





قَالَ تَعَالَى :

”وَنَزَّلْنَا الذِّكْرَ

وَاللَّغَابَ بِالْحَقِّ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

بِإِذْنِ رَبِّكَ وَاللَّغَابَ

وَمَهْمِنًا جَلِيلًا“

سورة المائدة آية (٤٨)

للوفاء ..

الوح بنوع العطاء والوفاء  
ومصدر الحب والحنان

الوح من إهمرت السبيل  
ورب حيا في

أهدىها ...

أروحي قطاف الأناسي  
والفكرية .

الباحته

## شكر وتقدير

الحمد والشكر لله تعالى على ما جاني به من نعم وفيه وخيرات كثيرة هيات لي اكمال هذا البحث العلمي المتواضع ، ولا يعني في مقدمته إلا أن أتقدم بفائق امتناني وجزيل شكري الى من أعطاني من وقته الثمين ولم يبخل عليّ بمعلوماته الغزيرة الى من أقلقت فنامه وأيقظته من ثباته ليعينني على تحطيم عقبة كورد .. الى الأديب الحاني أستاذي الفاضل بعبادة الأستاذ الدكتور صلاح عبدالعليم ابراهيم ... فلان مهالي يعجز عن شكره ولا يملك له إلا التوسل الى المولى بجلت قدرته أن يكافئه عنى أحسن المكافأة ويمجزيه بأفضل ما يجزى به عباده الصالحين .

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من عبادة الدكتور جبار بن الصالح وديار وعبادة الدكتور حسن ضيار الدين عمر اللذين كنت أسترشد برأيهما في بعض المواطن من البحث

كما أود أن أشكر أخى العزيز توفيق قراره الذي كان عوني بعد الله خلال تنقلاقي وأسفاري لجمع المادة العلمية .

كما لا يفوتني أن أشكر المكتبات العامة التالية والعائمين عليها :  
مكتبة الحرم الملكى الشريف والمكتبة الأهدية بدمشق والمكتبة الوطنية بحلب بشكل خاص لأنها لم تقصر فقط على إطلاعي على الكتب بل كانت تسمح لي بأخذها طيلة النهار خارج المكتبة لتعام الاستفادة منها .

وأخيراً أسأل الله العلى القديراً أن يجزى هؤلاء جميعاً وكل من سألهم معنى في ارضاء هذا البحث الى عيز الوهود ولو بالتدقيق والملاحظة والنقد والتوجيه عني الجزاء إنه نعم المولى ونعم المجيب .

المفرد

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله اللطيف بخلقه الذي أنار سبيل الهدى لعباده وعرفهم ثوابه وأليم عقابه  
والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات أجمعين قائد الغر المحجلين المبعوث رحمة  
للعالمين وخاتم الرسل والنبیین محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على  
هديه وأتقى أثره الى يوم الدين • وبعد :

منذ أعلنت دولة الاسلام في المدينة وهي تتعرض لهجمات شرسة من أعدائهم  
وبخاصة اليهود ، ولقد حالت قوة الدولة الاسلاميه الواحد أمدًا طويلًا دون التأثير  
بهذه الهجمات ، الا أن هذه القوة وهذه الوحدة انقضت ، وحانت الفرصه للكيد  
بأمة الاسلام وتحالف العدوان اللدودان سابقًا اليهود والنصارى لتحقيق ما لم  
يتمكنوا من تحقيقه من قبل ، وكانت الفتن ، وكانت الفرق وتعددت معاول الهدم من  
بهائيه الى قاديانيه ومن باطنييه الى خارجيه ومن ماسونييه الى ليونز السى  
روتارى اسما ، قد لا نتكمن من احصائها على أننا اذا ما أعدنا ها الى اصولها وجدنا  
انفسنا أمام خطرين كبيرين :

الخطر الصهيونى ، وخطر التبشير بالنصرانية •

أما الصهيونية الماكره التى أخذت على عاتقها تحقيق هدفها العام المتمثل  
فى الاطاحه بجميع الأديان فعملت جاده على :

أ - تحريف نصوص كتابهم المقدس بما يتواءم مع الفكر التلمودى المنحرف  
لتقوية الدوافع والحوافز النفسيه الخفيه لديهم •

ب - اقامة الجمعيات الماسونيه وأندية الروتارى واستحداث أندية أخرى  
لها بالاضافة الى الاندساس فى الجمعيات الخيرييه الوطنيه خاصة فى  
البلاد الاسلاميه وفى الجمعيات الخيرييه النسائيه بالذات لنشر الاباحية  
والانحلال الخلقي •

يقول الاستاذ أنور الجندى فى هذه الأهداف :

تقوم مخططات ايديولوجية التلمود التى تقوم الماسونييه بواجهه

---

(١) فى كتابه الاسلام والدعوات الهدامه المخططات التلموديه ، ص ١٠٩ ، نشر  
دار الكتاب اللبنانى ، الموسوعه الاسلاميه العربيه •

أساسيه في تنفيذها على أهداف واضحه هي محاربة الأديان بصورة عامه وبث روح الالحاد والإباحيه بين الشعوب تقول المصطلحات : يجب أن لا تقتصر الماسونيه على شعب دون غيره ولتحقيق الماسونيه العالميه يجب سحق عدونا الأزلي الذي هو الدين لازالة رجاله ان غايتنا قبل كل شيء هي ابادة الأديان جميعا ."

وهناك الهدف الخاص لهذه الصهيونيه الخبيثه وهو ابادة الدين الاسلامي بالذات وتقويض دعائمه وسحق جميع تعاليمه .

ويشير الى هذا الأمر بصراحة الاستاذ الجندي اذ يذكر أن من أهداف هذه الصهيونيه تحطيم المعتقدات الاسلاميه والمسيحيه وسحق القيم الروحيه والمعنويه واثارة الشكوك حول المعتقدات وطرح فلسفات الشك .

ان تحريف اليهود للكتاب المقدس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتخطيط التلمود الذي يهدف الى السيطرة على العالم والقضاء على سائر الأديان " ان هدف ايدولوجيه التلمود هو اقامة امبراطورية الربا العالميه وقد رسم اليهود أهدافهم بدقه خلال مناهم في بابل منذ ألف عام تقريبا حيث اعدوا مخططا كاملا للسيطره على العالم والانتقام من الأميين ومن أجل هذا أجرى اليهود تحريفات كثيره في كتبهم المقدسه ومنها برزت نعمتهم واحقادهم فقد حشوها بأفحش القول وأبشع الحقد على الأديان والأمم وضمونها عديدا من التعليم الضاله والمبادئ . . . الحاقدة والقيم الفاسده " (1)

(1) المرجع السابق ص ٩٠ .



ثم يعرض الاستاذ الجندى لموقف اليهوديه من الاسلام فيقول: " تحرص الأيد يولوجيه اليهوديه على تطبيق شبهات الفكر الديني الغربي على الاسلام وذلك بغرض ضرب اكبر مقررات الاسلام وهو انه دين ونظام ومجتمع فهي تستهدف ابعاد الاسلام عن المجتمع وايقاع الخلاف بينه وبين العربيه وعزله عن الاقتصاد والقانون والتربيه . تقف التلموديه اليهوديه موقف المعارضه من منهج القرآن الاسلامي الرباني السذي يتمثل في الاخوه الانسانيه والحنيفيه المسحه البعيده عن العنصريه واعلاء الجنس " (١)

أما الهجمات التبشيرييه التي يتعرض لها العالم الاسلامي من قبل النصرانيه والتي تحاول أن تغزوه بشتى الوسائل والطرق حتى وصلت الى هنا . . الى مكة منبع الوحي والقداسه بواسطة أرقام صناديق البريد .

مها سبق بيضع لنا مدى الخطر اليهودي والمسيحي على الاسلام والمسلمين والفكر الاسلامي عامة الأمر الذي يتحتم معه ضرورة مواجهة هذه المخاطر . ومن ثم رأيت من واجبي أن أسهم بجهدى المتواضع في الكشف عن تحريفات اليهود للتوراه وبيان أن الوحي الالهى المعصوم برئ مما يزعمونه في توراتهم المحرفه ومن ثم دعواتهم وذلك كله من خلال بحثى هذا " موقف القرآن الكريم من التوراه " .

(١) انظر المرجع السابق ص ٩٦ - ٩٧ .

وعلى هذاتين من أهم أهداف هذه الرسالة :

أولاً - الكشف عن تحريفات التوراه لكونها النبع الأساسى الذى انطلقت

منه الصهيونيه الحاقده على الأديان عامة وعلى الاسلام بخاصه .

ثانياً - بطلان دين النصارى لبطلان الجزء الاول من معتقداتهم<sup>(١)</sup>

الذى هو ( العهد القديم ) وبذلك يمكن التصدى للهجمات التبشيرية التى يقومون

بها والتدليل على مدى زيف هذا الدين المحرف .

٣ - اطمأنة اللثام عن التوراه الحقيقيه التى أنزلها الله عز وجل على

كليمه موسى - عليه السلام - وذلك بمحاولة جمع ما استطعت جمعه مما ورد

فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عن التوراة المنزله على سيدنا

موسى عليه السلام وتكوين صورته واضحه عن التوراه الحقيقيه التى أنزلها

الله جلت قدرته وايضاح البون الشاسع بين التوراة المنزله والتوراة المحرفه .

هذا ومن خلال تناولى للأسفار الخمسه عمدت الى كل سفر من هذه

الأسفار فأوضحت أهم ما ذكر فى كل اصحاح من اصحاحاته ، وهذه نقطه

لم يتناولها احد من الباحثين قبلى فيما أعلم لأن جميع من قرأت لهم كانوا

يتناولون السفر كله بصوره مجمله .

كما أنه لا توجد أيضاً فيما وصل اليه على اية دراسة سابقه تناولت موقف

القرآن الكريم من التوراة بصوره تفصيليه شامله ، وكل ما عثرت عليه فى الحقيقه

من خلال بحثى العميق فى الكتب والمراجع هو مباحث جزئيه متناثره فى . .

العديد من الكتب والمؤلفات .

---

(١) هنالك من سبقنى فى ايضاح بطلان اناجيلهم المقدسه والتي تمثل

الجزء الثانى او العهد الجديد كما يزعمون .

وهذا البحث الذى بين يدي الآن لم يخرج الى حيز الوجود الا بعد أن استنفذ منى البالغ من الطاقات الجسديه والماديه والزمنييه واجبرنى على السفر ثلاث مرات الى سوريا ومره الى مصر ولقيت خلالها الكثير من الصعوبات والعراقيل التى من بينها منعى من شراء أى كتاب يتعلق بالمسيحيه لمجرد روءيتى بالحجاب الاسلامى ( من قبل المكتبات المسيحيه ) بل واظهار حقدهم الدفين لكل ما يمت للاسلام بصله حتى على وجوه أطفالهم .

لقد خلت أن هذا الحقد قد ارتضعه هؤلاء الصبيه الذين لم تتجاوز أعمارهم الخامسة والثاميه والعاشره من أئديه أمهاتهم ان لا يعقل أن تتشبع تلك النفوس البريئه فى مثل هذا السن بكل هذا الحقد الغريب والبشع فى آن واحد ان لم يكن مخالطا لألبان أمهاتهم وغدوا به .

وليس هذا فحسب بل لقد ترجم القائمون على كنيسة القديسه دوميانا هذا الحقد بطريقه اكثر وقاحه وذلك بالتهديد بقوة السلاح حينما ذهبت اليها لشراء كتاب كانت هذه الكنيسة قد أصدرته بعنوان " استحالة تحريف الكتاب المقدس " وطردت من الكنيسه بأغف أساليب الطرد . . .

ليت شعرى لكم كنت أتمنى أن أعرف أية استحالة هذه التى تزعمها هذه الكنيسه . . .

لعمري ما هى الا أوهام فى أخيلة صده عصب الشيطان اعينها عن الحق فصالت وجالت فى غياهب الظلمات فما عادت تطيق النور ولا تألفه بل تحاربه كلما لاح وميض منه .

وهذا هو اسلوب الباطل الذى كان على مر العصور ولا زال يحمى

زيفه بقوة السلاح لا بالحجه والبرهان .

وبالرغم من كل هذا وذاك لم تستطع تلك العراقيل أن تحول بيني وبين مواصلة مشوار البحث والتقصي ، فمن الله وحده استمددت العون وبفضله ومنه وفقت في اكمال هذه الدراسة واخراجها الى عالم الوجود صنفه الى مقدمه وتمهيد ثم بابين وخاتمه . وذلك على النحو التالي :

### أولا المقدمة :

أشرت فيها الى أهمية البحث واهدافه .

ثانيا : التمهيد : ذكرت فيه .

لمحة موجزه عن تاريخ بنى اسرائيل في تلك الحقبة

الغابره من الزمن من حيث : نشأتهم - بنوا اسرائيل في -

في سيناء - في فلسطين - في عهد القضاة - في عهد الملوك .

ثالثا : الباب الاول " موقف القرآن الكريم من التوراة المنزله " .

ويشمل خمسة فصول هي :

الفصل الاول : الوحي والكتب الالهيه .

الفصل الثاني : نزول التوراه .

الفصل الثالث : مضمون التوراه .

الفصل الرابع : هيمنة القرآن الكريم على التوراه المنزله

وتصديقه لها .

الفصل الخامس : فضل القرآن الكريم على التوراه وسائر الكتب

السماويه .

رابعا : الباب الثاني " موقف القرآن الكريم من التوراه التي بأيدي اليهود " .

ويشمل خمسة فصول هي :

- الفصل الاول : اسفار التوراه وموضوعاتها •
- الفصل الثاني : تدوين التوراه •
- الفصل الثالث : تحريف التوراه •
- الفصل الرابع : أدلة التحريف وشواهده •
- الفصل الخامس : بواعث التحريف وأهدافه •

خامسا : الخاتمه : -

- وأوضحت بها أهم النتائج المستقاه من البحث •
- وأخيرا أسأل الله العون والسداد والثبات على الحق انه نعم نعم
- المولى ونعم المجيب •

الباحثه

التعمير

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

## التمهید

### لمحة موجزة عن تاريخ بني اسرائيل

أعرض في هذا التمهيد للمحة موجزة عن تاريخ بني اسرائيل في تلك الحقبة الغابرة من

الزمن وقد آثرت ايراد العناصر التالية :

- ١ - نشأة بني إسرائيل .
- ٢ - بنو إسرائيل في مصر .
- ٣ - بنو إسرائيل في بركة سيناء .
- ٤ - بنو إسرائيل في فلسطين .
- ٥ - عهد القضاة .
- ٦ - عهد الملوك .

### ١ - نشأة بني إسرائيل :

ينتسب بنو اسرائيل الى نبي الله سيدنا يعقوب عليه السلام ، فهو المسمى باسرائيل والذي ولد ونشأ بأرض فلسطين ، حيث استقر المطاف بجده سيدنا ابراهيم - عليه السلام - بها عقب عودته من مصر .

يقول تعالى ﴿ ووهبنا له اسحاق ويعقوب وجعلنا في نريته النبوته والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ (٢) .

### ٢ - بنو اسرائيل في مصر :

وقد ولد ليعقوب اثنا عشر ولدا وهم : سيدنا يوسف - عليه السلام - واخوته ، ثم انتقل يعقوب وبنوه الى أرض مصر بعد أن نزع الشيطان بين يوسف واخوته ، وحدثت مجاعة آنذاك كما رواها القرآن الكريم (٣) ، واستقر بهم المقام هنالك في أفضل المناطق بمصر وأحسنها ، وقد كان حكام مصر آنذاك من الهكسوس فلاقى بنو اسرائيل منهم كل اكرام وتبجيل غير

(١) سيدنا ابراهيم عليه السلام ولد بأرض الكلدانيين أو أور الكلدانيين من بلاد بابل ثم هاجر الى حران من بلاد الشام ومن ثم الى مصر ثم عاد بعد ذلك الى بلاد بيت المقدس حيث استقر به المطاف . هناك الى أن قضى نحبه .

(٢) سورة العنكبوت آية ٢٧ .

(٣) انظر سورة يوسف في القرآن الكريم .

أن الأمر لم يستقم على ما هو عليه إذ ما لبث أن زال حكم الهكسوس في حوالي القرن السادس عشر قبل الميلاد وتولت الأسرة التاسعة عشرة المصرية إدارة دفة الحكم في البلاد ، وقد لاقى بنو اسرائيل منهم كل ذل وهوان وبخاصة في عهد رمسيس الثاني ، فكانوا كما أشار القرآن الكريم مستضعفين يُقتل أبناؤهم وتُستحيا نساؤهم وهم لا يملكون حيلة ولا قوة ، يقول تعالى : ﴿ وإذ أنجيانكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يفتلون أبناءكم ويستحون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ (٢)

وغالب ظني ان هذا التغيير والانقلاب في الحال لم يحدث لهم الا بعد أن ابتعدوا عما كان عليه آباؤهم يوسف ويعقوب واسحاق — عليهم السلام — يقول الله تعالى : ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم ﴾ (٣) إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (٤)

كما هي العادة ، فقد اقتضت سنة الله في كونه أن يبعث لهم رسولا فكان سيدنا موسى عليه السلام . وقد ذكر القرآن الكريم المجادلات التي حدثت بينه وبين فرعون مصر والتي انتهت بخروج بني اسرائيل في القرن الثالث عشر قبل الميلاد بقيادة موسى — عليه السلام — من مصر وغرق فرعون وجنده امام أعينهم .

يقول تعالى : ﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملأه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ، وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ، حقيق علي أن لا أقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني اسرائيل ، قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين ، فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ، ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ، قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون ، قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين ، يأتوك بكل ساحر عليم ، وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين ، قال نعم وانكم لمن المقربين ، قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ، قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس وأسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ، وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا

(١) راجع تاريخ بني اسرائيل من خلال اسفارهم لمحمد عزة دروزه ص ٦٥ ، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ملتزم الطبع والنشر المكتبة العصرية صيدا — بيروت .

(٢) سورة الأعراف آية ١٤١ .

(٣) سورة الأنفال آية ٥٣ .

(٤) سورة الرعد آية ١١ .



هي تلقف ما يأفكون ، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين ، وألقى السحرة ساجدين، قالوا آمنا برب العالمين، رب موسى وهارون ، قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين ، قالوا انا الى ربنا منقلبون، وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ، وقال الملأ من قوم فرعون أتخر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون ، قال موسى لقومه استعينوا بالله وأصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ، ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ، فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه إلا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ، وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ، فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ، ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى أدد لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل، فلما كشفنا عنهم الرجز الى آجل هم بالشوه اذا هم ينجثون، فانقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين \* (١)

### ٣ - بـرية سبأ :

وقد سرد لنا القرآن الكريم قصة بني اسرائيل بعد هذا الخروج بصورة تكشف عن طبيعة النفسية اليهودية وأفكارهم اذ لم يلبثوا ان رأو قوما عبدة للأصنام فطلبوا من موسى عليه السلام - أن تكون لهم آلهة محسوسة ملموسة كهذه حتى يعبدوها فنهاهم سيدنا موسى عن ذلك يقول تعالى : \* وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون، ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ، قال أغير الله أبغىكم الها وهو فضلكم على العالمين \* (٢)

(١) سورة الأعراف آية ١٠٣ - ١٢٦ .

(٢) سورة الأعراف آية ١٣٨ - ١٤٠ .

ثم بعد ذلك تعجل موسى لقاء ربه فذهب للقاءه بعد أن أمر أخاه هارون أن يقوم بمقامه في قومه فانقلبت طائفة من بني اسرائيل وصنعوا عجلا جسدا له خوار فعبدوه وقد أنبأ الله موسى بحال قومه ثم تاب الله عليهم وأمرهم بدخول فلسطين فتخاذلوا عن ذلك وخارت عزائمهم فضرب الله لهم التيه في بركة سيناء اربعين عاما توفي أثناءها هارون وموسى (١) - عليهم السلام - وذلك الجيل الخائر من بني اسرائيل .

حتى قيل انه لم يدخل منهم سوى رجلين يوشع بن نون وكنائيب بن يوقنا .

#### ٤ - بنو اسرائيل في فلسطين :

دخل الجيل الجديد من بني اسرايلى أرض فلسطين من الجهة الشرقية بزعامة يوشع بن نون الذى قاتل الجبابرة واستولى على أريحا وعدة مناطق من فلسطين وعبر نهر الأردن

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك المسمى بتاريخ الطبرى لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ج ١ ص ٤٢٢ - الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م اصار نار سوينان بيروت . الكامل في التاريخ لابن الأثير ج ١ ص ١١٢ الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، الناشر دار الكتاب العربى بيروت - البناية والنهاية لابن كثير ( الطبعة الثانية ١٩٧٢ م اصار مكتبة المعارف - بيروت ) .

(٢) البناية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٣١٨ .

(٣) اسمه فى الاصل هوشع ثم دناه موسى يشوع ، وهو ابن نون من سبط افرايم ، ولد فى مصر وكان خادما لموسى ثم عينه قائد لبني اسرائيل فى معركة رفيديم وجعله خليفة له على بني اسرائيل بعد وفاته ، انظر قاموس الكتاب المقدس تأليف نخبة من الاساتذة ذوى الاختصاص وفى اللاهوتيين ص ١٠٦٨ الطبعة السادسة ١٩٨١ م من منشورات مكتبة المشعل بيروت . باشراف رابطة الكنائس الانجيلية فى الشرق الأوسط .

(٤) كان رأساً لبيت احد آباء سبط يهودا وهو احد الجواسيس الاثنى عشر الذين أرسلهم ليتجسسوا على أرض كنعان وواحد من الاثنى عشر الذين بقيا امينين ليهوه منهم فى جملة الاستيلاء على أرض كنعان . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٧٥٨ .

#### (٥) الجبابرة :

هم الأموريون وهم أول شعب سامى استوطن سوريا وأقام بها وقد اطلق عليهم جيرانهم السومريون اسم "أموريين" بمعنى الغرباء أو الغربيين وكانت عاصمتهم طرى الواقعة جنوب مصب الخابور وانتشروا بعد ذلك فى لبنان وفلسطين وكانت أول اشارة لهم فى عصر سرجون (حوالى ٢٢٥٠ ق م) وجاء فى سفر النبي عاموس (٢ : ٩) ان قامة الأموريين كانت مثل قامة الأرز وانهم أقوياء كالسنديان وتبدو قاطت الأموريين من خلال المباني الأثرية الطويلة جدا .

أخذ من كتاب تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، لفيليب حتى ص ٧٠ - ٨١ ترجمة د . جورج حناد . عبد المنعم رافق الطبعة الثانية ١٩٧٥ م .

(٦) انظر تاريخ ابن جرير الطبرى ج ١ ص ٤٣٩ - ٤٤١ - انظر الكامل لابن الأثير ج ١ ص ١١٣ انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ١ ص ٣٢٢ .

**٥ - عهد القضاة :**

تولى أمور بني اسرائيل بعد يوشع قضاة منهم نشأوا فيهم وأشتهروا بأعمالهم الحريسية وبسالتهم فكانوا يفصلون الخصومات بين الشعب أيام السلم ويتولون الأحكام ويدفعون عنه شر الغزاة الذين كانوا يغيرون على البلاد من آونة لأخرى (٣).

وقد بلغ عدد هؤلاء القضاة خمسة عشر وكانت مدة حكمهم بعد يوشع اربعمائة وخمسون سنة ، يقول مكاربوس ( كانت مدة حكم هؤلاء القضاة بعد موت يوشع ٤٥٠ سنة كانت البلاد فيها أشبه بشيء بولايات متحدة في كل ولاية سبط من الأسباط الأثني عشر يحكمه كبار العشائر فيه وهذه الأسباط جميعا مرتبطة برباط واحد اعني به عبادة الاله الواحد والاتحاد معا في دفع العدو المفاجيء أو رد الغزاة وكانوا يشتركون في الحفلات الدينية الكبرى على أنهم كثيرا ما أرتدوا عن عبادة الله الى عبادة الأصنام وفي التوراة أن ذلك كان سببا لتسلط الأجنب عليهم فكان لهم من قضاتهم هؤلاء قواد يلمون شعنتهم ويجمعون شطهم ويسيروا بهم الى الحرب فيطردون الأجنب ويظهرون البلاد من الأرجاس والأنداس - ثم يصف حال هؤلاء القضاة فيقول - ولم يكن لهم شيء من امتيازات الملوك ولا أبيهتهم ، فاننا وضعت الحرب أوزارها عادوا الى بيوتهم وعاد الشعب كل الى مدينته أو قريته ومن القضاة من انحصر عمله في رد غارة أو دفع عدو ومنهم من تولى الحكم طوال حياته لحكمة فيه وخيرة ميزاته عن بسني عصره فاعترف له الاسرائيليون بالولاية وفزعوا اليه في فض مشاكلهم وحسم منازعاتهم فيقضي بينهم بحسب شريعة الله وبحسب ما يوحيه اليه التقليد والعقل السليم ) (٤)

**( ١ ) الكنعانيين :**

الكنعانيون هم من عرب الجزيرة العربية وقد نزحوا منها الى فلسطين وبلاد الشام حوالي سنة ٢٥٠٠ ق م وأستوطنوها وهم أول من عرفهم التاريخ سكانا لفلسطين واطلق عليهم المؤرخون فيما بعد الفينيقيين وقد عرفت المنطقة التي سكنوا فيها باسمهم فاطلق عليها أرض كنعان وقد بنوا فيها مدنا وحضارة عظيمة .  
من كتاب فلسطين قبل وبعد - ليوسف هيكل ص ٢ - ٣ ، الطبعة الأولى ١٩٢١ م مطابع دار الكتب - بيروت توزيع نار العلم للملايين .

( ٢ ) أخذ بتصريف من كتاب تاريخ الاسرائيلين لشاهين بك مكاربوس ص ١٨ - طبع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٤ م .

( ٣ ) أنظر المرجع السابق - ص ١٨ .

( ٤ ) أنظر المرجع السابق - ص ١٨ - ١٩ .

غير أن هذه الحالة لم يستمر عليها بنو إسرائيل إذ أنهم لم يلبثوا أن طلبوا من آخر قضاتهم صموئيل أن ينصب لهم ملكاً فولى عليهم طالوت ملكاً وإلى هذه القضية يشير قوله تعالى :  
 \* ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً \* (١)

هذا وقد ذهب آراء المفسرين إلى أن النبي المراد في هذه الآية الكريمة هو شمويل معرب صموئيل عليه السلام (٢)

ومنذ هذا الحين انتهى عهد القضاة وبدأ عهد الملوك .

## ٦ - عهد الملوك :-

(٣)

بدأ هذا العهد سنة ١٠٩٥ ق م وانتهى سنة ٥٨٨ ق م بسبي اليهود وإزالة ملكهم . وتولى الملك بعد طالوت داود - عليه السلام - الذي قاتل الجبارين وقتل عظيمهم جالوت ، يقول تعالى : \* وقتل داود جالوت وأتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء \* (٤) . وقد اتسعت دولة بني إسرائيل في عهده وازدهرت وخلفه ابنه سليمان

(١) سورة البقرة آية ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) أنظر تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٢٧٨ ( ط ٠ ت بدون ) اصدار دار المعرفة

للطباعة والنشر - تفسير الخازن للبغدادى الشهير بالخازن ج ١ ص ٢٥٤ ( الطبعة

الثانية ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ملتزم الطبع والنشر مطبعة البابي الحلبي - تفسير

القرآن العظيم ( ابن كثير ج ١ ص ٣٠٠ ) الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م -

الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٧٥١ ( ط ٠

الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) الناشر دار الفكر للطباعة والنشر بيروت - تفسير روح

البيان للبرسوى م ١ ج ٢ ص ٣٨١ - اصدار دار احياء التراث العربي - تفسير

روح المعاني للألوسي ج ٢ ص ١٦٤ ( ط الثانية ) دار احياء التراث العربي -

بيروت . تفسير المراغي - للمراغي ج ٢ ص ٢١٤ ( ط الثالثة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م )

ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٣) أنظر كتاب تاريخ الاسرائيلين لشاهين بك مكاريوس ص ٢٠ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٥١ .

يقول الله تعالى : \* وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين \* (١) .

(٢)  
وقد بنى سليمان الهيكل وآتاه الله مالم يري أحدًا من العالمين يقول الله تعالى : \* ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب، قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أنك أنت الوهاب، فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، والشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد، هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب \* (٣) .

وقد توفي سيدنا سليمان - عليه السلام - سنة ٩٧٥ ق. م وخلفه ابنه رحبعام والذي لم يكن على قدر من الحنكة والسياسة فضعفت الدولة في عهده وأنشقت إلى مملكتين ..

## ٢ - مملكة اسرائيل :

انشق عشرة اسباط عن رحبعام وكونوا لهم مملكة اسرائيل وجعلوا عاصمتها السامرة .

- (١) سورة النمل آية ١٦ .  
(٢) ذكر سفر الملوك الأول وصفا لهذا الهيكل جاء فيه ( فبنى سليمان البيت واكمله وبنى حيطان البيت من الناخل بأضلاع ارز من ارض البيت الى حيطان السقف وغشاه من ناخلة خشب وفرش ارض البيت بأخشاب سرو ٠٠٠ ) وهو كما يزعمون بيت الرب يقول غوستاف لوبون ( لم يكن هنا الهيكل كنيسة بالمعنى الصحيح بل كان سياجا مربعا ويضم عدة أجنحة ولم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم فقد كان طوله حوالي مائة وأربع وعشرين قدما وعرضه حوالي خمس وخمسين وارتفاعه حوالي اثنين وخمسين ) وكان بناؤه فوق ربوة إلا أنه لم يبق منه شيء الآن . . . أنظر اليهودية لأحمد شلبي ص ٢٠٨ ، الطبعة الخامسة ١٩٧٨ م مطرزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية .  
(٣) سورة ص من آية ٣٤ - ٤٠ .

ب - مملكة يهوذا :

(١) ظل مع رجبام سبطا يهوذا وبنيامين ومنهم تكونت مملكة يهوذا والتي عاصمتها أورشليم يقول ميكاربوس ( وظلت مملكة اسرائيل في الوجود نحو مئتين وخمسين سنة ، تولى عرشها في خلالها ٢١ ملكاً وفي سنة ٧٤٠ ق ٠ م سبي تغلت فلاسر ملك آشور<sup>(٢)</sup> الأسباط الساكنة شرق الأردن وهي رأوبين وجاد ومنسي وفي سنة ٧٢١ ق ٠ م غزا سرجون ملك آشور مملكة اسرائيل فاستولى على السامرة وسبي الأسباط الباقية وأجلاهم عن أوطانهم الى ما وراء الفرات وهكذا انقضى أجل تلك المملكة فلم يبق لها قائمة بعدها ) (٤)

(٥)

وقد حاصر الآشوريون مملكة يهوذا ولو لم يتفشى وباء بين الآشوريين لقضى على مملكة يهوذا نهائياً ، وقد استشرى الضعف في دولة الآشوريين حتى دمر الميديون في سنة ٦١٢ ق ٠ م

(١) أخذ بتصرف من كتاب تاريخ الاسرائيليين لمكاربوس ص ٢٥ ورد في كتاب مقارنــــة الأديان - اليهوديه - لاحمد شليبي أن وفاة سليمان كانت عام ٩٢٥ ق ٠ ك - ص ٨٦ .

(٢) هو ملك آشور كان اسمه فول فلما تولى الملك لقب نفسه تغلت فلاسر العظيم - احتل ارض مملكة اسرائيل الا ان ملك اسرائيل منحيم دفع له الضريبة فثبت ملكه له وترك ارض اسرائيل ورجع الى بلاده انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢١٩ .

(٣) سرجون : هو ملك آشور وخليفة سلمناصر وأبو ستحاريب وقد كان ملكه من عام ٧٢٢ الى ٧٠٥ ق ٠ م ومعنى اسمه " الملك المقبت " وربط يكون قد اغتصب الملك لنفسه من سلمناصر . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٦٣ .

(٤) انظر المرجع السابق ص ٢٥ - ٢٦ .

(٥) الآشوريون : -

هم من الأقسام السامية التي استوطنت العراق وقد أسسوا امبراطورية قديمة قامت بغربي آسيا حول مدينة آشور الواقعة في اعالي نهر دجلة وجعلوا عاصمتهم فيما بعد كلاه ثم نينوى وفي القرن ٩ ق ٠ م أقام آشور ناصر بال الثالث فسي مملكته ابارة آشورية متسكة وأخذ خلفاؤه اسلم نصر الثالث وبحلات بلسسر الثالث وسرجون الثاني ييسطون سيطرتهم على منطقة الشرق الأدنى . وانتصروا على الكلتانيين وفتحوا مصر ثم بعد ذلك تدهورت مملكتهم في حوالي عام ٦١٠ ق ٠ م وآلت الى الامبراطورية الفارسية .

انظر الموسوعة العربية الميسرة - ص ١٦٢ ، باشراف محمد شفيق غريال - اصدار دار الشعب القاهرة - ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

(٦) الميديون :

هم من قبيلة المعينين الذين سكنوا فلسطين ويرجعون في اصولهم الى الدولة المعينية التي هي من أقدم الدول الغربية. في التاريخ والتي كانت قد نشأت في اليمن في الألف الثالث قبل الميلاد على رأى بعض المؤرخين والى هؤلاء ينتسب الميديون الذين استوطنوا الأراضي الواقعة ما بين مصر وفلسطين الى بحر السبع والحجاز والى الشرق والشمال الشرقي من البحر الميت وبعضهم نزل في جهات طبريا وأستقر بها . =

العاصمة الاشورية ( نينوا ) فثار ملك يهوذا مستخلا للفرصة في سنة ٦٤٠ - ٦٠٩ ق م  
الا أن الملك المصري نبحوا أخدمها .

( ١ )

وقد تقاسم الكلدانيون في بابل مع الميديين الامبراطورية الآشورية فكانت سوريا وفلسطين  
من نصيب بختنصر الذي غزا مملكة يهوذا سنة ٥٩٧ ق م وحمل معه ملكها وعشرة آلاف  
أسير الى بابل وجعلها تابعة لامبراطوريته الا أن عامله عليها ( زيد يكياه ) قام بثورة فعاد  
بختنصر مرة ثانية اليها وحطمها نهائيا وبخاصة القدس سنة ٥٨٧ ق م وسبي الكثير ممن  
سكانها وقد انتشر اليهود بعد هذه الحادثة في الأرض وبهذا تكون مملكة يهوذا قد أنتهت بعد  
أن عاشت نيفا و ١٣٠ سنة بعد سقوط أختها اسرائيل . ( ٢ )

وبعد هلاك ( بختنصر ) والملك الذي فوقه وهو ( لهراسب ) تولى ولده  
( بشتاسب بن لهراسب ) ، وقد بلغه عن بلاد الشام انها خراب وان السباع قد كثرت

== وقد عاش الميديون مع الكنعانيين في هذه البلاد وأختلطوا بهم واكسبوا بعض عاداتهم  
وكانت لهم تجارة مع لبنان وفلسطين ومصر .  
انظر فلسطين قبل وبعد - ليوسف هيكل - ص ٢١ - ٢٢ .  
( ١ ) الكلدانيون :

هم آخر موجه من الموجات السامية البائدة التي سكنت العراق وأسقرت في منطقة  
الفرات الأوسط وسميت باسمهم فأصبحت تسمى كلدية وقد قويت شوكتهم تدريجيا  
حتى شملت جميع أراضي الهلال الخصيب بجزئيه الشرقي والغربي كان أشهر  
ملوكهم بختنصر الذي حكم ما بين ٦٠٤ الى ٥٦١ ق م وهو الذي نفى  
اليهود الى بابل بعد أن دمر اورشليم سنة ٥٨٦ ق م أنظر التاريخ العربي  
القديم والسير النبوية للصف الأول المتوسط ص ٧٠ ( الطبعة الثامنة ١٤٠٦ هـ ) .

( ٢ ) مقتبس من كتاب تاريخ فلسطين القديم لظفر الاسلام خان ص ٥٦ - ٥٩ ، ( ط الثالثة  
١٤٠١ - ١٩٧١ م ) - اصار نار النفايس - بيروت .

فنادى في بني اسرائيل الذين كانوا آنذاك بارض بابل من اراد الرجوع الى الشام فارجع وجعل لهم ملكا من آل داود وأمره أن يعمر بيت المقدس ويبني مسجدها فرجعوا فعمروها وظلوا بها

(١) (٢)

حتى ظهر عليهم البعوض في زمن ملوك الطوائف .

### (١) ملوك الطوائف : -

هم في وزع الاسكندر فيليبس المقدوني مملكته الشاسعة عليهم وذلك لأنه لما تغلب على ملك الفرس نار ابن ناراً وأذل مملكته وخرّب بلاده ومزق شمل الفرس أراد أن لا يجتمع لهم بعد ذلك شمل ولا يلتئم لهم أمر فجعل يقر كل ملك على طائفة من الناس في اقليم من اقاليم الأرض ما بين عربيها وأعجمها فاستمر كل ملك يحمي حوزته ويحفظ حصته ويستغل محلته فانا هلك قام ولده ممن بعده أو أحد قومه واستمر الأمر كذلك قرابة خمسمائة عام حتى أزال هـذو الممالك ازد شيرين بن بابك من بني ساسان وابنه سابور من بعده .

انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٤ .

(٢) أخذ بتصرف من البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ / ص ٤٢ .



# الباب للهوول

موقف القرآن الكريم من التوراة المنزلة

- الفصل الأول : الوحي والكتب الالهية .
- الفصل الثاني : نزول التوراة .
- الفصل الثالث : مضمون التوراة .
- الفصل الرابع : هيمنة القرآن الكريم على التوراة المنزلة  
وتصديقه لها .
- الفصل الخامس : فضل القرآن على التوراة وسائر  
الكتب السماوية .

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تمهید

\*\*\*\*\*

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي أنزله على نبينا ورسولنا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

وهو وإن كان غنيا عن التعريف إلا أن البحث العلمي يقتضينا أن نذكر التعريف الذي ذكره العلماء للقرآن الكريم ، فهو كلام الله تعالى المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته .

أما التوراة المنزلة فيراد بها ذلك الكتاب السماوي الذي أنزله الله عز وجل على سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام .

ولما كان الحديث عنها هو موضوع بحثنا ، فإننا نرجى البحث التفصيلي الى الفصول التالية والتي يتضمنها هذا الباب ، وهي :

- الفصل الأول - الوحي والكتب الالهية .
- الفصل الثاني - نزول التوراة .
- الفصل الثالث - مضمون التوراة .
- الفصل الرابع - هيمنة القرآن الكريم على التوراة المنزلة وتصديقه لها .
- الفصل الخامس - فضل القرآن على التوراة وسائر الكتب السماوية .



الفصل للذوق  
الوحي والكتب الإلهية

## " الوحي "

### تعريف الوحي :

#### الوحي لغة :

لقد ورد الوحي في كتب اللغة بعدة معان ، فيقال للإشارة وحيّاً وللكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما ألقينه الى غيرك يقال وحيث اليه الكلام وأوحيت ووحى وحيّاً وأوحى أيضاً أى كتب .

#### قال العجاج :

حتى نحاهم جدنا والناحي      لقدر كان وجاه الواحي

والوحي المكتوب والكتاب أيضاً وعلى ذلك جمعوا فقالوا وحيّ ووحّي مثل حلّي وحلّي

#### قال لبيد :

فمدافع الريان عُرّي رسمها      خلقاً كما ضمن الوحي سلامها

أراد ما يكتب في الحجارة وينقش عليها وفي حديث الحرث الأعور قال طعنة قرأت القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد منه اراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط ، يقال وحيث الكتاب وحيّاً فأنا واح (١)

أما الوحي شرعاً : فيعرف الوحي بالمعنى المصدري أو بالمعنى الحاصل بالمصدر .

---

(١) انظر لسان العرب ج ٢٠ ص ٢٥٧ اصدار دار صادر بيروت ، تاج العروس ج ١٠ ص ٣٨٤ (الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ) بالمطبعة الخيرية الناشر مكتبة الحياة ، محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ص ٩٦١ طبع مؤسسة جواد للطباعة الناشر مكتبة لبنان قطر المحيط لنفس المؤلف السابق ج ٢ ص ٢٣٥٦ ، (نقلا عن طبعة ١٨٦٩) الناشر مكتبة لبنان ، الوحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ص ٤٣ الطبعة التاسعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م الناشر المكتب الاسلامي بيروت ، انظر عمدة القارىء ، شرح صحيح البخاري للعلامة البدر العيني ج ١ ص ١٤ نشر نار احياء التراث العربي ، المختار من كنوز السنة لمحمد عبد الله دراز ص ١ الطبعة الثالثة نشر مدير الشؤون الدينية بقطر .

( ١ )

ومثال الاول : ما ذكره الدكتور دراز بهذا الشأن اذ عرفه بأنه اذا أطلق في لسان الشرع انصرف الى ذلك التعليم السرى الصادر من قبل الله تعالى الوارد الي الأنبياء عليهم السلام ، فهو أخص من المعني اللغوي بخصوص مصدره ، ووافقته عليه صاحب كتاب وحي الله اذ قال ( هو القاء الله الكلام أو المعني في نفس الرسول بخفاء وسرعة ) (٢).

( ٣ )

ومثال الثاني : ما عرفه به الامام البدر العيني بأنه ( كلام الله تعالى المنزل على نبي من انبيائه ) .

( ٤ )

وتابعه على هذا الشيخ محمد رشيد رضا اذ قال ( ووحى الله تعالى الى أنبيائه قد روعي فيه المعنيان الأصليان لهذه المادة وهما الخفاء والسرعة ، فهذا معني المصدر ويطلق على متعلقه وهو ما وقع به الوحي : اي اسم المفعول وهو ما أنزله تعالى على أنبيائه وعرفهم به من أنباء الغيب والشرائع والحكم ) .

وكذلك ورد في القاموس بنفس المعني فقبل عنه ( غلب الوحي فيما يلقي الى الأنبياء من عند الله تعالى ) (٥) .

### الوحي عند الفلاسفة :

ان للفلاسفة رأيا خاصا في الوحي اذ يرون أنه كلام يفنى على النفوس من العقل الفعال او من غيره وبناء على ذلك يرون أن الكلام الذي سمعه موسى عليه السلام انما كان من داخل نفسه ولم يسمعه من الخارج .

يقول ابن سينا عن الوحي في الرسالة العرشية : -

" فوصفه بكونه متكلماً لا يرجع الى ترديد العبارات ولا الى أحاديث النفس والفكره

( ١ ) أخذ بتصريف من كتابه المختر من كنوز السنة النبوية ص ١ - ٢ .

( ٢ ) لحسن ضياء الدين عتر - ص ٥١ . الناشر امانة الصحافة والنشر بمكة المكرمة .

( ٣ ) من كتابه عمدة القارىء شرح صحيح البخاري ج ١ - ص ١٤ ، انظر رسالة التوحيد للشيخ

محمد عبده ص ٨٣ ( الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) اصغار نار احياء العلوم بيروت .

( ٤ ) في كتابه الوحي المحمدي ص ٤٣ . ( الطبعة التاسعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م بيروت ) الناشر المكتب الاسلامي

( ٥ ) انظر قطر المحيط للمعلم بطرس البستاني ج ٢ ص ٢٣٥٦ . وانظر قاموس محيط المحيط

لنفس المؤلف السابق ص ٩٦١ .

المتخيلة المختلفة التي العبارات دلائل عليها بل فيضان العلوم منه على لوح قلب النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة القلم النقاش الذي يعبر عنه بالعقل الفعال والملك المقرب هو كلامه .

فالكلام عبارة عن العلوم الخاصة للنبي صلى الله عليه وسلم والعلم لا تعدد فيه ولا كثره .  
[ وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر ]<sup>(١)</sup> بل التعدد اما أن يقع في حديث النفس أو الخيال  
والحس .

فالنبي صلى الله عليه وسلم يتلقى علم الغيب من الحق بواسطة الملك ، وقوة التخيل تتلقى تلك وتتصورها بصورة الحروف والأشكال المختلفة وتجد لوح النفس فارغا فتنتقش تلك العبارات والصور فيه فيسمع منها كلاما منظوما وبرى شخصا بشريا فذلك هو الوحي لأنه القاء الشيء الى النبي بلا زمان فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقى والملقى كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب فالمصدر واحد والمظهر متعدد فذلك هو سماع كلام الملائكة ورؤيتها وكما عبر عنه بعبارة واقترنت بنفس الصور فذلك هو آيات الكتاب وكما عبر عنه بعبارة نقشية فذلك هو أخبار النبوة<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة القمر آية ٥٠ .

(٢) نقلا عن كتاب ابن تيمية السلفي لمحمد خليل هراس ص ١١٣ - ١١٤ الطبعة

الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م أصدرت دار الكتب العلمية .

## انواع الوحي

الوحي ضربان لا ينفك عنهما ، فاما أن يكون وحياً بالمعنى دون اللفظ (١) واما أن يكون بهما معا ، قال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ، إن هو الا وحي يوحى ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عقيل الزهري ، سئل عن الوحي فقال ( الوحي ما يوحى الله الى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ، ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثاً ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه ) (٢) .

ويبدو أنه يعني بقوله ( لا يتكلم به ) في القسم الثاني الذي هو السنة أنه ليس مثل القرآن في التعبير عنه بأنه ( كلام الله ) لأن هذا الاطلاق يدل على أن اللفظ والمعنى من الله تعالى وليست السنة كذلك ، اذ المعنى فيها من الله واللفظ من الرسول صلى الله عليه وسلم . ولذا جاء في النص المذكور أن الرسول ( يحدث به الناس حديثاً ) أى يعبر عن المعنى الموحى اليه من الله باللفظ والعبارة من عنده ، ولذا اشتهر التعبير عن السنة القولية بأنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامه .

وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم ( ألا اني أوتيت القرآن ومثله معه ) (٣) .

ان القرآن الكريم كلام الله أوحى به الى رسوله - صلى الله عليه وسلم - بلفظه ومعناه فتكون نسبته الى الله تعالى مباشرة فيقال ﴿ قال الله تعالى ﴾ ، أما الحديث النبوي فهو قسمان ، قسم توقيفي وهو الذي تلقى الرسول - صلى الله عليه وسلم - مضمونه من الوحي فبينه للناس بكلامه ، وهذا القسم وان كان مضمونه منسوبا الى الله فانه - من حيث هو كلام - جرى بأن ينسب الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن الكلام انما ينسب الى قائله وان كان قد تلقى المعنى من غيره .

(١) سورة النجم آية ٣ - ٤ .

(٢) انظر الاعقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ٤٤ ( ط الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م )  
اصدار شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .

(٣) رواه الاطام أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٣٠ - ١٣١ ، ( الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م ) طبع ونشر المكتب الاسلامي بيروت ، ورواه ابو ناود في سننه في كتاب السنة باب لزوم السنة ج ٤ ص ٢٠٠ بلفظ الكتاب وليس بلفظ القرآن ، نشر دار احياء السنة النبوية .

والقسم الثاني توفيقى وهو ما استنبطه الرسول - صلى الله عليه وسلم من فهمه للقرآن لأنه مبین له أو استنبطه بالتأمل والاجتهاد وهذا القسم يقره الوحي ان كان صوابا ويصحح ان وقع فيه خطأ ، وليس هذا القسم من كلام الله قطعاً ، والقرآن جميعه منقول بالتواتر ، فهو قطعي الثبوت أما الأحاديث النبوية فمنها الصحيح والحسن والضعيف والقرآن الكريم معجز في اللفظ والمعنى ومتعبد بتلاوته أما الأحاديث النبوية فليست كذلك (١)

### طرق الوحي :

للوحي الى أنبياء الله ورسله طرق عدة متضمنة في طريق التكليم الالهي للبشر وقد ذكرها البارى جل شأنه في قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء ﴾ (٢) .

وقبل أن أذهب الى التفصيل في هذه الطرق أود أن أوضح العلاقة بين الوحي والتكليم وقد كفاني المؤونة في هذا شيخ الاسلام ابن تيمية إذ قال : وقد دل كتاب الله على ان أسم الوحي والكلام في كتاب الله فيهما عموم وخصوص فاذا كان أحدهما عاماً اندرج فيه الآخر كما اندرج الوحي في التكليم العام في هذه الآية - ما كان لبشر أن يكلمه الله - واندرج التكليم في الوحي العام حيث قال تعالى : ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾ (٤) وأما التكليم الخاص الكامل فلا يدخل فيه الوحي الخاص الخفي الذى يشترك فيه الانبياء وغيرهم كما أن الوحي المشترك الخاص لا يدخل فيه التكليم الخاص الكامل ، كما قال تعالى لزكريا ﴿ ايتسك إلا تكلم الناس ثلاث ليال سواً ﴾ (٥) ثم قال تعالى ﴿ فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم ﴾ (٦) فالإيحاء ليس بتكليم ولا يناقض الكلام ، وقوله تعالى في الآية الأخرى ﴿ ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ﴾ (٧) ان جعل معنى الاستثناء منقطعاً اتفق معنى التكليم في الآيتين ، وان جعل متملاً كان التكليم مثل التكليم في سورة الشورى ﴿ وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً ﴾ وهو التكليم العام (٨)

(١) أخذ بتصريف من كتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ، ص ٢٦ / ٢٧

( ط الثامنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ) - اصدار مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر

والتوزيع - بيروت .

(٢) سورة الشورى آية ٥١ .

(٣) أخذ ببعض التصرف من كتابه مجموع الفتاوى ج ١٢ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ - اصدار رئاسة أباراة البحوث العملية والافتاء والدعوة والارشاد - الرياض .

(٤) سورة طه آية ١٣ . (٥) سورة مريم آية ١٠ .

(٦) سورة مريم آية ١١ . (٧) سورة آل عمران آية ٤١ .

(٨) سورة الشورى آية ٥١ .



وقد تبين أنه أنما كلم موسى تكليما خاصا كاملا بقوله \* منهم من كلم الله \* مع العلم بأن الجميع أوحى اليهم وكلمهم التكليم العام ، وبأنه فرق بين تكليمه وبين الإيحاء الى النبيين ، وكذا التكليم بالمصدر وبأنه جعل التكليم من وراء حجاب قسما غير أبحاثه وبما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من تكليمه الخاص لموسى منه اليه وقد ثبت أنه كلمه بصوت سمعه موسى كما جاءت الآثار بذلك عن سلف الائمة وأئمتها موافقة لما دل عليه الكتاب والسنة

وفي بيان هذه الآثار يقول طيب الله ثراه " وقد نص أئمة الاسلام أحمد ومن قبله من الائمة على ما نطق به الكتاب والسنة من أن الله ينادى بصوت ، وأن القرآن كلامه تكلم به بحرف وصوت ليس منه شيء كلاما لغيره ، لا جبريل ولا غيره وأن العباد يقسمونهم بأصوات أنفسهم وأفعالهم فالصوت المسموع من العبد صوت القارئ والكلام كلام الباري " (١)

والآن وبعد إيضاح العلاقة بين التكليم والوحي نأتى لتفصيل طرق الوحي الخاصة بالانبياء والتي ذكرتها الآية القرآنية ضمن التكليم الالهي للبشر فأول هذه الطرق كما ورد في الآية هو :

أولا - التكليم وحيًا \* وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيًا \* ، والوحي (٢)  
المقصود به هنا هو اللقاء والقذف في القلب في اليقظة أو في المنام ، ومثال الأول : إيحاء الزبور الى سيدنا داود عليه السلام فقد ألقى عليه في اليقظة كما روى عن مجاهد ( أوحى الله تعالى الزبور الى داود عليه السلام في صدره ) (٣)

وأما الثاني : فمثاله رؤيا سيدنا ابراهيم عليه السلام حينما رأى أنه يذبح ابنه اسماعيل في المنام ، قال تعالى : \* فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين \* (٤)

(١) أنظر المرجع السابق ص ٥٨٤ - ٥٨٥ .

(٢) سورة الشورى آية ٥١ .

(٣) أخذ ببعض التصرف من كتاب العقيدة في ضوء القرآن الكريم للدكتور صلاح عبد العليم

ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ( الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ) مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٤) سورة الصافات آية ١٠١ - ١٠٢ .

وكذلك ما ورد في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - اذ قالت :

( أول ما بدىء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا

الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ) (١) .

وذكر ابن عباس وعبيد بن عمير وغيرهما ( رؤيا الأنبياء وحي ) (٢) .

(٣)

ثانياً - التكليم من وراء حجاب : ( أو من وراء حجاب ) .

وهو أن يكلم الله نبيه مباشرة بلا واسطة مبلغ فيسمع النبي كلامه دون أن يدرك

سبحانه بالأبصار كما وقع هذا لسيدنا موسى عليه السلام حيث قال تعالى :

\* وكلم الله موسى تكليماً \* وخاطبه بقوله : \* وأنا اخترتك فاستمع  
(٤)

لما يوحي \* (٥)

فهذا يدل على استماع النبي لكلام الله تعالى كما يدل على أن هذا الطريق

يسمى وحيًا .

ولقد وقع هذا الوحي أيضا لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - في معجزة

الاسراء والمعراج حينما عرج به إلى السماء \* ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين  
(٦) (٧)

أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى \* (٨)

ومصدق هذا ما ورد في حديث الاسراء من قوله - عليه السلام - ( ثم

عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام - ففرزني الله على أمّتي

خمسين صلاة . . . الحديث ) (٨) .

ولسوف نتناول هذا الأمر فيما بعد حينما نتكلم عن موسى - عليه السلام -

وتلقيه للتوراة إن شاء الله تعالى في فصل لاحق .

(١) صحيح البخاري كتاب الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ١ ص ٢ ، ( طبع على وفق النسخة السلطانية سنة ١٣١٢ هـ ) دار أحياء التراث العربي .

(٢) صحيح البخاري في كتاب الوضوء باب التخفيف في الوضوء ج ١ ص ٤٧ .

(٣) سورة الشورى آية ٥١ . (٤) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٥) سورة طه آية ١٣ . (٦) سورة النجم من آية ١٨ إلى آية ١١ .

(٧) أخذ ببعض التصريف من كتابه العقيدة في ضوء القرآن الكريم للدكتور صلاح عبد العليم ص ٢٤١ .

(٨) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلوات ج ١ ص ٩٨ .

ثالثاً - التكليم بواسطة الرسول الملكي : ( أو يرسل رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء ) ،  
وهذا الطريق على ثلاثة أضرب .

أ - أن ينزل الملك على النبي غير متمثل في صورة البشر بل يتصل به  
بحيث يسمع النبي الوحي كصلصلة الجرس أو دوي النحل فيوحى اليه  
ما يوحيه ثم يفصم عنه وقد وعي عنه ما أوحى به اليه وهذه الحالة من  
أشد ما تكون على الأنبياء ، ومثال هذا ما ذكره عمر بن الخطاب -  
رضي الله عنه - إذ قال ( كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فأنزل عليه يوماً فمكثنا  
ساعة فسرى عنه ) ( ٢ ) .

وتوضيح هذه الحالة في الحديث الذي روته السيدة عائشة - رضی الله عنها  
قالت : ان الحارث بن هشام سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - ( أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده  
على فيفصم عني وقد وعيت ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني  
فاعي ما يقول ) . قالت عائشة ( ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في  
اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً ) ( ٣ ) .

وأيضاً ما رواه ابن مسعود أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال  
( ليس من عمل يقرب الى الجنة الا قد أمرتكم به ولا عمل يقرب من  
النار الا قد نهيتكم عنه لا يستبطن أحد منكم رزقه أن جبريل عليه السلام  
لقى في روعى أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فأتقوا  
الله أيها الناس وأجملوا في الطلب فإن استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه  
بمعصية الله فإن الله لا ينال فضله بمعصيته ) ( ٤ )

( ١ ) سورة الشورى آية ٥١ .

( ٢ ) المختار من كنوز السنة للدكتور محمد عبد الله دراز ص ٥٢ .

( ٣ ) صحيح البخاري كتاب الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ١ ص ٢ - ٣ .

( ٤ ) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين من كتاب البيوع ج ٢ ص ٤ ، ملتزم  
الطبع والنشر دار البازمكة .

ب - أن يأتي للنبي متمثلاً له في صورة رجل كما ورد في الحديث السابق (١) وكما جاءت الملائكة لابراهيم وللوط - عليهما السلام - وأيضا كما جاءت في حديث الايمان والاسلام حينما جاء جبريل في صورة رجل وأخذ يسأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الاسلام والايمان والاحسان وأشراف الساعة .

ج - أن يظهر الملك للنبي في هيئته الملكية التي خلقه الله عليها ومثال هذا ما ورد في حديث السيدة عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ( لم أره - يعني جبريل - على صورته التي خلق عليها غـسـير هاتين المرتين رأيتـه منهبطا من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء الى الأرض ) (٢) .

وما رواه الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - ( لم ير محمد جبريل في صورته الا مرتين : مرة عند سدره المنتهي ومرة في أجساد ) (٣) . وهذه الطرق متفاوتة الدرجات فسادناها التكليم بواسطة الرؤيا ويتلوها التكليم بواسطة الرسول الملكي وأعلاها جميعا التكليم المباشر من وراء حجاب .

- 
- (١) الحديث الذي رواه السيدة عائشة - رضي الله عنها - والذي سأله فيه الحارث بن هشام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كيفية ابتيانه الوحي .
- (٢) صحيح مسلم كتاب الايمان باب معني قول الله عز وجل : ولقد رآه نزلة أخرى ج ١ ص ١٥٢ . رقم الحديث ٢٧٨ . اصنار نار أحياء التراث العربي بيروت .
- (٣) أنظر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط ج ١ ص ٨٠ - (الطبعة الثامنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ملتزم الطبع والنشر مؤسسة الرسالة - بيروت .

## الشبهات الواردة على الوحي

لقد أُثِرت الشكوك والظنون وتتابعت الشبهات تترى حول الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وحول ما يأتيهم من الوحي الالهي في قديم الزمان وحديثه ، فنجد أقوام الأنبياء كانوا يصفونهم بالكذب تارة وبالسحر والشعوذة تارة وبالجنون وبكل ما يمنع من اتصالهم بالملأ الأعلى ، وملا حدة هذا الزمان ماثلوا سابقهم في نفس الدعوى غير أنهم حاولوا اضعاف شيء من العلمية المفتعلة على أقوالهم وسوف أذكر أهم الشبه التي أُثِرت حول الوحي بشيء ممن الإختصار لانه ليس الا استكمالا لبحثي .

من هذه الشبه ما يلي : -

( ١ )

أولا - ما ذهب اليه المستشرق اليهودي جولد تسهر حيث يرى أن الرسالة نابعة من نفس الرسول فنراه ينفي الوحي الالهي المعروف شرعا عن الأنبياء بعامه ، فيقول :  
( ليس الأنبياء من رجال علم الكلام ، فالرسالة التي يأتون بها بدافع إدراكهم المباشر وكذلك المعارف الدينية التي يوقظونها ) .

ولتوضيح زعمه هذا نراه يستفيى بالحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأنه لم يأت بشيء جديد انما أتى بمزيج من المعارف والآراء اليهودية والنصرانية تشبعت بها نفسه فتوهمها وحيا موحى اليه وأن عليه تبليغها لأنه قد استشعر نفسه نبيا متمما لرسالات السماء فيقول : ( فتبشير النبي العربي ليس الا مزيجا منتخبا من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثرا عميقا والتي رآها جديرة بأن توظف عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه وهذه التعاليم التي أخذها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتثبيت ضرب من الحياة في الاتجاه الذي تريده الارادة الالهية لقد تأثر بهذه الأفكار تأثرا وصل الى أعماق نفسه وأدركها بايحاء قوتها التأثيرات الخارجية فصارت عقيدة انطوى عليها قلبه كما صار يعتبر هذه التعاليم

( ١ ) من كتبه العقيدة والشريعة في الاسلام ص ٧٧ ، ترجمة محمد يوسف موسى وآخرين

وحيا إلهياً فأصبح - بإخلاص - على يقين بأنه أداة لهذا الوحي ) ، ويقول في موضع آخر ( ففي مكة كان يشعر أنه نبي يتم برسالته سلسلة رسل التوراة ، وأن لهذا عليه أن يقوم بإنذار أمثاله في الانسانية وأنقادهم من الضلال ) (١) .

(٢)

ثانياً - هنالك شبهة أخرى ذكرها الشيخ الزرقاني مفادها ( لو كان الوحي ممكناً لأوحى الله إلى أفراد البشر عامة ولم يختص به شردمة قليلين يجعلهم واسطة بينه وبين خلقه ) .

(١) نفس المرجع السابق .

غير أنني أود ايراد شبهة أخرى بنفس المعنى ذكرها الشيخ محمد رشيد رضا عن المستشرق درمنغام وهي ليست عن الأولى ببعيد إذ يرى أن وضع المجتمع هو الذي أدى بمحمد - صلى الله عليه وسلم - إلى ادعاء ما أدعاه فهو قد ضاق ذرعاً بأوثان قومه وأصنامهم وخرعبلاتهم وكان على علم وإطلاع بما لدى اليهودية والنصرانية من فكرة تقيض الله رسولا للاقوام حينما يضلون وينحرفون فمك في غار حراء ستة أشهر وهو يقلب فكرته صقلاً وحده ونسى الليل والنهار والحلم واليقظة وأنه كان يتهاى له أصوات تنبعث من خلال الحجارة تناديه بأنها مؤمنة برسالته ولمزيد من التوسع أنظر الوحي المحمدي ص ١٠٩ وأنظر كتاب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم للدكتور حسن العتر ص ٢٢٣ (الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) .أصدار دار النصر حلب .

(٢) مناهل العرفان ج ١ ص ٧١ ، الطبعة الثالثة أصدار دار أحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي وشركاه . نشر دار الباز مكة .

أولا - نقرر أن الوحي إعلام من الله ومعارف الهية يتلقاها الانبياء عن الله تعالى وليس مصدر هذه المعارف أنفسهم كما يزعم الفلاسفة إذ يرونها ضربا من القوة التخيلية النفسية الذاتية فجعلوها بهذا قدرا مشتركا بين أفراد الجنس الانساني (١) فالساحر والممرور يحصل لهما ما يحصل للنبي غير أن الفارق بينهما هو القصد والتوجيه ، وقد تناول شبهتهم هذه شيخ الاسلام ابن تيمية بالبحث والتحقيق فاجلى غثاءها وأزال الغمة والجم مدعيها الحجة والبرهان فأحار الجواب وأطار الصواب ، وقد آليت على نفسي أن أذكر حجتهم كما ذكرها ابن تيمية ومن ثم رد شيخ الاسلام عليهم فيكون فيه الرد الشافي إن شاء الله . .

(٢)

يقول شيخ الاسلام رحمه الله :

( وقد غلط في النبوة طوائف غير الذين كذبوا بها إما ظاهرا وإما باطنا كالمناقق المحض بل الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الى الرسول والى من قبله وهم خلق كثير فيهم شعبة نفاق وإن لم يكونوا مكذبين للرسول من كل وجهة بل قد يعظمونه بقلوبهم ويعتقدون وجوب طاعته في أمور دون أمور وأبعد هؤلاء عن النبوة المتفلسفة والباطنية والملاحدة ، فإن هؤلاء لم يعرفوا النبوة الا من جهة القدر المشترك بين بنى آدم وهو المنام وليس في كلام أرسطو وأتباعه كلام في النبوة .

والفارابي جعلها من جنس المنامات فقط ولهذا يفضل هو وأمثاله الفيلسوف على النبي وابن سينا عظمها أكثر من ذلك فجعل للنبي ثلاث خصائص أحدها أن ينال العلم بلا تعلم ويسمى القوة القدسية وهي القوة الحدسية عنده ، والثاني أن يتخيل في نفسه ما يعلمه فيرى في نفسه صوراً نورانية ويسمع في نفسه أصواتا

(١) أي المريض .

(٢) للخير أو للشر .

(٣) أنظر كتابه النبوات ص ١٦٢ - ١٧٠ ، اصدار دار الفكر .

كما يرى النائم في نومه صوراً تكلمه ويسمع كلامهم وذلك موجود في نفسه لا في الخارج فهكذا عند هؤلاء جميع ما يختص به النبي مما يراه ويسمعه دون الحاضرين انما يراه في نفسه ويسمعه في نفسه وكذلك المرور عندهم والثالث أن يكون له قوة يتصرف بها في هيولى العالم باحداث أمور غريبة وهى عندهم آيات الأنبياء وعندهم ليس في العالم حادث الا عن قوة نفسانية أو فلكية أو طبيعية كالنفس الفلكية والانسانية والأشكال الفلكية والطبائع التى للعناصر الأربعة والمولدات لا يقرون بأن فوق الفلك نفسه شىء يفعل ولا يحدث شيئاً فلا يتكلم ولا يتحرك بوجه من الوجوه لا ملك ولا غير ملك فضلا عن رب العالمين والعقول التى يثبتونها عندهم ليس فيها تحول من حال الى حال البتة لا بإرادته ولا قول ولا عمل ولا غير ذلك وكذلك المبدأ الأول وهؤلاء عندهم جميع ما يحصل في نفوس الانبياء انما هو من فينى العقل الفعال ثم إنهم لما سمعوا كلام الانبياء أرادوا الجمع بينه وبين أقوالهم فصاروا يأخذون ألفاظ الأنبياء فيضعونها على معانيهم ويسمون تلك المعاني بتلك الالفاظ المنقولة عن الأنبياء ثم يتكلمون ويصفون الكتب بتلك الالفاظ المأخوذة عن الأنبياء فيظن من لم يعرف مراد الانبياء ومرادهم أنهم عنوا بها ما عنته الأنبياء وضل بذلك طوائف وهذا موجود في كلام ابن سينا ومن أخذ عنه . . .

وهذه الصفات الثلاث التى جعلوها خاصة الانبياء توجد لعموم الناس بل توجد لكثير من الكفار من المشركين وأهل الكتاب فانه قد يكون لأحدهم من العلم والعبادة ما يتميز به على غيره من الكفار ويحصل له بذلك حدس وفراسة يكون أفضل من غيره وأما التخيل في نفسه فهذا حاصل لجميع الناس الذين يرون في مناماتهم ما يرون لكن هو يقول إن خاصة النبي ان يحصل له في اليقظة ما يحصل لغيره في المنام ويكفيك انهم جعلوا مثل هذا يحصل للممرور وللساحر ولكن قالوا الساحر قصده فاسد والمرور ناقص العقل فجعلوا ما يحصل للانبياء من جنس ما يحصل للمجانين والسحرة وهذا قول الكفار في الأنبياء كما قال تعالى : \* كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون ، اتواصوا به بل هم قوم طاعون<sup>(١)</sup> \* وهؤلاء عندهم ما يحصل للنبي من المكاشفة والخطاب هو من جنس ما يحصل للساحر والمجنون لكن الفرق بينه وبين الساحر أنه يأمر بالخير وذلك يأمر بالشر والمجنون ما له عقل وهذا القدر الذى فرقوا به موجود في عامة الناس فلم يكن عندهم للانبياء مزية على السحرة والمجانين الا ما يشاركون فيه عموم المؤمنين وكذلك ما أثبتوه من القوة الفعالة



المتصرفة هي عندهم تحصل للساحر وغيره وذلك أنهم لا يعرفون الجن والشياطين وقيد أخبروا بأمور عجيبة في العالم فأحالوا ذلك على قوة نفس الانسان فما يأتي به الأنبياء من الآيات والسحرة والكهان وما يخبر به المصروع والممرور هو عندهم كله من قوة نفس الانسان فالخبر بالغيب هو لاتصالها بالنفس الفلكية ويسمونها اللوح المحفوظ والتصرف هو بالقوة النفسانية وهذا حذق ابن سينا وتصرفه لما أخبر بأمور في العالم غريبة لم يمكنه التكذيب بها فأراد إخراجها على اصولها وصرح بذلك في إشاراتهِ وقال هذه الأمور لم ننتبثها ابتداء بل لما تحققنا أن في العالم أموراً من هذا الجنس أردنا أن نبين أسبابها ) • وليس الوحي تلقياً عن المجتمع ونحوه كما يزعم جولد تسهير •

ثانياً - ما أفتراه جولد تسهير على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إتصاله باليهود والنصارى وأخذهم عنهم فهذا ادعاء ظاهر البطلان لأنه - صلوات الله وسلامه عليه - كان أمياً فلم تتح له الفرصة لأن يقرأ كتب اليهود والنصارى بالاضافة الى أنه لم يجالس الأخبار والرهبان ليتلقى عنهم ما ورد في كتبهم المقدسة ، ولو كان ما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - مأخوذاً عن اليهودية والنصرانية كما يزعم جولد تسهير فكيف يفسر هو وأمثاله تكذيبه صلى الله عليه وسلم لكثير مما جاء بكتبهم التي بأيديهم وكشفه لتحريفهم وتبديلهم لما أنزل الله تعالى على موسى وعيسى عليهما السلام ؟ •

وعلى سبيل المثال • هل وصف القرآن الانبياء بما وصفهم به اليهود ؟ • وهل يعتقد النصارى ما جاء في القرآن عن عيسى عليه السلام أنه عبد الله ونبيه ؟ ان ما أتى به - صلوات الله وسلامه عليه - لم يكن كذلك من محض نفسه وانما كان من الغيبي الالهي الذي تحدى به البشر بعامه على أن يأتوا بمثل ما أتى به فعجزوا عنه ولو كان من نفسه لما استعصى على غيره إلا تيان بمثله •

وإذا كان هذا الرد خاصاً بنبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - فإن القضية عامة إذ هي للوحي عموماً وأثبت الجزء إثباتاً لكل •

( ١ )

ثالثا - وهنا نتناول الرد على الشبهة التي ذكرها الشيخ الزرقاني وقد كفاني مؤونة هذا الامر - غفر الله له - اذ قال رحمه الله ( إن عامة البشر ليس لديهم استعداد لتلقي الوحي عن الله لا مباشرة ولا بواسطة الملك ، حتى لو جاءهم ملك لم يستطيعوا رؤيته إلا إذا ظهر في صورة إنسان وحينئذ يعود اللبس ويبقى الأشكال ، فقضت الحكمة أن يجعل الله من بنى الانسان طائفة ممتازة لها استعداد خاص يؤهلها لان تتلقى عن الله الوحي ثم تؤديه في أمانة السى العامة من إخوانهم في الانسانية - ثم يقول - وفيه نوع من الاختيار والابتلاء الذى بنى الله عليه هذه الحياة وميز به الخبيث من الطيب . \* يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم \* ( ٢ )

( ١ ) مناهل العرفان ج ١ ص ٧١ .

( ٢ ) سورة البقرة آية ١٠٥ .

## إثبات الوحي

( ١ )

إن هنالك طائفة من الناس قد أسدلوا حجب الجهل على عقولهم وحصروها في إطار المادة فأنكروا جميع المغيبات وغير المحسوسات فكان نصيب عقيدة الايمان بالوحي نصيب غيرها من المغيبات لديهم فأنكروه وسفهاوا من أنزل عليهم وأتباعهم بالرغم من أن العلم المادى قد سار شوطا بعيداً في الدلالة على كون المغيبات من القوانين والنواميس الكونية التى لا مناص من الايمان والتسليم لها بإذعان ، فهناك الكثير من الأمثلة كالتيار الكهربائى ومسار الالكترونات في الاسلاك وظهور أثرها من أحداث اضاءة أو تولد طاقة عالية وكذلك الاشعاعات أشعة أكس والاشعة فوق البنفسجية والأشعة تحت الحمراء وغيرها والذبذبات الصوتية والموجات الكهرومغناطيسية التى

( ٢ )

آخر ما هنالك من الآثار العلمية الدالة على المغيبات .

فهل يجوز الجمع بين النقيضين : إيمان وإنكار في آن واحد ؟

إن العلم لا يتأتى للانسان إلا عن طريقين لا ثالث لهما إما كسبى أو وهبى فما كان من الطريق الاول لا بد له من أسبابه وشروطه المجتمعة في نضوج عقل وعمق إدراك وقوة ملاحظة ومعرفة بكيفية ترتيب وتنسيق البديهييات والمعلومات التى أضحت في حكمها في مقدمات وتوالى لى يتحصل الطالب على المطلوب وتمسي النتيجة معلومة لديه ويضعها مع مثيلاتها في مقدمات وتوالى ليتحصل على غيرها وهكذا دواليك ويتحقق لديه عن هذا الطريق علم كسبه بجهد ومشقة وأمعان فكر وطول صبر واحتمال .

أما العلم الوهبى فهو ما يحصل للانسان من علم ضرورى يُنعم به المولى جل شأنه على عبده دون مشقة على نفس ولا إجهاد لفكر وما يتأتى عن هذا الطريق من العلم لا يمكن أن يتحصل عليه بالطريق السابق اذ جله من الغيبيات التى لا يعلمها الا عالم السر وأخفى وعن هذا الطريق كانت علوم الانبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - وهم —

( ١ ) هم الملاحدة وكل من لا يؤمن بالاديان السماوية .

( ٢ ) من أراد التوسع في هذه الموضوعات فليطالع الكتب المختصة بهذا الأمر مثل - الاسلام

يتحدى لوحيه الدين خان ، والله يتجلى في عصر العلم ترجمة نور الدين دمراش

وأمثال هذه الكتب التى أوضحت موقف العلم من الدين .

أصطفاهم الله عز وجل فبلغوا من درجة صفاء النفس ونقاء السريرة ما لم يبلغه غيرهم فكانوا أهلاً لأن يتصلوا بالملاء الأعلى ويتلقوا عنه ما يصلح حياة أممهم وهذا أمر غير غريب ولا مستنكر ، إذ أننا نجد هذا التفاوت والتدرج في قوة النفس وصفاتها جلياً بين الأشخاص وبين الناس بعامه واستعداد المدارك للتلقى كذلك متفاوت ولقد حاول الامام الغزالي تقريب مفهوم النبوة في الأذهان فبعد أن ذكر التدرج لدى الانسان في إدراك المدركات جعل هنالك مرتبة أعلى من مرتبة العقل ينكشف للانسان فيها من الأمور الغيبية ما لا يمكن أن يدركه بعقله أبداً وضرب مثلاً تقريبياً لذلك فقال ( وقد قرب الله تعالى ذلك على خلقه بأن أعطاهم أنموذجاً من خاصية النبوة وهو النوم إذ النائم يدرك ما سيكون من الغيب إما صريحاً وإما في كسوة مثال يكشف عنه التعبير وهذا لو لم يجربه الانسان من نفسه وقيل له ان من الناس من يسقط مغشياً عليه كالميت ويزول عنه احساسه وسمعه وبصره فيدرك الغيب لأنكسره وأقام البرهان على استحالة - وقال - القوة الحساسة اسباب الإدراك فمن لم يدرك الأشياء مع وجودها وحضورها فيأبى لا يدرك مع ركودها أولى - ثم يقول فالنبوة أيضاً عبارة عن طور يحصل فيه عين لها نور يظهر في نورها الغيب وأمور لا يدركها العقل - ويقول في موضع آخر عنها - ودليل إمكانها وجودها ، ودليل وجودها وجود معارف في العالم لا يتصور ان تتال بالعقل ( ١ )

## ( ٢ )

وفي هذا الصدد يتحدث الشهرستاني في كتابه ( نهاية الاقدام ) حيث يقول :  
 ( الأنبياء خيرة الله في خلقه وحجة الله على عباده والوسائل إليه وأبواب رحمته وأسباب نعمته فكما يصطفيهم من الخلق قولاً بالرسالة والنبوة يصطفيهم من الخلق فعلاً بكامل الفطرة ونقاء الجوهر وصفاء العنصر وطيب الأخلاق وكرم الأعراق فيرتبهم مرتبة مرتبة حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وكملت قوته النفسانية وتهيأت لقبول الأسرار الإلهية بعث إليهم ملكاً وأنزل عليهم كتاباً ) .

## ( ٣ )

ويتحدث الشيخ محمد عبده في هذا الصدد فيقول ( أى استحالة في الوحي وأن ينكشف

( ١ ) انظر كتابه المتقد من الضلال والذي يقع في هامش كتاب الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لابراهيم الجيلاني ص ٣٧ ( الطبعة الثانية سنة ١٣٢٨ هـ ) بالمطبعة الأزهرية المصرية - شرح العقيدة الاصفهانية لابن تيمية ص ١١٣ - ١١٤ ، الناشر دار الكتب الحديثة .

( ٢ ) ص ٥٦٣ ، تحقيق الفيروحيوم بغداد مكتبة المثنى .

( ٣ ) انظر رسالة التوحيد ص ٨٥ - ٨٦ .

لفلان ما لا ينكشف لغيره من غير فكر ولا ترتيب مقدمات مع العلم أن ذلك من قبل واهب الفكر ومانح النظر متى حفت العناية من ميزته هذه النعمة ، ما شهدت به البديهة أن درجات العقول متفاوتة يعلو بعضها بعضاً وأن الأدنى منها لا يدرك ما عليه الأعلى الا على وجه الاجمال وأن ذلك ليس لتفاوت المراتب في التعليم فقط بل لابد معه من التفاوت في الفطر التي لا مدخل فيها لاختيار الإنسان وكسبه ولا شبهة في ان من النظريات عند بعض العقلاء ما هو بديهي عند من هو أرقى منه ، ولا تزال المراتب ترتقي في ذلك إلى ما لا يحصره العدد وإن من أرباب الهمم وكبار النفوس ما يرى البعيد عن صغارها قريباً فيسعى اليه ثم يدركه والناس دونه ينكرون بدايته ويعجبون لنهايته ثم يألفون ما صار اليه كأنه من المعسوف الذي لا ينازع والظاهر الذي لا يجاهد - ثم يقول - فاذا سلم ولا محيص عن التسليم بما أسلفنا من المقدمات فمن ضعف العقول والنكول عن النتيجة اللازمة لمقدماتها عند الوصول إليها أن لا يسلم بأن من النفوس البشرية ما يكون لها نقاء الجوهر بأصل الفطرة ما تستعد به - من محض الفيض الالهي - لأن تتصل بالأفق الأعلى وتنتهي من الانسانية الى النبوة العليا وتشهد من أمر الله شهود العيان ما لم يصل غيرها الى تعقله أو تحسسه بعضا الدليل والبرهان وتتلقى عن العليم الحكيم ما يعلو وضوحاً على ما يتلقاه أحدنا عن أساتذة التعاليم ، ثم تصدر عن ذلك العلم الى تعليم ما علمت ودعوة الناس الى ما حُملت على إبلاغه إليهم وأن يكون سنة الله في كل أمة ، وفي كل زمان ، على حسب الحاجة يظهر برحمته من يختمه بعنايته ليفي للاجتماع بما يضطر اليه من مصلحته الى ان يبلغ النوع الإنساني أشده وتكون الاعلام التي نصبها لهدايته الى سعادته كافية في إرشاده فتختتم الرسالة ويغلق باب النبوة ) .

( ١ )

فلا غرابة في وجود تلك الصفة \* الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس \*

( ٢ )

\* الله اعلم حيث يجعل رسالته \*

( ٣ )

ولا ينكر حصول هذا العلم عن هذا الطريق الا أحد اثنين متغطرس متعال زهما بعلمه الكسبي وقاس الغير على نفسه وظن أنه نال من العلم نوره ومنتهاه فأنكر أن يتحمل بغير طريقه ولعمري ما يضر الشمس كفاف البصير اذ هي طالعة مشرقة وإن عمى عنه نورها وضياؤها .

( ٢ ) سورة الأنعام آية ١٢٤ .

( ١ ) سورة الحج آية ٧٥ .

( ٣ ) أى العلم الوهبي .

والثاني استمرار الانغماس في الحياة ولذاتها وصعب عليه التعالي عليها فتعلق بأذيالها  
وأنكر كل ما هو مخالف لهواه وكان فيه قيود وضوابط وحد لنزواته وشهوات نفسه وتكالييسف  
لا تتصاع لها نفسه ولا يطاوعه إليها هواه. فأنكر ما هو في حكم اليقين لديه ظناً منسسه  
أن هذا مخرج له وطامس للحق واليقين كما ذكر الحق سبحانه وتعالى ذلك عن فرعون لعنه  
الله وأخزاه إذ قال جل ذكره \* وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً \* (١) ،  
وقال \* أقرأيت من اتخذ الهه هواه وأضلله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على  
بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون \* (٢) .

---

(١) سورة النمل آية ١٤ .

(٢) سورة الجاثية آية ٢٣ .

## الكتب الالهية

( ١ )

ان الحديث عن الكتب السماوية ضرورة اقتضاها سياق البحث فكان لزاماً على أن أتعرض لذكرها جملة ومن ثم أتناول سفر التوراة جملة وتفصيلاً لأنه ركن البحث ولبابه .

ان الايمان بالكتب الالهية ركن من أركان العقيدة الاسلامية وبذلك أخير القرآن الكريم والسنة النبوية .

فمن القرآن قوله تعالى : ﴿ آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ (٢) .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین ﴾ (٣) .

وقوله عز وجل ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم ﴾ (٤) .

ومن السنة ما جاء في الحديث المروي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ورد فيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للايمان بقوله : ( أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ) (٥) .

والى جانب هذه الإشارة الموجهة الى الكتب السماوية ، فقد نص في القرآن على التوراة والانجيل والزيور والفرقان وصحف ابراهيم وموسى .

وقد ورد في بعض الأحاديث ذكر عدد الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه .

- 
- ( ١ ) يراد بالكتب السماوية ما أنزله الله تعالى من الوحي على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام هداية للبشر اعتقاداً وعملاً .
- ( ٢ ) سورة البقرة آية ٢٨٥ . ( ٣ ) سورة البقرة آية ١٧٧ .
- ( ٤ ) سورة البقرة آية ١٣٦ .
- ( ٥ ) أنظر صحيح مسلم كتاب الأيمان باب الايمان والاسلام والإحسان ووجوب الإيطان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى ج ١ ص ٢٧ رقم الحديث ٨-٨

أخرج ابن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن أبي زر - رضي الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله كم أنزل الله من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على شيت خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان<sup>(١)</sup> .

وهذا الحديث يوضح لنا عدد الكتب وان لم يرد ذكرها كلها في القرآن الكريم كما لم يرد ذكر جميع الأنبياء والمرسلين بل قد ذكر بعضهم دون بعض قال تعالى :  
\* ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك \*<sup>(٢)</sup>

أيضا لم يحدد القرآن عدد الكتب التي أنزلت بل ذكر بعضها دون بعض ، لذا أود الاقتصار على ذكر الكتب التي ذكرها القرآن الكريم فقط وهي صحف ابراهيم وتوراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى والفرقان الذي أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين .

### مضمون هذه الكتب :

أما من حيث مضمون هذه الكتب فانها وإن كانت قد اختلفت في الشرائع ، إلا أن هنالك جانبا ثابتاً فيها لا يتغير إذ هو الركيزة التي سعى اليها جميع الأنبياء والمرسلين والتي جاءت جميع الكتب السماوية ليثبتها ألا وهي : -

(١) انظر : الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٢٤٥ - التفسير الكبير للرازي ج ٣١ ص ١٤٩ الطبعة الثانية الناشر دار الكتب العلمية طهران - الدر المنثور للسيوطي ج ٨ ص ٤٨٩ - تفسير ابي السعود ج ٩ ص ١٤٧ اصار نار احياء التراث العربي بيروت . فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٤٢٧ الناشر محفوظ العلي بيروت - تفسير روح المعاني للألوسي ج ٣٠ ص ١١١ - روح البيان للشيخ اسماعيل البرسوى ج ١٠ ص ٤١١ الا انه أورد اختلافاً في تقسيمه للكتب على الأنبياء . الحديث اخراج ابن حبان في صحيحه ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ باب ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ رجاء التخلص في العقبي بشئ منها ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن لبان الفارسي ( الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ) اصار نار الكتب العلمية بيروت .

(٢) سورة النساء آية ١٦٤ - هنا وقد جمعهم البعض في هذين البيتين :

في تلك حجتنا منهم ثمانية من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا  
ادريس هود شعيب صالح وكنا ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا



١ - عقيدة التوحيد واسلام الوجه لله تعالى وحده ، وهذه العقيدة واحدة لم تتغير منذ مجيء أقدم الأنبياء آدم ونوح - عليهما السلام - الى آخرهم محمد - صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : \* شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه \* (١) .

(٢) وقوله تعالى \* إن الدين عند الله الإسلام \* ، والمقصود في هذه الآية هو دين التوحيد (٣) وقال تعالى \* ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين \* (٤) ، وقال تعالى \* ووصى به إبراهيم بنيه ويعقوب يابني إن الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون \* (٥) .

وكذلك الايمان باليوم الآخر وجميع الرسل يقول تعالى : \* آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير \* (٦) .

هذا من ناحية العقيدة .

## ٢ - الناحية السلوكية :

أما من الناحية السلوكية فهي أيضا قد وُجِدَتْ فكلها تدعو الى الاستقامة على منهج الله والتخلق بالأخلاق الحسنة وابتغاء العمل الصالح يقول تعالى : \* قد افلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى ، إن هذا لفي الصحف الأولى ، صحف إبراهيم وموسى \* (٧) .

وكذلك ورد فيها تحديد مسؤولية الانسان تجاه أعماله ومنشئه ومصيره ومصير الأمم الغابرة فيقول عز من قائل : \* أم لم ينبأ بما في صحف موسى ، وإبراهيم الذي وفى ، ألا تزر وازرة وزر أخرى ، وأن ليس للانسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى ، وأن إلى ربك المنتهى ، وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أحيى ، وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ، من نطفة اذا تمنى ، وأن عليه النشأة الأخرى ، وأنه هو

(١) سورة الشورى آية ١٣ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٩ .

(٣) هذا الرأي ذكره الفخر الرازي في تفسيره ج ٧ ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٤) سورة آل عمران آية ٨٥ .

(٥) سورة البقرة آية ١٣٢ .

(٦) سورة الأعلى من آية ١٤ الى آية ١٩ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

أغنى وأقنى، وأنه هورب الشَّعْرَى، وأنه أهلك عاد الأولى، وشمود فما أبقى، وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطفى، والمؤتفكة أهوى، فغشاها ما غشى \* (١) .

ويقول تعالى عن زبور داود وما ورد فيه \* ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون \* (٢) .

وأيضاً يقول عن انجيل عيسى \* وآتيناه الانجيل فيه هدىً ونوراً ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وهدىً وموعظةً للمتقين \* (٣) .

وبعد أن ذكرنا جملة ما ورد في الكتب السماوية استناداً الى ما جاء عنها في القرآن الكريم نأتي على ذكرها متفرقة وكما تناولتها الأحاديث النبوية : -

فعن أبي نر - رضي الله عنه - بنفس الاسناد السابق - قال : قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال: كانت أمثال كلها أيها الملك المتسلط المبلى المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أرد لها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه ويتفكر فيما صنع ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال فان في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات واستجماعاً للقلوب وتفريخاً لها ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فان من حسب كلامه من عمله أقل الكلام الا فيما يعنيه وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مreme لمعاش ، أو تزود لمعاد أو تلذذ في غير محرم .

قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ قال : كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن أيقن بالموت ثم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقبلها بأهلها ثم يطمئن إليها ولمن أيقن بالقدر كيف ينصب ولمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل .

قلت يا رسول الله : هل أنزل عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى ؟

(١) سورة النجم من آية ٣٦ الى آية ٥٤ .

(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٥ .

(٣) سورة الطائفة آية ٤٦ .

قال : يا أبا نر نعم \* قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى، إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى \* (١) .

---

(١) انظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٢٠ ص ٢٥ الطبعة الثانية ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م  
 تاريخ احياء التراث العربي بيروت، انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ج ٨ ص  
 ٤٨٩ ، تفسير روح المعاني للالوسي ج ٣٠ ص ١١١ ، وقد اقتصر بعض  
 المفسرين على ايراد مضمون ط في صحف ابراهيم فقط ٠٠٠ ، الكشاف للزمخشري  
 ج ٤ ص ٢٤٥ ، انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣١ ص ١٤٩ - تفسير  
 الفتوحات الالهية لسليمان العجيلي الشهير بالجمل ج ٤ ص ٥٢٤ اصدار دار احياء  
 التراث العربي ، وقد ورد الحديث باختلاف في الصيغة في تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل  
 البرسوى ج ١٠ ص ٤١١ . صحيح ابن حبان ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ رقم الحديث  
 : ٣٦٢

الفصل الثاني  
نزول التوراة

التعريف بالتوراة :التوراة في اللغة :

ان الحديث عن هذه الكلمة في اللغة يقوم رأيين ، أحدهما أنها لفظة عربية وثانيهما أنها لفظة معربة عن العبرية وليست عربية الاصل ، أما على الرأي الأول فقد جاء في ذلك ما يلي : -

( قال الفراء في كتابه المصادر : التوراة من الفعل : التفعلة ، كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها فتكون تَفَعَّلَ في لغة طيء ، لأنهم يقولون في ( التوصية ) : توصاة وللجارية : جراه وللناصية : ناصاة ، وقال أبو إسحاق في ( التوراة ) قال البصريون : ( توراة ) أصلها ( فَوَعَلَة ) و ( فوعله ) كثيرة في الكلام ، مثل : الحوصلة ، والدوخله ، وكل ما قلت فيه ( فوعلت ) فمصدره فوعله .  
فالاصل عندهم : ( ووراة ) ولكن الواو الأولى قلبت تاء ، كما قلبت فسي ( تولج ) وإنما هو ( فوعل ) من ولجت ومثله كثير ) (١)

وهذا بناء على إنها لفظة عربية وهو رأي مرجوح ، والحق عند الجمهور أنها كلمة

معربة .

(٢)

يقول الزبيدي بعد إيراد الرأي الأول : ( نقل شيخنا المذهبين واختلاف وزن الكلمة عندهما وقال في آخره ما نصه وقد تعقب المحققون كلامهم بأسره وقالوا هو لفظ غير عربي بل هو عبراني اتفاقا وإذا لم يكن عربيا فلا يعرف له أصل من غيره الا أن يقال أنهم

(١) أنظر تهذيب اللغة لأبي منصور أحمد الأزهرى تحقيق عبد السلام محمد هارون ج ١٥ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م - أنظر تاج العروس ج ١٠ ص ٣٧٩ - أنظر لسان العرب ج ٢٠ ص ٢٦٨ - أنظر القاموس المحيط للفيروز أبادي ج ٤ ص ٣٩٩ اصنار المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت .  
(٢) شيخه هو الأمام اللغوي أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المتولد بفاس سنة ١١١٠ هـ والمتوفي بالمدينة سنة ١١٢٠ هـ .

( ١ )

أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربي وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها والله أعلم ) .

( ٢ )

ومعني التوراة القانون باللغة العبرية .

### التوراة في الاصطلاح :

( التوراة في عرف القرآن هي ما أنزله الله تعالى من الوحي على موسى عليه الصلاة

( ٢ )

والسلام ليبلغه قومه لعلهم يهتدون به ) .

( التوراة كلمة عبرانية معناها المراد الشريعة أو الناموس وهي تطلق عند أهل الكتاب

على خمسة أسفار يقولون إن موسى كتبها وهي سفر التكوين وفيه الكلام عن بدء الخليقة  
وأخبار بعض الأنبياء وسفر الخروج وسفر اللاويين أو الأخبار وسفر العدد وسفر تثنية الاشتراع  
ويقال التثنية فقط ، ويطلق النصارى لفظ التوراة على جميع الكتب التي يسمونها العهد العتيق  
وهي كتب الأنبياء وتاريخ قضاة بني اسرائيل وملوكهم قبل المسيح ) ( ٤ )

وورد في الموسوعة الميسرة ما يلي :

التوراة : أو ( العهد القديم ) كتاب الله المنزل على النبي ذكر في القرآن غير

مصره ، وأشار الى أن فيه حكم الله من عمل به دخل الجنة ، أخبر بمجيء النبي الأمي ،  
وان كان قد ورد ذكره أيضا في الحديث الذي يردد بعض أحكامه عرف المسلمين بعض أجزاء  
منه مباشرة من معاصريهم من اليهود خاصة من اعتنق الاسلام كوهب بن منبه وعبد الله بن سلام  
مصدر كثير من الاسرائيليات ترجم عن العبرية في القرنين الثالث والرابع للهجرة في المشرق  
والمغرب ، ومن المبادئ التشريعية في الاسلام ( شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في  
شرعنا ما يخالفه ) ، وهناك تلاق في بعض أحكام القرآن وأحكام التوراة ( ٥ ) .

وقيل المراد بها :

( التوراة : يطلق اسم التوراة على الخمسة الكتب الأولى من الكتاب المقدس

( ١ ) أنظر تاج العروس ج ١٠ ص ٣٨٩ - أنظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ج ٤ ص ٣٩٩

( ٢ ) انظر نائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى ج ٢ ص ٧٠٢ الطبعة الثالثة

١٩٢١ م دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

( ٣ ) أنظر تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ج ٣ ص ١٥٦ ، الطبعة الثانية الناشر دار المعرفة للطباعة

والنشر بيروت .

( ٤ ) انظر نفس المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٥ .

( ٥ ) الموسوعة العربية الميسرة اشرف محمد شفيق غريال ص ٥٥٦ .

( ١ )

• عند المسيحيين ومعنى التوراة : القانون باللغة العبرية ) .

وقبل المراد بها : ( التوراة والتوراة أسفار موسى الخمسة معرب توره بالعبرانية ومعناها شريعة ووصية ج - يعني جمع - توره وتوريات وتطلق على العهد القديم كله وربما أطلقت على مجموع العهدين ) ( ٢ ) .

وقبل المراد بها : ( التوراة عند أهل الشرع كتاب أنزل على موسى على نبينا وعليه السلام في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعة منها ويترك لوحين ) ( ٣ ) .

وخلاصة هذه التعريفات جميعاً ثلاثة أمور : -

- ١ - هي الكتاب الذي أنزله الله على سيدنا موسى عليه السلام ليبلغه قومه .
  - ٢ - هي أسفار موسى الخمسة الأولى من العهد القديم .
  - ٣ - هي جميع أسفار العهد القديم وقد يطلق على مجموع العهدين القديم والجديد معا .
- ووفق هذه التعريفات جميعاً تماشياً مع القرآن الكريم هو التعريف الأول وهو التعريف الذي نعنيه في هذا الباب . أما التعريفات الأخرى فهي مجرد اصطلاحات لأهل الكتاب تقوم على التجوز في إطلاق الالفاظ . كما تتبع من اعتقادهم بأن كتبهم مقدسة منزلة من عند الله خالية من التحريف . وليس الأمر كذلك كما سنوضحه .

- 
- ( ١ ) دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ج ٢ ص ٧٠٢ .
  - ( ٢ ) قاموس محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ص ٧٥ .
  - ( ٣ ) كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد اعلى بن علي التهانوي ج ٦ ص ١٥٢٤
- ١٩٦٦ م من منشورات شركة خياط للكتب والنشر بيروت . وهناك تعريف اصطلاحى للتوراة أورده الدكتور محمود الشريف في كتابه الشعب الملعون في القرآن قال فيه ( التوراة : شريعة لبني اسرائيل وكتاب فيه هدى ونور لهم يوجههم ويهديهم ويوضح لهم معالم طريقهم الدنيوي والأخروي ٠٠٠ ص ١٠٢ الطبعة الثانية ملتزم الطبع والنشر دار مكتبة الهلال الرياض .

## الوحي الي موسى عليه السلام

### طريقة التكليم :

يقول تعالى \* تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات \* (١)

(٢)  
ذهب اكثر المفسرين الى حصول هذا النوع من الإيحاء وهو التكليم من وراء حجاب سيدنا موسى - عليه السلام - بدلالة قوله تعالى : \* وكلم الله موسى تكليماً \* (٣)

( فلو لم يزد عليه كلمة ( تكليماً ) المؤكدة لجاز أن يكون التكليم مجازياً ، فان الفراء قال : ان العرب تسمى ما وصل الى الإنسان كلاماً بأى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فان أكد لم يكن إلا حقيقة الكلام ) (٤)

وهذا التكليم لم تصاحبه الرؤية بدلالة طلب موسى لها يقول تعالى \* ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك \* (٥) ، واجابته بعد ذلك بالمنع لاستحالة حدوث هذا الأمر في الحياة الدنيا وما ذاك الا لضعف المخلوقات الدنيوية عن تحمل مثل هذه الرؤيا فإذا لم يستطع أن يتحمل الرؤيا أقوى الموجودات وأصلها على وجه الأرض ، ألا وهو الجبل فالضعف أكد بموسى وغيره من الكائنات ، لذلك أجابة المولى بالمنع لوجود أصل العجز عن تحمل مثل هذا الأمر في أساس البنية البشرية ، فقال له \* لن تراني \* .

ويدل أيضا على عدم وقوع الرؤيا البصرية لله عز وجل في هذه الحياة الدنيا ما رواه مسلم بسنده عن أبي ذر قال ، سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هل رأيت ربك؟ فقال : ( نور أبى أراه ) . (٦)

- 
- (١) سورة البقرة آية ٢٥٢ .  
(٢) غير أن الزمخشري صاحب تفسير الكشاف أنكر هذا الامر لكونه اعتزالى المذهب وقال بخلق الله للصوت في الأجرام وسطاع سيدنا موسى عليه السلام - له منها .  
(٣) سورة النساء آية ١٦٤ .  
(٤) تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٧١ ؛ انظر مدارج السالكين لابن القيم الجوزية ج ١ ص ٣٧ تحقيق محمد حامد الفقي الناشر دار الكتاب العربي بيروت (١٩٧٢م / ١٣٩٢ هـ) .  
(٥) سورة الاعراف آية ١٤٣ .  
(٦) صحيح مسلم ج ١ ص ١٦١ رقم الحديث ٢٩١ - ( ١٧٨ ) ، سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٦ ، مسند الاطام أحمد ج ٥ ص ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ .



أما عن صفة هذا الحجاب وكيفيته فإننا نتوقف عن البحث في هذا الأمر لأنه لم يرد نقل صحيح في شأنه ، وكذلك الحال في شأن التكليم نثبت حدوثه ونتوقف في كيفيته وصورته .

هذا وقد ذهب السلف الي إثبات صفة الكلام للمولى عز وجل بصوت وحروف ومعان تليق بجلاله وعظمته لا تماثل ما يقوم بالمخلوقين من هذه الصفات ، اذ هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ( فقد نى أحمد وغيره على أن كلام العباد مخلوق وهم انما يتكلمون بالاسماء والحروف التي لم يوجد نظيرها في كلام الله تعالى، لكن الله تعالى تكلم بها بصوت نفسه وحروف نفسه وذلك غير مخلوق وصفات الله تعالى لا تماثل صفات العباد فان الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله والصوت الذي ينادى به عباده يوم القيامة والصوت الذي سمعه منه موسى ليس كأصوات شيء من المخلوقات والصوت المسموع هو حروف مؤلفة وتلك لا يماثلها شيء من صفات المخلوقين ) (١)

نخلى مما سبق الي أن الله سبحانه وتعالى قد كلم موسى كلاما بحروف وصوت سمعه موسى ولكن ليس كصوت وحروف المخلوقين .

(١) مجموع فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥ ، هنا وقد ضرت صفحا عن ذكر الآراء الكثيرة التي تناولت الكلام الالهي وذلك لما فيها من بطلان واقتضرت على آيراد رأى السلف لأنه اسلم واحوظ .

## كيفية نزول التوراة

(١)

يقول تعالى ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء ﴾ .

ذكر المفسرون رأيين في أسناد الكتابة الى الله عز وجل :

فالرأي الأول :

=====

جعل اسناد الكتابة حقيقة الى المولى جل وعلا لا كسب لأحد فيها وفي هذا الاسناد

• تفصيل

• أما أن يكون قد كتب التوراة بيده أو خلق الكتابة في الألواح .

الرأي الثاني :

=====

ذهب الى أن الكتابة كانت بأمره ووحيه وال كاتب اما جبريل أو موسى عليهما السلام -

ونسبة الكتابة اليه تعالى كانت على جهة التشريف (٢) .

(٤)

(٣)

يقول الامام القرطبي : ( وأضاف الكتابة الى نفسه على جهة التشريف إذ هي

مكتوبة بأمره كتبها جبريل بالقلم الذي كتب به الذكر ، وقيل : هي كتابة أظهرها الله وخلقها

• في الألواح )

(٥)

وذهب الالوسي الى القول بأنه تعالى قد كتب التوراة بيده بالاضافة الى أنها كتبت

بأمره ، فيقول : ( والمشهور عن ابن جريج أن كاتبها جبريل عليه السلام كتبها بالقلم الذي

كتب به الذكر والمروي عن علي كرم الله وجهه ومجاهد وعطاء وعكرمة وخلق كثير إن الله تعالى

(١) سورة الاعراف آية ١٤٥ .

(٢) هنالك بعض المفسرين اللذين اقتصروا على أيراد الرأي الثاني فقط كالغفر الرازي ونظام

الدين النيسابوري .

(٣) في تفسيره الجامع لاحكام القرآن ج ٧ ص ٢٨١ ووافقه على ذلك الأمام الشوكاني في

كتابه فتح القدير ج ٢ ص ٢٤٤ ، والشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره المنارج ٩

ص ١٨٩ غير أنه أضاف الى الرأي الثاني أن يكون موسى كاتبها .

(٤) الضمير يعود على المولى جل وعلا .

(٥) أنظر تفسيره روح المعاني ج ٩ ص ٧٥ - أنظر تفسير الخازن ج ٢ ص ٢٨٧ .

كتيها بيده ) ، والراجح لدى والله أعلم أن المولى جلت قدرته وتزهت عن النقائص ذاته أنه كتيها بيده بدلالة ما رواه مسلم بسنده عن طاوس قال : سمعت أبا هريرة يقول :  
 ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ( أحتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خبيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم : أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ ) . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( فحج آدم موسى فحج آدم موسى ) (١)

وفي حديث ابن أبي عمرو ابن عبده قال أحدهما : خط ، وقال الآخر كتب لك التوراة بيده (٢)

(٣)

هذا فضلا عن أن قوله تعالى ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ .  
 ظاهر في إسناد الكتابة الى الله تعالى . والقول بأسناد الكتابة الى غير الله قول بالمجاز في الأسناد وتأويل في النسخ ولا توجد قرينة موجبة تصرف اللفظ عن ظاهره .

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب القدر باب حجج آدم وموسى عليهما السلام حديث رقم ٢٦٥٢ ج ٤ ص ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ ، وقد ورد في سنن ابن ماجه نص الحديث بإضافة ( وخط لك التوراة بيده ) في باب القدر حديث رقم ٨٠ ج ١ ص ٣١ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه في كتاب القدر باب حجج آدم وموسى عليهما السلام حديث رقم ٢٦٥٢ ج ٤ ص ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ .

(٣) سورة الاعراف آية ١٤٥ .

**عدد الألواح وكيفيةها :**

=====

اختلف المفسرون في عدد الألواح فمن مقل قد جعلها لوحا أو لوحين ومن مكـثر جعلها سبعة أو عشرة وكذلك الشأن في مادتها وهيئتها فمن قائل أنها من زبرجد وآخر من زمرد أو ياقوت أو خشب أو من حجر وكذلك هيئتها وطولها وعرضها ، غير أنني لا أود الخوض في هذا الأمر لعدم توفر النقل الصحيح ولعدم ورود الحاجة إليه إذ لو كان هذا الأمر ذا بال لذكره القرآن الكريم أو السنة الصحيحة وحسبنا أن نمسك فيما أمسك الله عن ذكره .

## هل التوراة هي الألواح أم منبايرة لها ؟؟؟

\*\*\*\*\*

هنالك رأيان في هذه القضية ، رأى يرى أن التوراة والألواح كتاب واحد ، ورأى  
ثان يرى أن الألواح غير التوراة بل هي شبه مختصر لها (١).

والقائلون بالرأى الأول هم جمهرة العلماء ويستدلون على رأيهم بقوله تعالى \* وكتبنا  
له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء \* وقوله تعالى \* ولقد آتينا موسى  
الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدىً ورحمةً لعلمهم يتذكرون \* (٢)

وممن ذهب الى أن الألواح والتوراة شيء واحد الزمخشري في الكشاف اذ يقول في  
تفسير قوله تعالى \* وكتبنا له في الألواح \* ( كانت - أى في الألواح - من خشب  
نزلت من السماء فيها التوراه ) وقال ( خر موسى صعقا يوم عرفة وأعطى التوراه يوم النحر )

ووافقه على ذلك الفخر الرازي وذكر نفس عبارته تقريبا ، وكذلك القرطبي يقول في  
تفسير قوله تعالى \* وكتبنا له في الألواح من كل شيء \* يريد التوراه .

وأيضا الخازن في تفسيره أورد في تفسير قوله تعالى \* وكتبنا له في الألواح \*  
ما يلي : ( والمعنى وكتبنا لموسى في ألواح التوراة ) وكذلك البغوي ونظام الدين النيسابوري  
وابن كثير وأبو السعود وسليمان العجيلي الشهير بالجمل والجلالان جلال الدين السيوطي  
وجلال الدين المحلي والامام الشوكاني والالوسي . (٣)

(١) أنظر مقارنة الأديان بين اليهوديه والاسلام لعوض الله حاد حجازى ص ٩٩ - ١٠٠  
(الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) - دار الطباعة المحمدية القاهرة .

(٢) القصص آية ٤٣ .

(٣) أنظر الكشاف ج ٢ ص ١١٦ - أنظر التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١٤ ص ٢٣٦  
أنظر الجامع لاحكام القرآن ج ٧ ص ٣٨١ - أنظر تفسير الخازن ج ٢ ص ٢٨٧ وفي  
هامشه تفسير البغوي - أنظر تفسيره غرائب القرآن ورغائب الفرقان وهو على هامش  
تفسير الطبري ج ٩ ص ٤١ - أنظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٤٦ - انظر  
تفسير أبي السعود ج ٣ ص ٢٧٠ - أنظر الفتوحات الآلهية ج ٢ ص ١٨٩ -  
انظر تفسير فتح القدير ج ٢ ص ٢٤٤ - انظر روح المعاني ج ٩ ص ٥٧ .

(١)

وأما الرأي الثاني فقد أورده ابن كثير في تفسيره بصيغة التضعيف فقال : ( وقيل  
الألواح أعطيها موسى قبل التوراة والله أعلم ) .

(٢)

وقد ذهب الشهرستاني الى هذا الرأي حيث يقول ( وأنزل عليه أيضاً الألواح على  
شبه مختصر ما في التوراة ، تشتمل على الأقسام العلمية والعملية ، قال تعالى : \* وكتبنا  
له في الألواح من شيء موعظة \* إشارة إلى إتمام القسم العلمي ( وتفصيلاً لكل شيء ) إشارة  
إلى إتمام القسم العملي ) .

ولقد أورد كل من الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ أحمد المراغي كلا الرأيين فسي  
تفسيريهما (٤)

والراجع لدى مما سبق قول الجمهور وهو أن التوراة والألواح كتاب واحد وأضيف على  
ما تقدم من أدلة على رأى الجمهور ما روى ابن أبي عمير وأبن عبده والتي ذكرها مسلم (٥)  
صحيحه) قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده ) ، وما رواه ابن ماجة في سننه  
بسنده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ( إحتج آدم وموسى فقال له موسى  
: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة بذنبك ، فقال له آدم : يا موسى اصطفاك  
الله بكلامه وخط لك التوراة بيده ، أتلومنى على أمر قدره الله على قبل أن يخلقني بأربعين  
سنة ؟ فحج آدم موسى - فحج آدم موسى . فحج آدم موسى ) .

(١) أنظر كتابه تفسير الرآن العظيم ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) انظر الملل والنحل للشهرستاني تحقيق محمد سيد كيلاني ج ١ ص ٢١١ الناشر

دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٣) سورة الاعراف آية ١٤٥ .

(٤) أنظر تفسير المنار ج ٩ ص ١٨٩ - ١٩٠ - أنظر تفسير المراغي ج ٩ ص ٦١

(٥) أنظر صحيح مسلم كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى - عليهما السلام - حديث ١٣

- ٢٦٥٢ ج ٤ ص ٢٠٤٣ .

(٦) أنظر سنن ابن ماجة في باب القدر حديث رقم ٨٠ ج ١ ص ٣١ ، تحقيق محمد

فؤاد عبد الباقي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

وفي هذا نرى صريح على أن التوراة هي التي كتبت لا غيرها وبالجمع  
بين هذه الاحاديث والآية \* وكتبنا له في الألواح \* ينتج لنا أن التوراة  
والألواح كتاب واحد كتبه الله بيده ، لان المكتوب إما أن يكون التوراة أو غيرها  
فلما عبر بنفس الفعل في الحديث وكتب التوراة فإذن يرجح أن تكون التوراة  
والألواح كتابا واحدا والله أعلم .

هل هنالك من تعارض بين التكليم والكتابة ؟

=====

قد يرد هذا السؤال على ذهن البعض حين يقابل بين قوله تعالى ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾ (١) وبين قوله ﴿ وكتبنا له في الألواح ﴾ (٢) .

ولا بد أن تنتج من هذه المقابلة عدة احتمالات :

#### الاحتمال الأول :

إما أن يكون قد جمع له بين التكليم والكتابة بأن كلمة الله عن مضمون التوراة بصورة مجملة ثم كتب له تفاصيلها في الألواح وأعطاه إياها .

#### الاحتمال الثاني :

أن لا يكون التكليم قد تعرض لمضمون التوراة لا بالصورة الاجمالية ولا التفصيلية وإنما كتبت لموسى تفاصيلها في الألواح وأعطيت له .

#### الاحتمال الثالث :

أن يكون التكليم قد تناول ما ورد في التوراة بشكل تفصيلي ثم كتبت له في الألواح بصورة مجملة .

#### والراجع لدى :

هو الأحتمال الأول وذلك لأنه جل وعلا حينما خاطبه قائلاً ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾، إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزئ كل نفس بما تسعى، فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وتبع هـواه فتردى ﴿ (٣) .

أوضح له أصول العقائد ولم يتطرق الى التفاصيل والكيفية وربما ترك هذا الأمر للألواح توضحه فيما بعد والله أعلم .

- 
- (١) سورة طه آية ١٣ .  
 (٢) سورة الاعراف آية ١٤٥ .  
 (٣) سورة طه آية ١٣ - ١٦ .



والاحتمال الثاني والثالث بعيدان لأن التكليم في الأول قد  
تناول بعض ما ورد في التوراة والثاني مرفوض بدلالة الآية السابقة  
وبدلالة قوله تعالى ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً  
وتفصيلاً لكل شيء ﴾ (١).

## اللغة التي أنزلت بها التوراة . . .

=====

( ١ )

يقول تعالى ﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ .

هذه الآية توضح لنا سنة من السنن الالهية في بعثه الأنبياء والرسل - عليهم السلام - في أنهم لا يرسلون الا بلسان أقوامهم لأنه أدعى الى أن يفقهوا ما يبلغهم به رسولهم من التشريعات الالهية فلا تقوم لهم حجة ولا عذر في عدم الفهم .

وربما أيضا لخصوصية رسالة كل رسول وحصرها في قومه فقط ولم تتخلف هذه القاعدة حتى حينما عممت الرسالة ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين - صلوات الله وسلامه عليه لجميع الأمم وعلى مر العصور والدهور، الى أن برث الله الأرض ومن عليها ، فقد جاء القرآن طبقا للقاعدة بلسان عربي مبين ولم تتعدد الألسن بتعدد الأمم المبعوث اليهم خشية وقوع الالتباس والتغيير ومن ثم التحريف في كتاب الله .

والتوراة كما نعلم أنزلت على سيدنا موسى - عليه السلام - وقومه [ بنو اسرائيل والمصريون ] فكان ولا بد بناء على هذه القاعدة أن تكون التوراة بلغة قوم سيدنا موسى عليه السلام - وحيث أنه لم يرد نص صحيح في كتاب أو سنة على حد علمي يعول عليه في تحديد لغة التوراة فاننا نحيل هذا الأمر أى اللغة التي كان يتحدث بها قوم سيدنا موسى عليه السلام - حين أرسل اليهم الى الأبحاث العلمية وأقوال علماء الآثار واللغة في هذا الشأن .

وقد اختلفت أقوالهم في تحديد لغة قوم سيدنا موسى - عليه السلام - ومن ثم كان الاختلاف في تحديد اللغة التي نزلت بها التوراة : -

فهناك من يفهم من كلامه أن التوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام كانت باللغة العبرية وهؤلاء كانوا على قسمين : -

( ١ ) سورة ابراهيم آية ٤ .

( ٢ ) سواء كان يربط هؤلاء الرسل بأقوامهم نسب مثل سيدنا موسى مع بنى اسرائيل أو بغير نسب مثل سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وآله - وكحال سيدنا لوط مع قومه .

القسم الأول :

يعتبر اللغة العبرية احدى لهجات اللغة الكنعانية بل من أهم  
اللهجات الكنعانية وهؤلاء أيضا انقسموا الى فريقين : -

الفريق الأول :

يرى أن اللغة العبرية لغة قديمة جدا وقد كانت موجودة

بأرض كنعان حتى قبل أن ينزح الى تلك البلاد - يعنى بلاد كنعان - سيدنا ابراهيم -  
عليه السلام - وأن هذه اللغة لهج بها ابراهيم وبنوه ثم ذهب مع يعقوب وأبنائه الى مصر  
ثم عادت معهم الى فلسطين بلاد كنعان<sup>(١)</sup>  
(٢)

والفريق الثاني :

يرى أنها نشأت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبذلك تكون

هي اللغة التي أنزلت بها التوراة .

القسم الثاني :

يعتبر اللغة العبرية والكنعانية لغة واحدة لهجت بها الأمم

التي كانت تسكن فلسطين وطور سينا في مدى قرون معينة فلما تباعدت وتفرقت تلك الأمم  
اختلفت لهجاتها وتميزت فكانت احدهما العبرية وكانت الأخرى الكنعانية .  
(٣)

وهناك من يستبعد أن تكون التوراة قد تنزلت باللغة العبرية ويرجح نزولها باللغة

المصرية القديمة أو الهيروغليفية . يقول الدكتور فؤاد حسنين : " أما اللغة العبرية التي تعيننا  
هنا فلم تعرف بهذا الاسم في التوراة أو الأنبياء أو الكتب بل جاءت تحت اسم الكنعانية أو اليهودية وزعم  
العبريون أن لغتهم هي لغة التوراة واللغة التي كلم الله بها موسى . فاذا كان الامر كما يعتقد

(١) أنظر الكنز في قواعد اللغة العبرية لمحمد بدر ص ٣٢ اصدار المطبعة الكبرى بعابدين  
وكتاب محمد في التوراة والانجيل والقرآن لابراهيم خليل أحمد ص ١٨٠ (الطبعة  
الخامسة) الناشر مكتبة الوعى العربى ، وكتاب قواعد اللغة العبرية للدكتور عونسي  
عبد الرؤوف ص ١٥ اصدار الهيئة العامة للكتب والاجهزة العلمية طبع بمطابع جامعة  
عين شمس ١٩٧١ م ، وكتاب الفهرست لابن النديم ص ٢٢ اصدار دار الطباعة  
للنشر بيروت .

(٢) أنظر كتاب فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافي ص ٤٥ (الطبعة الخامسة ١٣٨١هـ  
١٩٦٢ م) ملتزم الطبع والنشر لجنة البيان العربى .

(٣) أنظر كتاب تاريخ اللغات لاسرائيل ليفنسون ص ٧٩ الطبعة الاولى ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م  
مطبعة الاعتماد .

(٤) أنظر كتاب التوراة الهيروغليفية . د . فؤاد حسنين على ص ١٥ اصدار دار الكتاب العربى  
للطباعة والنشر وكتاب العرب واليهود في التاريخ د . أحمد سوسه ص ١٥٦ الطبعة الثانية دار العربى  
وكتاب الفكر الدينى اليهودى د . حسن ظاظا ص ١٧ اصدار دار القلم - دار العلوم ( الطبعة

كثير من الاسرائيليين وغيرهم من أبناء المثل الآخري وجب ان يكون سيدنا موسى عليه السلام قد عاصر اللغة العبرية وتعلمها وأتقنها ونحن لكي نفصل في هذه المسألة . . . نرجع الى اللغة العبرية ونؤرخ ظهورها . من ثنایا التوراة نعلم أن الاسرائيليين كانوا قبل العبرية التي اقتبسوها من الكنعانيين بعد تسللهم الى أرضهم على يد يوشع بن نون . . . . . واختلاطهم بالكنعانيين ومضى فترة كافية من الزمن لخلق اللغة الجديدة أعنى العبرية والتي هي خليط من الآرامية والكنعانية وكثير من اللغات الآخري ساميه وغير سامية ولن يرجع تاريخ ظهور العبرية الى ما قبل عام ١١٠٠ ق . م . فا اللغة العبرية هي اللغة السامية الوحيدة التي لم تولد أو تلازم الناطقين بها منذ ظهورهم في التاريخ والاسرائيليون أنفسهم لم يعرفوا باسم العبريين كشعب ولم يتكلموا العبرية الا بعد استيطانهم كنعان ومخالطتهم الكنعانيين . أما قبل ذلك فقد كانوا يتكلمون لغة الشعوب المضيفة لهم . . . والاسرائيليون في مصر كانوا ولا شك يتكلمون المصرية شأنهم شأن غيرهم من الأقوام التي عاشت في كنف المصريين " (١) .

وان كنت أميل الى ترجيح هذا الرأي الأخير للأسباب التي ذكرها الدكتور فؤاد حسنين الا أن هذا الترجيح ليس على سبيل الجزم واليقين اذ ربما تثبت المكتشفات العلمية غير هذا في مستقبل الأيام والله أعلم .

### متي وأين أنزلت التوراة ؟؟؟

أنزلت التوراة على سيدنا موسى - عليه السلام - حوالي القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد (٢) وهي الفترة التي بعث فيها موسى - عليه السلام .

وقد كان نزولها في فترة الميقات التي ضربه المولى جل ذكره لموسى - عليه السلام يقول تعالى \* وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين، ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ، قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء \* (٣)

(١) التوراة الهيروغليفيه ص ٤ .

(٢) الاسفار المقدسة للدكتور على عبد الواحد الوافي ص ١٦ ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م دار نهضة مصر للطباعة والنشر .

(٣) سورة الاعراف آيه ١٤٢ - ١٤٥ .

**يذكر المفسرون في تفسيرهم لهذه الآيات : -**

إن الله عز وجل ضرب موعد لمكالمة سيدنا موسى - عليه السلام - وأعطاه الألواح فذهب سيدنا موسى - عليه السلام - الى جبل سيناء أو طور سيناء وصام ثلاثين يوماً استعداداً لمكالمة رب العالمين ، فلما أتمها أنكرخلو فيه فاستاك بلحاء شجره فأنكرت عليه الملائكة ذلك لأن رائحة فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك فأوحى الله اليه أن يصوم عشرة أيام اخرى فأتى بذلك أربعين يوماً كلم فيها ربه وتلقى الألواح منه وقد حدد المفسرون

( ١ )

الثلاثين يوماً بشهر ذي القعدة والعشرة بالعشرة الأيام الأولى من ذي الحجة .

**مكان نزول التوراة :**

أما عن مكان نزولها فتحدده الآيات القرآنية التالية : -

يقول تعالى \* واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً \* (٢)

(٣) ويقول تعالى في سورة طه \* إني أنا ربك فأخضع نفسك إنك بالوادي المقدس طوى \* ويقول في القصص \* فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نهاراً قال لأهله أمكنوا إني آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون \* فلما آتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين \* (٤) ويقول تعالى في نفس السورة \* وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين \* (٥)

ويقول تعالى \* وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك \* (٦) .

ويقول تعالى في سورة النازعات \* هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى \* (٧)

من خلال الآيات السابقة يتضح لنا أن المكان الذي نزلت فيه التوراة يقع في بريدة سيناء عند جبل الطور في الوادي المقدس طوى . استدلالاً بقوله تعالى : \* فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين \* (٨)

(١) أنظر تفسير جامع البيان للطبري ج ٩ ص ٣٢ - ٣٣ ، التفسير الكبير للرازي ج ١٤

ص ٢٢٦ ، ابن كثير ج ٢ ص ٢٤٣ ، تفسير أبي السعود ج ٣ ص ٢٦٨ -

٢٦٩ ، المنار ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٠ ، في ظلال القرآن لسيد قطب ج ٣

ص ١٢٦٨ ( الطبعة التاسعة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ) أصانر بار الشروق .

(٢) سورة مريم آية ٥١ - ٥٢

(٣) سورة طه آية ١٢ .

(٤) سورة القصص آية ٢٩ - ٣٠ .

(٥) سورة القصص آية ٤٤

(٦) سورة القصص آية ٤٦ . (٧) سورة النازعات آية ١٥ - ١٦ .

(٨) سورة الاعراف آية ١٤٤ - ١٤٥ .

وقد أشار الى هذا المكان ابن كثير في تفسيره للآيات السابقة فقال عن الآية التي في سورة مريم \* ونادينه من جانب الطور \* . أي الجانب ( الأيمن ) من موسى حين ذهب يبتغي من تلك النار جذوة فرأها تلوح فقصدتها فوجدها في جانب الطور الأيمن منه غربية عند شاطئ الوادي فكلمه الله تعالى وناداه وقربه نجيا \*

ويفسر الآيات التي في سورة القصص فيقول \* أنس من جانب الطور نارا \* أي رأى نارا تضيء له على بعد \* فقال لأهله أمكثوا إني أنست نارا \* أي حتى أذهب اليها \* لعلكم تصطلون \* . الخ .

قال تعالى \* فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن \* أي من جانب الوادي ما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب كما قال تعالى : \* وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر \* فهذا مما يرشد الى أن موسى قصد النار الى جهة القبلة والجبل الغربي عن يمينه والنار وجدها تضطرم في شجرة خضراء في لحف الجبل ما يلي الوادي فوقف باهتا في أمرها فناداه ربه ( من شاطئ الوادي<sup>الأيمن</sup> في البقعة المباركة من الشجرة ) ( ٢ ) .

ويقول في تفسير قوله تعالى \* وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الأمر \* ( يعني ما كنت يا محمد بجانب الجبل الغربي الذي كلم الله موسى من الشجرة التي هي شرقية على شاطئ الوادي ) ( ٣ ) .

( ١ ) ج ٣ ص ١٢٤ .

( ٢ ) ج ٣ ص ٣٨٧ - ٣٨٨ .

( ٣ ) ج ٣ ص ٣٩١ .

الفصل الثالث  
مضمون التوراة

لقد تناولت الآيات القرآنية ذكر ما ورد في التوراة المنزلة علي سيدنا موسى - عليه السلام جملة وتفصيلاً . . .

ومن الآيات التي تناولت ما ورد فيها جملة ما يلي :

قوله تعالى :

- ١ - \* أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً أولئك يؤمنون به \* (١) .
- ٢ - \* قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس \* (٢) .
- ٣ - \* ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء \* (٣) .
- ٤ - \* ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة \* (٤) .
- ٥ - \* ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمةً للذين هم لربهم يرهبون \* (٥) .
- ٦ - \* ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمةً لعلهم يتذكرون \* (٦) . فقد دلت هذه الآيات الكريمة على أن ما جاء في التوراة المنزلة يوصف بأنه امام ورحمة وهدى ونور وبصائر وتفصيل كل شيء .

هذا بعض ما ورد بشأنها جملة أما ما ورد فيها على التفصيل فسوف نتناوله في هذا الفصل ان شاء الله حسب الترتيب التالي : -

أولاً - من الناحية العقديّة .

ثانياً - من الناحية التشريعية .

ثالثاً - من الناحية القصصية .

- |     |                        |     |                       |
|-----|------------------------|-----|-----------------------|
| (١) | سورة هود آية ١٧ .      | (٢) | سورة الأنعام آية ٩١ . |
| (٣) | سورة الأنعام آية ١٥٤ . | (٤) | سورة الأحقاف آية ١٢ . |
| (٥) | سورة الأعراف آية ١٥٤ . | (٦) | سورة القصص آية ٤٣ .   |



أولا - من الناحية العقائدية : -

إن عقيدة التوحيد والتي هي أفراد الله تعالى وحده بالعبادة لأنه رب العالمين هي كما أسلفت سابقاً الركيزة التي بُعث بها جميع الأنبياء والرسل - عليهم السلام - وأحتوتها كذلك جميع الكتب السماوية بما فيها التوراة ، يقول تعالى : \* ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت \* (١) .

إذن فالاصل في دعوة جميع الرسل بما فيهم موسى - عليه وعليهم السلام - أفراده تعالى بالعبادة دون سواه وفي هذا الصدد يُشير تعالى الي الميثاق الذي أخذه على الأنبياء جميعاً ، فيقول جل شأنه : \* وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً \* (٢)

ويقرر تلك الوحدة التي في أصول الرسالات فيقول : \* شرع لكم<sup>من الدين</sup> ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه \* (٣) ، ثم يبين سبحانه الدين الذي أرتضاه لخلقه والذي بُعث به جميع الأنبياء والمرسلين فيقول : \* إن الدين عند الله الإسلام \* (٤) وفي موضع آخر يقول : \* أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون \* قل آما بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين \* (٥) .

ويقول مادحاً أبا الأنبياء إبراهيم - عليه السلام - فيقول : \* ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين ، إذ قال لله ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين \* (٦) .

- |                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة النحل آية ٣٦ .         | (٢) سورة الأحزاب آية ٧ .        |
| (٣) سورة الشوري آية ١٣ .        | (٤) سورة آل عمران آية ١٩ .      |
| (٥) سورة آل عمران آية ٨٣ - ٨٥ . | (٦) سورة البقرة آية ١٣٠ - ١٣١ . |

وهو الدين الذى وصى به يعقوب بنيه \* أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون \* (١) ، \* ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون \* (٢) .

ويقول تعالى على لسان يوسف - عليه السلام - \* إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ، واتبعت ملة أبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ، يا صاحبي السجن أ أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوهما أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون \* (٣) .

من الآيات السابقة يتبين لنا أمران : -

١ - إن جميع الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كانت دعوتهم هي الاسلام فالاسلام هو التوحيد على نحو ما جاء في قوله تعالى : \* قل إن صلاتى ونسكى ومحياي ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين \* (٤) .

٢ - إنهم جميعاً - عليهم السلام - اتفقوا في أصول العقيدة وهي الدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وهي الأصول التي أشير إليها في قوله تعالى \* آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله \* (٥) .

ويشير إلى اتفاق الأنبياء في هذه الأصول الآية التي في سورة الشورى \* شرع لكم ٠٠ الخ \* الآية ، ويقول - صلى الله عليه وسلم - (الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد) (٦) ، وتدل الآية السابقة التي في سورة الشورى على أن ديانة بني إسرائيل

(١) سورة البقرة آية ١٣٣ .

(٢) سورة يوسف آية ٢٧ - ٤٠ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٥ .

(٤) سورة البقرة آية ١٣٢ .

(٥) سورة الأنعام آية ١٦٢ - ١٦٣ .

(٦) انظر صحيح البخاري كتاب الانبياء باب قول الله \* وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها \* ج ٤ ص ٢٠٢ مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٣٧ .

الحققة نعت الى الأيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر وما فيه من جزاء ، يقول الدكتور عوض الله حجازي في هذا الصدد : ( ١ ) فإن هذه الآية تُبين أن الذي شرعه الله لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - هو ما شرعه للأمم السابقة في العقائد ومنهم أمة موسى - عليه السلام - ولما كان الله تعالى قد أوجب علينا الايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر كما قال جل شأنه \* ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین ... الآية \*

فلا بد أن تكون العقيدة اليهودية مشتملة على إيمان بالملائكة والرسل والكتب واليوم الآخر ، من حيث ان الأديان جميعها متفقة في العقائد ) .

وننتقل بعد هذا التعميم الى تفصيل ما اشتملت عليه التوراة في مجال العقيدة على

ضوء الكتاب والسنة .

(١) انظر كتابه مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام ص ١٠١ الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

## اولاً - دعوة موسى الى عقيدة التوحيد :

لقد أورد القرآن الكريم دعوة موسى - عليه السلام الى التوحيد وهي بلا شك معبرة عما جاء في التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - وذلك حيث يعلن الحق سبحانه وتعالى لموسى أنه الرب المعبود والاله المربوب فيقول له في أول لقاء حينما كلمه :

\* إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى، إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري \* (١) .

ويقول في آية أخرى \* فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين \* (٢) .

وفي آية أخرى يقول لموسى \* يا موسى إني أنا الله العزيز الحكيم \* (٣) .

ويقرر القرآن الكريم أن موسى - عليه السلام - دعا الى عقيدة التوحيد التي أوحى الله بها اليه فأورد على لسانه تقرير هذه الحقيقة في مخاطبته لمن أرسل اليهم :

\* إنما إليكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً \* (٤) .

وأيضاً حينما سأله فرعون عن ربه قائلاً له ولأخيه :

\* فمن ربكما يا موسى، قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى \* (٥) .

ونجده أيضاً يقرر أن الدين الذي جاء به هو الاسلام فنجده يقول لاتباعه :

\* يا قوم إن كنتم أمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين \* (٦) .

وبيين لهم أن الله غني عنهم ان هم كفروا به فيقول :

\* إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد \* (٧) .

من خلال الآيات السابقة تتضح لنا صفات هذا الاله الحق الذي دعا موسى الي عبادته فهو الإله الذي لا إله إلا هو رب العالمين وهو الخالق وهو الهادي وهو العليم الذي وسع علمه كل شيء وهو الوكيل وهو الغني عن جميع عبادته .

- |                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| (١) سورة طه آية ١٢ - ١٤ . | (٢) سورة القصص آية ٣٠ . |
| (٣) سورة النمل آية ٩ .    | (٤) سورة طه آية ٩٨ .    |
| (٥) سورة طه آية ٤٩ - ٥٠ . | (٦) سورة يونس آية ٨٤ .  |
| (٧) سورة ابراهيم آية ٨ .  |                         |

ثانياً - دعوة موسى الى عقيدة الايمان باليوم الآخر :  
 =====

ان من مستلزمات عقيدة التوحيد الايمان بعقيدة اليوم الآخر فهي النتيجة اللازمة التي لا تنفك عن مقدماتها وهي المقياس الضابط لقوة الايمان والدال على كمال التوحيد ومن ثم اقترنتا في كثير من اى القرآن يقول تعالى : \* ومن الناس من يقول آما بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين \* (١) .

\* الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه \* (٢) .

\* والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً \* (٣) .

\* لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله \* (٤) .

\* ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* (٥) ، وغير ذلك من النصوص .

ونظرا لما لعقيدة البعث من أثر كبير في ترسيخ الايمان فقد سأل ابو الأنبياء ابراهيم - عليه السلام - ربه أن يريه كيف يحيي الموتى يقول تعالى على لسانه :  
 \* واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف تحى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً وأعلم أن الله عزيز حكيم \* (٦) .

ونجد القرآن الكريم يقرر هذه العقيدة على لسان يوسف - عليه السلام - فيقول :

\* انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون \* (٧) .

ويقول تعالى مثبتا هذه العقيدة فيما أنزله على كل من موسى وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - وذلك حيث يقول : \* ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن \* (٨) .

- |                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٨   | (٢) سورة النساء آية ٨٧   |
| (٣) سورة النساء آية ١٦٢ | (٤) سورة المجادلة آية ٢٢ |
| (٥) سورة الطائفة آية ٦٩ | (٦) سورة البقرة آية ٢٦٠  |
| (٧) سورة يوسف آية ٣٧    | (٨) سورة التوبة آية ١١١  |

أما بالنسبة لرسالة سيدنا موسى - عليه السلام - فشأنه شأن غيره من الرسل إذ دُعِيَ ودُعِيَ هو إليها يقول تعالى مخاطباً موسى - عليه السلام - في بدء رسالته : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۚ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا بَسَعَتْ ۗ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۗ ﴾ (١) .

ويقول جل شأنه : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۗ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ۗ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۗ ﴾ (٢) .

ويقول على لسان موسى وهارون - عليهما السلام - : ﴿ وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ ۗ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۗ ﴾ (٣) .

وفي آية أخرى يذكر خطاب موسى لقومه حينما أوضح لهم المنشأ والمصير : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۗ ﴾ (٤) .

ويقول تعالى مقرراً ورود هذه العقيدة في صحف موسى : ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ ۗ وَأَبْقَىٰ ۗ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۗ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ۗ ﴾ (٥) .

وهذه العقيدة كانت معلومة لدى سحرة فرعون إذ أنهم ما لبثوا أن أظروها بعدهم - أحبط الله كيدهم يقول تعالى : ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيْنَاتِ ۗ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيٌ ۗ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۗ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيُغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَسَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَابْقَىٰ ۗ ۗ إِنَّهُ مِن بَآتِ رَبِّهِ مَجْرَمًا ۗ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۗ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ۗ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَذَلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ۗ ﴾ (٦) .

وفي آية أخرى يقول تعالى على لسان السحرة : ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ۗ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ۗ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبِّنَا خَطَايَانَا ۗ أَن كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾ (٧) .

(٢) سورة الأنبياء آية ٤٨ - ٤٩ .

(٤) سورة طه آية ٥٥ .

(٦) سورة طه آية ٧٢ - ٧٦ .

(١) سورة طه آية ١٤ - ١٦ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٦ .

(٥) سورة الأعلى آية ١٦ - ١٩ .

(٧) سورة الشعراء آية ٥٠ - ٥١ .

ويقول تعالى مخاطباً بني إسرائيل ومذكراً لهم بهذه العقيدة : \* يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين ، واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدلٌ ولا هم ينصرون \* (١) .

ويقول تعالى عنهم : \* ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خيرٌ للذين يتقون \* (٢) .

من مجموع الآيات السابقة نخلص الى ورود عقيدة الإيمان بالبعث في كتاب الله تعالى المنزل على سيدنا موسى - عليه السلام - كسائر بقية كتبه التي أنزلها على رسله .

---

( ١ ) سورة البقرة آية ٤٧ - ٤٨ .

( ٢ ) سورة الأعراف آية ١٦٩ .

ثالثاً : البشارة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في التوراة :

\*\*\*\*\*

لقد بُشِّرَ بنبوّة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - جميع الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - وأخذت المواثيق (١) على ذلك ، يقول تعالى : \* وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين \* (٢) .

اذن بناءً على هذا الميثاق العام المشترك بين جميع الأنبياء لا بد أن يكون كليم الرحمن مندرجاً في هذا الخطاب ومُلتزماً بهذا الميثاق أيضاً وقد أخبر القرآن الكريم بما اشتملت عليه التوراة والإنجيل من البشارة بنبوّة محمد - صلى الله عليه وسلم - يقول تعالى : \* الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون \* (٣) .

وفي موضع آخر يقول تعالى في بيان صفة أصحابه : \* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة \* (٤) .

وقد ورد ذلك أيضاً في السنة المطهرة : فقد روى البخاري بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - (قلت : أخبرني عن صفة

(١) هنالك رأيان في قضية الميثاق فمنهم من يقول ان الله عز وجل هو من أخذ الميثاق على الأنبياء ان بعث محمد في حال حياتهم اتبعوه أو أن عليهم الايمان والتصديق بكل رسول يأتي من قبل الله مصدقاً لحا معهم وهنالك رأى ثان يقول بأن الميثاق أخذه الأنبياء على أقوامهم أن يتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم - ان بعث .  
انظر جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج ٣ ص ٢٢٦ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٨ ص ١١٥ - ١١٦ ، تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٨ ، تفسير أبي السعود ج ٢ ص ٥٣ ، الفتوحات الالهية للجمل ج ١ ص ٢٩٢ ، روح المعاني للألوسي ج ٣ ص ٢٠٩ ، تفسير المنار ج ٣ ص ٣٥٠ .

(٢) سورة آل عمران آية ٨١ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٥٧ .

(٤) سورة الفتح آية ٢٩ .



رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التوراة قال : أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للاميين ، أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صحاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ، ويفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلغفاً (١) .

وروى البخاري بسنده أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه حديث قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة وهو حديث طويل يقول فيه : ( فلما جاء نبي الله - صلى الله عليه وسلم - جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنتك جئت بحق وقد علمت يهود أنني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أنني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمت قالوا في ما ليس فيّ ، فأرسل نبي الله - صلى الله عليه وسلم - فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون أنني رسول الله حقاً وأني جئتكم بحق فأسلموا ، قالوا ما نعلمه قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - قالها ثلاث مرات قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام ، قالوا ذلك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرايتم ان أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال : أفرايتم ان أسلم ؟ قالوا : حاشى لله ما كان ليسلم ، قال : أفرايتم ان أسلم ؟ قالوا حاشى لله ما كان ليسلم ، قال : يا بن سلام أخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم ) (٢) .

وروى الترمذى بسنده عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن

جده قال : مكتوب في التوراة صفة محمد وصفة عيسى بن مريم يدفن معه (٣)

(١) ورد في موضعين : -

١ - كتاب البيوع من باب كراهية السخب في السوق ج ٢ ص ٦٧ .

٢ - كتاب التفسير تفسير سورة الفتح ج ٦ ص ١٦٩ - ١٧٠ وكذلك ورد في مسند الاطام احمد

ج ٢ ص ١٧٤ - وورد في سنن النارمي ولكن باختلاف في السند اذ أنه أورده عن

عطاء بن يسار عن ابن سلام ج ١ ص ٥ .

(٢) باب هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه الى المدينة ج ٥ ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) كتاب المناقب باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم ج ٥ ص ٥٨٨ وذكر عن الحديث انه

حسن غريب .

وروى الدارمي بسنده عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحرار كيف تجد نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التوراة ( فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء ويكبرون الله على كل نجد يوضؤون أطرافهم ويأتزون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوى النحل يستمع مناديتهم في جو السماء ) (١) .

من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة السابقة تتقرر لدينا الحقيقة ويناط اللثام عن بعض ما ورد في التوراة المنزلة على سيدنا موسى - عليه السلام - من البشرى بمقدم الرسول النسبي الأمي وانبلاج النهار على يديه بشروق شمس الاسلام وسطوع نوره الذي أبيض الأحداق وظهور أمته التي فاقت جميع أمم الزمان .

---

(١) باب صفة النبي في الكتب قبل مبعثه ج ١ ص ٦ .

رابعاً - غيبات اشتملت عليها التوراة :  
وهي التي تسمى بالسمعيات ولا يتأتى العلم بها

الا عن طريق النقل ( الوحي ) .

ولقد اشتملت التوراة على أمور غيبية منها ما يتعلق بالذات الإلهية وقد ذكرنا بعضه فيما تقدم - في دعوة التوحيد - ونضيف الى ذلك ما ورد في التوراة أيضاً بشأن الصفات الذاتية الخيرية كاثبات اليد والأصبع .

فقد روى البخاري في صحيحه بسنده عن علقمة عن عبد الله قال : جاء حبر (١) الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا محمد إن الله يضع السماء على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : وما قدروا الله حق قدره (٢) .  
ومنها ما يتعلق بالساعة وأشراتها والجنة والملائكة . . .

روى البخاري بسنده عن أنس قال : سمع عبد الله بن سلام يقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو في أرض يخترف (٣) فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ، فما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام أهل الجنة ، وما ينزِعُ الولد الى أبيه أو الى أمه ، قال : أخبرني بهن جبريل آنفاً ، قال جبريل ، قال : نعم ، قال ذلك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية ﴿ قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾ أما أول أشرط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت ، قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله ، يا رسول الله إن اليهود قوم بهت (٤) وإنهم إن تعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - أي رجل عبد الله فيكم ؟ قالوا : خيرنا ،

(١) جاء في لسان العرب ( الحبر والحبر : العالم نمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب ،

والحبر : بالفتح معناه العالم بتحبير الكلام وتحسينه ج ٤ ص ١٥٧ .

(٢) كتاب التوحيد باب ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ج ٩ ص ١٦٤ - ١٦٥ \* والأرض

جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه \* .

(٣) معناها اي يجتني الشطر - أنظر لسان العرب ج ٩ ص ٦٤ .

(٤) ورد في لسان العرب ( بهت الرجل يبهته بهتاً ، وبهتاً ، وبهتاً فهو بهت اي قال

عليه ما لم يفعله ، والبهت والبهتة : الكذب ) ج ٢ ص ١٢ - ١٣ .

وسيدنا وابن سيدنا ، قال : رأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام ؟ فقالوا أعاده الله من ذلك ، فخرج عبد الله فقال : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ، قال : فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله (١) .

وقد ورد في مسند الامام أحمد بزيادة ( قالو : خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وأفقها وابن أفقها ) (٢) .

ومنها ما يتعلق بحياة البرزخ وعذاب القبر . . . .

فقد روى النسائي بسنده عن جسة قالت : حدثني عائشة - رضي الله عنها - قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت : إن عذاب القبر من البول ، فقلت : كذبت ، فقالت بلى انا لنقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا ، فقال : ما هذا ؟ فأخبرته بما قالت ، فقال : صدقت فما صلى بعد يومئذ صلاة إلا قال في دبر الصلاة رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذني من حر النار وعذاب القبر (٣) .

وروى الامام أحمد في مسنده عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة قال : خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي يده كهيئة الدرقة (٤) ، قال : فوضعها ثم جلس فبال اليه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال بعض القوم : انظروا اليه يبول كما تبول المرأة ، قال : فسمعه النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال ويحك أما علمت ما أصاب صاحب بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم فعذب في قبره (٥) .

ومنها ما يتعلق بفضل يوم الجمعة والساعة المستجابة فيه :

روى النسائي بسنده عن أبي هريرة قال أتيت الطور فوجدت ثم كعباً فمكثت أنا وهو يوماً أحدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحدثني عن التوراة فقلت له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه

(١) من كتاب التفسير باب قوله من كان عدواً لجبريل ج ٦ ص ٢٣ .

(٢) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ١٠٨ .

(٣) من كتاب السهو باب التهليل بعد التسليم ج ٣ ص ٧٢ .

(٤) الدرقة الحجة وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب . أنظر لسان العرب ج ١٠

ص ٦٥ ، وتاج العروس ج ٦ ص ٣٤٢ .

(٥) ورد مرتين في مسند الامام أحمد ج ٤ ص ١٩٦ .

وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة ما على الأرض من دابة الا وهي تُصَبِّحُ يوم  
يوم الجمعة مُصِيخة حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا ابن آدم وفيه ساعة لا يصادفها  
مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه اياه فقال كعب ذلك يوم في كل سنة  
فقلت بل هي في كل جمعة فقرأ كعب التوراة ثم قال صدق رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - هو في كل جمعة . وروى أبو هريرة أنه بعد ذلك قابل عبد الله بن سلام  
وأخبره بما حدث بينه وبين كعب فكذب عبد الله كعباً في قوله الأول وهو كونها في كل سنة  
مرة ثم صدقه بعد أن قال : بأنها في كل جمعة ، فقال عبد الله : صدق كعب اني لأعلم  
تلك الساعة فقلت يا أخي حدثني بها قال هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس .  
وروى الدارمي بسنده عن أبي هريرة قال : التقيت أنا وكعب فجعلت أحدث عن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعل يحدثني عن التوراة حتى أتينا على ذكر يوم الجمعة  
فقلت إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال إن فيها لساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي  
يسأل فيها خيراً الا أعطاه اياه (٢) .

من جملة هذه النصوص السابقة نخلص الى اشتغال التوراة المنزلة على موسى - عليه  
السلام - على عدة أخبار غيبية - صفات الباري جل شأنه لا تعلم الا عن طريق الشرع وكذلك  
أشراط الساعة وأحوال أهل الجنة والملائكة وما لا يمكن التحصل عليه بالطريق الكسبي من الأمور  
الغيبية كنزوع الولد الى الام أو الى الأب وحياة البرزخ وما فيها من عذاب أو نعيم وساعات  
الاجابة كل هذا من الأمور الغيبية والتي يقف حياها العلم الكسبي عاجزاً ولا يجد اليها سبيلا  
غير الاصغاء وارهاف الأذان لنصوص الوحي المقدس ، إذ لو لم ترد هذه الغيبيات في كتاب  
الله المنزل على سيدنا موسى - عليه السلام - لما حصل لليهود علم بها ولما جادلوا وناقشوا  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها .

(١) كتاب الجمعة ج ٣ ص ١١٤ ، ١١٥ .

(٢) كتاب الصلاة باب الساعة التي تذكر في الجمعة ج ١ ص ٣٦٨ .

## ثانياً - من الناحية التشريعية :

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

إن من رحمته تعالى بعباده أن جعل هنالك تشريعات تتواءم مع أحوال البشر وظروفهم الزمانية والمكانية وتختلف بناء على هذا من رسول لآخر ومن أمة لأخرى ، يقول تعالى :

\* لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً \* (١) .

ذهب المفسرون في تفسيرهم لهذه الآية الكريمة الى أن الخطاب في قوله ( منكم ) موجه للأمم الثلاثة أمة سيدنا موسى - عليه السلام - وأمة سيدنا عيسى - عليه السلام - وأمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أجمعين . ومعنى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً أى لكل أمة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد .

والشريعة من الشرع وهو البيان والإظهار من شرع أى بين وأوضح وقيل هو من الشروع في الشيء وقيل الشريعة الطريقة ثم أستعير ذلك للطريقة الإلهية المؤدية الى الدين والمنهاج هو الطريق الواضح المؤدى الى الشريعة .

وقد فسر قتاده شرعة ومنهاجاً فقال أى سبيلاً وسنة فالسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين الذى لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والايان بما جاءت به الرسل عليهم السلام (٢) .

اذن هنالك اتفاق في الأصول العقديّة كما تقدم واختلاف في كيفية التشريعات لا في مسمياتها . وسوف نتناول نماذج من هذا الجانب التشريعي في التوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام - مستتيرين بكتاب الله العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبسنة نبيه المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - .

## ١ - من ناحية العبادات :

تأخذ الصلاة الصدارة على جميع العبادات الأخرى إذ أنها تمثل لدى جميع الديانات الجانب التعبدى المحض فهل يا ترى وردت في التوراة أم لا ؟

(١) سورة الطائدة آية ٤٨ .

(٢) أنظر جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج ٦ ص ١٢٤ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١٢ ص ١٢ - ١٣ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢ ص ٦٦ ، تفسير أبي السعود ج ٣ ص ٤٥ ، الفتوحات الإلهية لسليمان العجيلي الشهير بالجمل ج ١ ص ٤٩٧ ، روح المعاني للألوسي ج ٦ ص ١٥٢ ، تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ج ٦ ص ٤١٣ .

ونجيب بالبداهة العقلية بالإثبات إذ أنه لا يتصور في ديانة كبيرة كهذه خلوها من أهم مظهر من مظاهر التعبد يقول الدكتور عوض الله حجازي (١) : - ( يبدو أن أصول الشريعة الإسلامية وأركانها كانت موجودة في الديانة اليهودية وإنما الخلاف بينهما قد يكون في الكيفية . فالصلاة وهي ركن من أركان الإسلام كانت مشروعة في الديانة اليهودية ) .  
بل وقبلها في شريعة إبراهيم عليه السلام .

ومصداق هذا القول قول الله تعالى لإبراهيم \* واذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع والسجود \* فقد ورد في تفسير القائمين أي المصلين (٢) وذكر الركوع والسجود لبيان أركان الصلاة .

وأيا في خطاب الله لموسى \* إني أنا الله لا إله إلا أنا فأعبدني وأقم الصلاة لذكري \* (٣) وقوله أيضاً \* وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وأجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين \* (٤) .

وإثباتا أيضا لورود الصلاة في شريعة موسى قوله تعالى : \* قد أفلح من تركي، وذكر اسم ربه صلى، بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى، إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى \* (٥)

وهناك شواهد من السنة النبوية على ورود الصلاة في التوراة . . . . . فقد روى الامام أحمد بسنده عن صهيب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :  
( كانوا - أي الأنبياء (٦) يفتنون اذا فزعوا الى الصلاة ) (٧) .

(١) أنظر كتابه مقارنة الأديان اليهودية والإسلام ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) أنظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٢١٦ ، انظر فتح القدير للشوكاني ج ٣ ص ٤٤٨

انظر تفسير الفخر الرازي ج ٢٣ ص ٢٧ وهناك رأى ثاني للقائمين أي المقيمين والركع السجود

أي المصلين وقد أورده أيضا الفخر الرازي مع الرأى السابق ، وانظر روح المعاني

للألوسي ج ١٧ ص ١٤٣ .

(٣) سورة طه آية ١٤ . (٤) سورة يونس آية ٨٧ .

(٥) سورة الاعلى آية ١٤ - ١٩ .

(٦) الذى أوضح المراد من لفظة ( كانوا ) هو الأمام الشوكاني في تفسيره فتح القدير ج ١ ص ٨١

(٧) وقد ورد هنا الحديث في موضعين من المسند فيج ٤ ص ٣٣٢ وفي ج ٦ ص ١٦ .

وأيضاً ليلة الإسراء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإفترض الصلاة .  
 روى البخارى بسنده عن ابن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والحديث طويل وكان ما ورد فيه قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال : بم أمرت ؟  
 قال : أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم  
 واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلي ربك فأسأله  
 التخفيف لأمتك ) وظل صلوات الله وسلامه عليه . يتردد بين الله عز وجل وبين سيدنا موسى  
 عليه السلام حتى خفف الله عنه الى خمس صلوات فقال سيدنا موسى عليه السلام ( إن أمتك  
 لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ) (١) .  
 وفي رواية ثانية " يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا  
 فضعفوا فتركوه ) (٢) .

وروى النسائي بزيادة أن سيدنا موسى عليه السلام قال (فانه فرض على بني إسرائيل  
 صلاتين فما قاموا بهما ) (٣) .

إذن مما سبق يتضح لنا أن الله سبحانه وتعالى قد أورد الصلاة في التوراة المنزلة  
 على موسى - عليه السلام - وجعلها من ضمن الشريعة التي كلف بها بنو إسرائيل .  
 وكذلك الزكاة فقد وردت أيضا في شريعة موسى عليه السلام . يقول تعالى :  
 \* ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله إني معكم لئن  
 أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي \* (٤) .

والصيام أيضاً قد ورد في شريعة موسى عليه السلام يقول تعالى : \* يا أيها  
 الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون \* (٥) .

(١) في كتاب الأنبياء باب المعراج ج ٥ ص ٦٦ - ٦٩ ، أنظر صحيح مسلم كتاب الإيمان باب  
 الإسراء برسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى السموات وفرضت الصلوات ج ١ ص  
 ١٤٥ - ١٤٧ .

(٢) أيضا للبخاري من كتاب التوحيد باب قوله وكلم الله موسى تكليماً ج ٩ ص ١٨٤ .

(٣) في سنن النسائي كتاب الصلاة ج ١ ص ٢٢٣ .

(٤) سورة المائدة آية ١٢ . (٥) سورة البقرة آية ١٨٣ .



وقد اتفق المفسرون في تفسيرهم لهذه الآية على وجود الصيام لدى الأمم السابقة على اختلاف بينهم في الأصل أو الكيفية (١) .

( ٢ )

يقول الامام الشوكاني رحمه الله " وأختلف المفسرون في وجه التشبيه ما هو فقيل هو قدر الصوم ووقته فإن الله كتب على اليهود والنصارى صوم رمضان فغيروا • وقيل : هو الوجوب فان الله أوجب على الأمم الصيام •

وقيل هو الصفة • أى ترك الأكل والشرب ونحوهما في وقت •

فعلى الأول معناه أن الله كتب على هذه الأمة صوم رمضان كما كتبه على الذين من

قبلهم •

وعلى الثاني أن الله أوجب على هذه الأمة الصيام كما أوجبه على الذين من قبلهم •

وعلى الثالث أن الله سبحانه أوجب على هذه الأمة الامساك عن المفطرات كما أوجبه

على الذين من قبلهم " •

وورد في المنار : ( وقد كتب على أهل الملل السابقة فكان ركناً من كل دين

لانه من أقوى العبادات وأعظم ذرائع التهذيب وفي اعلام الله تعالى لنا بأنه فرضه علينا

كما فرضه على الذين من قبلنا اشعار بوحدة الدين في أصوله ومقصده ) (٣) •

اذن من خلال هذه الآية وآراء المفسرين لها يثبت لنا ورود الصيام في التوراة المنزلة

على موسى - عليه السلام • •

وهناك شواهد من السنة النبوية • فقد روى البخاري بسنده عن سعيد بن جبـير

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة

واليهود تصوم عاشوراء فسألهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم - نحن أولى بموسى منهم فصوموه (٤) •

(١) رأى المفسرين : هناك من يقول في أصل إيجاب الصوم أى أن هذه العبادة مفروضة

من آدم الى عهدكم أو أن التشبيه يعود الى وقت الصوم وقدره • تفسير الفخر الرازي

ج ٥ ص ٨٩ روح المعاني للألوسي ج ٢ ص ٥٦ • ابن كثير ج ١ ص ٢١٣ • السدز

المنثور للسيوطي ج ١ ص ٤٢٧ • فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ١٧٩ - ١٨١ • جامع

البيان في تفسير القرآن للطبري ج ٢ ص ٧٥ •

(٢) فتح القدير ج ١ ص ١٨٠ • (٣) تفسير المنار ج ٢ ص ١٤٣ •

(٤) في كتاب التفسير تفسير سورة طه ج ٦ ص ١٢١ •

وفي رواية أيضاً ( نحن أحق بصومه فأمر بصومه ) (١) .

وروى الامام أحمد في مسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر وإن اليهود والنصارى يؤخرون ) (٢) . وقد ورد في كتب التفسير (٣) حديث ابن عمر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم ) .

من خلال الاحاديث السابقة نستدل على ورود الصيام في التوراة المنزلة إذ لو لم يكن واردا فيها لما علمه اليهود وفعلوه إذ هو من العبادات التي لا يتوصل اليها الا عن الطريق النقلى فقط والله أعلم .

والحج قد دعا اليه أبو الانبياء - عليه السلام - من قبل موسى يقول الله تعالى لإبراهيم \* وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍ عميق \* (٤) .

وقد ذكر المفسرون أنه حينما أمر إبراهيم - عليه السلام - بالأذان في الناس بالحج صعد على جبل أبي قبيس (٥) فنادى فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء . وزاد بعضهم فليس من حاج يحج من يومئذ الى يوم تقوم الساعة الا من كان أجاب إبراهيم عليه السلام يومئذ (٦) .

(١) باب اتيان اليهود النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قدم المدينة ج ٥ ص ٨٩ .

(٢) ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٣) ورد في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٢١٣ ، أنظر الدر المنثور للسيوطي

ج ١ ص ٤٣٠ ، أنظر فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ١٨١ .

(٤) سورة الحج آية ٢٧ .

(٥) بعض الروايات تذكر أنه على المقام ، ذكر هنا الاطم الشوكاني في تفسيره والفخر الرازي

(٦) تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٢١٦ ، التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢٣ ص ٢٧ - ٢٨

تفسير روح المعاني للألوسي ج ١٧ ص ١٤٣ ، جامع البيان للطبري ج ١٧ ص ١٠٦

الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ١٢ ص ٢٨ ، الفتوحات الالهية للجمل

ج ٣ ص ١٦٣ ، الدر المنثور للسيوطي ج ١٧ ص ٣٣ - ٣٤ ، تفسير

أبو السعود ج ٦ ص ١٠٦ ، فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٤٤٨ .

اذن من خلال هذه الآية الكريمة نستدل على : -

أولاً : أن الحج من التكليف الشرعية التي افترضها المولى جل وعلا منذ عهد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ولا زالت الى عهد نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - فلا بد وأن يكون بناء على هذا قد فرض على بني إسرائيل أيضاً لأنه أمر تكليفي لم ينسخ منذ إبراهيم عليه السلام الى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : وأيضاً خطاب المولى جل وعلا لإبراهيم - عليه السلام - كان عاماً فإنه لم يقل لسه أذن أو اعلم قومك فقط ولكن أذن في الناس فاطلق الأذان للناس وجعله عاماً لكل الناس ولا زال المجيبون لنداء أبي الأنبياء يتوافدون على بيت الله الحرام منذ ذلك الحين الى يومنا الحالى والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ثالثاً : ما دام الخطاب عاماً لكل الناس وعلى مدى الدهور فلا بد وأن يكون بنو إسرائيل من هؤلاء المأمورين بالحج والله أعلم .

وهناك حديث رواه الإمام مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال :

سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فمرنا بواد . فقال : " أى واد هذا؟ فقالوا : وادى الأزرق . فقال : " كأنى أنظر الى موسى صلى الله عليه وسلم ( فذكر مسن لونه وشعره شيئاً لم يحفظه داود - راوى الحديث عن ابن عباس ) واضعاً إصبعيه في أذنيه له جوار الى الله بالتلبية ماراً بهذا الوادى " قال : " ثم سرنا حتى أتينا على ثنية . فقال " أى ثنية هذه ؟ " قالوا : هرشى او لفت . فقال : " كأنى أنظر الى يونس على ناقصة حمراء عليه جبة صوف . خطام ناقته ليف خلبه . ماراً بهذا الوادى ملبياً " (١) .

وفي رواية ثانية قال : " كأنى أنظر الى موسى عليه السلام هابطاً من الثنية وله جوار الى الله بالتلبية (٢) .

وفي رواية أخرى " وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأنى أنظر اليه اذا انحدر في الوادى يلبي " (٣) .

(١) أنظر صحيح مسلم كتاب الايمان باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات

وفرض الصلوات ج ١ ص ١٥٢ رقم الحديث ٢٦٩ .

(٢) المرجع السابق حديث رقم ٢٦٨ ص ١٥٢ .

(٣) المرجع السابق حديث رقم ٢٧٠ ص ١٥٣ .

والجهاد أيضا قد ورد في التوراة يقول تعالى : ﴿ إِنِ اللّٰهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ (١) .

وفي آية أخرى يقول تعالى على لسان موسى أما بني إسرائيل بالجهاد : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢)

فكان ردهم المتخاذل لسيدنا موسى - عليه السلام - والذي ينم عن جنبهم وخورهم  
﴿ مَا ذَهَبَ أَنتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ (٣) ، ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِن فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَندُخُلُهَا حَتَّىٰ يُخْرِجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ (٤) .

- 
- (١) سورة التوبة آية ١١١ .  
(٢) سورة المائدة آية ٢١ .  
(٣) سورة المائدة آية ٢٤ .  
(٤) سورة المائدة آية ٢٢ .

## ثانياً - الحدود -

( ١ )

لما كانت الشرائع السماوية حريصة كل الحرص على حماية الأصول أو المقاصد الخمسة والتي لا يهنا الإنسان الا بسلامتها ، فقد سنت الحدود وشرعتها لما لها من أهمية كبرى فسي ردع النفوس الضعيفة وتقويم السلوك المعوج ونصرة للمظلوم والأخذ على يد الظالمين والجانب التشريعي في التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - لم يُنقل هذا الأمر بل نال حظه الواقف فيه ، يقول تعالى عن التوراة وما كتبه فيها علي بني اسرائيل : \* وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له \* ( ٢ ) .

وقد حرمت التوراة القتل بغير حق واعتبرته قتلاً للناس جميعاً ، يقول تعالى بعد أن أورد قصة ابني آدم وما حدث فيها من قتل أحدهما للآخر مستكراً لهذا الجرم القطيع وهو قتل النفس بغير حق ، يقول تعالى : \* من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون \* ( ٣ ) .

وايضا استنكار موسى - عليه السلام - على العبد الصالح في سورة الكهف حينما قتل الغلام فيه أيضاً - دلالة على تحريم قتل النفس بغير حق ، يقول تعالى : \* فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقنلت نفساً زكية بغير نفسٍ لقد جئت شيئاً نكراً \* ( ٤ ) .

وقد كان هذا بعد نزول التوراة .

### الأمور الموجبة للحد في التوراة :

١ - الشرك بالله تعالى أو الارتداد : وحده القتل .

لقد كانت توبتهم لا تقبل الا بقتلهم أنفسهم ، يقول تعالى على لسان موسى - عليه

- 
- ( ١ ) المقاصد الخمسة هي الدين - النفس - العقل - النسب - المال .  
 ( ٢ ) سورة المائدة آية ٤٥ .  
 ( ٣ ) سورة الطائفة آية ٣٢ .  
 ( ٤ ) سورة الكهف آية ٧٤ .

السلام - لقومه بعد عبادتهم للعجل \* وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم  
بإتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم  
إنه هو التواب الرحيم \* (١) .

وقد اختلف المفسرون في كيفية القتل ، فمنهم من قال بأن كل من عبد العجل  
يقتل نفسه بنفسه ومنهم من قال إن من لم يعبدوا العجل يقتلون من عبده ومنهم  
من قال المراد بالقتل هنا أمر معنوي وهو قتل شهوات النفس والأرجح عندي هو قتل  
النفس حقيقة والله أعلم بمراده .

٢ - قتل النفس بغير حق : وحده القتل قصاصاً .

بالإضافة الى ما سبق ذكره من الآيات في الحدود ، فقد أورد الامام البخاري

رضي الله عنه - بسنده في صحيحه عن ابن عباس - رضي الله عنه - يقول :  
( كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة  
\* كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له  
من أخيه شيء \* فلعفو أن يقبل الدية في العمد \* فأتباع بالمعروف وأداء  
إليه بأحسن \* يتبع بالمعروف ويؤدى بإحسان \* ذلك تخفيف من ربكم ورحمة \*  
(٢)  
ما كتب على من كان قبلكم ) (٣) .

٣ - السزنا وهو من الجرائم التي تستوجب الحد فقد ورد في اسباب نزول قول  
الله تعالى \* يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا  
أمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين  
لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه  
فأحذروا . . . \* الى قوله تعالى \* إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها  
النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله  
وكانوا عليه شهداء فلا تخشوهم وأخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم  
بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون \* (٤) .

- (١) سورة البقرة آية ٥٤ .  
(٢) سورة البقرة آية ١٧٨ .  
(٣) كتاب التفسير باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر الى قوله غاب  
عظيم ج ٦ ص ٢٨ - ٢٩ .  
(٤) سورة المائدة آية ٤٤ .

يروى ابن كثير " أن هذه الآيات نزلت في اليهوديين اللذين زنيا وكانوا قد بدلوا كتاب الله الذي بأيديهم من الأمر برجم من أحسن منهم فحرفوه واصطلحوا فيما بينهم على الجلد مائة جلده والتحميم والأركاب على حمارين مقلوبين فلما وقعت تلك الكائنة بعد الهجرة قالوا فيما بينهم تعالوا حتى نتحاكم إليه فإن حكم بالجلد والتحميم فخذوا عنه واجعلوه حجة بينكم وبين الله ويكون نبي من أنبياء الله قد حكم بينكم بذلك وإن حكم بالرجم فلا تتبعوه في ذلك " (١).

أما السنة المشرفة فقد تناولته بشيء من التفصيل . . .

وقد روى البخاري بسنده عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فقال : لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا : نسحم وجوههم ونخزيهما ، قال : فأتوا بالتوراة فأتوها إن كنتم صادقين ، فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون يا أعور اقرأ فقراً حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يده عليه قال : أرفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرجم تلوح فقال : يا محمد إن عليهما الرجم ولكننا نكتمه بيننا فأمر بهما فرجما فرأيته يجانيء عليها الحجارة (٢) .

وأيضاً روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن اليهود جاؤوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل منهم وامرأة قد زنيا ، فقال لهم : (كيف تفعلون بمن زنيا منكم قالوا : نحممهما ونخزيهما فقال : لا تجدون في التوراة الرجم ، فقالوا : لا نجد فيها شيئاً ، فقال لهم عبد الله بن سلام : كذبتم فأتوا بالتوراة فأتوها إن كنتم صادقين ، فوضع مَدْرِسَهَا الذي يُدرِّسها منهم كفه على آية الرجم ، فطفق يقرأ ما دون يده وما ورائها ولا يقرأ آية الرجم فتزع يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا هي آية الرجم فأمر بهما فرجما قريباً من حيث موضع الجنائز عند المسجد فرأيت صاحبها يجنأ عليها يقيناً

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢ ص ٥٨ ، كتاب أسباب النزول للنيسابوري ص ١٣٠

(٢) كتاب التوحيد باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها ج ٩ ص ١٩٣ ، انظر مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٥ ، وهناك روايتان بنفس السند أوردها الامام البخاري في صحيحه الأولى من كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة باب الرجم في البلاط ج ٨ ص ٢٠٥ ، والثانية في نفس الكتاب السابق باب أحكام أهل الذمة واحسانهم انا زنيا ورفعوا إلى الامام ج ٨ ص ٢١٤ ، وأورد هذه الرواية أيضاً كل من : -

١ - صحيح مسلم في كتاب الحدود باب برجم اليهود أهل الذمة في الزنا ج ٣ ص ١٣٢٦ حديث ٢٦ -

٢ - انظر سنن أبي داود كتاب الحدود باب في رجم اليهوديين ج ٤ ص ١٥٣ حديث ٤٤٤٦ .

وروى مسلم بسنده عن البراء بن عازب قال : مر على النبي - صلى الله عليه وسلم - ببهودي محمها مجلودا - فدعاهم - صلى الله عليه وسلم - فقال : ( هكذا تجدون حد الزنا في كتابكم ؟ ) قالوا : نعم ، فدعا رجلا من علمائهم فقال : ( أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ ) قال : لا ، ولو أنك نشدتني بهذا لم أخبرك نجد الرجم ولكنه كثر في أشرافنا ، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد ، قلنا : تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فجلعنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ( اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه ) ، فأمر به فرجم فأنزل الله عز وجل :

\* يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر\* إلى قوله : \*إن أوتيتم هذا فخذوه \*

يقول اتتوا محمد - صلى الله عليه وسلم - فان أمركم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فأخذوا ، فأنزل الله تعالى \* ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون \* (٢) .

\* ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون \* (٣) ، \* ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون \* (٤) ، في الكفار كلها (٥) .

وروى أبو داود بسنده عن أبي هريرة قال : ( زنا رجل وامرأة من اليهود وقد أحصنا حين قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة وقد كان الرجم مكتوبا عليهم في التوراة فتركوه وأخذوا بالتجبيه ، يضرب مائة بحبل مطلى بقار ويحمل على حمار وجهه مما يلي دبر الحمار ، فأجتمع أحبار من أحبارهم فبعثوا قوما آخرين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) كتاب التفسير سورة آل عمران ج ٦ ص ٤٦ - ٤٧ ، أنظر صحيح مسلم كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ج ٣ ص ١٣٢٧ - سنن الترمذي كتاب الحدود باب في الحكم بين أهل الكتاب إنا تحاكموا إلى حكم المسلمين ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢) سورة الطائفة آية ٤٤ .

(٣) سورة الطائفة آية ٤٥ .

(٤) سورة الطائفة آية ٤٧ .

(٥) كتاب الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا ج ٣ ص ١٣٢٧ حديث ٢٨ - ١٧٠٠ .

انظر سنن أبي داود ج ٤ ص ١٥٤ رقم الحديث ٤٤٨١ من كتاب الحدود باب في رجم اليهوديين ، ومستند

الاطم أحمد ج ٤ ص ٢٨٦ .



فقالوا : سلوه عن حد الزنى) (١) .

### بمعنى ما حرّمه التوراة :

لقد حرم في التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - الربا وأكل أموال الناس بالباطل وأيضا عوقبوا بتحريم بعض الطيبات يقول تعالى : \* فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً \* (٢)

أما الطيبات التي عوقبوا بتحريمها فهي كما وردت في القرآن الكريم :

يقول تعالى \* وعلى الذين هادوا حرمنا على كل ذي ظفرٍ ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإننا لصادقون \* (٣)

يقول المفسرون في قوله تعالى \* حرمنا كل ذي ظفر \* أي كل شيء لم تنفجر قوائمه من البهائم وما انفجر أكلته اليهود \* (٤) .

وسمى بعضهم الحافر ظفراً (٥) على سبيل المجاز إلا أن الرازي (٦) أنكر هذا الأمر بدلالة إباحة لحم البقر والغنم لهم وأوجب حمل الظفر على المخالب والبرائن فيدخل فيه السباع والكلاب والسنانير والطيور الجارحة ، وقد أباح الله تعالى لهم لحم البقر والغنم وحرم عليهم شحومها واستثنى في التحريم من هذه الشحوم ما علق بالظهر والجنب من داخل بطونها وكذلك المباعر أو المصارين وشحم الإلية لاتصاله بعظمة العمصع .

- (١) كتاب الحدود باب في رجم اليهوديين ج ٤ ص ١٥٦ حديث ٤٤٥١ وقد أورده أيضاً بزياده في نفس الكتاب والباب حديث ٤٤٥٠ ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ .
- (٢) سورة النساء آية ١٦٠ - ١٦١ .
- (٣) سورة الأنعام آية ١٤٦ .
- (٤) انظر روح المعاني للألوسي ج ٨ ص ٤٧ ، فتح القدير ج ٢ ص ١٧٢ ، الكشاف ج ٢ ص ٥٨ ، ابن كثير ج ٢ ص ١٨٤ - ١٨٥ ، القرطبي ج ٧ ص ١٢٥ ، تفسير أبو السعود ج ٣ ص ١٩٥ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٢٧٧ ، الفتوحات الآلهية ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (٥) انظر روح المعاني للألوسي ج ٨ ص ٤٧ ، فتح القدير ج ٢ ص ١٧٤ ، القرطبي ج ٧ ص ١٢٥ ، تفسير أبي السعود ج ٣ ص ١٩٥ ، الفتوحات الآلهية ج ٢ ص ١٠٣ - ١٠٤ .
- (٦) انظر تفسير الجامع الكبير ج ١٣ ص ٢٢٣ وقد وافقه المنار ونقل عنه ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧١ ورجح هذا الرأي صاحب فتح القدير ج ٢ ص ١٧٤ .

وللمفسرين في هذه الآية تفصيلات وآراء عدة من أراد التوسع في هذا الأمر فليراجعها هنالك في كتب التفسير .

ويقول تعالى ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ (١) .

وقد أتفق المفسرون (٢) على أن المراد بقوله تعالى ما قصنا عليك من قبل أي الأشياء التي ورد تحريمها على اليهود في سورة الأنعام .

أما السنة الشريفة فقد ورد فيها ما يشير إلى هذا الأمر .

فقد روى البخاري بسنده عن يزيد بن حبيب قال عطاء سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوها فأكلوها (٣) .

روى مسلم بسنده عن ابن عباس قال : بلغ عمر أن سمره باع خمرا فقال : قاتل الله سمره ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لعن الله اليهود حرممت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها (٤) .

- 
- (١) سورة النحل آية ١١٨ .
- (٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٢٠ ص ١٣٣ ، ابن كثير ج ٢ ص ٥٩٠ ، روح المعاني للألوسي ج ١٤ ص ٢٤٨ ، الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ١٠ ص ١٩٧ ، فتح القدير ج ٣ ص ٢٠٢ ، أبي السعود ج ٥ ص ١٤٨ ، الدر المنثور ج ٥ ص ١٧٥ ، الكشاف ج ٢ ص ٤٣٣
- (٣) كتاب التفسير تفسير سورة الأنعام ج ٧ ص ٧٢ ورواه أيضا مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ج ٣ ص ١٢٠٧ حديث رقم ٧١ - ١٥٨١ ، انظر سنن النسائي كتاب الزينة باب النهي عن الانتفاع بشحوم الميتة ج ٧ ص ١٧٧ .
- (٤) كتاب المساقاة باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ج ٣ ص ١٢٠٧ حديث ٧٢ - ١٥٨٢ ، انظر سنن النسائي كتاب النهي عن الانتفاع بشحوم الميتة ج ٧ ص ١٧٧ .

## ثالثا - القصصى :

XXXXXXXXXX

لما كان الاسلوب القصصى من أنجح الوسائل الفعالة في أى دعوة من الدعوات وذلك لأن التكليف والأحكام لا تتوجه بالأمر أو النهي مباشرة إلى المكلف ولكنه من خلال القصة يعاين مندوحات الفعل لدى الغير فتزجر عنه وتتفر منه لذلك أولت الكتب السماوية ذلك الأسلوب كل عناية ومن ضمن هذه الكتب التى أولت الأسلوب القصصى جُل اهتمامها التوراة التى أنزلها الله على موسى - عليه السلام - وسوف أقتصر على أيراد نموذجين مستنيرة في ذلك بكتاب الله العظيم وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -

اولاً - ورود قصة آدم ومعصيته التي ارتكبها وتوبة الله عليه في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام - فقد روى مسلم بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إحتج آدم وموسى - عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى : أنت آدم الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ، ثم اهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض ؟ فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فيكم وجدت الله كتب في التوراة قبيل أن أخلق ؟ قال موسى ؟ بأربعين عاما ، قال آدم : فهل وجدت فيها : وعصى آدم ربه فغوى ؟ قال : نعم . قال : أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله على أن عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( فحج آدم موسى ) (١) .

ثانيا - وردت كذلك قصة أبني آدم والقرايين التي قدموها وقتل أحدهما للآخر يقول تعالى : \* وأتت عليهم نبال إبني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلتك قال إنما يتقبل الله من المتقين، لأن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي اليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فتوعدت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه. قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين، من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون \* (٢) .

(١) كتاب القدر باب إحتجاج آدم وموسى عليهما السلام ج ٤ ص ٢٠٤٢ حديث ١٥ .

(٢) سورة الطائفة آية ٢٧ - ٢٢ .

ذهب المفسرون في تفسير هذه الآية \* من أجل ذلك \* يعني بسبب القتل الذي حصل كتبنا أي فرضنا وأوجبنا وشرعنا لهم وأعلمناهم (١) .

قال الألوسي ( بسبب هذه العظيمة كتبنا في التوراة تعظيم القتل ) (٢) .

وَأذن من خلال ما ذهب إليه المفسرون يتضح لنا ورود قصة أبني آدم في التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - لأن النص القرآني قد جعل تلك القصة علة في هذا التشريع والله أعلم .

هذا ومن خلال ما عرضه القرآن الكريم من قصى الأنبياء والأمم السابقة نستطيع القول بأن التوراه المنزلة اشتملت على كثير من هذه القصص كقصة نوح وإبراهيم ويوسف وغيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وان كانت قد اعترها التحريف أو التبديل في التوراة التي بأيدي اليهود .

(١) انظر الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٦ ص ١٤٦ ، الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ٦٤

فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٣٣ ، تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٣٤٨

(٢) انظر تفسير روح المعاني ج ٦ ص ١١٧ .

### أبين التوراة المنزلة

~~~~~

بعد هذه اللحات الخاطفة عن التوراة ذلك الكتاب السماوي المنزل على كريم الرحمن موسى - عليه السلام - يبدو لنا سؤال وهو : أين هي هذه التوراة المنزلة على موسى عليه السلام - أهي الموجودة بين أيدي اليهود الآن أم لا ؟ وبالمقابلة بين هذه وتلك ترجح كفة النفي على كفة الإثبات وذلك لما يلي : -

أولا - لقد ثبت بما لا يقبل أدنى شك بأن التوراة الحالية والتي بين أيدي اليهود ليست هي نفسها التوراة المنزلة علي سيدنا موسى - عليه السلام - وعلماؤهم معترفون بهذا الامر يقول ابن القيم (١) : ( فإن علماء القوم وأخبارهم يعلمون أن هذه التوراه التي بأيديهم لا يعتقد أحد من علمائهم وأخبارهم أنها عين التوراة المنزلة على موسى بن عمران البتة لأن موسى صان التوراة عن بني اسرائيل ولم يبيثها فيهم خوفا من إختلافهم من بعده في تأويل التوراة المؤدي الي أنقسامهم أحزابا ) ، ثم ذكر بعد ذلك أنه لـم يسلمها إلا لشيرته أولاد لاوى ولم يعط بني اسرائيل من التوراة الا نصف سورة ، أما بقية التوراة فيقول عنها ( وأما بقية التوراة فدفعها إلي أولاد هارون وجعلها فيهم وصانها عن سواهم ، فالأئمة الهارونيون هم الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها فقتلهم بختصر على دم واحد وأحرق هيكلهم يوم استولى على بيت المقدس ولم تكن التوراة محفوظة على ألسنتهم بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من التوراة فلما رأى عزيز أن القوم قد أحرق هيكلهم وزالت دولتهم وتفرق جمعهم ورفع كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي يحفظها الكهنة ما لفق منه هذه التوراة التي بأيديهم ولذلك بالغوا في تعظيم عزيز غاية المبالغة ) .

ثم يقول : ( فهذه التوراة التي بأيديهم على الحقيقة كتاب عزيز وأن كان فيها أو أكثرها من التوراة التي أنزلها الله على موسى ) .

وهي مع هذا مليئة بالأخبار المتناقضة والدالة علي تحريفها ولسوف نتناول هذا الأمر بالتفصيل في الباب الثاني إن شاء الله .

(١) انظر كتابه بداية الحياي ص ١٠٨ - ١٠٩ / الناشر المكتبة القيمة القاهرة ١٢٩٨ هـ

ثانيا - عدم اتفاق اليهود واجتماعهم على تورا واحدة بل نجد للسامره توره تختلف عن التوراة

العبرانية واليونانية في الألفاظ والمعاني ( فعلى سبيل المثال نقرأ في العبرانية هكذا

( وأرفكشاد ولد شالح ولد عابر ) تك ١٠ : ٢٤ - ونقرأ الآية نفسها في اليونانية

هكذا : ( وأرفكشاد ولد قينان وقينان ولد شالح ) ٠٠٠ وعلى سبيل المثال أيضا

نقرأ في السامرية هكذا : ( جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت الى مصر سبعون )

- ٤٦ - ٢٧ - ونقرأ الآية نفسها في اليونانية هكذا : ( جميع نفوس بيت

يعقوب التي جاءت إلى مصر خمسة وسبعون ) (١) . ومثال آخر نرى فيه

شدة الاختلاف ( أن الزمان من خلق آدم الي طوفان نوح عليه السلام على وفق

العبرانية ألف وستمئة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ ، وعلى وفق اليونانية الفان ومئتان

وأئنتان وستون سنة ٢٢٦٢ ، وعلى وفق السامرية ألف وثلاثمئة وسبع سنين ١٣٠٧ ) (٢)

فاذن عدم اتفاق اليهود على تورا واحدة متحدة الألفاظ والمعاني وأدعاء كل فريق منهم

أن ما لديه حق وما لدى غيره باطل لهو أكبر دلالة على أن ما بأيديهم من تورا

ليست هي نفسها المنزلة على موسى - عليه السلام .

إذا لم تكن التوراة التي بأيدي اليهود هي تورا موسى - عليه السلام - فأين هي

التوراة المنزلة ؟؟؟ .

في الحقيقة أن للعلماء آراء في الاجابة على هذا السؤال فمنهم من يرى أنها فقدت

أو أنعدمت من على وجه الأرض في حادثة بختنصر وقد ذهب إلى هذا الرأي الشيخ

رحمة الله الهندي حيث يقول ( وفي حادثته (٤) أنعدمت التوراة وسائر كتب العهد

(١) التوراة السامرية - النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية ترجمة الكاهن السامري

أبو الحسن اسحاق الصوري - نشرها وعرف بها الدكتور أحمد حجازي السقا ص ١٣ - ١٤

الطبعة الأولى بمصر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م طبع نار البيان الناشر مكتبة نار الانصار .

(٢) إظهار الحق رحمة الله الهندي ج ١ ص ٣٣٨ .

(٣) الشيخ رحمة الله الهندي : - الشيخ رحمة الله بن خليل الله بن الحكيم الكيرانوي ولد

عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م - تعلم العربية والطب وعلوم الرياضة ألف الكتب الكثيرة في

الرد على النصارى ، ناظر القس بفندر وظهر عليه وأرغمه على الاعتراف بتحريف الإنجيل أمام

الناس ، سافر إلى مكة ودرس في المسجد الحرام ثم سافر إلى القسطنطينية طلبية لدعوى

السلطان عبد العزيز خان وطلب منه أن يكتب المناظرة التي جرت بينه وبين بفندر فألف إظهار

الحق وقدمه للسلطان عام ١٢٧٠ هـ وعندما عاد إلى مكة أسس مدرسة نظامية تربوية هي المدرسة الصولتية

توفى سنة ١٣٠٨ هـ .

(٤) أى في حادثة بختنصر واعتناؤه على أورشليم أيام الغزو البابلي لفلسطين .

العتيق عن صفحة العالم ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها واكثر نقولها في حادثة انيتوكس (١) .

ورأى ثان : يرى أن بعضها ضاع والبعض الآخر قد حُرف منها والقائل بهذا الرأي شيخ الاسلام ابن تيمية (٢) وقد وافقه على ذلك الدكتور أحمد شلبي وزاد على ذلك بالاستدلال بالآيات القرآنية ، إذ يقول : ( ويجيبنا القرآن الكريم على هذا التساؤل بأن اليهود أهملوا بعضها فضاع وحرفوا بعضها على نحو ما أرادوا ، قال تعالى ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ (٣) .

﴿ قل يا أهل الكتاب لستم علي شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل ﴾ (٤)

﴿ مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ﴾ مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ﴾ (٥) . (٦)

وهناك رأى ثالث . . يفهم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية وهو أنه لا مانع من ظهور التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - في يوم من الأيام ومعنى ذلك أنها موجودة وإن كانت مخفية .

يقول ابن تيمية (٧) عن قوله تعالى : ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها ﴾ حكم الله ﴿ أخبار عن اليهود الموجودين وأن عندهم التوراة فيها حكم الله وكذلك قوله : ﴿ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ﴾ (٨) هو أمر من الله على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم - لاهل الإنجيل ومن لا يؤمر على لسان محمد - صلى الله عليه وسلم ، قيل قبل هذا انه قد قيل ليس بالعالم نسخة بنفس ما أنزل الله في التوراة والانجيل بل ذلك مبدل فون التوراة إنقطع تواتره والإنجيل انما أخذت عن أربعة ثم من هؤلاء من زعم أن كثيراً مما في التوراة والأنجيل باطل ليس من كلام الله ، ومنهم من قال بل ذلك قليل وقيل لم يحرف

(١) نفس المرجع السابق ج ١ ص ١٠٤ .

(٢) هو شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني

ولد في العاشر من ربيع الأول عام ٦٦١ هـ في حران نشأ في أسرة علمية عملها البحث والدراسة تذهب بمذهب الإمام أحمد بن حنبل وكافح عن دين الله بقلمه ولسانه توفي ليلة الاثنين ١١٨٦ هـ والعشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ وهو سجين في قلعة بدمشق وقبر بجانب أخيه شرف الدين في مقبرة الصوفية في دمشق .

(٣) سورة المائدة آية ١٣ . (٤) سورة الطائفة آية ٦٨ .

(٥) سورة الجمعة آية ٥ . (٦) مقارنة الأديان اليهودية ج ١ ص ٢٥٧ .

(٧) مجموعة رسائل ابن تيمية . (٨) سورة الطائفة آية ٤٣ .

(٩) سورة الطائفة آية ٤٧ .



أحد شيئاً من حروف الكتابة وإنما حرفوا معانيها بالتأويل وهذان القولان قال كل منهما كثير من المسلمين والصحيح القول الثالث وهو أن في الأرض نسخاً صحيحة وبقيت إلى عهد النبي - صلى الله عليه وسلم ونسخا كثيرة محرقة ومن قال أنه لا يحرف شيء من النسخ فقد قال ما لا يمكن نفيه ومن قال جميع النسخ بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - حُرقت فقد قال ما يُعلم أنه خطأ والقرآن يأمرهم أن يحكموا بما أنزل الله في التوراة والأنجيل ويُخبر فيها حكمه وليس في القرآن أنهم غيروا جميع النسخ ) .

( ١ )

وقد أورد الشيخ محمد رشيد رضا أسباب اختلاف علماء المسلمين فقال : ( وتحريف الكلم عن مواضعه يصدق بتحريف الألفاظ بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والنقصان وتحريف المعاني بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له ، وقد إختار كثير من علمائنا الأعلام هذا المعنى فسي تفسير الآية وعلوه بأن التصرف في ألفاظ كتاب متواتر متعسر ومتعذر وسبب هذا الإختيار والتعليل عدم وقوف أولئك العلماء على تاريخ أهل الكتاب وعدم إطلاعهم على كتبهم وقياس تواترها على القرآن ، والتحقيق الذي عليه العلماء الذين عرفوا تاريخ القوم وأطلعوا على كتبهم التي يسمونها التوراة وغيرها . أنها كتب غير متواترة ) .

ويقول : ( ولم يكن يخطر على بال أحد من العرب زمن البعثة وهم أميون أن اليهود فقدوا كتابهم الذي هو أصل دينهم ثم كتبه لهم كاتب منهم نشأ في السبي والأسر بين الوثنيين بعد عدة قرون ) ( ٢ ) .

ومن الجدير بالذكر أن ما ذكره الإمام ابن تيمية من أنه لا مانع من وجود نسخة صحيحة من التوراة المنزلة وأنها مخفية قد تظهر في يوم من الأيام لا يتنافى مع ما يقرره هــو والعلماء العارفون بتاريخ بني إسرائيل من أن التوراة التي بأيدي أهل الكتاب محرقة ومبدله .

( ٣ )

وقد نقل الشيخ محمد رشيد رضا عن أحد علماء اللاهوت من النصارى مصر التوراة فقال : ( قال صاحب كتاب " خلاصة الأدلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية " والأمر مستحيل ان تبقى نسخة موسى الأصلية في الوجود إلى الآن ولا نعلم ماذا كان من أمرها والمرجح أنها فقدت مع التابوت لما خرب بختنصر الهيكل ) .

( ١ ) انظر تفسير المنار ج ٦ ص ٢٨٣ .

( ٢ ) " " " " " ٦ ص ٢٨٤ .

( ٣ ) " " " " ٤ ص ١٥٧ .

الفصل الرابع  
هجرة القرآن على النور  
المنزلة وتصديقه لها

## هيمنة القرآن الكريم على التوراة المسذلة وتصديقه لها

إن هذا مبحث نفيس تتجلى خلاله مكانة القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي تكفل المولى جل شأنه بحفظه ، فقال ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (١) . بين الكتب السماوية جمعاء وما دام هو الوحي المحض الذي لم يشب فلنزن به غيره من الكتب السماوية ولنضعها جميعا وبخاصة سفر التوراة - الذي نحن بصدد البحث عنه - بين كفتيه لنرى صحتها من سقيمها ولكي نتوصل الى هذا الأمر لابد أن نتناول هذا الميزان الدقيق بالبحث على قدر الاستطاعة ولنرى من الذي أعطى هذا الكتاب هذه الخصوصية أهو حيننا وتعصنا له ؟ أم منزله ومُنزل غيره والعالم به وبغيره ؟ .

وهذا التساؤل يجيبنا عنه القرآن نفسه فيقول جل ذكره ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه ﴾ (٢) .

وبناء على هذا كان لزاماً علينا أن نفصل القول في هذه الاجابة بالقدر الذي يسمح

به المقام .

### أولاً - في معنى التصديق والهيمنة في اللغة :

ورد في لسان العرب : ( الصدق : نقيض الكذب ، صدق يصدق صدقاً وصدقاً وتصدقاً ، وصدق : قبل قوله ، وصدقته الحديث : أنبأه بالصدق ، ويقال : صدقت القوم : أي قلت لهم صدقا ، والمصدق : الذي يصدقك في حديثه .

وهذا مصداق هذا أي ما يصدقه ، ورجل ذو مصدق بالفتح ، أي صادق الحمله

ومصداق الأمر : حقيقته (٣) .

وورد في التاج ( ومصداق الشيء ما يصدقه ، ومن الحديث لكل شيء مصداق ولكل

(١) سورة الحجر آية ٩ .

(٢) سورة المائدة آية ٤٨ .

(٣) لابن منصور ج ١٠ ص ١٩٣ - ١٩٥ .

( ١ )

حق حقيقة ، والتصديق بالفتح الصدق ، والمصدق كحدث الذي يصدقك في حديثك .

أما الهيمنة في اللغة فقد ورد في لسان العرب ما يلي : -

( ومُهَيْمِنًا عليه قال بعضهم : معناه الشاهد يعني وشاهدًا عليه .

والمهيمين : الشاهد ، وهو من آمن غيره من الخوف وأصله أأمن فهو مؤأمنٌ بهمتين قلبت الهمزة الثانية ياء كراهية اجتماعها فصار مؤيمنٌ ، ثم صيرت الأولى هاء كما قالوا هراق وأراق ، وقال بعضهم : مُهَيْمِنٌ معنى مؤيمن ، والهاء بدل من الهمزة كما قالوا هَرَقْتُ وأرَقْتُ وكما قالوا إِيَاكَ وَهِيَاكَ ، قال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء في التفسير أنه بمعنى الأمين ، وقيل : بمعنى مؤتمن وفي حديث عكرمة : كان عليّ - رضي الله عنه - أعلم بالمُهَيْمِنَاتِ أي القضايا من الهمينة وهي القيام على الشيء ، جعل الفعل لها وهو لأربابها القوامين بالأمر وروى عن عمر أنه قال يوماً : إني ناعٍ فُهَيْمِنُوا أي إني أدعو الله فأمنوا قلب أحد حرفي التشديد في آمنوا ياء فصار أيمنوا ، ثم قلب الهمزة هاء وأجسدى الميمين ياء فقال هَيْمِنُوا قال ابن الأثير : أي أشهدوا ، وقال ابن الأنباري في قوله : ومُهَيْمِنًا عليه ، قال : المُهَيْمِنُ القائم على خلقه ، وأنشد :

الآ إن خير الناس بعد نبيه مَهَيْمِنَةُ التالفة في العرف والنكر

قال : معناه القائم على الناس بعده ، وقيل القائم بأمر الخلق ، قال : وفي المُهَيْمِنِ خمسة أقوال : قال ابن عباس المُهَيْمِنُ المُوْتَمَنُ ، وقال الكسائي المُهَيْمِنُ الشهيد ، وقال غيره هو الرقيب ، يقال هَيْمَنَ يَهَيْمِنُ هَيْمَةً إذا كان رقيباً على الشيء وقال أبو معشر ومُهَيْمِنًا عليه معناه وقباناً عليه ، وقيل : وقائماً على الكتب ، وقيل : مُهَيْمِنٌ فسِي الأصل مُؤَيِّمِنٌ ، وهو مُفْعِلٌ من الأمانه ( ٢ ) .

يقول الإمام الطبري في الهيمنة ( وأصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو بهيمن هيمنة وهو عليه مهيمين ) ( ٢ ) .

( ١ ) تاج العروس الزبيدي ج ٦ ص ٤٠٥ - ٤٠٦

( ٢ ) أنظر لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٤٣٦ - ٤٣٧ ، وأنظر تاج العروس للزبيدي

ج ٩ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

( ٣ ) أنظر جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الطبري ج ٦ ص ١٧٣ .

وقد أورد الألويسي عن ابن قتيبية ( أن المهيم أصله مؤمن وهو من أسمائه تعالى فصغر وأبدلت همزته هاءاً وتعقبه السمين وغيره بأن ذلك خطأ بل كفر وشبيه به لأن أسماء الله لا تصغر وكذا كل اسم معظم شرعاً ) (١)

وخلاصة المعاني اللغوية في معنى المهيم لا ينفك عن ثلاثة أمور فهو شاهد على الحق مؤتمن عليه وقائم به .

### ثانياً : معنى التصديق والهيمنة عند علماء التفسير : -

يقول الامام الطبري في تفسير قوله تعالى \* وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه \* . ( هذا خطاب الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - يقول تعالى ذكره وأنزلنا اليك يا محمد الكتاب وهو القرآن الذي أنزله عليه ويعني بقوله بالحق بالصدق ولا كذب فيه ولا شك أنه من عند الله مصدقاً لما بين يديه من الكتاب يقول أنزلناه بتصديق ما قبله من كتب الله التي أنزلها الى أنبيائه ومهيماً عليه ، يقول أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه اليك يا محمد مصدقاً للكتب قبله وشهيداً عليها أنها حق من عند الله أميناً عليها حافظاً لها ) (٢)

ويقول صاحب الكشاف ( ومهيماً : ورقبياً على سائر الكتب لانه يشهد لها بالصحة والثبات ، وقرىء ومهيماً عليه بفتح الميم : أى هو من عليه بأن حفظ من التغيير والتبديل كما قال - لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - والذي هيمن عليه الله عز وجل ، أو الحفاظ في كل بلد لو حرف حرف منه أو حركة أو سكون لتبه عليه كل أحد ولأشـمـأزواً رادين منكرين ) (٣)

وقد أورد الإمام الفخر الرازي في تفسيره كلا الرأيين السابقين وأضاف تعليلاً للهيمنة مفاده أن سبب الهيمنة على الكتب لأنه لا يصير منسوخاً البتة ولا يتطرق اليه التبديل والتحريف

(١) أنظر روح المعاني للألويسي ج ٦ ص ١٥٢ .

(٢) أنظر جامع البيان في تفسير القرآن للامام الطبري ج ٦ ص ١٧٢ .

(٣) أنظر الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦١٨ .

ويقول وإذا كان كذلك كانت شهادة القرآن على أن التوراة والانجيل والزبور حق صدق  
باقية أبدا فكانت حقيقة هذه الكتب معلومة أبداً (١) .

(٢)

وأضاف القرطبي معنى آخر فقال ( ومهيمننا عليه : أي عاليا عليها ومرتفعاً ، وذكر  
قول سعيد بن جبير القرآن مؤتمن على ما قبله من الكتب ) .

(٣)

يقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى : ﴿ ومصداقاً لما بين يديه من الكتاب ﴾  
( أي من الكتب المتقدمة المتضمنة ذكره ومدحه وأنه سينزل من عند الله على عبده ورسوله محمد  
— صلى الله عليه وسلم — فكان نزوله كما أخبرت به ما زادها صدقاً عند حاملها من نوى  
البصائر الذين أنقادوا لأمر الله وأتبعوا شرائع الله وصدقوا رسل الله كما قال تعالى :  
﴿ إن الذين أتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا  
إن كان وعد ربنا لمفعولاً ﴾ أي إن كان ما وعدنا الله على السنة رسله المتقدم من مجيء  
محمد — عليه السلام — لمفعولاً أي لكائنا لا محالة حسن ) .

وقد ذكر ابن كثير آراء المفسرين السابقين ووافقهم فيما ذهبوا إليه في تفسير الهيمنة  
( وأضاف ذكر رأي جديد إلا أنه ضعفه ورجح ما ذهب إليه المفسرون ) .

يقول في تفسير قوله تعالى ﴿ ومهيمننا عليه ﴾ ( يعني محمد — صلى الله عليه وسلم  
أمين على القرآن فإنه صحيح في المعنى ولكن في تفسير هذا بهذا نظر وفي تنزيله عليه من  
حيث العربية أيضاً نظر وبالجملة فالصحيح الأول ) (٤) .

وقد تناول أبو السعود في تفسيره تفصيلاً معنى التصديق والهيمنة بشيء من الدقة  
إذ يقول ( وقوله تعالي : ﴿ مصداقاً لما بين يديه ﴾ حال من الكتاب أي حال كونه  
مصداقاً لما تقدمه أما من حيث أنه نازل حسبما نعت فيه أو من حيث أنه موافق له في

- 
- (١) أخذ ببعض التصرف من التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١٢ ص ١١ .  
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٦ ص ٢١٠ .  
(٣) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٢ ص ٦٥ .  
(٤) نفس المرجع السابق .

في القصص والمواعيد والدعوة الى الحق والعدل بين الناس ، والنهي عن المعاصي والفواحش وأما ما يتراءى من مخالفته له في بعض جزئيات الأحكام المتغيرة بسبب تغير الأعصار فليست بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث أن كلا من تلك الأحكام حق بالإضافة الى عصره متضمنة للحكمة التي عليها يدور أمر الشريعة وليس في المتقدم دلالة على أبدية أحكامه المنسوخة حتى يخالفه الناسخ المتأخر وإنما يدل على مشروعيتها مطلقاً من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هو ناطق بزوالها لما أن النطق بصحة ما ينسخها نطق بنسخها وزوالها وقوله تعالى ﴿ من الكتاب ﴾ بيان لما واللام للجنس إذ المراد هو الكتاب السماوي وهو بهذا العنوان جنس برأسه وإن كان في نفسه نوعاً مخصوصاً من مدلول لفظ الكتاب وعن هذا قالوا اللام للعهد إلا أن ذلك لا ينتهي الى خصوصية النوعية التي هي أخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتب السماوية أيضاً حيث خفي بما عدا القرآن ، ( ومهيماً عليه ) أي رقيباً على سائر الكتب المحفوظة من التخسير لأنه يشهد لها بالصحة والثبات ويقرر أصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها ولا ريب في أن تميز أحكامها الباقية على المشروعية أبداً عما انتهى وقت مشروعيتها وخرج عنها من أحكام كونه مهيماً عليه ( ١ ) .

( ٢ ) ( ٣ )

وقد وافق الإمام الشوكاني والألوسي وأبا السعود فيما ذهب اليه من تفسير التصديق والهيمنة .

أما صاحب المنار فقد ذكر جميع آراء المفسرين وأضاف وصف حالة من أنزلت عليهم تلك الكتب فقال : ( وأما قوله : ومهيماً عليه - أي على جنس الكتاب الالهي - فمعناه أنه رقيب عليها وشهيد ، بما بينه من حقيقة حالها في أصل إنزالها وما كان من شأن من خوطبوا بها من نسيان حظ عظيم منها وإضعافه وتحريف كثير مما بقي منها وتأويله والأعراس عن الحكم والعمل بها فهو يحكم عليها لأنه جاء بعدها - وقد عاب على بعض المفسرين الذين فسروا هيمنة القرآن بالشهادة على صحة الكتب السابقة وسلامتها من التبديل والتخير فقال : ( ومن الغرائب أن بعض المفسرين فهم من هيمنة القرآن على الكتب التي قبله أنه يشهد لها بالحفظ من التحريف والتبديل واللفظ لا يدل على هذا المعنى فإذا كان معنى المهيمن الشهيد فهل يصح أن يتحكموا في شهادته كما يشاؤون ؟ أم الواجب عليهم الرجوع الى ما قاله في شأن هذه

( ١ ) انظر تفسير أبي السعود ج ٣ ص ٤٤ - ٤٥ .

( ٢ ) انظر كتابه فتح القدير ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

( ٣ ) انظر تفسيره روح البيان ج ٦ ص ١٥٢ .

الكتب وأهلها ، لأنه هو نبي شهادته لها ، ولهم ، أو عليها أو عليهم ؟ والقرآن يفسر بعضه بعضا - وحسبهم أنه قال في هذه السورة نفسها في كل من أهل التوراة وأهل الأنجيل أنهم نسوا حظا مما ذكروا به ، كما قال في سورة النساء قبلها أنهم \* أوتوا نصيباً من الكتاب \*<sup>(١)</sup> وقال فيها جميعاً أنهم كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه<sup>(٢)</sup> .

### العلاقة بين التصديق والهيمنة :

من خلال ما سبق تتضح لنا العلاقة الوثيقة بين التصديق والهيمنة ، فإذا كان القرآن قد جاء مصداقاً لما فيها من الحق والدعوة إلى الإيمان بالله والوقوف على مستلزمات هذا الإيمان ، من إيمان بالكتب والرسول واليوم الآخر وما فيه ، وتقويم النفوس على منهج الله كان كذلك مهيمناً وشاهداً ورقيباً عليها من حيث المحافظة عليها وأبقاؤها على ما أنزلت عليه أو الحاق بعض التغيير والتبديل عليها .

هذا وبعد أن تناولنا آراء العلماء والمفسرين في مفهوم التصديق والهيمنة ومعناهما المقصود منهما والعلاقة بينهما يطالعنا سؤال أفترضه المقام وهو لماذا نال القرآن هذه الخصوصية ولماذا كان هو المهيم على غيره من الكتب دون سواه ؟ .

لقد نال القرآن الكريم هذه المنزلة وحظا بهذه الحظوة لعدة أسباب : -  
أولاً - لحفظ الله له من التغيير والتبديل يقول تعالى \* إنا نحن نزلنا الذكر وأنا له لحافظون \*<sup>(٣)</sup> .

فقد تكلفت العناية الألية منذ الوهلة الأولى لنزوله على سيد الأنام المصطفى المختار إذ كان صلوات الله وسلامه عليه يتعجل في ترديده حينما كان جبريل يقرأه

(١) سورة آل عمران آية ٢٣ .

(٢) أنظر تفسير المنار للشيخ محمد رضا ج ٦ ص ٤١١ .

(٣) سورة الحجر آية ٩ .



عليه يقول تعالى \* لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه (١).

(٢)  
يقول الرازي في تفسير هذه الآية ( كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يظهر التعجل في القراءة مع جبريل وكان يجعل العذر فيه خوف النسيان ، فكأنه قيل له إنك إذا أتيت بهذا العذر لكك تعلم أن الحفظ لا يحصل الا بتوفيق الله وأعانتة فاتسرك هذا التعجيل وأعتمد على هداية الله وهذا هو المراد من قوله \* لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه \* .

ولايضاح مدى العناية الالهية التي أحاطت بهذا الكتاب دون سواه من الكتب اتطرق للحديث عن جمعه وتدوينه ففيه بعون الله وقوته الجواب الشافي .

(١) سورة القيامة آيه ١٦ - ١٩ .

(٢) التفسير الكبير للفخر الرازي ج ٣٠ ص ٢٢٣ .

## جمع القرآن الكريم :

\*\*\*\*\*

لقد مر جمع القرآن الكريم بعدة مراحل :

أولا : في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١ - حفظه في الصدور :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ القرآن ويعيه وينقش في قلبه بعد أن يقرأه عليه جبريل ومن ثم كان يقرأه على صحابته - رضوان الله عليهم أجمعين - فينقش في صدورهم وهذه ميزة خص الله بها هذه الأمة العربية وحبها بها وهي قوة الحافظه وذلك لأن الأمة العربية أمة أمية قلة هم من تلمسوا في صنعة الكتابة لذلك كانت صدور رجالها سجلات لتواريخها وأنسائها وتراثها أجمع فكان من السهولة بمكان أن يحفظ في صدور القوم .

ب - حفظه بالكتابة والتدوين :

لم يتكف صلوات الله وسلامه عليه - بحفظه في الصدور ، بل اتخذ كتابة للوحي كلما نزل شيء من القرآن الكريم قرأه عليهم وأمرهم أن يكتبوه وذلك مبالغة في تسجيله وتقنيده وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط في كتاب الله وحتى يوافق ما في السطور ما في الصدور .

وقد كان من هؤلاء الكتبة زيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وأبي بن كعب وثابت بن قيس ومعاذ بن جبل والخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة الاجلاء - رضوان الله عليهم أجمعين - وقد كان صلوات الله وسلامه عليه اذا أنزل عليه شيء من القرآن أمرهم بكتابته وأشار لهم الى موضعه من القرآن ، روى عن ابن عباس أنه قال ( كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب ، فقال ضعوا هذه السورة في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا ) وعن زيد بن ثابت قال ( كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نؤلف القرآن من الرقاع ) .

(١) (٢) (٣) (٤)  
 وكان القرآن يكتب على العسف واللخاف والرقاع وقطع الأديم وعظام الأكتاف والاضلاع  
 ويوضع بعد كتابته في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان جبريل عليه السلام يستعرض القرآن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان من كل سنة مره ، فلما كانت السنة الأخيرة استقرأه معه مرتين ففهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك دنو آجله وفي هذا أورد الامام البخاري حديث مسروق عن عائشة عن فاطمة - رضي الله عنهما : أسر النبي - صلى الله عليه وسلم - الى ( أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه الا حضور أجلي ) .

وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى المسلمين أن ينشغلوا بأي شيء سوى القرآن الكريم حتى أنه نهاهم عن تدوين أحاديثه خشية أن تختلط عليهم بالقرآن كما نهاهم عن مطالعة كتب السابقين ومسائلهم .

فعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكتاب أصابه من بعث أهل الكتاب فقرأه النبي - صلى الله عليه وسلم - فغضب فقال ( امتهونون

- 
- (١) العسف : هو جريد النخل كانوا يكشفون الخوص ويكتبون في الطرف العريض .  
 (٢) اللخاف : هي الحجارة الرقيقة .  
 (٣) الرقاع : جمع رقعته وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد .  
 (٤) الأديم : الجلد .  
 (٥) أنظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ج ١ ص ٢٣٢ ، الأتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ١ ص ٧٦ - مناهل العرفان للزرقاني ج ١ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ - مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ص ١١٩ - ١٢٤ - التبيان في علوم القرآن للشيخ الصابوني ص ٤٨ - ٤٩ - القرآن الحكيم للدكتور صلاح الدين رسلان ص ص ١٠٨ - ١١٢ .  
 (٦) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن علي النبي - صلى الله عليه وسلم - ج ٦ ص ٢٢٩ .  
 (٧) كان هذا في بداية الأمر وقد أذن الرسول لاصحابه بعد ذلك بكتابة الاحاديث حيث لم يخش من اختلاطها بالقرآن .

فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى - صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني<sup>(١)</sup> )

وعن أبي هريرة قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل ..... الآية )<sup>(٢)</sup> .

(١) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٨٢ .

(٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٤ يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية

وغيرها ج ٩ ص ١٩٣ .

( وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون )

سورة العنكبوت آية ٤٦ .

ثانيا : في عهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١ - في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

وقعت في عهده رضوان الله عليه حروب المرتدين ومانعي الزكاة فاستحر بذلك القتل في القراء وجلهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وحفظه كتاب الله فخشي عمر رضي الله عنه أن يندثر القرآن الكريم لكثرة ما استحر بالقراء من القتل وخاصة بعد يوم اليمامة فعرض على أبي بكر الشروع في جمع القرآن من الصدور والسطور وتدوينه بين دفتي مصحف واحد فتردد في بداية الأمر ثم ما لبث أن شرح الله صدره لهذا الأمر فأستشار عمر فيمن يقوم بهذه المهمة الجليلة فوقع الأختيار على زيد بن ثابت وخاصة أنه كان من كتبة الوحي وكان ممن حضر العرض الأخير للقرآن الكريم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعرضوا عليه الأمر فتردد فيه ثم شرح الله صدره له .

روى البخاري في صحيحه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ( أرسل النبي أبو بكر مَقْتَل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه إن عمر أتاني فقال أن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وأني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت في ذلك الذي رأي عمر ، قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتتبع القرآن فأجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبع القرآن أجمعه من العُصب والخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره ) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم (١) حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر في حياته ، ثم عند حفصه بنت عمر رضي الله عنه ) (٢)

(١) سورة التوبة آية ١٢٨ .

(٢) كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ج ٦ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

أما الأسلوب الذي انتهجه أبو بكر رضي الله عنه في كتابه المصحف فقد أمر زيد أن يعتمد في جمعه على مصدرين :

- أحدهما ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- والثاني ما كان محفوظاً في صدور الرجال .

وبلغ من حذره وحيطته أنه لم يقبل شيئاً من المكتوب حتى يشهد شاهدان عسدران أنه كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبدل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال ( قَدِمَ عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان ) (١)

#### ب - في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه :

كثرت الفتوحات في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه وانتشر صحابة رسول الله صلوات الله وسلامه عليهم في شتى البلاد المفتوحة وقد كان القرآن الكريم قد أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف فتعددت بذلك القراءات وكثرة الخلافات بين الناس حتى أصبح بعضهم يكفر بعضاً فأفزع ذلك سيدنا حذيفة بن اليمان فحف إلى سيدنا عثمان وأشار عليه بجمع الناس على مصحف واحد وفي هذا يروى الامام البخاري رضي الله عنه في صحيحه عن أنس بن مالك ( أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزى أهل الشام في فتح أرمينية وأنريجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني اليها بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق ) (٢) .

(١) أخذ ببعض التصرف من كتاب مناهل العرفان للزرقاني ج ١ ص ٢٤٥ .

(٢) كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن ج ٦ ص ٢٢٦ .

ويعلق الامام الزركشي فيقول ( وفي هذا اثبات ظاهر أن الصحابة جمعوا بين الدفتين

القرآن المنزل من غير زيادة ولا نقص والذي حملهم على جمعه ما جاء في الحديث أنه كان مفرقا في العُسْب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته فجمعوه وكتبوه كما سمعوه من النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير أن قدموا شيئا أو أخرؤا . . . . . هذا

الترتيب الذي هو في مصاحفنا الآن أنزله الله جملة واحدة الى سماء الدنيا كما قال تعالى (١) ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ (٢)

ثم كان ينزل مفرقا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم مدة حياته عند الحاجة كما

قال تعالى ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ ونزلناه تنزيلا ﴾ (٣) فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وكان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن في الأمة ورحمة من الله

على عباده وتسهيلا وتحقيقا لوعده بحفظه كما قال تعالى ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٤) وزال بذلك الاختلاف وأتفتت الكلمة (٥) .

- 
- (١) سورة البقرة آية ١٨٥ . (٢) سورة القدر آية ١ .  
 (٣) سورة الاسراء آية ١٠٦ . (٤) سورة الحجر آية ٩ .  
 (٥) انظر كتابه البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٢٣٦ - ٢٢٢ .

## مكانة القرآن الكريم في نفوس المحابرة :

ان الجهد الجبار الذي بذله صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جمع القرآن الكريم لهو أكبر دلالة على عظم مكانته في نفوسهم غير أنهم بالرغم من هذا لم ينسوا وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهم بالانشغال به دون غيره من الكتب وعدم مساءلة أهل الكتاب .

فعن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهداً بالله تقرؤنه محضاً لم يُشَبَّ (١) .

وعن عبد الله بن عباس قال ( يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم - صلى الله عليه وسلم - أحدث الأخبار بالله محضاً لم يُشَبَّ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم ، قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلاً أولاً ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم فلا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أنزل اليكم ) (٢) .

وهكذا تناقلت الأمة الاسلامية هذا الكتاب سلفاً عن خلف والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد حاول أعداء الاسلام النيل منه غير أن الله رد كيد الخائنين في نحورهم وحفظ كتابه من كيدهم ، فقد حاول الاستعمار الفرنسي في الجزائر أن يزيل كلمة واحدة من القرآن الكريم من قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ (٣) فحذف من هذه الآية كلمة - منكم - فقط وطبع مئات المصاحف بهذا الشكل لم ينقص من القرآن الا هذه الكلمة فقط لتخدم أهدافه الاستعمارية ففضحهم الله وأحرقت جميع المصاحف التي طبعها المستعمرون (٤) .

وهكذا نجد القرآن الكريم جديراً بأن يكون المهيم على سائر الكتب لما توفر له من دواعي الحفظ والضبط مما لم يتوفر لغيره من الكتب السابقة .

(١) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن ج ٩ ص ١٨٧

(٢) أنظر نفس المصدر السابق . (٣) سورة النساء آية ٥٩ .

(٤) أخذ بتصريف من كتاب بينات المعجزة الخالدة للدكتور حسن ضياء الدين عتر ص ٣٦١



ثانيا - من أسباب جعل القرآن مهيمنا على غيره من الكتب انه فيه وبه اكمال الدين واتمامه وذلك بما جاء به من الأمور الثابتة كالعقائد والأخلاقيات والعمل الصالح وعموم تشريعاته التي تصلح لكل زمان ومكان على مر العصور والأجيال والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فكان له بهذا حق الهيمنة والصدارة عليها وكانت شريعته ناسخة لما قبلها من الشرائع (١) .

(٢)

ثالثا - يعلل المفسرون هيمنة القرآن على ما سواه من الكتب بأنه جاء مقروا لما ورد فيها من أصول الشرائع ومعينا للمؤبد منها والمنسوخ ورقيبا وشاهدا وحاكما عليها بما حوته من حق وما أدخل عليها من باطل وميينا لحالة هذه الكتب وما انتاب بعضها من تحريف وتغير (٣) .

- 
- (١) انظر كلام ابن تيمية وهو متعلق بهذا الشأن في الفصل الخامس من هذا الباب ص ١١٤ - ١١٥ .
- (٢) أنظر تفسير الكشاف للزمخشري ج ١ ص ٦١٨ - التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١٢ ص ١١ - تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٦٥ - تفسير أبي السعود ج ٣ ص ٤٥ - تفسير فتح القدير للشوكاني ج ٢ ص ٤٨ - تفسير روح المعاني للألوسي ج ٦ ص ١٥٢ - تفسير المنار ج ٦ ص ٤١١ .
- (٣) أنظر تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٤١٠ - ٤١١ .

الآثار المترتبة على هذه الهيمنة :  
 \*\*\*\*\*

بعد أن اتضحت لنا أسباب الهيمنة كان لزاما علينا أن نبحث عن الآثار والنتائج المترتبة على هذه الهيمنة ، فكان من هذه الآثار والنتائج ما يلي : -

أولا - ان القرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الأساسيان اللذان يستقى منهما شرع الله ومنهجه وما ارتضاه لعباده من دين دون سواه .

ثانيا - معرفة ورود التغير والتبديل والتحريف على الكتب السماوية السابقة بشهادة القرآن الكريم .

ثالثا - لا يمكننا الوقوف على صحيح تلك الكتب من سقيمها الا من خلال القرآن الكريم فما وافقه صدقناه وما خالفه كذبناه وما سكت عنه تركناه وتوقفنا فيه مخافة التصديق بباطل أو التكذيب بحق يقول صلى الله عليه وسلم : ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ..... الخ ) (١) .

رابعا - يقوم هذا البحث على هذه الحقيقة وهي هيمنة القرآن الكريم على ما سواه من الكتب وذلك أنني أردت من خلاله الوقوف على حقيقة التوراة المنزلة - ذلك الكتاب السماوي الذي أنزله الله على سيدنا موسى - عليه السلام - فلم أجد لي مصدراً يوقفني على حقيقة هذا الأمر الا كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

(١) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها ج ٩ ص ١٩٣ .

الفصل الخامس  
فضل القرآن على التوراة  
وسائر الكتب السماوية

## فضل القرآن على التوراة وسائر الكتب السماوية

\*\*\*\*\*

يتضح فضل القرآن الكريم على التوراة وسائر الكتب السماوية في الفقرات التالية التي نقسمها الى مبحثين :

- أولهما : عن اعجاز القرآن .
- وثانيهما : عن نسخ شريعة القرآن لشريعة التوراة وسائر الشرائع .

### المبحث الأول : أعجاز القرآن الكريم

---

لقد إمتاز القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية السابقة بكونه معجزة في ذاته والى هذا أشار تعالى في معرض رده على المشركين الذين طالبوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم بمعجزة تماثل معجزات الأنبياء السابقين فقال تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين ، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ (١) .

وأيضاً أشار إلى نفس الأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أُوتيت وحياً أوحى الله الى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة ) (٢) .

لقد أوضح لنا هذا الحديث على قصره عظمة القرآن الكريم وأنه يجب على كل المكلفين في كل زمان ومكان الأيمان به والعمل بمقتضاه لعموم رسالته فكان بذلك باقياً ما دامت السماء والأرض وأستفيد منه أيضاً الدلالة على كثرة أتباع المصطفى - صلى الله عليه وسلم - لدوام رسالته

(١) سورة العنكبوت آية ٥٠ - ٥١ .

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب نزول الوحي ج ٦ ص ٢٢٤ وأيضاً ورد في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ج ٩ ص ١١٣ ، صحيح مسلم في كتاب الإيذان باب وجوب الإيذان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ج ١ ص ١٣٤ .

وعبومها ولبقاء معجزته الكبرى القرآن الكريم على مر الزمان وأمتداد المكان ( وقد جمع بعضهم أعجاز القرآن الكريم في أربعة أشياء أحدها حسن تأليفه والتتام كلمه مع الإيجاز والبلاغة ثانيهما صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا الى الأتيان بشيء مثله مع توفر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه ، ثالثها ما أشتمل عليه من الأخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب . رابعها الأخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده .

ومن غير هذه الأربعة آيات وردت بتعجيز قوم في قضايا أنهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر دواعيهم على تكذيبه كتمني اليهود الموت ومنها الروعة التي تحصل لسامعه ومنها أن قارئه لا يمل من ترادده وسامعة لا يمجح ولا يزداد بكثرة التكرار الا طراوة ولذاعة . ومنها أنه آية باقية لا تُعدم ما بقيت الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضي عجائبها ولا تنتهي فوائدها ( ١ ) .

لقد كان إعجاز القرآن جامعاً للفظ والمعنى : أما من ناحية اللفظ فقد أخذ بحظ وافر من الفصاحة والبلاغة على سياق خارق للعادة عجز عن الأتيان بمثله أكبر فصحاء العرب وبلغائهم حتى أنه تحداهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثله فعجزوا عن الإتيان به فثبت له الإعجاز من هذا الجانب . أما المعنى فقد كان اعجازه مماثلاً لاعجازه اللفظي إن لم يفقه فقد حوى المضمون مسائل العقيدة الشريعة والاخلاق والقصى .

( ١ ) انظر هداية السارى فتح الباري للعسقلاني ج ٩ ص ٧ ( ط . ١٠ اولى ) - بار الفكر والنشر والتوزيع .

وفيما يلي ايضاح كل منها على حده .

### أولاً : في مجال العبادة :

لقد جاء القرآن الكريم يدعو الى عبادة إله واحد له مطلق صفات الكمال فهو الواحد في ذاته الواحد في أفعاله الواحد في صفاته رب كل شيء وخالقه منزه عن صفات النقص ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وجعل هذه الدعوة عامة لجميع المكلفين من الأنس والجن وعلى امتداد الزمان والمكان وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأوضح أصل الخلقة والنشأة والهدف منها \* وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون \* (١) . والمآل بعد ذلك أما الى جنّة عرضها كعرض السموات والأرض اعدّها للمتقين أو الى نار الجحيم .

### ثانياً : في مجال التشريع :

لقد أتى القرآن الكريم بنظام تشريعي كامل مجزت عن الأتيان بمثله كبار العقول التشريعية للقوانين الوضعية فعلى نطاق المجتمعات ضمن لها الأمن والاستقرار والرخاء وأخذ بها الى جميع مدارج الرقي الحضاري وعلى نطاق الأفراد ساوى بين الصغير والكبير والغني والفقير والأنثى والذكر وتكفل للفرد بالغذاء الكامل سواءً الروحي أو الجسدي وأقام من الأنسان رقيباً على نفسه بما غرسه فيه من مراقبة الله عز وجل والخوف منه والطمع فيما لديه ، وهذا الأمر لم يتوفر في الكتب السابقة بهذه الدقة والتفصيل . فضلاً عما لحقها من تحريف وتبديل .

### ثالثاً : في مجال الأخلاق :

لقد قرر المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - أنه لم يُبعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق وجاء القرآن الكريم مصدقاً لهذه الدعوى داعياً الى التحلي بمكارم الأخلاق والمتتبع لسور وآيات الذكر الحكيم يلحظ بوضوح هذا الجانب الهام جداً في حياة وسعادة وأمن وإستقرار البشرية جمعاء .

فتراه حاصماً على فضائل الأخلاق ومرغباً فيها بكل وسائل الترغيب التي تحببها للنفس البشرية ومنفراً من رذائلها ، مبينا عواقبها الوخيمة .

وموضحا لخلق المسلم مع ربه ونفسه وأهله ومجتمعه ومع جميع البشر والكائنات السـيـ

خلقها الباري جلت قدرته .

فكان بحق كتاب متفرد بنوعه وخصائصه بين الكتب جميعاً .

يقول الدكتور أحمد الشرباصي (١) : - " وإذا كان القرآن المجيد كتاب دين وتشريع وكتاب عقائد وعبادات ومعاملات ، وكتاب عبر وعظات فإنه في الوقت نفسه كتاب أخلاق ، ولقد تحدث القرآن عن مكارم الاخلاق ومحامد الخصال حديثه الموجز المبين ، فصار رائداً لكل مؤمن راغب في التحلي بالفضائل والتزين بمحاسن الطباع ولعل هذا ما يشير إليه قول الحق تبارك وتعالى في سورة الاسراء \* إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم \* . وقوله في سورة الشورى \* وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وأئك لتهدى إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ، الآ إلى الله تصير الأمور \* . . . ولقد تعرض كتاب الله تعالى لاصول الأخلاق التي يريد الله لعباده أن يتحلوا بها وأن يستجيبوا لروحها ، ولذلك هدف حديث القرآن عن الأخلاق إلى غاية سامية جليلة هي أن يكون المسلم المؤمن المتخلق بمكارم الأخلاق صالحاً لتلقي الاشراقات الروحية والفيوضات الإلهية التي تجعله يسيطر بروحه على بدنه ويسمو بنفسه فوق حسه ، ويستجيب لعقله أكثر مما يستجيب لعاطفته ويحسن الوفاق بين لُبه وقلبه ، فإذا هو سليم الفؤاد ، حكيم المقال ، رشيد الفعّال لديه من الحصانة ما يجعله يتأبى على الخطيئة والأثم ولديه من نور البصيرة ما يجعله موطن الرحمة الربانية في دنياه ، والنعمة الباقية فسي أخراه . . . وما دام القرآن المجيد هو كتاب الأيجاز والأعجاز فليس من شأنه أن يتحدث الحديث التفصيلي عن كل صغيرة وكبيرة في الأخلاق ، وإنما هو يضع أمام المؤمن علامات الطريق وإشارات التوفيق ، ويترك لنظره وتدبره حسن الاستنباط وواسع الإدراك ، ومن هنا جاءت في القرآن الكريم آيات قصيرات بألفاظها واسعات فسيحات بمفاهيمها ومضامينها مثل قوله تبارك وتعالى :

\* خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين \* وقوله \* إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون \* .

(١) انظر كتابه موسوعة أخلاق القرآن مقدمة الجزء الاول ص ي - ك - ل (الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) الطابع والنشر دارالرائد العربي بيروت .

(٢) سورة الاسراء آية ٩ . (٣) سورة الشورى آية ٥٢ - ٥٣ .

(٤) سورة الاعراف آية ١٩٩ . (٥) سورة النحل آية ٩٠ .

### رابعاً - في مجال القصص :

لقد جعل القرآن الكريم القصص من أكبر أبواب الدعوة اليه لما حوَّاه أسلوبه القصصى من العبر والعظات في أحلى صور وأروع بيان فقد تكون قصة واحدة يعرضها في عدة سور وبعده صور من غير أن يتطرق الملل أو السأم الى سامعه على كثرة ترداده ، وهذا ما لم يتوفر للكتب السابقة . . .

ورحم الله ابن تيمية حينما قارن بين القرآن وما عداه من الكتب فقال عنه : ( فان في شريعته من الهدى ودين الحق أكمل مما في الشريعتين المتقدمتين ويسر الله من اتباع الخلق له واهتدائهم به ما لم يتيسر مثله لمن قبله فحصل فضيلة شريعته من جهة فضلها في نفسها ومن جهة كثرة من قبلها وكمال قبولهم لها .

بخلاف شريعة من قبله ، فان موسى - صلى الله عليه وسلم - بعث الى بني اسرائيل وكان فيهم من الرد والعناد في حياة موسى وبعد موته ، ما هو معروف وقد ذكر النصارى في كتبهم هذا . . . ولم تكن شريعة التوراة في الكمال مثل شريعة القرآن فان القرآن فيه من ذكر الميعاد واقامة الحجج عليه وتفصيله ، ووصف الجنة والنار ما لم يذكر مثله في التوراة ، وفيه ذكر قصة هود وصالح وشعيب وغيرهم من الأنبياء ، ما لم يذكر في التوراة وفيه من نكر اسماء الله الحسنيا وصفاته ، ووصف ملائكته وأصنافهم وخلق الإنس والجن ، ما لم يفصل مثله في التوراة وفيه تقرير التوحيد بأنواع الأدلة ما لم يذكر مثله في التوراة ، وفيه من ذكر اديان أهل الأرض ما لم يذكر مثله في التوراة .

وفيه من مناظرة المخالفين للرسول وأقامة البراهين على أصول الدين ما لم يذكر مثله في التوراة مع أنه لم ينزل كتاب من السماء أهدى من القرآن والتوراة .

وفي شريعة القرآن تحليل الطبييات وتحريم الخبائث وشريعة التوراة فيها تحريم كسب من الطبييات عليهم ، حرمت عليهم عقوبة لهم .



وفي شريعة القرآن من قبول الدية في الدماء ما لم يشرع في التوراة وفيها من وضع الأصار والأغلال التي في التوراة ما يظهر به أن نعمة الله على أهل القرآن أكمل<sup>(١)</sup>.

هذا وجملة القول أن القرآن الكريم يفضل الكتب السماوية السابقة لأنه الكتاب السماوي الذي حوى الرسالة العامة لكل زمان ومكان والناسخة لما قبلها من الشرائع ولأن الله تعالى قد حفظه من التثوير والتحريف ولأجل هذا كله وما انفرد به من الخصائص وأوجه الإعجاز التي أشرنا إليها كان مهيمنا على سائر الكتب السماوية السابقة .

---

(١) انظر الجواب الصحيح لابن تيمية ج ٣ ص ٢٣٥ - ٢٣٦ مطبعة المدني .

المبحث الثاني : كون القرآن الكريم ناسخاً لشريعة التوراة ولغيرها من الشرائع : -

يقول تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ (١) ، لقد قرر القرآن الكريم تمام الدين وكماله وعالميته وهذا يستلزم كمال أحكامه وتشريعاته ونسخ ما عداها من أحكام وتشريعات سابقة حتى لا يكون الأمر بالفعل وضده مجتمعان في الزمن نفسه فيتخبط المكلف بين الفعل وتركه والأمر والنهي إذ هذا ضرب من العبث والمولسى جل شأنه منزّه عنه .

وهذا أيضاً ما قرره السنة النبوية المطهرة في عالمية الرسالة المحمدية والتي من أولى مستلزمات عالميتها نسخ الشرائع السابقة لها .

فعن جابر بن عبد الله أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :

" أعطيت خمساً لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة " (٢) .

وعن أبي نر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لسي الغنائم ولم تحل لأحد من قبلي ونصرت بالرعب شهراً يرعب مني العدو مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه فأختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً " (٣) .

وفي هذا الصدد أو أن أشير إلى أن النسخ لا يكون في مجال العقيدة بحال من الاحوال لضرورة إتفاق جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في أصول العقيدة وما جاء به القرآن الكريم من أصول عقائدية هو عين ما جاء به جميع الانبياء السابقين وإن تميز القرآن

(١) سورة الطه آية ٣ .

(٢) صحيح البخاري كتاب الصلاة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ج ١ ص ١١٩ ، كتاب التيمم باب التيمم ج ١ ص ٩١ - ٩٢ .

(٣) سنن النارمي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي

السمرقندي النارمي في كتاب السير باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا ج ٢ ص ٢٢٤

اصار دار الفكر القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

بالتفصيل والاستدلال ونحو ذلك مما أشرنا اليه في حديثنا السابق .

ثم إن الحديث عن موقف القرآن من التوراة المنزلة يتطلب بالضرورة بيان موقفه من زعم اليهود أبدية الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام ، ومن ثم فإن هذا المبحث يعتمد على استعراض ما استند اليه اليهود من شبهة في إنكار نسخ شريعتهم والرد عليها .

وبناءً على هذا فإن الحديث عن النسخ يتناول مفهوم النسخ وشبهه اليهود والرد عليها .

## تعريف النسخ

### النسخ في اللغة : -

===== ( ١ ) =====

الرفع والإزالة وقيل بمعنى إبطال الشيء . وقال القفال بأنه للنقل والتحويل يقال نسخت الريح آثار القوم إذا اعدمتها ونسخت الشمس الظل .

" ونسخ الكتاب الى كتاب آخر " نقله إليه أو نقل حكايته ، و " تناسخ المواريث " إنما هو التحويل من واحد الى آخر بدلاً عن الأول .

### أما في اصطلاح العلماء فهو : -

=====

" الخطاب الدال على ارتفاع الحكم السابق بالخطاب المتقدم على وجه لولاه . لكان ثابتاً مع تراخيه عنه " (٢) .

(١) انظر المستصفى من علم الاصول للفرزالي ج ١ ص ١٠٧ (الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ) اصدار المطبعة الاميرية ببولاق ، كشف الاسرار عن أصول فخر الاسلام البرزوى - تأليف علاء الدين عبد العزيز أحمد البخاري ج ٣ ص ١٥٤ اصدار دار الكتاب العربي بيروت ، انظر العدة في اصول الفقه للقاضي أبي يعلى تحقيق الدكتور احمد بن علي سير المباركي ص ٧٦٨ اصدار مؤسسة الرسالة .

(٢) انظر المحصول في علم أصول الفقه للامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي تحقيق د . طه جابر فياض العلواني ج ١ ص ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢٣ (الطبعة الاولى ١٣٩٩ م) اصدار لجنة البحوث للتأليف والترجمة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول للامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ص ١٨٣ - ١٨٤ . (الطبعة الاولى ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي .

### موقف اليهود من قضية النسخ

=====

لقد أنقسم اليهود بإزاء هذه المسألة الى فريقين :

فريق أنكر وقوع النسخ وحجتهم في ذلك أنه يُحيل الحق باطلاً والباطل حقا ويقتضي البداء (١) الذي يؤدي الي نفي صفة العلم الشامل عن المولى تبارك وتعالى ولذلك أنكروا وقوع النسخ .

وفريق : قال بوقوعه لكنهم اختلفوا في ذلك أيضا : -

فمنهم من أجازته عقلاً ومنعه سمعا محتجين بما نسبوه الى سيدنا موسى - عليه السلام - من قوله : " شريعتي لا تتسخ أبدا " .  
ومنهم من أجازته عقلاً وسمعاً لكنهم لم يؤمنوا برسالتى محمد - صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام لإنعدام المعجز .

ومنهم من جعل رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - خاصة بالعرب فقط .

### الرد على المنكرين

أولاً : - الرد على من انكر النسخ : -

=====

يقال لهم هل كانت رسالة سيدنا موسى - عليه السلام - ناسخة للرسائل السابقة أم لا ؟ فإن أجابوا بالنفي لزمهم الكذب لأن هنالك الكثير من الأحكام والتشريعات التي أتت في رسالة سيدنا موسى - عليه السلام - تخالف ما كان عليه الأنبياء السابقين مثل الجمع بين الأختين وتزويج الأخوة من الأخوات على عهد أبي البشر آدم - عليه السلام - ومشمل الاختتان فقد أختت سيدنا ابراهيم في الكبر بينما أوجبه سيدنا موسى في الصغر فلا يلزمهم من ذلك الا القول بالنسخ . فنقول لهم : هل نسخ شرع سيدنا موسى - عليه السلام - للشرائع السابقة أدى الى قلب الحق الى باطل والباطل الى حق ؟ ثم هل بدا لله من حال تلك الشرائع ما كان خافياً عنه وجاهلاً به ؟ ! .

(١) البداء هو أن يكون الله قد أمر بشيء وأراده أو نهى عنه ثم علم من حال الأمور به في الثاني ما لم يكن قد علمه منه في وقت الأمر به أو النهى عنه فأوجب خلاف ما أمر به في السابق تعالى الله علواً كبيراً عن هذا .

(١)

ثم ان البداء لا يكون بداء كما ذكر القاضي عبد الجبار إلا عند أمور محددة هي " أن يكون

المكلف واحداً والفعل واحداً والوقت واحداً والوجه واحداً ثم يرد الأمر بعد النهي أو النهي بعد الأمر " .

وهذا لعمرى لم يصدر من قبل المولى جل شأنه حين نسخ الشرائع لأنه ضرب ممن

العبث وهو جل جلاله منزه عنه .

ثانياً : - الرد على من أجاز النسخ وأنكر نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم :

\*\*\*\*\*

أ - الرد على من أجازة عقلاً ومنعه سمعاً : -

بأننا نطالبهم بما يثبت صحة هذا النص الذي استندوا عليه فان ادعوا التواتر انكرنا عليهم ذلك اذ لو كان متواتراً لعلمناه بالضرورة وكان معلوماً لدى طائفة العنانية التي أقرت النسخ عقلاً وسمعاً ، فإقرار أولئك على جواز النسخ عقلاً وسمعاً دل على عدم تواتر هذا النص فلا يؤخذ به (٣) .

ب - الرد على من أجازة عقلاً وسمعاً وانكر نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لانعدام المعجز:

نقول لهم بأن نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ثبتت لدينا بالمعجز الذي زعمتم انعدامه عقيب دعواه النبوة - صلوات الله وسلامه عليه - فالقرآن الكريم على رأس معجزاته جميعاً .  
والذى تحدى أن يأتي بمثله أكابر فحول العربية فعجزوا عن الأتيان بسورة واحدة مثله والعجز لغيرهم أكد ولا يزال وسيظل هذا التحدى قائماً الى قيام الساعة .

ثم نبع الماء من بين أصابعه وأنين الجذع الذى كان يخطب عليه حينما استبدلته بالمنيز وإشباع العدد الكبير من الطعام اليسير كل هذا وغيره من المعجزات التى أيدته الله بها

(١) انظر كتابه شرح الأصول الخمسة تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان ص ٥٨٤ (الطبعة الأولى

١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م) الناشر مكتبة وهبه القاهرة .

(٢) انظر الفصل الأول من الباب الثاني ص ١٦٨ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٥٨٠ .

فزعكم عدم تصديقه - صلوات الله وسلامه عليه - لعدم المعجز هذا ادعاء ظاهر البطلان اذ أن معجزاته صلوات الله عليه وسلامه خلاف جميع معجزات الانبياء ، باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها شاهدة على صدق دعواه وعلى ختم رسالته لجميع الرسالات السماوية .

ج - الرد على من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم غير أنه قصرها على العرب فقط : -

نقول لهم إن مجرد اعترافكم بنبوته يلزمكم الايمان به واتباعه وبالتالي الالتزام بشريعته باعتبارها ناسخة لما قبلها من الشرائع وخاصة أنه أعلن أنه مبعوث الى البشر كافة وليس الى بني جنسه فقط (١) \* وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً \* (٢) .

وقد رد الامام الرازي على فرقة العيسوية<sup>التي ادعت</sup> هذا في تفسيره لقوله تعالى:

( قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً )

حيث قال ما نهى " هذه الاية تدل على ان محمداً عليه الصلاة والسلام مبعوث الى جميع الخلق وقال طائفة من اليهود يقال لهم العيسوية وهم اتباع عيسى الالفهانسي : ان محمد رسول صادق مبعوث الى العرب ، وغير مبعوث الى بني اسرائيل . ودليلنا على ابطال قولهم ، هذه الاية . لان قوله ( يا ايها الناس ) خطاب يتناول كل الناس .

ثم قال ( اني رسول الله اليكم جميعاً ) وهذا يقتضى كونه مبعوثاً الى جميع الناس ، وايضا فما يعلم بالتواتر من دينه ، انه كان يدهي انه مبعوث الى كل العالمين . فاما ان يقال : انه كان رسولا حقا او ما كان كذلك فان كان رسولا حقا ، امتنع الكذب عليه . ووجب الجزم بكونه صادقا في كل ما يدعيه ، فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعى كونه مبعوثاً الى

(١) أنظر شرح المقاصد لسعد الدين التفازاني ج ٢ ص ١٤٠ - ١٤١ نار الطباعة بتركييا سنة ١٢٧٧ هـ ، الفصل في الملل والنحل لابن حزم ج ١ ص ١٠٠ - ١٠٤ الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م نار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان توزيع نار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة ، اعلام النبوة لابي الحسن علي بن محمد الطوردي الشافعي ص ٥٣ ، ٥٤ نار الكتب العلمية بيروت لبنان ، سلم الوصول شرح نهاية السؤل للشيخ جلال الدين الأسنوي الشافعي ج ٢ ص ٥٥٥ ملتمز الطبع المطبعة السلفية الناشر جمعية نشر الكتب العربية بالقاهرة ١٣٤٥ ، ماهل العرفان للزرقاني ج ٢ ص ١٠٢ .

(٢) سورة سبأ آية ٢٨

(١٢٠) مكرر

جميع الخلق ، وجب كونه صادقا في هذا القول ، وذلك يبطل قول  
من يقول : انه كان مبعوثا الى العرب فقط لا الى بني اسرائيل .

ولما قول القائل : انه ما كان رسولا حقا ، فهذا يقتضي القدح  
في كونه رسولا الى العرب والى غيرهم ، فثبت ان القول بانــــه  
رسول الى بعض الخلق دون بعض كـلام باطل متناقض" .  
(١)

# البيان الثاني موقف القرآن الكريم من التوراة التي بأيدى اليهود

- الفصل الأول : أسفار التوراة وموضوعاتها .
- الفصل الثاني : تدوين التوراة .
- الفصل الثالث : تحريف التوراة .
- الفصل الرابع : أدلة التحريف وشواهده .
- الفصل الخامس : بواعث التحريف وأهدافه .



تمهيد  
\*\*\*\*\*

لقد تقدم الحديث عن موقف القرآن الكريم من التوراة التي أنزلها الله على موسى - عليه السلام - هدي للناس .

وفي هذا الباب نتناول بالبحث موقف القرآن الكريم من التوراة التي بأيدي أهل الكتاب من اليهود والنصارى . .

غير أنه من الأهمية بمكان أن ننبه الى أن التوراة التي يقدها كل من اليهود والنصارى والتي أطلق عليها لدى الطائفة الآخيرة أسم [العهد القديم] ضمن كتابهم المقدس الشامل لها وللعهد الجديد .

أقول من الأهمية التنبيه الى أن هذه التوراة تضم الى جانب أسفار موسى الخمسة التي هي المدلول الحقيقي لكلمة ( التوراة ) عددا من الأسفار منسوبا معظمه الى أنبياء بني اسرائيل بعد موسى وقبل عيسى - عليهما السلام - وكذلك الى ملوكهم وقضاتهم . وأن هذه الأسفار الملحقة غير مجمع على تقديسها سواء بين فرق اليهود أنفسهم أو بين اليهود والنصارى أو بين الكاثوليك والبروتستانت من الطوائف المسيحية . ونظرا لهذا الخلاف حول تقديس الأسفار الملحقة بين طوائف أهل الكتب فإن البحث في هذا الباب سيجعل الأسفار الخمسة المجمع على تقديسها بينهم المادة الاساسية للبحث ومجال التركيز والتفصيل .

غير أن هذا لا يعني عدم ذكر الأسفار الآخري في العهد القديم . وإنما الذى نعنيه بذلك أن الحديث عن الأسفار الملحقة سيكون بالقدر الذى تتطلبه الضرورة العلمية لمباحث هذا الباب الذى يضم الفصول الخمسة التالية : -

- ١ - أسفار التوراة وموضوعاتها .
- ٢ - تدوين التوراة .
- ٣ - تحريف التوراة .
- ٤ - أدلة التحريف وشواهده .
- ٥ - بواعث التحريف وأهدافه .

الفصل الأول  
أسفار التوراة وموضوعاتها

يدل البحث في الأسفار المقدسة لدى اليهود أن بأيديهم نسختين من التوراة . . . . .

التوراة العبرانية والتوراة السامرية وكل منهما تنسب الى طائفة معينة من اليهود فالتوراة العبرانية تنسب الى اليهود العبرانيين وهم من نسل نبي الله يعقوب ابن إسحاق - عليهما السلام - والتي كتبها نبي الله موسى عليه السلام كما يزعمون .

والتوراة الثانية وهي التوراة السامرية ، تنسب الى طائفة السامرة وهم من تهودوا من سكان فلسطين والمناطق الأخرى ومن بني اسرائيل وهناك فروق بين التوراتين وأتباعهما نوضحها فيما بعد ولنبدأ الحديث عن التوراة الأولى التي يقدسها جمهور اليهود والنصارى .

التوراة العبرانية والتي تنسب الى اليهود العبرانيين كما ذكرت تطلق في الأصل على الأسفار الخمسة التي ينسبونها الى سيدنا موسى - عليه السلام - وهي سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، ويطلق أيضا لفظ التوراة على سبيل المجاز على أسفار أخرى الحقت بالاسفار الخمسة يعتبرونها مقدسة وأن لم ينسبونها لسيدنا موسى عليه السلام وإنما نسبت الى أشخاص آخرين ، وسوف نأتى على ذكرها فيما بعد إن شاء الله .

( ١ )

وفيما يلي عرض موجز لاسفار التوراة وما ورد فيها : -

#### أولا : سفر التكوين أو الخليقة

=====

وهذا السفر يتكون من خمسين إصحاحاً وقد عني بالحديث عن بدء المخلوقات وتركيبها ، لذلك سمي سفر التكوين إذ ذكر فيه خلق الأرض والسماء وآدم ونسله ونسل سام ابن نوح الذي ينتمي اليه بنو إسرائيل وذكر خبز إبراهيم عليه السلام وبنيه يعقوب واسحاق وينتهي بدخول يعقوب وبنيه مصر ومن ثم وفاة يوسف - عليه السلام - بها ، وفيما يلي عرض موجز لأهم ما ورد في كل إصحاح من إصحاحات هذا السفر .

#### الإصحاح الأول :

ورد فيه ذكر خلق الكون الأرض والسماء والحيوانات والليل والنهار والأنسان وتسليطه على هذا الكون . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح إحدى وثلاثون فقرة

( ١ ) الكتاب المقدس إصدار جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدنى .

الأصحاح الثاني :

استكمال الحديث عن خلق السموات وخلق آدم وجنة عدن وشجرها  
(١)  
وجعل آدم فيها ونهيه عن الأكل من شجرة المعرفة وخلق امرأة له من أحد أضلاعه .  
• وعدد فقرات هذا الأصحاح خمس وعشرون فقرة •

الأصحاح الثالث :

إنعواء الحية لحواء وجعلها وزوجها يأكلان من الشجرة المحرمة  
وحصول المعرفة لهما بعد الأكل من الشجرة واختباؤهما من وجه الأله وبحثه عنهما ومن  
ثم أكتشافه عصيانهما له وطردهما من الجنة مخافة أن يأكلان من شجرة الحياة فيصبا خالدين (٢)  
•• وعدد فقرات هذا الأصحاح أربع وعشرون فقرة ••

الأصحاح الرابع :

إنجاب حواء إبتين هما هابيل وقايين وقتل قايين لهابيل لان كلا  
منهما قد قرب قربانا الى الرب فقبل الرب قربان هابيل ولم يقبل قربان قايين لأجل ذلك  
حسد أخاه وقتله ، وغضب الرب على قايين ثم ذكر نسل قايين وإنجاب حواء إبنا ثالثا هو شيث  
• وعدد فقرات هذا الأصحاح ست وعشرون فقرة •

الأصحاح الخامس :

ذكر تواريخ حياة آدم وأبنائه من بعده الى نوح - عليه السلام  
وأبنائه الثلاثة سام وحام ويافت •• وعدد فقرات هذا الأصحاح اثنتان وثلاثون فقرة •

الأصحاح السادس :

تزوج أبناء الله من بنات الناس فكان من نسلهم الجبابرة وغضب  
الاله على الانسان لكثرة فساده في الأرض وارادته اتراق جميع الأرض ومن عليها وأمره نوحا  
ان يصنع الفلك بطريقة ومواصفات معينة لأنه أراد تنجيته وبنيه فقط ، وأمره أن يحمل معه في  
الفلك زوجين من كل البهائم بالاضافة الى المؤونة ••••• وعدد فقرات هذا الاصحاح اثنتان وعشرون  
فقرة •

- (١) فكرة شجرة المعرفة مأخوذة عن الأساطير القديمة والتي كانت ترى أن العلم والمعرفة متمثلة في  
شجرة من آكل منها أصبح عالما وطارفا بالاشياء ومن لم يأكلها جهل كل شيء •  
(٢) هي شجرة الحياة أو شجرة الخلود وفكرتها مقتبسة من الأساطير البابلية القديمة التي تجعل خلود  
الانسان في هذه الحياة معلقا بأكله من ثمرة شجرة الحياة أو الخلود فلا يفنى ولا يموت  
• إن هو آكل من هذه الشجرة •

الأصحاح السابع :

أمر الرب نوحاً أن يركب الفلك ويأخذ معه من جميع البهائم الطاهرة سعة ذكور وسبعة إناث ومن البهائم الغير طاهرة إثنين ذكراً وأنثى وكذلك الطيور يأخذ منها سبعة ذكور وسبعة إناث ، ثم حدوث الفيضان وأغراق الأرض ومن عليها ٠٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وعشرون فقرة .

الأصحاح الثامن :

انتهاء الطوفان وخروج نوح ومن معه من الفلك وبنائه مذبحاً للرب وندم الرب على إهلاكه للأرض ومن عليها ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الأصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

الأصحاح التاسع :

ورود بعض التشريعات منها تحريم قتل النفس وجعل القصاص النفس بالنفس ولعنة نوح لابنه حام والدعاء على نسله بأن يصبح عبداً لنسل سام ٠٠٠ وعدد فقرات هذا الأصحاح تسع وعشرون فقرة .

الأصحاح العاشر :

ذكر نوح ومواليده من بعده ومساكنهم ٠٠٠ وعدد فقرات هذا الأصحاح اثنتان وثلاثون فقرة .

الأصحاح الحادي عشر :

اختلاف اللسان وتغير اللغة ومحاولة بناء أول مدينة على وجه الأرض وهي بابل وسبب تسميتها بهذا الاسم وذكر مواليده سام ابن نوح إلى إبراهيم ابن تارح وابن أخيه لوط ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الأصحاح اثنتان وثلاثون فقرة .

الأصحاح الثاني عشر (١) :

خروج ابرام وزوجته ساراي وابن أخيه لوط من بلاده حاران إلى أرض الكنعانيين ومن ثم إلى مصر لانتشار الجوع في الأرض وإبقاء إبراهيم أن ساراي أخته وأخذ (١) حاران : - هي مدينة بين النهرين ، على نهر بليخ وهو فرع للفرات وتقع على مسافة ٢٨٠ ميلاً إلى الشمال الشرقي من دمشق وكانت المدينة مركزاً تجارياً لكونها على أحد الطرق التجارية الرئيسية بين بابل والبحر المتوسط . انظر قاموس الكتاب المقدس ص

فرعون لها وزواجه بها ، ومن ثم اكتشافه كذب ابرام واخراجه وزوجته من أرض مصر . . .  
وعدد فقرات هذا الأصحاح عشرون فقرة .

### الاصحاح الثالث عشر :

افتراق ابرام ولوط وسكن الأول في أرض الكنعانيين والثاني  
في أرض سدوم وعموره ووجد الرب لابرام أن يكثر نسله كتراب الأرض بحيث يصعب عددهم وأن  
يعطي أرض الكنعانيين لنسله . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمانى عشرة فقرة .

### الاصحاح الرابع عشر :

نشوب حروب بين ملوك سدوم وعموره وبين ملوك آخريسن  
مما أدى إلى إنهزام ملوك سدوم وعموره . ومن ثم أسر لوط وسلب جميع أمواله ، فخرج ابرام  
وغلمانه المتمنون على القتال الى الغزاة واسترجع منهم ابن أخيه وجميع ما سلبوا . . . . . وعدد  
فقرات هذا الأصحاح أربع وعشرون فقرة .

### الاصحاح الخامس عشر :

معاقبة ابرام للرب إذ لم يرزقه الذرية بعدما وعده الرب ان  
يجعل ذريته كعدد نجوم السماء . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح إحدى وعشرون فقرة .

### الاصحاح السادس عشر :

زواج ابرام من هاجر المصرية جارية ساري وأنجباها أبنا له  
اسمه اسماعيل . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ست عشرة فقره .

### الاصحاح السابع عشر :

تغيير اسم ابرام إلى ابراهيم وساراي الى سارة وتشريع الختان  
وتبشير ابراهيم بابن سوف يولد له هو اسحاق . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وعشرون  
فقرة .

### الاصحاح الثامن عشر :

استضافة ابراهيم للرب ولرجلين معه وهم في طريقهم لاهلاك  
قريتي سدوم وعموره وتبشير الرب ابراهيم بأبنة اسحاق ومراجعة ابراهيم للرب على أن يتراجع  
عن قراره في اهلاك قريتي سدوم وعموره . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

( ١ ) سدوم وعمورة : قريتان من قرى قوم لوط عليه السلام أهلكتها الله فاصبح مكانها البحر  
الميت .

**الاصحاح التاسع عشر :**

هلاك قريتي سدوم وعمورة ونجاة لوط وابنتيه ومن ثم انجاب

ابنتي لوط موآب وعمون بالزنى من أبيهما ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمان وثلاثون فقره .

**الاصحاح العشرون :**

انتقال ابراهيم الى الجنوب الى منطقة جرار وادعائه أن

سارة أخته وأخذ ( أبيمالك )<sup>(١)</sup> ملك جرار لها وظهور الرب له في المنام وإعلامه أنها زوجة

ابراهيم وليست أخته ، لذلك تركها ولم يتزوجها وأحسن اليها وإلى زوجها ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات

هذا الاصحاح ثمان عشرة فقرة .

**الاصحاح الحادي والعشرون :**

انجاب سارة ابنها إسحاق وأمرها إبراهيم بطرد هاجر وابنها

(٣)

فذهبا الى بركة فاران ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الثاني والعشرون :**

أمر الرب إبراهيم بذبح ابنه إسحاق ومن ثم فداؤه بالكبش ٠٠

وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وعشرون فقرة .

**الاصحاح الثالث والعشرون :**

موت سارة زوجة إبراهيم وشراء إبراهيم لحقل ومغارة عفرون

(٤)

الحثى ودفنه سارة فيها ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح عشرون فقرة .

**الاصحاح الرابع والعشرون :**

زواج اسحاق من رفقة ابنة عمه ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات هذا

الاصحاح سبع وستون فقرة .

(١) أبيتالك : اسم عبري معناه " أبو ملك " أو الأب ملك وقد كان اسماً لملك في فلسطين عاش في

عصر ابراهيم . قاموس الكتاب المقدس ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٢) جرار : هي مدينة قديمة شهيرة في جنوب فلسطين على بعد ثمانية أميال من جنوب

شرق غزة . وهذه المدينة أتت اليها كل من ابراهيم واسحاق بسبب الجوع وتعرض كل

منهما الى الكذب على أبيتالك بشأن امرأته . والكلمة أبيتالك كانت لقباً لجميع ملوكها .

قاموس الكتاب المقدس ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٣) بركة فاران : كلمة عبرانية معربة وهي من أسماء مكة ورد نكرها في التوراة قيل هو اسم

لجبال مكة أو جبال الحجاز . وقال أبو عبد الله القضاي : فاران والطور كورثان من كور مصر

القبلية . أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٤ - ص ٢٢٥ .

(٤) عفرون الحثي : هو ابن صوحر حثي كان يقيم في الخليل وقد باع ابراهيم حقل المكهله ومغارة

قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢٢ .

**الإصحاح الخامس والعشرون :**

تزوج ابراهيم بعد سارة امرأة اسمها قطورة وانجابه منها عدة أبناء قد ذكرهم الإصحاح هم وأبناؤهم ثم وفاة ابراهيم وذكر أبناء اسماعيل وأبناء اسحاق عيسو ويعقوب . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الإصحاح السادس والعشرون :**

حدوث مجاعة ونزوح اسحاق الى جرار أرض الملك ( أبيمالك ) وكذبه وادماؤه أن رفقة أخته وليست زوجته ، ومعرفة أبيمالك للحقيقة ومن ثم خروجه من عند الملك وعقد حلف بينه وبين الملك وزواج عيسو بامراتين . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وثلاثون فقرة .

**الإصحاح السابع والعشرون :**

أخذ يعقوب بركة أخيه من ابيه بمكر وحيلة ودهاء ، وذلك أن أمه سمعت اباه حينما كبر وكلت عيناه يطلب من ابنه البكر عيسو أن يصطاد له صيداً ويطعمه اياه ليباركه قبل أن يموت فأسرت ليعقوب وطلبت منه أن يحضر لها جديين صنعت له بهما ما يحب من الأطعمة والبست يعقوب ثياب أخيه عيسو وجعلت على يديه جلد الجدى لان عيسو كان مشعرا ولم يكن يعقوب كذلك فأنطلت تلك الحيلة على اسحاق وأعطى البركة ليعقوب بدلاً من عيسو الذي غضب أشد الغضب حينما علم بحيلة أخيه وعزم على قتله بمسد وفاة أبيه فخافت أمه رفقة منه وأرسلت ابنها يعقوب الى خاله [ لآبان ] الى أن يهدأ غضب أخيه . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وأربعون فقرة .

**الإصحاح الثامن والعشرون :**

خروج يعقوب الى ( حاران ) ليتزوج من بنات خاله ، وفي الطريق تعب فنام فرأى رؤية أن الله يكلمه هناك فقال في نفسه هذا المكان هو بيت الله ، فنصب عموداً ووضع عليه زيتاً ونذر ان حفظه الرب ورعاه وأعاده سالماً الى بيت أبيه أن يجعل العُشر من ماله لبيت الله ، وكان اسم المدينة ( لوزة ) فأطلق يعقوب على ذلك المكان اسم ( آيل ) ، أي بيت الله . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

**الإصحاح التاسع والعشرون :**

ذهاب يعقوب الى حاران ، حيث يقيم خاله لآبسان



والتقاؤه بابنة خاله ( راحيل ) على البئر وسقيه لغنمها ، ثم خدمة يعقوب للابان سبع سنين مقابل تزويجه راحيل فزوجه خاله أختها الكبرى ( ليئة ) ثم خدم عنده لمدة سبع سنوات أخرى مقابل تزويجه ( راحيل ) فزوجه اياها وكانت عاقرا وفتح الله رحم أختها ليئة فولدت ليعقوب أربعة أبناء ، هم روايين وشمعون ولاوى ويهوذا ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وثلاثون فقرة .

### الاصحاح الثلاثون :

تزوج راحيل جاريتها ( بلهة ) ليعقوب وانجابها ليعقوب ابنه ( دانا وفتالي ) ، وتزوج ليئة جاريتها ( زلفة ) لزوجها يعقوب وانجاب يعقوب منها ابنه ( جادا وأشير ) وانجاب ليئة ليعقوب ولدين آخرين هما ( يساكر وزبولون ) وابنة هي ( دينة ) ، انجاب راحيل ابنا هو ( يوسف ) . عزم يعقوب على العودة الى بلاده وطلبه من خاله أجرة عمله لأنه عمل لديه سبع سنوات أخرى غير السنوات التي تزوج بها ابنتى خاله ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وأربعون فقرة .

### الاصحاح الحادي والثلاثون :

تغير نفس لابان على ابن أخيه يعقوب وعزمه على الغدر به وهروب يعقوب بنسائه وأبنائه وجميع ممتلكاته من وجه خاله ولحوق لابان بهم وعقده اتفاقا مع يعقوب أن لا يحاول أحدهما أن ينال الآخر بشر ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وخمسون فقرة .

### الاصحاح الثاني والثلاثون :

قدم يعقوب الى بلاده وتخوفه من أخيه عيسو وإرساله الهدايا له ، ذكر مصارعة يعقوب للرب ليلة كاملة وإطلاق الرب اسم اسرائيل على يعقوب بدلا من يعقوب ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح اثنان وثلاثون فقرة .

### الاصحاح الثالث والثلاثون :

التقاء يعقوب بأخيه عيسو وزوال كل خلاف بينهما وشراء يعقوب للحقل الذى في مدينة ( شكيم<sup>(١)</sup> ) حيث رأى الله في المنام هناك ، حينما كان ذاهبا الى حاران وقد سبق له أن أطلق على هذا المكان اسم أيل ، فبني مذبحا هناك للرب

( ١ ) شكيم هي نابلس حاليا .

ودعاه ايل اله اسرائيل . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح عشرون فقرة .

### الاصحاح الرابع والثلاثون :

زنا شكيم ابن حمورى الحوى رئيس المدينة بدينة ابنة يعقوب وخطبة حمورى لها من أبيها يعقوب لتكون زوجة لابنه وخداع اخوتها لحمورى واشراطهم الاختتان على جميع الذكور من قومه وقبوله لهذا الأمر واختتان جميع الذكور وغدر ابني يعقوب شمعون ولاوى بحمورى وأهل مدينته اذ كانوا متوجعين من الاختتان فدخلوا عليهم وقتلوا جميع ذكورهم بما فيهم حمورى وابنه شكيم وسلبهم ونهبهم لجميع ما في المدينة . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح احدى وثلاثون فقرة .

### الاصحاح الخامس والثلاثون :

اعادة لما ذكر سابقاً من بناء يعقوب للمذبح واطلاقه على ذلك المكان بيت ايل ( أى بيت الرب ) ، ووفاة راحيل وهي تتجب ابنها ( بنيامين ) ووفاة إسحاق وإشراف ابنه عيسو ويعقوب على دفنه . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع وعشرون فقرة .

### الاصحاح السادس والثلاثون :

ذكر أبناء عيسو ونسلهم ومن تملك منهم . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وأربعون فقرة .

### الاصحاح السابع والثلاثون :

حبة يعقوب لابنه يوسف وتقديمه له على سائر اخوته وذكر الرؤيا التي رآها يوسف والتي فيها تفضيل له على إخوته جميعاً مما أثار غيظ وحنق اخوته عليه ، ومن ثم تأمرهم عليه حينما بعثه أبوه في ائتهم ووضعهم له في البئر وذهابهم الى أبيهم بقميصه الملوخ بالدماء مدعين أن الوحش قد افترسه . . . . . إنقاذ يوسف على أيدي تجسار مديانيين أخرجه من البئر وباعوه الى قافلة اسماعيلية ذاهبة الى أرض مصر ومن ثم بيعه لرئيس الشرطة هنالك . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وثلاثون فقرة .

### الاصحاح الثامن والثلاثون :

تزوج يهوذا من ابنة رجل كنعاني وأنجب منها ثلاثة أبناء هم عيرا وأونان وشيلة وزوج بكره عيرا لامرأة تدعى ثامار ، ثم مات عيرا فزوجها لابنه الثاني أونان (١) المراد بقافلة اسماعيلية أي حجازية من بني اسطعيل عليه السلام والقبائل العربية التي كانت تسكن الحجاز آنذاك .

ثم توفي اوان فحشي يهوذا على ابنه شيله منها وقال لها اذهبي ارتدي ثياب ترمك واقصدي في بيت أبيك حتى يكبر شيله ويتخذك زوجة ، وماتت زوجة يهوذا وعلمت تamar أن حميها يريد الذهاب الى يمينه فخلعت ثياب ترمها وتلففت وبرقعت وجهها وجلست في عينايم التي على طريق يمينه في طريق حميها فلما رآها حسيها زانية فزنى بها وأخذت منه خاتمه وعصاه وعصابته وهو لا يدري أنها كنته ثم علم بعد ثلاثة أشهر أن كنته حبلى من الزنى فأراد احراقها فأرسلت له خاتمه وعصاه فلم يحرقها وأنجبت تamar توأمين هما ( فارص وزارح ) . . . . .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاثون فقرة .

### الاصحاح التاسع والثلاثون :

شراء رئيس الشرطة ليوسف ودفع جميع أمواله اليه ليتولاها ويرعاها لما رأى فيه من أمانة واخلاص وحسن تصرف . . . . .  
اقتنان زوجة رئيس الشرطة بيوسف وطلبها منه الفاحشة وامتناعه عنها واتهامها له بأنه أراد بها السوء وسجن يوسف . . . . .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

### الاصحاح الأربعون :

سجن ساقى الملك وخبازه في السجن مع يوسف ورؤية كل منهما رؤيا وتعبير يوسف لرؤياهما . . . . .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

### الاصحاح الحادي والأربعون :

رؤيا فرعون وتعبير يوسف لها وتعنين يوسف على جميع خزائن مصر وتزويج فرعون له وانجاب ابنين هما ( منسي وافرأيم ) وانتشار المجاعة في جميع الأرض . . . . .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وخمسون فقرة .

### الاصحاح الثاني والأربعون :

ذهاب أخوة يوسف العشرة الى مصر ليشتروا من قمحها ومعرفة يوسف لهم دون أن يعرفوه والمعاملة الجافة التي عاملهم بها واتهامه اياهم بأنهم جواسيس وسجودهم وتضرعهم له وسؤاله اياهم عن أبيهم وأخيهم ، اذ ذكروا له ذلك وطلبه منهم أن يحضروا أخاهم واتخاذ واحد منهم رهينة لديه ريثما يثبت من صدقهم واعطاؤه لهم جميع ما أرادوا من قمح ورد ثمنه اليهم دون علمهم ، ومن ثم ذهابهم الى أبيهم وطلبهم أن يرسل معهم أخاهم بنيامين حتى يثبت من صدقهم ويترودوا بالموثة التي يحتاجونها واعتراض الأب على أخذ ابنه . . . . .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمان وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الثالث والأربعون :**

ضمان يهوذا لأخيه بنيامين لدى أبيه ، وذهابهم الى مصر  
واستضافة يوسف لهم ومعرفته أخاه من بينهم ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الرابع والأربعون :**

صرف يوسف لأخوته بعد أن زودهم بالموثة وجعله طاسه  
الفضي في رحل أخيه بنيامين دون علمهم ثم ارساله بعد خروجهم من المدينة في طلبهم واتهامهم  
بالسرقة وتفتيش جميع رجالهم وإخراج طاسه من رحل أخيه بنيامين ، وتوسلهم لديه وبخاصة  
يهوذا فقد طلب من يوسف أن يأخذه عبداً لديه عوضاً عن بنيامين لأنه كافله وضامنه أمام أبيه .  
وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الخامس والأربعون :**

كشف يوسف عن شخصيته وطلبه من إخوته أن يأتوا بأبيه  
بعد أن زودهم بالملايس والفضة والقمح وكل ما يحتاجونه ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح  
ثمان وعشرون فقرة .

**الاصحاح السادس والأربعون :**

رخيل يعقوب وجميع بنيه - مع ذكرهم التفصيلي - الى  
مصر وكان عددهم سبعين نفساً بما فيهم يوسف وبنيه، واستقبال يوسف لهم وطلبه أن يسكنوا  
في أرض جاسان (١) ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الاصحاح السابع والأربعون :**

سكن يعقوب وأبنائه بأرض مصر واشتداد الجوع وانتشاره ، بيع  
يوسف القمح للمصريين والكتعانيين وأخذه أولاً جميع الفضة التي كانت تحت أيديهم ثم أخذه مواشيهم  
وبهائمهم ثم أخذه حقولهم وجعلها تحت أيديهم يزرعونها فيكون لفرعون الخمس والأربعة أخماس  
الباقية يبذرون منها ويأكلون ٠٠ ٠٠ ثم دنو أجل يعقوب وكان عمره يناهز المئة والسبع والأربعين  
عاما وايضاؤه ابنه يوسف أن يدفنه حيث دفن آباؤه ٠٠٠٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح احدى  
وثلاثون فقرة .

(١) جاسان : هي منطقة خصبة في مصر كثيرة المرعي للقطعان والمواشي واقعة شرق الدلتا  
وهي المعروفة الآن بالشرقية الممتدة من جوار أبي زعل الى البحر وفي بيرة جعفر  
الى وادي توميلات وهي تكون جزئا من ارض رعسيس . انظر قاموس الكتاب المقدس

### الإصحاح الثامن والأربعون :

رؤية يعقوب لابني يوسف منسى واقرايم ومباركته لهما ...

وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

### الإصحاح التاسع والأربعون :

جمع يعقوب لأبنائه ومباركته لهم واخبارهم بما سيكون عليه

حالهم ومن ثم وفاته ... .. وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

### الإصحاح الخمسون :

(١)

خروج يوسف وإخوته والمصريين الى أرض الكنعانيين لدفن

أبيه يعقوب ثم عودتهم الى مصر وخوف إخوته أن ينتقم لنفسه منهم فطمأنهم وأحسن اليهم

ورأى أبناء أولاده وتوفي عن عمر يناهز المئة والعشر سنين بعد أن أوصى بني إسرائيل أن يحملوا

عظامه معهم حينما يخرجون من أرض مصر ... .. وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وعشرون

فقرة .

---

(١) الذين خرجوا مع سيدنا يوسف - عليه السلام - جميع عبيد فرعون وشيوخ بيته وجميع

شيوخ أرض مصر وكل بيت يوسف وإخوته وبيت أبيه هنا كما ورد في نص السفر .

## سفر الخروج =====

### سفر الخروج :

عدد اصحاحات هذا السفر أربعون اصحاحا ، وسمى بهذا الاسم لتناوله مرحلة مهمة من مراحل حياة بني اسرائيل وهو خروجهم من مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام والآيات الباهرة التي رافقت خروجهم ، ويتناول هذا السفر حياة بني اسرائيل بمصر بعد موت سيدنا يوسف - عليه السلام - حتى خروجهم منها ، وفيما يلي نجل عرض ما ورد في كل اصحاح من اصحاحات هذا السفر . . .

### الاصحاح الأول :

تناول هذا الاصحاح ذكر أسماء بني يعقوب الذين جاءوا معه الى مصر وأشار الى توالدهم وكثرتهم ، مما أخاف منهم فرعون مصر الجديد ، فأنهكهم بالأعمال الشاقة وأمر قابليتي العبرانيين أن تقتلوا كل مولود من الذكور ثم أمر أن يطرح جميع المواليد الذكور من العبرانيين في النهر . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

### الاصحاح الثاني :

ولادة موسى ورميه في النهر ومن ثم كفالة ابنة فرعون له ونشأته في كنفها وقتله للمصري و غضب فرعون عليه وهروبه الى مديان وزواجه من صفورة ابنة كاهن مديان وانجابها ابنا له هو جرشوم و وفاة ملك مصر واستماع الإله لمظالم بني اسرائيل . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وعشرون فقرة . . .

### الاصحاح الثالث :

اشتغال موسى برعى غنم حميه يثرون وتكليم الاله له عند جبل حوريب وأمره ان يذهب الى بني اسرائيل ويخبرهم أن الاله قد أرسله ليخرجهم من أرض مصر مما هم فيه من ذل ومهانة وأن يطلب من فرعون السماح له ولقومه بالخروج من مصر وأمره أن يستعروا أكبر قدر من أمتعة الفضة والذهب التي لدى المصريين . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

(١) حوريب : هو اسم يطلق على جبل سيناء . انظر الكتاب المقدس كتب الشريعة

**الإصحاح الرابع :**

جعل الاله لموسى علامات ودلائل تدل على صدق دعواه وهي العصا التي تقلب الي حية ويده وماء النهر الذي يتحول الى دم اذا لامس اليايس وأرسال هارون معه ليعينه وتصديق بني اسرائيل لموسى وهارون ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح احدى وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الخامس :**

رفض فرعون لطلب موسى وهارون الخروج ببني اسرائيل من مصر ومضاعفة الأعمال الشاقة عليهم ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الإصحاح السادس :**

وعد الاله لبني اسرائيل بنجاتهم وأمر موسى وهارون أن يعيدا على فرعون طلب الخروج ٠٠ وذكر رؤساء عشائر بني اسرائيل ٠٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

**الإصحاح السابع :**

اتيان موسى وهارون فرعون بالآيات الدالة على صدقهم من تحوّل العصا الى حية وتحول مياه النهر الى دم وقسوة قلب فرعون بالرغم من هذه الآيات وإعراضه عن طلبهم ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الثامن :**

لما لم يذعن فرعون للآيات السابقة أرسلت عليه الضفادع وعلى قومه فوعد موسى ان رفع الاله عنهم هذا البلاء أن يطلق بني اسرائيل مع موسى ولكنه نكث عهده بعد أن ماتت الضفادع فأرسل الاله عليهم البعوض في جميع بيوتهم على الناس وعلى البهائم ولم يستطع سحرة فرعون أن يصنعوا شيئاً ثم ارسل الذبان على فرعون وقومه دون بني اسرائيل ونكث فرعون بوعدده مع موسى بعد أن رفع البلاء عنه وعن قومه ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وثلاثون فقرة .

**الإصحاح التاسع :**

قتل الاله لجميع مواشي فرعون وقومه دون مواشي بني اسرائيل ثم أمر الرب لموسى وهارون أن ينثرا في السماء رماد الأتون فتصيب جميع أجساد المصريين وتحدث لهم الدمامل والقروح ، ولما لم يرتدع فرعون أرسلت عليه وعلى قومه الأمطار والبرد فقتلت جميع

ما في الحقول وخارج البيوت من بهائم وأشجار ومن ثم طلب فرعون من موسى أن يدعوا الهه أن يرفع البلاء عنهم ووعده بأنه سوف يطلق سراح بني اسرائيل ان رفع البلاء ولكن بعد رفع البلاء نكث فرعون بعهده . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وثلاثون فقرة .

### الاصحاح العاشر :

تحذير موسى وهارون لفرعون ان لم يرسل معهم بني اسرائيل فسوف يسلط الاله عليه وعلى قومه الجراد وموافقة فرعون لهم شريطة أن يذهب الرجال فقط من بني اسرائيل ورفض موسى وهارون لهذا الأمر وابتلاء فرعون وقومه بالجراد الذي أتى على البقية الباقية التي تركها البرد وطلب فرعون من موسى أن يدعو الهه أن يرفع عنهم هذا البلاء مقابل اطلاق سراحهم ثم نكثه بوعده ثم ضرب المصريين بالظلام حتى لا يستطيع أحدهم أن يرى أخاه فطلب فرعون موسى وأذن له بالخروج هو وقومه شريطة أن لا يأخذوا مواشيهم معهم فرفض ذلك . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع وعشرون فقرة .

### الاصحاح الحادي عشر :

أمر الاله بني اسرائيل أن يستعبروا أمتعة الذهب والفضة من المصريين وأن يخرجوا في منتصف الليل من مصر وهو سوف يميت كل بكر للمصريين ابتداء من بكر الانسان الى بكر جميع البهائم . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح عشر فقرات .

### الاصحاح الثاني عشر :

جعل الشهر الذي خرجوا فيه رأس جميع الشهور وأمر بسني اسرائيل أن يذبوا ذبائح معينة في أوقات محددة وتؤكل أيضاً بطريقة معينة وأن يجعلوا دماء هذه الذبائح على أبواب وأعتاب بيوتهم حتى يميزهم الرب عن المصريين حينما يهلك أبكارهم ثم ذكر خروجهم من مصر الى سكوت وذكر عدد الرجال منهم وهم ستمائة الف ماشى عدا الأولاد وذكر مدة اقامتهم في مصر وهي أربعمائة وثلاثون سنة . . . . . ثم ذكر بعض التشريعات بما فيها الاختتان . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح احدى وخمسون فقرة .

(١) سكوت : اول محلة وقف فيها العبرانيون بعد خروجهم من مصر والبعد بينها وبين ايتام يدل على أنها تقع في وادي الطميلات ولكن المكان غير معروف بالضبط وكانت على سفر يوم من رمسيس فظن البعض أنها تل المسخوطة وظن آخرون انها المدينة المحيطة بفيثوم .

أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٧٢ .



**الاصحاح الثالث عشر :**

فيه حضى على تعظيم ليلة الخروج وتذكير ابنائهم بها والمراسم التي يجب أن تقام احتفالاً بذكرى مرورها سنويا باقامة عيد الفطير وما يلزمه من ترتيبات ، وجعل كل بكر من نتاج البهائم والمحاصيل قرباناً لله وتقديم الفداء عن بكر الانسان . . . . . شمس  
ذكر الاصحاح رعاية الله لهم أثناء هروبهم من وجه فرعون والمصريين . . . . . وعدد فقرات هذا  
الاصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

**الاصحاح الرابع عشر :**

نزول بني اسرائيل عند البحر ولحوق فرعون بهم وانشقاق البحر أمام بني اسرائيل ودخول فرعون وجنوده خلفهم ومن ثم نجاة موسى وبني اسرائيل معه وانطباع البحر على فرعون وجنوده وغرقهم جميعا . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح احدى وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الخامس عشر :**

نظم بني اسرائيل ترانيم <sup>(١)</sup> وأناشيد <sup>(٢)</sup> يمجدون بها الرب الذي أنجاهم وأغرق أعداءهم ثم أرتحلوا الى برية شورتم <sup>(٣)</sup> ماره ثم الى ايليم وكان هنالك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا بها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وعشرون فقرة .

**الاصحاح السادس عشر :**

رحيل بني اسرائيل الى برية سين التي بين ايليم وسيناء ثم تدمر بني اسرائيل من موسى وهارون واتهامهما <sup>(٣)</sup> أنهما لسم يخرجاهم من مصر الى ليميتاهم في البرية جوعاً فأرسل الله لهم طائر السلوى <sup>(٣)</sup> يصيدونه في المساء وفي الصباح

(١) برية شورتم : هي برية في جنوب فلسطين أو على الأخص جنوب بئر لحي رسي وشرق مصر . سار فيها بنو اسرائيل ثلاثة أيام حال عبورهم البحر الأحمر وكانت تسمى احيانا برية إيتام . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢٨ .

(٢) ايليم : اسم عبري ومعناه " أشجار " وهو اسم المكان الثاني الذي حل فيه بنو اسرائيل بعد عبورهم البحر الاحمر وكان هنا المكان يقع بين طارة وبرية سين ، وكان فيه اثنتا عشرة عينا وسبعون شجرة من اشجار النخيل ويرجح ان مكانه الحالي هو واحة وادي غرندل حيث توجد يتابع وأشجار ويبعد هنا المكان مسافة ثلاثة وستين ميلا جنوبي شرق السويس . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٤٤ .

(٣) السلوى : طيور ترحل في أفريقية من الجنوب الى الشمال في اسراب كثيرة العدد جداً . وقد أرسل الله كمية كبيرة من هذه الطيور الى محلة العبرانيين ليأكلوا لحمها بعد أن تدمروا على موسى وقد طارت أسرابها من الجنوب عن طريق البحر الاحمر فقطعت خليجي العقبة والسويس ووصلت الى البر في شبه جزيرة سيناء . والسلوى حلوة المنق وهي تبيض من ١٢ الى عشرين بيضة وتطير على ارتفاع صغير " نحو ذراعين فوق وجه الأرض " . قاموس الكتاب المقدس ص ٤٨٠ - ٤٨١ .

(١) يلتقطون المن • وتحريم العمل عليهم يوم السبت • • • وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وثلاثون فقرة •

### الاصحاح السابع عشر :

(٢) ارتحال بني اسرائيل من برية سين الى رفيديم والتي لم

(٣) يكن بها ماء وأمر الاله لموسى أن يضرب الصخرة فخرج الماء • • • ثم محاربة العماليق لبني اسرائيل وانتصار بني اسرائيل وبناء موسى مذبحا أسماه يهوه نسي • • • وعدد فقرات هذا الاصحاح ست عشر فقرة •

### الاصحاح الثامن عشر :

قدوم يثرون حمي موسى بابنته صفورة وابنيها جرشوم واليعازر

الى موسى وشارته على موسى أن يعين قضاة لبني اسرائيل يكون هو المشرف والمرجع لهم بحيث يقضون بين الناس في الأمور البسيطة ويعودون اليه في الأمور الصعبة • • • • • وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وعشرون فقرة •

(١) المن : اسم عبري معناه " ما هو هنا ؟ " أو " هبة " وهي مادة أنزلها الله على بني إسرائيل على سبيل أعجوبة مدة اقامتهم في البرية قامت عندهم مقام الخبز وقد سميت " خبزًا من السماء " والمن كيزر الكزبرة أبيض وطعمه كطعم قطائف بزيست ومنظره كمنظر المقل • انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٢٥ •

(٢) رفيديم : - اسم عبري معناه " متسعات " وهي محلة لبني إسرائيل بين برية سين وسيناء حطوا فيها رحالهم أثناء ارتحالهم في البرية لم يكن فيها ماء فتذمر الشعب وضرب موسى الصخرة وخرج منها ماء • أما مكانها فغير معروف على وجه التحقيق ولعلها في وادي رفايد شمالي غربي جبل موسى وهناك وادي ردوا - وهو مجرى مياه بارده - يتصل بوادي رفايد وبه واحة عند سفح جبل رفايد • انظر الكتاب المقدس ص ٤٠٨ •

(٣) العاطيق : هم شعب من أقدم سكان سورية الجنوبية ومن ذرية عيسو • وكانوا يقيمون في البدء قرب قادش في جنوب فلسطين وكانوا هناك عند بدء مجيء العبرانيين من مصر وكانوا مصدر ازطاج لبني اسرائيل في البرية لان العبرانيين اعتدوا على ممتلكاتهم وكانت المعركة المهمة الاولى بين الطرفين في رفيديم في غرب سيناء وقد غلبهم العبرانيون وتشتتوا ولكنهم وقفوا في وجه العبرانيين مرة اخرى لما اراد هؤلاء التوسع في اتجاه الشمال وتحالفوا مع المؤيبيين والمديانيين ضد بني اسرائيل •

انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢٦ •

**الإصحاح التاسع عشر :**

ارتحال بني اسرائيل من رفيديم الى بركة سيناء ونزولهم

أمام الجبل الذي كلم الرب موسى عليه وتكليم الرب لموسى . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح  
خمس وعشرون فقرة .

**الإصحاح العشرون :**

مكالمة الرب لموسى وأمره ابلاغ الوصايا العشر الى بني

اسرائيل وهذه الوصايا تتلخص فيما يأتي :

- ١ - عدم الاشرار بالرب .
  - ٢ - ان ذنوب الآباء يحملها الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع .
  - ٣ - عدم الحلف باسم الإله كذباً .  
(١)
  - ٤ - تقديس يوم السبت وتحريم العمل فيه وأسباب تقديسه .
  - ٥ - تحريم القتل .
  - ٦ - تحريم الزنا .
  - ٧ - تحريم السرقة .
  - ٨ - تحريم شهادة الزور على القريب .
  - ٩ - تحريم اشتهااء بيت القريب .
  - ١٠ - تحريم اشتهااء امرأة القريب أو عبده أو أمته أو ثوره أو شيئاً مما يملك .
- ثم الأمر ببناء مذبح للرب تقدم عليه القرابين . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ست  
وعشرون فقرة .

**الإصحاح الحادي والعشرون :**

أحكام متعلقة بالرق والتملك وأن العبد العبراني يصبح حراً

(٢)

بخير ثمن بعد أن يخدم ست سنين وهناك تفصيلات متعلقة بهذا الأمر ، أيضا أحكام متعلقة  
بالجنايات القتل العمد والقتل الخطأ وكيفية القصاص . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ست  
وثلاثون فقرة .

(١) السبت : سبت كلمة عبرية معناها " راحة " وقد قدس الاله هذا اليوم كما يزعمون لكونه

قد ارتاح فيه بعد أن خلق الكون فقد ورد في سفر التكوين ذكر سبب قناسة هذا اليوم

" لذلك بارك الله يوم السبت و قدسه لأن فيه استراح الرب من جميع أعماله " .

( ٢ : ١ - ٣ ) .

(٢) ان دخل في العبودية لوحده خرج لوحده وان دخل هو وزوجته وعياله يخرجون معه أيضا وان زوجه سيده

وأصبح له أولاد يخرج وحده فقط الآن يختار البقاء في العبودية معهم فانه تثقب أذنه ويبقى عبدا لسيده

طول عمره .

**الإصحاح الثاني والعشرون :**

تشريعات متعلقة بالسرقة وتشريعات متعلقة بالزنا - يشتمل

أيضاً هذا السفر على أنواع من المعاملات منها تحريم اضطهاد الغريب وتحريم التعامل بالربوا بين بني إسرائيل . . . انتهاء الرهان بغروب الشمس - تحريم شتم الآلهة - جعل كل بكر من الأبناء والثمار والبهائم للاله . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح إحدى وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثالث والعشرون :**

يشتمل هذا السفر على وصايا وسلوكيات منها التثبث من الخبير

وتحريم شهادة الزور وأخذ الرشوة ومضايقة الغريب . . . . . وتشريعات خاصة بالزرع والحصاد وتحديد ثلاث أعياد في السنة هي عيد الفطير وعيد الحصاد وعيد الجمع . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

(١) عيد الفطير : أطلق عليه أيضاً عيد الفصح أى العبور وقد سمي بذلك تذكراً لعبور اليهود البحر الأحمر أثناء خروجهم من مصر وسمي عيد الفطير لأكلهم الخبز ليلة خروجهم قبل أن يختمر وقد كانت الاحتفالات بهذا العيد تستمر سبعة أيام تبدأ في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من شهور السنة العبرية وهو شهر ابيب الذى أصبحوا يسمونه بعد السبي نيسان - وذلك لخروجهم من مصر في ذلك اليوم وتنتهي مساء اليوم الحادى والعشرين من نفس الشهر وفي أول أيام هذا العيد وأخرها يقيمون محفلاً مقدساً يمتنعون فيه عن العمل ويأكلون خلال أيامه السبعة الفطير بدلاً من الخبز . انظر المجتمع اليهودي زكى شنوده ص ٢٦٨ .

(٢) عيد الحصاد : يقع هذا العيد في اليوم السادس من شهر سيوان ثالث الشهور العبرية وسمي بهذا الاسم لأنه يجرى بعد الإنتهاء من حصاد القمح وسمى أيضاً عيد الباكورة ومدة هذا العيد يوم واحد يتحتم فيه على اليهود الإمتناع عن العمل والإجتماع في بيت الرب لتقديم بواكير حصادهم مع ذبائحهم . انظر المرجع السابق لزكى شنوده ص ٢٧٤ .

(٣) عيد الجمع : وهو المسمى بعيد المظال وهو ثالث الأعياد اليهودية وقد تقرر قيامه تذكراً لإقامة اليهود في خيام ومظال بعد خروجهم من مصر في صحراء سيناء . وسمي بعيد الجمع لأنه كان يجرى بعد جمع القلال من الحقول والعنب والزيتون مسن البساتين وكان هذا العيد يستمر سبعة أيام تبدأ من الخامس عشر وتنتهي في الحادى والعشرين من شهر إيتانيم سابع شهور السنة العبرية وهو الذى سمي بعد ذلك تششرين أول .

وقضت شريعة اليهود بتحريم العمل في أول وآخر يوم من هذا العيد وقيم اليهود - أثناء هذا العيد تحت مظال يقيمونها من سعف النخيل وأغصان الزيتون والصنوبر والصفاف والريحان أحياء لذكرى إقامة أجدادهم في مثل هذه المظال في صحراء سيناء . انظر المرجع السابق ص ٢٧٥ - ٢٧٦ .

الإصحاح الرابع والعشرون :

اختيار موسى لسبعين رجلا من بني اسرائيل لتبليغهم  
شريعة الاله . . وبنائه للمذبح وذبحه ذبائح السلامة واعطاء الرب لموسى لوحى الحجارة  
والشريعة والوصيه لتعليمها لبني اسرائيل . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمانى عشرة فقرة .

الإصحاح الخامس والعشرون :

(١) أخذ تقدمه لمعبد الاله مع ذكر الاشياء التي تكون منها  
(٢) هذه التقدمه ثم الأمر بصنع التابوت بكيفيته وصورة معينة ووضع لوحى الشهادة أو الوصية فيه ثم  
(٣) بعد ذلك الأمر بصنع مائدة ومنارة لمعبد الرب تكونان بكيفية وصورة معينة أيضا . . . . وعدد  
(٤) فقرات هذا الاصحاح أربعون فقرة .

الإصحاح السادس والعشرون :

(٥) ذكر فيه سكن الرب وبناء خيمته بصورة وكيفية معينة مع  
ذكر مكوناتها . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وثلاثون فقرة .

(١) التقدمة هي بمثابة قرايين .

(٢) التابوت : صندوق صنعه موسى بأمره تعالى لتوضع فيه التوراة . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢٩٠ .

(٣) لوحى الشهادة : قد كتب بها ما نطق الله به في سيناء من وصايا لموسى عليه السلام .

(٤) منارة : صنعت المنارة من الذهب الخالص النقي وقد وضع الرب تصميمها وأمر بها موسى وكانت ضخمة الحجم يبلغ ارتفاعها ستة أقدام وكانت المنارة تحمل سبعة أسرجة يستعمل لها الزيت النقي تضاء في المساء وتطفأ في الصباح .  
انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٨٤ - ٩٨٥ .(٥) خيمة الاجتماع أو سكن الرب : هي الخيمة التي أمر الله موسى أن يقيمها في البرية لكي يسكن الله فيها بين شعبه ولذلك سميت " المسكن " وكانت تودع فيها ألواح التاموس والشهادة ولذلك سميت " مسكن الشهادة " وقد أطلق عليها اسم علم " بيت الرب " وقد صنعت الخيمة من المواد الأولية التي وجدت في النواحي المجاورة شجر السنط السندى كان ينبت في البرية وجلود الحيوانات والذهب والفضة والنحاس وأدوات الزينة وهذه كلها تبرع بها الشعب في سخاء وحطاس . والخيمة مكونة من ثلاثة اجزاء المسكن والخيمة والغطاء والمسكن مصنوع من البوص المبروم المطرز ومن ألواح . والخيمة كانت فوق المسكن ومصنوعة من شعر المعاز . أما الغطاء فكان من جلود الكباش والثيروس وكان يوضع فوق الخيمة والمسكن لوقايتها من الشمس والمطر .  
انظر كتاب قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٢ .

الاصحاح السابع والعشرون :

الامر ببناء المذبح وبيان كيفيته ومكوناته . . . . . وعدد

فقرات هذا الاصحاح احدى وعشرون فقرة .

الاصحاح الثامن والعشرون :

(١) ذكر الملابس التي يلبسها هارون وبنوه مع ذكر كيفيتها

وصورتها ومادتها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وأربعون فقرة .

الاصحاح التاسع والعشرون :

(٢) ذكر الذبائح والقربان التي يجب على هارون وبنيه أن يقدموها

ليتكهنوا مع ذكر صورتها وكيفيتها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وأربعون فقرة .

الاصحاح الثلاثون :

(٣) الامر ببناء مذبح لإيقاد البخور عليه ومرحضة للاغتسال وامر

موسى ان يصنع نوعا من البخور المقدس بطريقة معينة . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمان وثلاثون فقرة .

الاصحاح الحادي والثلاثون :

تعيين الاله لمن يقوم بصناعة كل ما أمر به من خيمة

الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة والمنارة والمرحضة . . . الخ ، وهما بصلئيل بن اوري بن حور من سبط يهوذا وأهوليا ب بن أخيسامك من سبط دان . . . . . ثم إعادة ذكر تقديس يوم السبت وتحريم العمل فيه . . . . . واعطاء الرب لموسى لوحى الشهادة مكتوبين بأصبع الرب . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمانى عشرة فقرة .

(١) هذه الملابس مكونة من صدره ورناء وجبة وقميص مخرم وعطامة ومنطقة ويدخل في تركيبها الذهب والاسمانجونى ( من الاحجار الكريمة يشبه الياقوت ) والأرجوان ( لون صباغه يشمل البنفسجى والقرمى أو الاحمر والألبسة التي تصبغ به تصبغ غالبية الثمن جدا ) ، والقرمز ( وهو لون يصنع من نوع من الحشرات ) والبوص المبروم .

(٢) القربان المقدمة لمراسم تكهن هارون وبنيه هى عبارة عن ثور وكبشين بالاضافة الى خبز الفطير وأقراص ورقائق الفطير ملتوية بزيت .

(٣) البخور مركب يصنع من لبان ونوع آخر من الصمغ أو بعض العطورات وقد كان استعماله ممنوعاً في غير بيت الرب حيث كان يحرقه الكهنة فقط على مذبح من شجر اللبخ مغشى بالذهب يسمى مذبح البخور .

**الاصحاح الثاني والثلاثون :** (١) صنع هارون للعجل وعبادة بني إسرائيل له ثم حرق

موسى للعجل ونسفه وقتل عبدة العجل ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الثالث والثلاثون :** (٢) أمر الاله موسى أن يخرج بني إسرائيل الى بلاد الكنعانيين

والحيثيين ٠٠ الخ ٠ التي وعد ابراهيم واسحاق ويعقوب أن يعطيها لنسلهم وأمره موسى أن يخرج خيمة الرب عن وسط بني إسرائيل حتى لا يفنيهم من جراء صلابه رقابهم ومجاوزتهم طاعته ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الاصحاح الرابع والثلاثون :** أمر الرب موسى أن ينحت لوحين من الحجاره ليكتب عليهما

شريعة الرب ووصاياه عوضاً عن اللوحين اللذين قد كسرا سابقاً ثم مكالمة الرب له وذكر وصاياه مرة ثانية وكتابة موسى لها ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وثلاثون فقرة .

**الاصحاح الخامس والثلاثون :** جمع موسى لبني اسرائيل وابلاغهم وصايا الرب وأمرهم بالشروع

في بناء ما أمر به الرب من خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة وغير ذلك مع ذكر من يقوم به—ذمه المهمة ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وثلاثون فقرة .

**الاصحاح السادس والثلاثون :** ذكر فيه صناعة خيمة الاجتماع بتفاصيل دقيقة ٠٠ ٠٠ وعدد

فقرات هذا الاصحاح ثمانية وثلاثون فقرة .

**الاصحاح السابع والثلاثون :** ذكر في هذا الاصحاح صناعة التابوت بالتفصيل وكذلك صناعة

المائدة والمنارة ومذبح البخور بتفصيلات دقيقة ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع وعشرون فقرة .

(١) لما ذهب موسى عليه السلام لملافة ربه طال غيابه على بني اسرائيل فطلبوا من هارون عليه السلام —

كما تزعم التوراة غير أن القرآن يقرر أنه السامرى — أن يصنع لهم آلهه ٠ واحضروا له جميع اقراط وحلى نسائم الذهبية فأخذه وصنع منه جسد عجل له خوار فعكفوا على عبادته ٠

(٢) الحيثيون هم من الأقبام التي سكنت بلاد كنعان قبل دخول العبرانيين اليها وهم من ذرية حث ثاني

ابناء كنعان وقد كونوا مملكتين الاولى كانت حوالي ١٩٠٠ — ١٦٥٠ ق ٠ م والثانية ١٤٥٠ —

١٢٠٠ ق ٠ م ٠ انظر قاموس الكتاب المقدس ٢٩٠ .

الإصحاح الثامن والثلاثون :

ذكر صناعة مذبح المحرقة والمرحضة بتفصيلات دقيقة وكذلك

مسكن الشهادة . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح إحدى وثلاثون فقرة .

الإصحاح التاسع والثلاثون :

ذكر صناعة الملابس المقدسة الخاصة بهارون وبنيه . . . . .

وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وأربعون فقره .

الإصحاح الأربعسون :

ذكر الإنتهاء من صناعة جميع الأشياء التي أمر بها السرب

وضرب الرب لموسى موعدا ينصب فيه خيمة الاجتماع ويضع فيها بقية الأشياء بصورة، وكيفية معينة

. . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثمان وثلاثون فقرة .



## سفر اللاويين

عدد اصحاحات هذا السفر سبعة وعشرون اصحاحا ، وقد سمي بهذا الاسم نسبة الي سبط لاوي الذين يمثلون رجال الكهنوت اليهودي والمشرفين على الطقوس الدينية للمجتمع اليهودي وقد حوى هذا السفر تشريعات ووصايا وأحكاما متعلقة بالكفارات والأطعمة والأنكحة المحرمة وغير ذلك من التشريعات ، وفيما يلي عرض موجز لاهم ما ورد في كل اصحاح من اصحاحاته : -

### الاصحاح الأول :

تحديد الأنواع التي تكون منها قرابين البهائم وذكر الصورة التي ينبغي لهارون وبنيه أن يذبحو هذه القرابين عليها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع عشرة فقره .

### الاصحاح الثاني :

ذكر قربان الدقيق وصوره وأشكاله وكيفية تقديمه . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ست عشرة فقره .

### الاصحاح الثالث :

ذكر الانواع التي تكون منها قرابين ذبائح السلامة والصور التي ينبغي أن تذبح عليها ويقوم بهذه العملية بنو هارون . . . . . وذكر فيه أيضا تحريم أكمل الشحوم والدماء . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع عشرة فقره .

### الاصحاح الرابع :

الذنب الخطأ أو السهو أن صدر من كاهن أو من جماعة بني اسرائيل أو رئيس عمل أو أحد من عامة أهل الأرض وذكر كفارة كل واحد من هؤلاء والصورة التي يجب أن تكون عليها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح خمس وثلاثون فقره .

### الاصحاح الخامس :

ذكر الصور التي يتنجس فيها الانسان وكيفية الطهارة منها . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع عشرة فقره .

**الإصحاح السادس :**

ذكر كفارة الخيانة في المعاملات المالية وذكر الملابس التي ينبغي للكهنة أن يرتديها في أثناء أدائه ومباشرته لذبيحة الخطيئة . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

**الإصحاح السابع :**

ذكر ذبيحة الإثم والصورة التي ينبغي أن تقدم عليها وكذلك ذبيحة السلامة وصورتها . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثمان وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثامن :**

ذكر فيه لباس موسى لهارون ملابس الكهنوت مع ذكر وصفها بدقة ثم ذكر ذبائح عده لهذه المناسبة . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وثلاثون فقرة .

**الإصحاح التاسع :**

ذكر عمل هارون ذبيحة خطيئته وخطيئة الشعب والصور التي كانت عليها هذه الذبائح . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وعشرون فقرة .

**الإصحاح العاشر :**

ذكر خبر موت ابني هارون ناداب وأبيها لاتيانهما بقربان غريب لم يأمر به الرب . . . . . ثم ذكر ما يجب على هارون وبنيه أن يأكلوا ذبائح الخطيئة بعد وضعها على المحرق . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح عشرون فقرة .

**الإصحاح الحادي عشر :**

ذكر ما يؤكل من الحيوانات وهي ذات الأظلاف المشقوقة والمجتره وما عداها لا يؤكل ثم ذكر ما يؤكل من حيوانات الماء وما لا يؤكل وكذلك الأمر بالنسبة للطيور فقد حددت الأنواع التي تؤكل منها والتي لا تؤكل ثم ذكر الدواب الطاهر منها والنجس وكيفية التطهر من النجاسة . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح سبع وأربعون فقرة .

**الإصحاح الثاني عشر :**

ذكر كيف تطهر المرأة إن ولدت ذكراً أو أنثى وكفارة طهرها . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثمان فقرات .

### الإصحاح الثالث عشر :

ذكر الأشياء التي تنجس الإنسان إذا أصابته وكيفية تطهيره منها

وكذلك ذكر الأشياء التي تنجس الثياب وكيفية تطهيرها . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وخمسون فقرة .

### الإصحاح الرابع عشر :

ذكر من تنجس ببرص وكيفية تطهيره سواء كان الإنسان أو البيت

وعدد فقرات هذا الإصحاح سبع وخمسون فقرة .

### الإصحاح الخامس عشر :

ذكر الأمور التي تنجس المرأة والرجل وكيفية الطهارة منها . .

وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

### الإصحاح السادس عشر :

طقوس كهنتيه متعلقة بذبيحة الخطيئة يقوم بها هارون للتكفير

عن نفسه وعن الشعب . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وثلاثون فقرة .

### الإصحاح السابع عشر :

حوى هذا الإصحاح لبعض التشريعات المتعلقة بالذبايح وتحريم

أكل الدم . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ست عشرة فقرة .

### الإصحاح الثامن عشر :

ذكر المحرمات من النساء والانكحة المحرمة . . . . . وعدد فقرات

هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

### الإصحاح التاسع عشر :

ذكر وصايا وتشريعات منها بر الوالدين وتحريم عبادة الأوثان

والحرص على تقديم ذبايح السلامة للرب - ترك شيء من الحصاد للمحتاجين - . . . . . تحريم

السرقه والكذب والغدر واليمين الكاذبه . . . . . الأمر بالعدل مع الغريب . . . . . بالإضافة إلى

ما سبق ذكر جملة من آداب التعامل . . . . . تحريم الزنا والاتصال بالجان وغير ذلك من هذه

الأمور . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح سبع وثلاثون فقرة .

**الإصحاح العشرون :**

ذكر في هذا الإصحاح جملة تشريعات منها تحريم الزنا والاتصال بالجان والتشوايح وتخريم عقوق الوالدين وذكر عقوبات الانكحة المحرمة . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح سبع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الحادي والعشرون :**

الحكم بنجاسة الميت ومن يقربه ويباشره ولا يتنجس الحي لميت الا اذا كان قريبه ومحرم هذا الأمر على الكاهن ، أيضا تحريم أن يبشر الكهانة أى رجل فيه عيب خلقى من بني هارون . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الثاني والعشرون :**

ذكر بعض الأشياء التي تنجس الانسان وبيان كيفية التطهر منها ومن يحق لهم أن يأكلوا من طعام الكاهن المقدس . . . . . مع ذكر تشريعات متعلقة بالذبائح . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثالث والعشرون :**

ذكر الايام والمواسم المقدسة عند الرب وما ينبغي على بني اسرائيل أن يفعلوا فيها . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وأربعون فقرة .

**الإصحاح الرابع والعشرون :**

ذكر ما ينبغي لبني اسرائيل أن يقدموه لخيمة ومائدة الرب، ثم بعد ذلك تشريعات منها تحريم سب الرب وعقوبة فاعل ذلك وتحريم قتل النفس وجعل عقوبة القصاص النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الإصحاح الخامس والعشرون :**

ذكر تشريعات متعلقة بالزرع والحصاد وعمل عيد اليوبيل كل خمسين سنة مع تفصيلات متعلقة ببعض التشريعات الخاصة بهذا العيد . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وخمسون فقرة .

( ١ ) مثل يوم السبت وعيد الفطير وعيد الحصاد وعيد الجمع .

( ٢ ) عيد اليوبيل أو سنة اليوبيل وذلك أن الشريعة اليهودية اعتبرت السنة التالية لكل سبع اسابيع من السنين مقدسة ولما كان مجموع السبعة الاسابيع من السنين تسع وأربعين سنة كانت السنة المقدسة هي الخمسين وكان من مظاهر الاحتفال بتلك السنة النفخ بالبوق وهو بالعبرية ( يوبيل ) لذلك اطلقوا على هذه السنة اسم " اليوبيل " . وقد قضت الشريعة بأن يرجع كل شئ في هذه السنة الى أصله فيسترد كل مالك ملكه ويعود كل شخص الى عشيرته ويستعيد كل عبد من اليهود حرته وتستريح الأرض من الزراعة والحصاد . انظر المجتمع اليهودي ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

الاصحاح السادس والعشرون :

الامر بعدم الاشراك باتخاذ آلهة أخرى مع الهيم وأن يحفظوا

جميع وصاياه ويطبّقوا جميع تشريعاته وأنه سوف يباركهم ويكون معهم أن أطاعوه وتخويفهم من مخالفته  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وأربعون فقرة •

الاصحاح السابع والعشرون :

ذكر أصحاب النذور والأشياء التي تنذر ومقدارها •• •• وعدد

فقرات هذا الاصحاح أربع وثلاثون فقرة •

## سفر العدد

\*\*\*\*\*

عدد اصحاحات هذا السفر ستة وثلاثون اصحاحاً ، وقد أطلق عليه هذا الاسم المترجمون اليونانيون نظراً للإحصاءات التي هي موضوع الفصول الأولى منه ، وقد تناول هذا السفر حياة بني اسرائيل فيما بعد في بركة سيناء ، وقد أشتغل على جملة من الطقوس الكهنوتية ، وفيما يلي عرض موجز لاهم ما ورد في كل اصحاح من اصحاحاته :

## الاصحاح الأول :

( ٢ )

ذكر عدد أسباط بني اسرائيل وعدد الذكور في كل سبط

من ابن عشرين سنة فصاعداً . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح أربع وخمسون فقرة .

( ١ ) أنظر الكتاب المقدس - كتب الشريعة الخمسة - اصار الرهبانية اليسوعية ص ٢٢٨ .

( ٢ ) يقول زكي شنوده عن الاسباط ودور اللاويين فيهم : " على الرغم من أن اليهود كانوا في

الاصل من نسل رجل واحد وهو ابراهيم وكانوا في كل اطوار تاريخهم بيدون للشعوب الاخرى في هيئة شعب واحد ، إلا أنهم ظلوا منذ عهد أبيهم المباشر يعقوب الذي هو اسرائيل منقسمين فيما بينهم الي اثني عشر سبطاً . والسبط كلمة عبرية معناها جماعة تحت رئاسة رجل واحد . وكان كل سبط من أسباط اليهود يمثل نسل واحد من ابناء يعقوب الاثني عشر . وكان هؤلاء الابناء هم راوبين وشمعون ولاوى ويهوذا ويساكر وزبولون وبان ونفثالي وجاد وأشير ويوسف وبنيامين . وكان يوسف قد أنجب ولدين في مصر هما افرايم ومنسى ، فاعتبرهما يعقوب ولديه وأصبح لكل منهما سبط عيسى اسمه معدود من أسباط اليهود . ومن ثم لم يكن هناك سبط باسم يوسف أبيهما .

كما ان الله أوصى بأن يكون سبط لاوى مخصصاً للخدمة الدينية ، فلم يكن معدوداً من الاسباط الاثني عشر حين قام يشوع بتقسيم الأرض التي استولى عليها في بلاد فلسطين وانتشر هنا السبط في كل أنصبة الاسباط الاخرى لأداء الخدمة الدينية بين جميع الاسباط وقد ظل كل سبط من أسباط اليهود منذ عهد يعقوب متميزاً عن غيره من من الأسباط كأنه قبيلة مستقلة ، وله رؤساؤه وعصبيته وتقاليد المميّزة له ، وقد استمر ذلك طوال اقامة اليهود في مصر ، ثم خلال رحلتهم في صحراء سيناء ، ثم حين اغتصبوا أرض فلسطين ، وأقتسموها بينهم حسب أسباطهم ثم في عهد القضاة وفي عهد الملوك وفي عهد السبي . وكان الانفصال بين الاسباط قوياً واضحاً على الدوام فلم تبدأ تضعف حدته الا منذ عودة اليهود الى فلسطين من السبي حتى خراب مملكتهم في منتصف القرن الأول الميلادي . وان كان الانتساب الى الأسباط ظل قائماً في أنساب اليهود حتى نهاية تاريخهم .

انظر كتاب المجتمع اليهودي ص ٢٢ .

الإصحاح الثاني :

- تحديد مكان نزول واقامة كل سبط وتعيين رئيسه وعدد جنده .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وثلاثون فقرة .

الإصحاح الثالث :

- ذكر ابناء موسى وهارون وجعل الكهانة مختصة بسبطهم وهم سبط لاوى ، أمر موسى بعدّ سبط اللاويين بعدد عشائهم وتحديد أماكن سكناهم وتحديد الأعمال الكهنوتية التي يجب على كل عشيرة القيام بها . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح احدى وخمسون فقرة .

الإصحاح الرابع :

- ذكر تفصيلات أكثر دقة في تحديد عمل كل عشيرة من عشائر اللاويين . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وأربعون فقرة .

الإصحاح الخامس :

- وردت في هذا الإصحاح تشريعات منها نفي وابعاد كل انسان نجس من وسط بني اسرائيل وذكر كفارة الخيانة المالية والخيانة الزوجية . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح احدى وثلاثون فقرة .

الإصحاح السادس :

- ذكر تشريعات متعلقة بالنذور والقرايين وكيفية تقديمها . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح سبع وعشرون فقرة .

الإصحاح السابع :

- ورد فيه تشريعات متعلقة بالقرايين وتقديم كل رئيس سبط قرايين سبطه بصورة وكيفية معينة . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وثمانون فقرة .

الإصحاح الثامن :

- أمر موسى بتطهير اللاويين وذلك بنضح ماء الخطيئة عليهم وتقديم قرايين بكيفية معينة ليتم تطهيرهم . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وعشرون فقرة .

الإصحاح التاسع :

- أمر بني اسرائيل بعمل الفصح في كل سنة . . . . . ثم ذكر كيفية ارتحال بني اسرائيل في بركة سيناء . . . . .
- وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الإصحاح العاشر :**

استخدام الأبواق كوسيلة لإعلام بني إسرائيل .. ومن ثم

رحيلهم الى بركة فاران .. .. وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الحادي عشر :**

تضجر بني إسرائيل وطلبهم أن يأكلوا لحماً وإرسال الإله لهم

طائر السلوى .. .. وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثاني عشر :**

غضب مريم وهارون أخوة موسى عليه لإتخاذة امرأة كوشية وغضب

الرب عليهما وأبتلاء مريم بالبرص ثم دعاء موسى لها بالشفاء .. .. وعدد فقرات هذا الإصحاح

ست عشرة فقرة .

**الإصحاح الثالث عشر :**

إرسال موسى جواسيس الى أرض الكنعانيين وكان عددهم اثني

عشر رجلاً لانه بعث من كل سبط رجلاً فعادوا وقد هولوا الأمر على قومهم .. .. وعدد

فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الرابع عشر :**

خوف بني إسرائيل وتقاعسهم عن قتال الكنعانيين وغضب الإله

عليهم وتحريم أرض الكنعانيين عليهم وجعلهم يتيهون في الصحراء أربعين عاماً .. .. وعدد

فقرات هذا الإصحاح خمس وأربعون فقرة .

**الإصحاح الخامس عشر :**

تشريعات خاصة بالقرابين والمنحج .. .. وقتل من يخالف

ويعمل يوم السبت .. .. وعدد فقرات هذا الإصحاح احدى وأربعون فقرة .

**الإصحاح السادس عشر :**

ثورة قورح على موسى وانضمام بعض بني إسرائيل اليه وتمردهم

على موسى وخسف الإله بقورح ومن معه .. .. أما عدد فقرات هذا الإصحاح فهي خمسةون فقرة .

**الإصحاح السابع عشر :**

تحريم الاقتراب من خيمة الاجتماع على كافة بني إسرائيل من

غير اللاويين وموت كل من يحاول الاقتراب منها .. .. وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث عشرة فقرة .



الإصحاح الثامن عشر :

جعل جميع القوابين وأبكار الأرحام التي تقدم للرب يأخذها

هارون وبنوه وان يقبل فداء بكر الانسان وبكر البهيمة النجسة أما بكر البقر و الضأن والماعز فلا يقبل عنها فدية والعشور التي يدفعها بني اسرائيل للرب يأخذها اللاويون ويخرجون عشور العشر للرب يأخذها هارون . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وثلاثون فقرة .

الإصحاح التاسع عشر :

ذكر تشريعات متعلقة بذبيحة الخطيئة والنجاسات التي تصيب

الانسان وكيفية التطهر منها . . . أما عدد فقرات هذا الإصحاح فهي اثنتان وعشرون فقرة .

الإصحاح العشرون :

( ١ )

نزول بني اسرائيل في بركة صين ووفاة مريم أخت موسى ودفنها

( ٢ )

في قادش - غضب الرب علي بني اسرائيل لتضجرهم من موسى وهارون لان البرية التي نزلوا بها ليس بها ماء ثم خروج الماء لهم من الصخرة . . . وجعل الارض التي وعدوا بها محرمة على هذا الجيل المتمرد العاصي ، ومنع ملك آدوم بني إسرائيل من السير في بلاده ثم رحيل

( ٣ )

بني إسرائيل إلى جبل هور ووفاة هارون هنالك . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

( ١ ) بركة صين : بركة عبرها بنو إسرائيل في طريقهم الى كنعان وكانت على التخوم الجنوبية

من تلك الارض وكانت قادش ضمن حدودها . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٧ .

( ٢ ) قادش : اسم سام معناه " مقدس " وهو اسم قادش برنيع وكانت تدعى عين مشفاط

وقد اشتهرت هذه البقعة في تاريخ تيه بني إسرائيل اكثر من غيرها فقد تمركز فيها

بنو اسرائيل مدة ٣٨ سنة من سنى تيههم الأربعين وقد كان بها خيمة الاجتماع

وطبوت العهد كما كان سكن موسى ورؤساء الشعب بها ومركزاً للعبادة والقضاء

وحل المشاكل الكبرى أما موقعها فهي عند طرف بركة صين الى الجهة الغربية من

وادي العرب . المرجع السابق ص ٧٠٨ .

( ٣ ) هور : اسم سام معناه " جبل " وهو عند حدود بلاد آدوم اليه أتى العبرانيون من

قادش وهو الجبل المعروف اليوم بجبل مديره يقع على بعد خمسة عشر ميلا من الشلال

الشرقي لقادش وهو على الطريق بين قادش ومواب .

المرجع السابق ص ١٠٠٤ .

**الإصحاح الحادي والعشرون :**

غضب الرب على بني إسرائيل لتبجّرهم وابتلائهم بالحيات ثم توبتهم ورفع البلاء عنهم وذكر حروب بني إسرائيل مع الأموريين ووج ملك با شان<sup>(١)</sup> . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثاني والعشرون :**

خوف المؤآبيين من بني إسرائيل وطلب ملكهم بالآق بن صفور من بلعام بن باعور الدعاء على بني إسرائيل حتى يهزموا وينتصر عليهم . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح إحدى وأربعون فقرة .

**الإصحاح الثالث والعشرون :**

أمر بلعام للمؤآبيين أن يصنعوا مذبحاً للرب ويقدموا قربانين بأشكال وصور وكيفية معينة ثم حول الله كلام بلعام وجعله يبارك بني إسرائيل بدل أن يدعوا عليهم . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

**الإصحاح الرابع والعشرون :**

تنبؤ بلعام بانتصار بني إسرائيل وإستلائهم على جميع المدن المحيطة بهم . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وعشرون فقرة .

**الإصحاح الخامس والعشرون :**

ارتكاب بني إسرائيل للفواحش واتباعهم لآليه أخرى غير الههم فغضب بالتالي عليهم الههم وأمر موسى أن يقتل كل من عصاه وقتل فيخاس بن العازار بن هارون لزمري ابن سالو رئيس بيت آب لزناة بامرأة مديانية وانتشار الوباء بين بني إسرائيل لعصيانهم للآله . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثمان عشرة فقرة .

**الإصحاح السادس والعشرون :**

بعد ذلك الوباء أمر الرب موسى والعازار بن هارون الكاهن أن يحصوا بني إسرائيل من ابن عشرين سنة فصاعداً وتقسيم الأرض عليهم وهذا الجيل ليس بالجيل السابق إذ أن الجيل الذي سبق لموسى أن عدّه في بركة سيناء قد أبيد جميعه ما عدا كالب بن يفته ويشوع بن نون . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وستون فقرة .

(١) استأذن بنو إسرائيل سيحون ملك الأموريين ان يسيروا في بلاده فرفض ذلك وجمع جيشه وخرج لمقاتلتهم فانتصروا عليه وأخذوا جميع أراضيّه . ثم تحولوا الى باشان فخرج ملكها عوج بجيشه لملاقاتهم فانتصروا عليه أيضا .

الاصحاح السابع والعشرون :

ذكر كيفية توزيع الميراث وتعيين يشوع رئيس على بني

إسرائيل لدنو أجل موسى . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

الاصحاح الثامن والعشرون :

ذكر الذبائح التي تكون للرب فمنها الذبائح اليومية وهذه تكون

بمواصفات معينة وكذلك ذبائح ليوم السبت وذبائح في رؤوس الشهور وذبائح لعيد الفصح وذبائح

عيد الأسابيع وجميع هذه الذبائح تكون بمواصفات وكيفية معينة . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح

احدى وثلاثون فقرة .

الاصحاح التاسع والعشرون :

ذكر في هذا الاصحاح تكملة الذبائح التي تكون للرب ، فهناك

أيضا ذبائح عيد الهتاف وذبائح يوم التكفير وذبائح عيد الرب . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح

أربعون فقرة .

الاصحاح الثلاثون :

ورد فيه أحكام متعلقة بالنذور . . . . . وعدد فقرات هذا

الاصحاح ستة عشرة فقرة .

( ١ ) عيد الهتاف : ويسمى عيد الأبواق يقع في اول الشهر السابع من الشهور العبريه وهو شهر ايثانيم الذى أصبح فيط بعد تسرى أو تشرين الاول ويعتبر الحاخاميون هذا العيد يوم ميلاد العالم لانه موعد بذر البذور وكانوا فيه يهتفون بالأبواق في كل أنحاء البلاد الا انا وقع العيد في يوم السبت فعندئذ لا يصح الهتاف بالأبواق الا داخل الهيكل وقد حرمت الشريعة القيام باى عمل في ذلك العيد وخصته للعبادة وتقديم القرابين والذبائح في الهيكل .

( ٢ ) يوم الكفارة : حددت الشريعة اليهودية يوما في كل سنة للتكفير عن الخطايا تسميه يوم الكفارة وهو بالعبرية " كييور " ويقع في اليوم العاشر من شهر ايثانيم وهو الشهر السابع العبرى وينبغى فيه الامتناع عن العمل وتذليل النفس بالصوم والاعتراف بالخطايا والاجتماع في احتفال مقدس للقيام بالطقوس المقررة للتكفير في ذلك اليوم .

( ٣ ) المراد به عيد المظال .

**الإصحاح الحادي والثلاثون :**

أمر الرب موسى بمقاتلة المديانيين واستلاء بني إسرائيل على مديان وقتلهم للنساء وتقسيم موسى والعازار للغنائم ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وخمسون فقرة .

**الإصحاح الثاني والثلاثون :**

طلب بني رآوبين وبني جاد من موسى أن يعطيهم أرض جلعاد لأنها أرض صالحة للرعي وهم أهل مواشى فقبل موسى شريطة أن يعبروا معه الأردن ويشاركوا بقية بني إسرائيل في حروبهم ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وأربعون فقرة .

**الإصحاح الثالث والثلاثون :**

ذكر رحلات بني إسرائيل منذ خروجهم من مصر والأماكن التي طافوا بها بعد ذلك ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وخمسون فقرة .

**الإصحاح الرابع والثلاثون :**

تقسيم أرض الكنعانيين بين أسباط بني إسرائيل مع ذكر القائمين بهذا التقسيم وهم العازار الكاهن ويشوع بن نون وزعيم كل سبط ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الخامس والثلاثون :**

تحديد نصيب اللاويين من الأراضي التي أخذها بنو إسرائيل وجعل هنالك مدناً ستة ليهرب إليها من قتل خطأ ٠٠ ٠٠ مع ذكر تشريعات واحكام متعلقة بالقصاص والجنايات ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح أربع وثلاثون فقرة .

**الإصحاح السادس والثلاثون :**

ذكر ميراث المرأة المتزوجة ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث عشرة فقره .

## سفر التثنية

XXXXXXXXXXXX

عدد اصحاحات هذا السفر أربع وثلاثون اصحاحا ، وقد سمي بسفر التثنية أو تثنية الشريعة لما إشتمل عليه من إعادة وتكرار للوصايا والشرائع التي سبق ذكرها في الاسفار الأربعة السابقة ، ويقسم سفر التثنية الى ثلاثة أقسام تنتهي بخاتمة هي بمثابة خاتمة لاسفار التوراة الخمسة .

فالقسم الأول : إشتمل على خطابين تمهيديين ، الأول اقرب الى اسلوب الرواية الاصحاح الاول - فقرة ٦ - والاصحاح الرابع فقرة / ٤٤ / والآخر اقرب الى اسلوب العظة ( ٤ / ٤٥ - ١١ / ٣٢ ) .

فالقسم الثاني : الفرائض والاحكام ( ١٢ - ٢٦ ) تليها بعض المقاطع المقدسية ( ٢٧ ، ٢٨ ) .

القسم الثالث : العظات الختامية ( ٢٩ و ٣٠ ) ثم خاتمة الكتاب والتوراة : التقاليد عن موت موسى ( ٣١ / ٣٤ )<sup>(١)</sup> . . . وفيما يلي عرض موجز لأهم ما ورد في كل اصحاح من اصحاحاته : -

الاصحاح الاول : خطاب موسى لقومه وذكره ما صدر منهم من تمرد وعصيان لأوامر الإله وحرمانهم نتيجة لذلك من دخول الارض الموعودة . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح ست وأربعون فقرة .

الاصحاح الثاني : استكمال خطاب موسى لبني اسرائيل وما حدث منهم ولهم من أحداث حتى استيلائهم على ملك سيحون . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح سبع وثلاثون فقرة .

( ١ ) انظر الكتاب المقدس - كتب الشريعة الخمسة . . . اصدار الرهبانية اليسوعية ص ٣٥٢ .  
( ٢ ) سيحون : أسم آمورى لا يعرف معناه وهو اسم ملك من ملوك الأموريين حاول ان يمنع العبرانيين من المرور في أرضه وهم في طريقهم الى أرض كنعان فانهمز جيشه وانقسمت بلاده بين اسباط العبرانيين .

**الإصحاح الثالث :**

(١)

فتح مملكة عوج وتقسيم أراضي عبر الأردن على بني إسرائيل  
وتحريم عبور الأردن على موسى وجعل العابر ببني إسرائيل هو يشوع بن نون . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الرابع :**

ورد في هذا الإصحاح أمر موسى - لبني إسرائيل الالتزام وتنفيذ جميع وصايا وتشريعات الرب هم وفرارهم من بعدهم وأن لا يعصوا الإله لانهم قد رأوا عظمته وقدرته وأنهم الأمة التي اختارها هذا الإله واصطفاها على بقية الأمم . . ثم أمرهم أن يتخذوا ثلاث مدن ليهرب إليها قاتل الخطأ والمدن هي باحر وراموت وجولان . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وأربعون فقرة .

**الإصحاح الخامس :**

ورد في هذا الإصحاح خطاب موسى الثاني لبني إسرائيل المتضمن للوصايا العشر والتي هي : -

- ١ - تحريم عبادة إله غير إله بني إسرائيل أو الإشتراك معه .
- ٢ - ان اثم الآباء يبقى في ذريتهم حتي الجيل الثالث والرابع .
- ٣ - تقديس يوم السبت وتحريم العمل فيه .
- ٤ - بر الوالدين .
- ٥ - لا تقتل .
- ٦ - لا تزن .
- ٧ - لا تسرق .
- ٨ - لا تحلف باسم الهك كاذبا .
- ٩ - لا تشهد على قريبك شهادة زور .
- ١٠ - لا تشتهي امرأة قريبك ولا بيته ولا حقله ولا خادمه ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما له . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وثلاثون فقرة .

(١) عوج : ملك الأموريين في باشان من سلالة الرفائيين وأمتد ملكه من وادي أرنون إلى جبل حرمون وكانت قاعدته عشرون واذري وكان عوج جبار القامة شديد البأس .  
تغلب عليه بنو إسرائيل وأخذوا مملكته .

**الإصحاح السادس :**

الامر بحفظ جميع وصايا الرب والعمل بها وتعليمها للأبناء . . .

وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وعشرون فقرة •

**الإصحاح السابع :**

ذكر السلوك الذي ينبغي على بني إسرائيل أن ينتهجه حين

فتحهم للبلاد وهو أن يقتلوا ويبيدوا سكان تلك البلاد ، ويحرقوا معابدهم ولا يهابوه —

لان الهمم معهم في جميع حروبهم ولسوف ينصرهم عليهم ان هم التزموا وصاياه وأحكامه . . .

وعدد فقرات هذا الإصحاح ست وعشرون فقرة •

**الإصحاح الثامن :**

التنبية على بني إسرائيل أن يحفظوا وصايا وتشريعات الرب حينما

تفتح لهم الأرض ولا يفتروا وينسوا فضل إلههم . . . و عدد فقرات هذا الإصحاح عشرون فقره •

**الإصحاح التاسع :**

بيان أن المعاصي سبب الهلاك لأن الرب لم يعط أرض الكنعانيين

لبر بني إسرائيل بل لكثرة الخطايا التي صدرت من الكنعانيين وفيه تحذير موسى لبني إسرائيل من

المعاصي وتذكيرهم بمعاصيهم حينما عبدوا العجل وحينما جبنوا عن مواجهة العدو وصلاته من أجل

ان يغفر لهم . . . عدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة •

**الإصحاح العاشر :**

اعادة صناعة لوحى الحجر وكتابة الوصايا عليها ووضعها في

التابوت وتخصيى بني لاوى لحمل التابوت ومن ثم الأمر بطاعة الإله وإتباع كل وصاياه . . .

وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وعشرون فقرة •

**الإصحاح الحادي عشر :**

اعادة الامر عليهم بحفظ وصايا الرب والعمل بها وعقوبة نسيانها

( ١ )

وجعل البركة على جبل جريزيم واللعنة على جبل عيبال . . . و عدد فقرات هذا الإصحاح

اثنتان وثلاثون فقرة •

( ١ ) جريزيم وعيبال جبلان متوازيان يفصل بينهما واد ضيق بالقرب من بلوطات مورا قرب شكيم

وعلى عيبال وجريزيم وقف بنو إسرائيل بعد أن عبروا الأردن وأقاموا مذبحاً من الحجارة

اطاعة لامر موسى الذى أمرهم بأقامة حجارة كبيرة وتشبيدها هناك ليكتبوا عليها كلمات

الناموس وقد أوقف يشوع نصف الاسباط على جبل جريزيم لينطقوا بالبركات على من يطيع

وصايا الرب وأوقف النصف الآخر على جبل عيبال لينطقوا باللعنات على مخالف تلك

الوصايا •

**الإصحاح الثاني عشر :**

الامر بتحطيم وابداء معابد البلاد المفتوحة وتقديم القرابين في المكان الذي يخصصه الاله والنهي عن اتباع تقاليد العبادات الكنعانية . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثالث عشر :**

تحريم عبادة الأوثان وقتل كل من يدعوا لعبادتها . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثمان عشرة فقرة .

**الإصحاح الرابع عشر :**

ورد في هذا السفر جملة من التشريعات ، منها المتعلقة بالأكل أى البهائم الطاهرة التي يجوز أكلها والنجسة التي لا يجوز أكلها فما جاز أكله واعتبر طاهرا ما كان مجترا ومشقوق الظلف أما ما يكون مجترا فقط أو مشقوق الظلف فقط فيعتبر نجسا لا يجوز أكله كذلك ورد في هذا السفر حيوانات الماء التي يجوز أكلها والتي لا يجوز أكلها وكذلك الامر بالنسبة للطيور وفيه تحريم أكل جثث الميتة ولكن لا مانع من اطعامها للغريب أو بيعها له ، أيضا فيه الامر بالتصدق بعشر المحصول كل ثلاث سنين . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

**الإصحاح الخامس عشر :**

جعل سنه للبراء كل سبع سنين يبرأ فيها المقترض من دينه ، هذا التشريع بين بني إسرائيل أما الغريب فلا يبرأ ، وينتهي فيه رق العبد العبراني أو الأمة العبرانية ويصبحان حرين طليقين ، وجعل كل بكر من البقر أو الغنم قربانا للرب وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الإصحاح السادس عشر :**

تذكر يوم الخروج من مصر وجعله عيدا وهو عيد الفصح ولهذا العيد طقوس كهنوتية معينة وجعل هناك ثلاثة اعياد في السنة ، فبالإضافة الى عيد الفصح هنالك عيد الاسابيع وعيد المظال ثم الامر بجعل قضاءه يحكمون بين بني إسرائيل . . . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

( ١ ) يسمى أيضا عيد الأكوخ . وهنا موضوع في الترجمة الحديثة التي قامت بها الرهبانية اليسوعية .



الاصحاح السابع عشر :

اشتمل هذا السفر على جملة من التشريعات هي : -

قربان الرب يجب أن تكون من أجود ما يملكه الانسان . . . . . تحريم اتخاذ آلهة أخرى ويقتل من يفعل ذلك بعد ان يتثبت من أمره ويشهد عليه شاهدان أو أكثر . . . . . وجوب رد الدعاوي القضائية الغامضة الى الكهنة اللاويين والقاضي المسئول ليحل هذا الاشكال مع مراعاة التقيد بأقواله وعدم الحيد عنها وعلى من يتولى الملك على بنى اسرائيل أن يكون أولاً منهم وثانياً أن يطبق جميع وصايا الرب وشرائعه . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح عشرون فقره .

الاصحاح الثامن عشر :

الأمر بجعل جميع الذبائح والقربان التي يقدمها بنو اسرائيل لمذبح الرب من نصيب سبط اللاويين لان هؤلاء ليس لهم ميراث في الأراضي المفتوحة والأملك وانما لهم ميراث الرب على حد زعم السفر ، وفيه أيضاً تحريم اتباع العرافين والمنجمين والمشعوذين وعليهم الرجوع الي الأنبياء الذين يبعثهم الاله فيهم . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

الاصحاح التاسع عشر :

الامر بجعل ثلاث مدن يهرب اليها قاتل الخطأ وتحريم أن يتعدى اسرائيلي على أخيه الاسرائيلي ويأخذ أرضه وعدم قبول الشهادة الا من اثنين فما فوق ورفضها من واحد والتكيل بشاهد الزور ثم ذكر القصاص في الجنايات وهو النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن واليد باليد والرجل بالرجل . . . . . وعدد فقرات هذا الاصحاح احدي وعشرون فقرة .

الاصحاح العشرون :

الحض على الاقدام ومقاتلة الأعداء وعدم الرهبة والخوف لكثرة عددهم أو عدتهم واخراج كل من تعلق قلبه بشيء من الدنيا من الجيش . . . . . ثم ذكر كيفية معاملة أهل البلاد المفتوحة ان فتحت سلماً جعلت جميع نكور تلك المدينة مسخريين للخدمة ، وان فتحت عنوة أبيد جميع نكورها . . . . . أما عدد فقرات هذا الاصحاح فهي عشرون فقرة .

**الإصحاح الحادي والعشرون :**

تشريعات متعلقة بالقاتل المجهول . . . وأسيرات الحرب

وحتى البكر من الأبناء . . . وعقوبة الأبناء العاقين . . . ووجوب دفن المشنوقين . . .  
وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاث وعشرون فقرة .

**الإصحاح الثاني والعشرون :**

اشتمل هذا السفر أيضاً على عدة تشريعات متعلقة بوجوب

رد الضالة الى أصحابها وهذه المعاملة خاصة ببني اسرائيل فقط وفيه تحريم تشبه الرجال بالنساء والعكس ووجوب إطلاق الأم وأخذ فراخها فيما لو عثر على عش طائر ، وإحاطة سطح البيست بجدار حتى لا يسقط انسان من عليه . . وفيه تحريم زراعة صنفين في الحقل أو الحرث على ثور وحمار أو لبس ثوب مختلط صوفاً وكتاناً وفيه أيضاً تحريم النيل من سمعة العروس وتغريم زوجها إن كان كاذباً ورجمها إن كان صادقاً . . . ووجوب رجم الزاني والزانية حتى الموت كذلك ورد في هذا السفر أحكام متعلقة بالاعتصاب . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

**الإصحاح الثالث والعشرون :**

اشتمل هذا السفر على عدة وصايا منها تحديد من يحق له

الاشتراك بالاحتفالات الطقسية ووجوب طهارة مخيم الجيش من كل نجس . . وكذلك اشتمل على فرائض وأحكام اجتماعية وطقسية . . منها عدم تسليم العبد الهارب الى سيده . . تحريم أن يكون بين بني إسرائيل زانية أو زان ورد هدية الزناة . . . تحريم التعامل الربوي بين بني إسرائيل وإباحة التعامل به مع غير الإسرائيلي . . ووجوب الوفاء بالندور . . ثم ذكر آداب سلوكية متعلقة بدخول الإسرائيلي حقل أخيه الإسرائيلي . . . وعدد فقرات هذا الإصحاح خمس وعشرون فقره .

**الإصحاح الرابع والعشرون :**

اشتمل هذا السفر على عدة تشريعات منها . . أحكام تتعلق

بالزواج كإباحة الطلاق وتحريم عودة المرأة الى زوجها الأول إذا تزوجت بعده ثم طلقت أو تزلمت وأن يتفرغ الرجل لزوجته سنة اذا كان حديث عهد بالزواج . . . وهناك أحكام متعلقة بالمعاملات منها تحريم رهن حجرى الرحى . . . قتل من يخطف أخاه الإسرائيلي ويعامله كالعبد . . . ما يصنع بمن أصيب بالبرص . . . جواز القرض بالرهن شريطة أن يرد الرهن قبل مغيب

الشمس ... اعطاء الأجير حقه في يومه ... لا يُقتل الآباء بذنب الأبناء ولا العكس ...  
الأمر بالاحسان الي اليتيم والأرملة ... عدد فقرات هذا الاصحاح اثنتان وعشرون فقرة .

### الاصحاح الخامس والعشرون :

وجوب المثول أمام القضاء لفض المنازعات لتبرئة البريء وادانة  
المجرم وانا رؤي أن المذنب يستحق الجلد فلا يجلد أبداً فوق أربعين جلدة ... ثم ذكر  
شريعة أخى الزوج وهو وجوب زواج أخ الزوج من زوجة أخيه اذا توفي زوجها وعقوبة من يتخلى  
عن ذلك ذكر وجوب الحياء في المشاجرات .. وجوب الإيفاء في الكيل والوزن .. يتوجب  
على بني إسرائيل أن يحوا قوم عماليق من تحت أديم السماء انا وانتهم الفرصة المناسبة ...  
وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع عشرة فقرة .

### الاصحاح السادس والعشرون :

تقديم جميع بواكير ثمار الأرض الى الكاهن قرية للرب ...  
ووجوب اخراج الأعمار الثلاثة السنين .. .. وعدد فقرات هذا الاصحاح تسع عشرة فقره .

### الاصحاح السابع والعشرون :

الأمر بكتابة الوصايا حينما يعبرون الأردن على الحجارة ووضعها  
على جبل عيبال وبناء مذبح للرب تذبح عليه ذبائح السلامة ثم ذكر موسى لجملة من التشريعات  
على مسامح بني اسرائيل هي : لعن من اتخذ تمثلاً أو صورة أو آلهة لعن عاق الوالدين لعن  
من يتعدى على أرض أخيه .. لعن من يضل الأعمى .. لعن من يأكل مال الغريب واليتيم  
والأرملة ... لعن من يتزوج زوجة أبيه .. لعن من يضاجع البهيمة .. لعن من يضاجع  
أخته بنت أبيه أو أمه ... لعن من يتزوج حماته ... لعن من يقتل قريبه خفية ...  
لعن من أخذ رشوة لقتل برىء ... وكذلك لعن كل من لا يطبق هذه الوصايا ... وعدد  
فقرات هذا الاصحاح ست وعشرون فقرة .

### الاصحاح الثامن والعشرون :

ذكر فيه جزاء من عمل بالوصايا وطبقها أن يبارك في عمره  
ورزقه وينصر على أعدائه ويجعل الغير محتاجاً اليه وهو مستغني عنهم أما من خالفها فيعاقب بنزول  
اللعنات عليه واصابته بالبواء وهروبه من وجه أعدائه ويصبح مظلوماً وخائفاً ومضطهداً في الأرض ...  
وعدد فقرات هذا الاصحاح ثمان وستون فقرة .

الإصحاح التاسع والعشرون :

اعادة تذكير موسى لهم بحفظ الوصايا والعمل بها وخطورة

تركها واغضب الرب ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

الإصحاح الثلاثون :

مغفرة الرب وصفحه عن العصاة التائبين حينما يعودون لتطبيق

وصاياه وأحكامه ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح عشرون فقره .

الإصحاح الحادي والثلاثون :

أمر الرب موسى أن يستخلف يوشع على بني إسرائيل فهو

الذي سوف يعبر بهم الأردن ، لأن موسى قد حان انقضاء أجله ٠٠٠ ثم كتب موسى

التوراة وسلمها للكهنة بني لاوى وأمرهم أن يقرؤوها على بني إسرائيل في نهاية السبع السنين في

ميعاد سنة الابراء في عيد المظال ٠٠٠ ثم أخبر الرب موسى أنه بعد وفاته سوف يضل بنوا

اسرائيل ثم بعد ذلك أمر موسى بني إسرائيل أن يكتبوا نشيدا ويرددوه فحواه ذكر فضائل ونعم

الرب عليهم والتحذير من اتخاذ آلهة أخرى غيره ٠٠٠ ثم أمر الكهنة اللاويين أن يأخذوا هذه

التوراة ويضعوها بجانب تابوت الرب ٠٠٠ وعدد فقرات هذا الإصحاح ثلاثون فقرة .

الإصحاح الثاني والثلاثون :

( ١ ) استكمال النشيد ثم أمر الرب موسى أن يصعد على جبل عياريم

وينظر الى الأرض التي وعده الرب أن يعطيها لبني اسرائيل وأن يموت هناك ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات

هذا الإصحاح اثنتان وخمسون فقرة .

الإصحاح الثالث والثلاثون :

مباركة موسى لأسباط بني اسرائيل ٠٠ ٠٠ وعدد فقرات هذا

الإصحاح تسع وعشرون فقرة .

الإصحاح الرابع والثلاثون :

صعود موسى الى الجبل ورؤيته للأرض التي وعد الرب اعطاءها

لبني اسرائيل ووفاته هنالك وهو ابن مئة وعشرين سنة واقامة يشوع في بني اسرائيل بدلا عنه ٠٠٠

وعدد فقرات هذا الإصحاح اثنتا عشره فقره .

( ١ )

عباريم اسم معناه " ط عبر " وهي سلسلة جبال في شرق الأردن وقد سماها بهنا الاسم

سكان غرب الأردن لأنها عبر النهر وتمتد سلسلة الجبال هذه من وادي ققرين في الشطال الى

وادي الزرقاط عين ووادي الحسا في الجنوب ولعباريم عدة قمم منها نبو وهوشع وعجلون وقد

وقف موسى على جبل نبو وشاهد أرض الموعد .

## الأسفار الملحقة :

لقد أشرت سابقا الى وجود أسفار أخرى الحقت بالأسفار الخمسة السابقة وأطلق عليها

أسم التوراة على سبيل المجاز ، وهذه الأسفار هي :

- |                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| ١ - سفر يشوع .            | ٢ - القضاة               |
| ٣ - راعوث .               | ٤ - صموئيل الأول         |
| ٥ - صموئيل الثاني .       | ٦ - الملوك الأول .       |
| ٧ - الملوك الثاني .       | ٨ - اخبار الأيام الأول . |
| ٩ - أخبار الأيام الثاني . | ١٠ - عزرا .              |
| ١١ - نحميا .              | ١٢ - أستير .             |
| ١٣ - أيوب .               | ١٤ - المزمور             |
| ١٥ - الأمثال .            | ١٦ - الجامعة .           |
| ١٧ - نشيد الأنشاد .       | ١٨ - أشعيا .             |
| ١٩ - أرميا .              | ٢٠ - مراثي أرميا .       |
| ٢١ - حزقيال .             | ٢٢ - دانيال .            |
| ٢٣ - هوشع .               | ٢٤ - يثرو .              |
| ٢٥ - عاموس .              | ٢٦ - عوبيديا .           |
| ٢٧ - يونا .               | ٢٨ - ميخا .              |
| ٢٩ - ناحوم .              | ٣٠ - حبقوق .             |
| ٣١ - صفيان .              | ٣٢ - حجي .               |
| ٣٣ - زكريا .              | ٣٤ - ملاخي .             |

وهذه الأسفار التسع والثلاثون <sup>(١)</sup> التي نعتقد بقديستها الكنيسة البروتستانتية أما الكنيسة

الكاثوليكية فتضيف اليها سبعة أسفار أخرى هي :

- (١) طوبيا - يهوديت - الحكمة - يسوع بن سيراخ - باروخ - المكابيين الأول - المكابيين الثاني .  
بينما يعتبر اليهود سفر - أشعيا وأرميا - وحزقيال سفرا واحدا وكذلك يعتبرون سفر هوشع ويوثيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي سفرا

(١) انظر كتاب اليهودية لأحمد شلبي ص ٢٣٩ .

واحداً أيضاً فيكون بالتالي عدد الأسفار الملحقة عندهم تسعة عشر سفاً (١) .

وقد قسم اليهود أسفارهم المقدسة الى ثلاثة أقسام هي : -

### القسم الأول : -

\*\*\*\*\*

الأسفار الخمسة أو الشريعة وقد سبق الحديث عنها .

### القسم الثاني : -

\*\*\*\*\*

أسفار الأنبياء وهو يتضمن استمراراً للحدثات التي وقعت لبني اسرائيل بعد موت سيدنا موسى - عليه السلام - ودخولهم أرض فلسطين مع يوشع بن نون ألي أن خرجوا منها فسي السبي البابلي على يد بختنصر . وهذا القسم يغطي فترة زمنية تمتد حوالي سنة ١٣٠٠ وسنة ٣٠٠ ق . م أي قرابة ألف سنة . (٢)

وهو يشمل أسفار الانبياء المتقدمين يوشع والقضاة وصموئيل والملوك وأسفار الأنبياء المتأخرين

اشعيا وارميا وحزقيال .

وأسفار الأنبياء الصغار هوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا (٢)

وحجي وزكريا وملاخي .

### القسم الثالث : -

\*\*\*\*\*

الكتب أو كتب الحكمة ويغلب عليها الطابع الأدبي شعرا ونثرا وبعضها تضمن تراثاً من القصص والحكم تواتر عبر الاجيال . وبعضها الآخر كان له اتصال بالكيان السياسي والاجتماعي والديني لليهود كما يحتوى على تمجيد لبطولاتهم في فلسطين أو أثناء السبي . وهذه الكتب هي المزامير والأمثال وأيوب ونشيد الأناشيد والجامعة وأستير ودانيال وعزرا ونحميا والأخبار . (٣)

(١) راجع كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد لسهيل الديب ص ١٠ - ١١ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ /

١٩٨١ م - اصدار نار النفائس بيروت .

(٢) انظر المرجع السابق بالاضافة الى كتاب الفكر الديني اليهودي للدكتور حسن ظاظا ص ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٥

(٣) " " " " ص ٤٦ ، بالاضافة الى كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد ص ١١ .

## الفرق بين التوراة السامرية والعبرية

أولا قبل الحديث عن التوراة السامرية وما تفترق به عن التوراة العبرية أقدم لمحة موجزة عن الطائفة التي تنسب لها هذه التوراة وهم طائفة السامرة وبهذا فان مبحثنا هنا يتضمن فقرتين الأولى عن التعريف بالسامرة والثانية عن الأمور التي تفترق بها التوراة السامرية عن العبرية وفيما يلي بيان ذلك :-

### ( السامرية )

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

( ١ )

تعتبر السامرة من الفرق اليهودية التي استوطنت نابلس ولا تزال بها الي الآن وقد

أختلف في أصل نسبة هذه الطائفة فمعظم اليهود يرون أن السامريين هم أبناء السلالات الغربية

( ١ ) سوف انكر فيط يلي نبذه عن أهم الفرق اليهودية :-

أ - فرقة الفريسيين : وهي من أهم الفرق اليهودية وناث الأثر الفعال على العقيدة اليهودية فهم مؤلفوا التلمود ويطلق عليهم الرفقاء أو الأخوان الربانيين أيضا . ولا يعلم متى نشأت هذه الفرقة على وجه اليقين وان كان يرجح وجودها الى أيام داود - عليه السلام .

ب - فرقة الصدوقيين : وهي تلى في الأهمية فرقة الفريسيين وهذه لا تؤمن بالاحاديث الشفوية الأبو كريفا المنسوبة الى سيدنا موسى عليه السلام ولا بالتلمود بل بالعهد القديم فقط . وقد ظهرت هذه الفرقة خلال القرنين السابقين لظهور المسيح عليه السلام .

ج - فرقة الحسديين ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد ومن أهم ما تتميز به عن بقية الفرق اليهودية تحريمها للأضاحي والقربان ويكثر في شعائرها الفسل والوضوء وتحرم الرق وتدعو الى الاخاء والمساواة والعدل وتحرم الملكية الفردية وهي تحارب الترف وتحرم التجارة والزواج وتدعو الى التبتل وقد انقرضت هذه الفرقة في القرن الأول الميلادي .

د - فرقة القرائين أو العنانيين : أنشأها عنان بن داود في بغداد في اواخر القرن الثامن الميلادي وتقوم هذه الفرقة على التمسك بما جاء في العهد القديم ولا تعترف بالتلمود ولا بتعاليم الربانيين وأهم ما دعا اليه أنه حرم زواج العم من ابنة أخيه والخال من ابنة اخته وسأوى في الميراث بين البنت والولد .

أخذ بتصرف من كتاب الأسفار المقدسة للدكتور علي محمد الواحد وافي ص ٥٥ - ٦٢ .

هـ - العيسويه : نسبوا الى أبي عيسى اسحاق بن يعقوب الأصفهاني وقيل اسمه عوفيد الوهيم أي عابد الله وكان في زمن المنصور وابتأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الحمير . فاتبعه كثير من اليهود وأدعوا له آيات ومعجزات وزعم أنه رسول المسيح المنتظر ألف كتاب حرم فيه الذبائح كلها ونهى عن أكل كل نى روح وأوجب عشر صلوات وأمر أصحابه باقامتها وحدد أوقاتها وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة .

أخذ بتصرف من كتاب الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢١٦ .

التي أحضرها ملك آشور سلمانصر الخامس [ ٧٢٧ - ٧٢٢ ق م ] من بابل وكوت وحماه وسفرايم واسكهم مكان القبائل العشر التي كانت تسكن في مملكة اسرائيل بعد أن سقطت تلك المملكة في يديه واجلى سكانها الى آشور .

ورأى آخر يرى انهم من البقية الذين لم يتم سبيهم من أبناء القبائل العشر اندمجوا مع السبي الجديد أو المستوطنين الجدد القادمون من بابل وكوت وحماه وسفرايم وأنصهروا جميعاً في بوتقة واحدة والفوا طائفة السامرة .

أما السامريون أنفسهم فيرون أنهم قد انفصلوا عن اليهود في القرن الحادي عشر قبل الميلاد حينما انحدر أفراد افرام ومنسي أبناء سيدنا يوسف - عليه السلام - الى مكانهم المختار جبل جريزيم (١) .

وأهم ما يميز هذه الفرقة عن بقية الفرق اليهودية هو تقديسها لمدينة نابلس بدلا من بيت المقدس وجعلها جبل جريزيم للبركات وعباد للعنات .

أما منشأ هذا الاختلاف في التوريتين السامرية والعبرية فإن مرده الى العداة المستحكم بين الطائفتين فكل فريق منهم يريد أن يغير الآخر ويثبت الحق لنفسه فيتلاعب بالنصوص كيفما شاء .

ولقد أشرت سابقا الى وجود نسخة أخرى للتوراة التي بين أيدي اليهود وهي التوراة السامرية وهذه التوراة كسابقتها مكونة من خمسة أسفار أيضاً ، هي سفر التكوين والخروج والأخبار والعدد والتثنية الى جانب سفري يوشع والقضاة ، وينسب معتقدوها هذه الأسفار الخمسة الى سيدنا موسى - عليه السلام - ومضمون التوراة السامرية يتفق في جملته وأغلبه مع مضمون التوراة العبرية ، غير أن هنالك اختلافا بين هذه التوراة والتوراة العبرانية في ناحية العقيدة والشريعة والقصص في بعض المواطن ، وقد كان هذا الإختلاف أما بالتغيير والتبديل أو بالزيادة أو بالنقص . . . وفيما يلي نماذج لهذا الاختلاف : -

أولا - في مجال العقيدة :

ورد في الفقرة السابعة والعشرين في الإصحاح الأول من سفر التكوين في التوراة العبرانية ما نصه : ( فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم ) .

(١) مقتبس من كتاب ( السامريون واليهود ) د . سيد فراج راشد ص ٢١ - ٢٤ ( الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م ) دار المريخ للنشر .



وورد في السامرية ( وخلق الله الانسان بقدرته بصورة الملائكة خلقه ، ذكرا وأنثى خلقهما (١) .

فالاختلاف كبير بين هذين النصين في مجال العقيدة ، فالإله في الأولي يفهم منه أنه خلق الانسان على صورة تماثل صورته بينما النص الثاني لا يثبت ههنا الأمر بل ينص على اثبات صفة القدرة للإله وأنه خلق الانسان على صورة الملائكة وليس على صورته .

فالاختلاف اذن اختلاف بالتغيير والتبديل في اللفظ والمعنى معاً . . . .

وكذلك ورد في الاصحاح السادس من نفس السفر السابق في الفقرة الأولى في العبرانية ( وحدث لما ابتدأ الناس يكثر على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا ) .

وفي السامرية ( نظر بنو السلاطين بنات الناس اذ حسان هن . . . ) (٢) .

فالنص الأول أثبت البنوة للإله بينما لم يثبتها النص الثاني .  
فالاختلاف هنا بالتغير والتبديل في الألفاظ والمعاني .

ورد في الفقرة الثالثة والخمسين من الإصحاح الثلاثين في سفر التكوين في التوراة العبرانية ( إله إبراهيم وآله ناحور . آلهة أبيهما يقضون بيننا ) .

(٣)

وورد في السامرية : ( اله إبراهيم وإله ناحور . يحكم بيننا إله إبراهيم ) .

يفهم من النص الأول أن حكم القضاء يكون مشتركاً بين إله إبراهيم وآلهة ناحور ، أما النص الثاني فجعل الحكم والقضاء لاله إبراهيم فقط .

فالاختلاف هنا بالزيادة في اللفظ والمعنى . . . .

( ١ ) أنظر كتاب من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الألفاظ والمعاني للدكتور أحمد حجازي السقا ص ١١ ( الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ) الناشر نار الأناضول القاهرة . وكتاب التوراة السامرية النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية ترجمة الكاهن السامري ابو الحسن اسحاق الصوري عرف بها ونشرها د . احمد حجازي السقا ص ٣٦ .

( ٢ ) انظر المرجع السابق ص ١٤ ، انظر كتاب التوراة السامرية ص ٤٢ .

( ٣ ) انظر نفس المرجع السابق ص ٢٣ .



(١) التوراة السامرية ، فالاختلاف هنا بالزيادة في الألفاظ والمعاني بالنسبة للتوراة العبرانية والنقص في السامرية .

ثالثا - في مجال اللامعي :  
=\*\*\*\*\*=

ورد في الفقرة الرابعة في الاصحاح السابع والعشرون من سفر التثنية في التوراة العبرانية : ( حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكلسها بالكلس ) .

وفي السامرية ( ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم باليوم في جبل جريزيم وتشيدها بشيد ) .

التوراة العبرانية تجعل حجارة الوصايا على جبل عيبال ، بينما السامرية تجعلها على جبل جريزيم ، فالاختلاف هنا بالتغيير والتبديل في الألفاظ والمعاني .

وورد في الفقرة العاشرة في الإصحاح الرابع والثلاثون من سفر التثنية في التوراة العبرانية: -

( ولم يبق بعد نبي في اسرائيل مثل موسى ) .

(٢) وفي السامرية ( ولا يقوم أيضا نبي في اسرائيل كموسى ) ، فالنص الأول ينفي قيام نبي مثل موسى .

أما النص الثاني فقد نفى امكانية قيام نبي من بني اسرائيل مثل موسى لان النبي في النص الاول منصب على الماضي والحاضر بينما النبي في النص الثاني يتناول المستقبل .

فالاختلاف هنا في المعاني . . . .

ورد في الاصحاح الحادي عشر من سفر التكوين في الفقرة الحادية والثلاثون وما بعدها

في التوراة العبرانية ( وأخذ تارح إبرام ابنه ولوطا ابن هارابن ابنه وساراي كخته امرأة ابنه فخرجوا معا من أور الكلدانيين ليذهبوا الى أرض كنعان فأتوا الى حاران وأقاموا هناك وكانت أيام تارح مئتي وخمس سنين ومات تارح في حاران ) .

(١) انظر كتاب من الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية لأحمد حجازي السقا ص ٤٠ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٥٦ .

(٣) " " " " " ٥٧ .

وفي السامرية ( وأخذ ترح أبرم ولده ولوطا ابن هرن ابن ابنه وساراي وملكه كتييه زوجتي أبرام وناحور ابنيه وأخرجهم من بياض فراسان للمضي الي أرض كنعان ، فجاءوا الي حران وسكنوا هناك وكانت أيام ترح خمس سنين وأربعين ومئة سنة ومات ترح في حران ) (١) .

فالإختلاف هنا إختلاف بالزيادة في اللفظ والمعني اذا أغفل النص الأول ذكر خروج ملكة كنة ترح معه وذكره النص الثاني وكذلك الخلف في عمر ترح نفسه ففي الأول مئتان وخمس سنين وفي الثاني مئة وخمس وأربعون سنة .

---

(١) أنظر المرجع السابق ص ١٧ - ١٨ .

الفصل الثاني  
تدوين التوراة

لقد كان أول تدوين للتوراة في عهد سيدنا موسى - عليه السلام - حينما تلقى الألواح من لدن رب العالمين مدوناً بها التوراة كما مر معنا سابقاً وقد قام بدفعها الى بني لاوى بعد أن قرأها علي بني إسرائيل آخذاً عليهم العهد والميثاق بالحفاظ عليها وتطبيق تعاليمها ويزعم سفسر التثنية أن سيدنا موسى - عليه السلام - حينما دفع بالتوراة الى كهنة بني لاوى أمرهم وجميع شيوخ بني إسرائيل أن يقرأوها علي مسامع بني إسرائيل كل سبع سنين في ميعاد سنة الإبراء في عيد المظال يقول النص " وكتب موسى هذه التوراة وسلمها للكهنة بني لاوى حاملي تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ إسرائيل وأمرهم موسى قائلاً في نهاية السبع السنين في ميعاد سنة الإبراء في عيد المظال حينما يجيء جميع إسرائيل لكي يظهروا أمام الرب الهك في المكان الذي يختاره تقموا هذه التوراة أمام كل إسرائيل في سامعهم " (٢)

(٣)

ولكن هذا الأمر لم ينفذ يقول صاحب كتاب التراث الإسرائيلي : " ولكن شيئاً من هذا لم يحدث فلم تحفظ التوراة بجانب التابوت ولم تقرأ كل سبع سنوات وهذه النتيجة التي نسوقها نحن ليست اجتهداً أو اخباراً بما كان لكنها نبوءة وبشارة وتوقع من موسى نفسه لقومه ومن حاملي تابوت الرب لأنه [٠٠٠٠] عندما كمل موسى كتابه كلمات هذه التوراة في كتاب الى تمامهما أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب عهد الرب الهكم ليكون هناك شاهداً عليكم لاني عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هونا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحرى بعد موتي اجمعوا الى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في سامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض لأني عارف بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تخيظوه بأعمال يديكم . فنطق موسى في سامع كل جماعة إسرائيل بكلمات هذا النشيد الى تمامه [٢٢] . (٤)

(١) يروى سفر الخروج الاصحاح الثاني والثلاثون فقرة ١٩ أن اللوحين اللذين قد تلقى فيهما سيدنا موسى عليه السلام التوراة مدونة فيها قد كسرا حينما ألقاها على الأرض عندما رأى بني إسرائيل يعبدون العجل ما اضطره الى كتابتها مرة ثانية . في حين أن القرآن ذكر . القاء موسى للألواح ولكن لم يقل بكسرها . كما ورد في سورة الأعراف آية ٥٠ \* واللقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه \* بل يشير القرآن الى أن سيدنا موسى أخذ نفس الألواح بعد القائه لها ولم يقل بأنها كسرت ففي نفس السورة آية ١٥٤ يقول تعالى \* ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون \* .

(٢) الاصحاح الحادي والثلاثون فقرة ٩ - ١١ .

(٣) د . صابر طعيمة ص ٢٩٦ .

(٤) سفر التثنية الاصحاح الحادي والثلاثون فقرات ٢٤ - ٣٠ .

فسيدينا موسى - عليه السلام - كما رأينا قد تنبأ بزبيغ بني اسرائيل وحرصاً منه علي عدم تلاعبهم بالتوراة دفعها الي القائمين علي خدمة شريعة الله وهم الكهنة ولكن بالرغم من هذا لم تسلم فقد قام يشوع بعد سيدنا موسى - عليه السلام - بنسخها وتدوينها مرة أخرى كما ورد في سفره إلا أن هذا التدوين لم يسلم من الحذف والإضافة فعلى سبيل المثال لا يستبعد أن يكون هو من دون وفاة موسى وأضافها الي اسفاره فضلاً عن إضافة سفره هو الي توراة موسى .

( ١ )

وفي معركة من المعارك التي كانت بين بني اسرائيل والفلسطينيين كما يزعم سفر صموئيل في اصحاحه الرابع استولى الفلسطينيون على التابوت الذي أمر موسى - عليه السلام - أن توضع فيه التوراة وظل متقللاً فترة غير قليلة من الزمن بين بني اسرائيل والفلسطينيين وحينما فتح بعدما بُني الهيكل لم يجدوا به سوى لوحى الحجر فقط ولم يرد ذكر لتوراة موسى ولا النسخة التي دونها يشوع وعلى افتراض أنها وضعت في الهيكل مع التابوت إلا أن الهيكل قد خرب ودمر وأحرق ما به بعد ذلك فأول من غزاه ونهب جميع كنوزه فرعون مصر شيشق عام ٩٢٠ ق م .

وكذلك حال بني اسرائيل وتأرجحهم بين الكفر والإيمان بعد وفاة سيدنا سليمان - عليه السلام - ويبدو أن هذا التأرجح قد تأثرت به التوراة بدون شك . إذ أعلن الكاهن حلقيا عن إكتشافه لسفر الشريعة في الهيكل بعد زهاء ثمانية عشر عاماً من تولى يوشيا بن آمون [٦٢٢ ق م] الحكم على بني اسرائيل يقول سفر الملوك الثاني : " وفي السنة الثامنة عشرة للملك يوشيا أرسل الملك شافان بن أصليا بن شلام الكاتب الي بيت الرب قائلاً : أصعد الي حلقيا الكاهن العظيم فيحسب الفضة المدخلة الي بيت الرب التي جمعها حارسو الباب من الشعب فيدفعوها ليد عاملي الشغل الموكلين ببيت الرب ويدفعوها الي عاملي الشغل الذي في بيت السرب لترميم شلم البيت ، للنجارين والبنائين والنحاتين ولشراء أخشاب وحجارة منحوتة لأجل ترميم البيت الا انهم لم يحاسبوا بالفضة المدفوعة لأيديهم لانهم إنما عملوا بأمانة . فقال حلقيا الكاهن العظيم لشافان الكاتب قد وجدت سفر الشريعة في بيت الرب . وسلم حلقيا السفر لشافان فقرأه

( ١ ) معركة أفقية ( رأس العين ) التي وقعت نحو سنة ١٠٥٠ ق م من كتاب فلسطين قبل وبعد

ليوسف هيكل ص ٤١ ( الطبعة الأولى ١٩٧١ م ) طبع نار الكتب بيروت توزيع نار العلم للملايين .

( ٢ ) ورد في سفر الملوك الأول الاصحاح الثامن فقرة ٦ - ٩ " وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب الي مكانه في محراب قدس الأقداس . . . لم يكن في التابوت الا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك في حوريب حين عاهد الرب بني اسرائيل عند خروجهم من أرض مصر " .

( ٣ ) أنظر فلسطين قبل وبعد ص ٥٤

وجاء شافان الكاتب الى الملك ورد على الملك جوابا وقال : قد أفرغ عبيدك الفضة الموجودة في البيت ودفعوها الى يد عاملي الشغل وكلاء بيت الرب . وأخبر شافان الكاتب الملك قائلاً : قد أعطاني حلقي الكاهن سراً وقرأه شافان أمام الملك فلما سمع الملك كلام سفر الشريعة مزق ثيابه وامر الملك حلقي الكاهن وأخيقام بن شافان وعكبور بن ميخا وشافان الكاتب وعسايا عبد الملك قائلاً اذهبوا أسألوا الرب لأجلى ولأجل الشعب ولأجل كل يهوذا من جهة كلام هذا السفسر الذي وجد لأنه عظيم هو غضب الرب الذي إشتعل علينا من أجل أن آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا " (١) .

وهذا الزعم يداخله شيء من الريبة والشك اذ أين كان من قبل هذا السفر ولماذا لم يكتشفه أحد قبل حلقي ؟ .

لقد ورد في كتاب التراث الإسرائيلي : " ان الهيكل قبل عهد يوشيا وقبل عهد آحاز ملك يهوذا قد تعرض للنهب والعدوان ولم يكن مغلقاً على أسرار فضلاً عن أن الكهنة والسدنة والخدم يدخلونه كل يوم وليس بالقطع فيه من الجوانب أو الحجرات أو السرايب شيء يمكن ان لا تكون قد وقعت عليه يد الكهان . ثم إن يوشيا لم يرسل الى حلقي شافان الا بعد مضي ثمانية عشر عاماً على ملكه كما يقول الإصحاح - فأين كان حلقي طوال هذه المدة ولم لم تقع عينه على سفر الشريعة طوال سبعة عشر عاماً لم يقل لنا كاتب الملوك الثاني أي نسخة من الشريعة وجدها حلقي أتك التي كتبها موسى وأخذ عليها العهد من بني اسرائيل ، أم النسخة التي خطها يشوع وأضاف اليها ما أضاف وحذف منها ما حذف على ضوء ما في سفره أم لوحا الحجر اللذان تركهما موسى مع تابوت العهد ؟ " (٢) .

وحيثما تولى ابنه يهوذا بن يوشيا أخذ التوراة من الكاهن الهاروني ونشر منها أسماء الله ثم لما تولى أخوه الياقيم بن يوشيا وكما يقول ابن حزم " قطع الدين جملة وأخذ التوراة من الهاروني فأحرقها بالنار وقطع أثرها " .

ثم كان دمار الهيكل وما به دماراً ساحقاً على يد بختنصر سنة ٥٨٦ ق م وفي هذا الصدد يقول الشيخ رحمة الله الهندي : " إنه وجدت نسخة التوراة في العام الثامن عشر من

( ١ ) الإصحاح الثاني والعشرون فقرة ٣ - ١٣ .

( ٢ ) للدكتور صابر طعيمة ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

( ٣ ) انظر كتابه الفصل في الملل والاهواء والنحل ج ١ ص ١٩٣ ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م



سلطنة يوشيا وبقيت معمولاً بها إلى ثلاث عشرة سنة مدة حياته ولما مات وجلس ياهو حساز على سرير السلطنة ارتد واشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر وأسره وأجلس أخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتداً أيضاً كأخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتداً كأبيه وعمه وأسرة بختنصر مع جمع غفير من بني إسرائيل ونهب بيت المقدس وكثر بيت الملك واجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتداً أيضاً مثل ابن أخيه فإذا علمت هذا فأقول : ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ما كانت معمولاً بها إلا إلى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها والظاهر أنه لما رجع الإرتداد والكفر بين أولاد يوشيا زالت قبل حادثة بختنصر وكان وجودها بين أزمنة الإرتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولو فرض بقاؤها أو بقاء نقلها فالظنون زوالها في حادثة بختنصر وهذه الحادثة هي الأولى . . .

ولما بغى هذا السلطان الذي أجلسه بختنصر عليه فأسره وذبج أولاده <sup>(١)</sup> عينية اولاً ، ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله الي بابل وأحرق بيت الله وبيت الملك وجميع بيوت أورشليم . . .

( ٢ )

وفي بابل بدأ الكاهن عزرا الوراق بتدوين توراة ثانية إعتقاداً على الأحاديث الشفوية المتناقلة بين بني إسرائيل بالإضافة الى تراث الشعوب الأخرى التي احتك بها بنو إسرائيل <sup>(٢)</sup> . . .

يقول الشيخ رحمة الله الهندي " وفي هذه الحادثة - يعني حادثة بختنصر - إنعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأساً وهذا الأمر مسلم عند أهل الكتاب أيضاً " <sup>(٤)</sup> وينقل شهادات أهل الكتاب في هذا الأمر : -

( ١ ) أنظر كتابه اظهر الحق ج ١ ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

( ٢ ) أحد كهنة بني اسرائيل الذين كانوا أيام السبي البابلي وله أثر كبير في الديانة اليهودية ان أنه من أهم وأبرز الشخصيات المدونة لأسفارهم المقدسة . ويذكر القرآن الكريم أن اليهود جعلوه ابن الله ( وقالت اليهود عزيز ابن الله ) .

( ٣ ) يشير الدكتور صابر طعيمة في كتابه التراث الاسرائيلي الى أثر الديانة البابلية والأشورية علي العهد القديم انظر ص ٣٢٥ - ٣٨٤ ، أنظر كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد لسهيل ديب ص ٤ - ٥ ، جذور الفكر اليهودي ناود عبد العفو ستقراط ص ٦١ - ٨١ ( الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ) مطبعة النور النموذجية الناشر نار الفرقان . اليهودية احمد شلبي ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، التوراة مقارنة وتحليل لمحمد شلبي شتيوي ص ٤٧ - ٤٩ ( الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ) اصنار مكتبة الفلاح الكويت .

( ٤ ) انظر المرجع السابق ج ١ ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

فيقول على لسان فرقة البروتستانت " أحرق التوراة وما كان أحد يعلمها وقيل إن عزرا جمع ما فيها مرة أخرى باعانة روح القدس " (١) .

وينقل عن ترتولين قوله : " المشهور إن عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما أغار أهل بابل باروشليم " (٢) .

وعن تهيوفلكت : " إن الكتب المقدسة إنعدمت رأساً فأوجدها عزرا مرة أخرى بالهام " (٣)

وهذه التوراة التي كتبها عزرا خلاف التوراة التي ادعى حلقيا اكتشافها لأن توراة عزرا استغرقت قراءتها اسبوعاً كاملاً بينما توراة حلقيا على ما يبدو قرئت في جلسة واحدة .

ومع هذا فلم تسلم أيضاً توراة عزرا من التلاعب الذي نالها في أقبية الظلام نتيجة للاضطهادات التي تعرضت لها في حادثة انتيوكس فهذه التوراة المتداولة هي وليدة توراة عزرا التي إمتدت إليها أيدي العابثين بالاضافة والحذف وتفسير المعاني المراده ومصداق قولنا هذا ان العلماء التوراتيين أنفسهم يرجعون التوراة أو الاسفار الخمسة الى أربعة مصادر هي : -

١ - مصدر يحمل اسم الإله يهوه وهو المصدر اليهودي واليه يعود الفضل في تسجيل القسم الذي يسيطر فيه الإله يهوه والموضوع الذي تناوله هو الحديث عن الفترة الزمنية التي تبدأ من بدء الخليقة الى موت يعقوب عليه السلام ، ويرجع تاريخ هذا المصدر الى القرن التاسع قبل الميلاد ورواته كانوا من الجنوب من مملكة يهوذا (٤) . والفكرة التي يريد هذا المصدر تثبتها هي كون إسرائيل شعب الله المختار في أرض كنعان . (٥)

٢ - المصدر الايلوهيمي : - نسبة الى إله اسرائيل إيلوهيم وموضوع هذا المصدر هو الاحداث الخاصة بابراهيم ويعقوب ويوسف - عليهم السلام (٦) .

- 
- (١) انظر المرجع السابق ج ١ ص ٣٥٤ .  
 (٢) انظر المرجع السابق ج ١ ص ٣٥٤ .  
 (٣) انظر المرجع السابق ج ١ ص ٣٥٤ .  
 (٤) انظر كتاب الفكر الديني اليهودي أطواره ومناهجه للدكتور حسن ظاظا ص ٢٦ ، التوراة دراسة وتحليل د . محمد شلبي شتيوي ص ٥٤ ، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية للدكتور عبد المنعم الحفني ص ٨٢ ( الطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ) اصنار مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .

(٥) انظر كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد لسهيل ديب ص ١٤ .

(٦) مقتبس من كتاب التوراة دراسة وتحليل ص ٥٥ .

ورواة هذا المصدر من مملكة اسرائيل الشمالية التي كانت تطلق على الهيا لفظة الوهيم  
(١)  
ويعود تاريخ هذا المصدر للقرن الثامن قبل الميلاد .

(٢)

يقول الدكتور حسن ظاذا : " وهذان المصدران يتفقان في الخطوط العريضة للموضوع  
الذي يتناولانه كما يتفقان في طابع القصى وأسلوبه . وربما كان قد حدث مزج بين الروايتين  
( اليهوديه ) و ( الالوهيميه ) على ألسنة الناس في القرون التالية على القرنين التاسع والثامن  
قبل الميلاد " .

والى هذين المصدرين يعود تحرير كل من سفر التكوين والخروج .

### ٣ - مصدر تثنية الشريعة :

وهذا المصدر كما يقول الدكتور ظاذا : " صادر عن وسط متقف لا يلقي بالاً  
الى القصى الشعبى بقدر ما يهدف الى التوجيه والتعليم والتطوير عن طريق سن القوانين والظاهران  
هذا المصدر الذي يتجلى بوضوح في آخر اسفار التوراة - سفر التثنية - وينسب اليه قد ادخل  
في صميم التوراة سنة ٦٢١ ق م ضمن برنامج الاصلاح والتطوير الذي عمله الملك يوشيا ، اما  
كتابته فترجع الى حكم الملك اليهودي ( منسا ) جد يوشيا . . . . . وقد حكم قبله بنحو  
خمسين سنة .

وخلاصة ذلك أن ( الشريعة الثانية ) أو ( التثنية ) قد كتبت لأول مرة في  
غزون القرن السابع قبل الميلاد . ثم اعتبرت جزءاً من توراة موسى سنة ٦٢١ ق م " (٣) .

(٤)

ويذكر كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد ميزة هذا المصدر المتمثلة في أنتهاجه اللهجة  
الخطابية في دعوته اليهود الى اتباع الشريعة وتطبيق العهد .

(١) انظر الفكر اليهودى ص ٢٦ - ٢٧ ، التوراة دراسة وتحليل ص ٥٤ - ٥٥ ، التوراة بين

الوثنية والتوحيد ص ١٤ .

(٢) انظر كتاب الفكر الدينى اليهودي ص ٢٧ .

(٣) انظر المرجع السابق

(٤) لسهيل ديب ص ١٥ .

٤ - المصدر الكهنوتي :

وهي الحواشي والاضافات التي أضافها الكهنة الى التوراة في النصف الاخير من القرن الخامس قبل الميلاد عقب السبي البابلي في عهد عزرا ونحميا وهي الفترة التي بلغت فيها سيطرة الكهان ذروة (١) عليائها .

وميزة هذا المصدر كما ورد في كتاب التوراة بين الوثنية والتوحيد هو " اعطاء التعليمات ( الطقسيه ) وكيفية تطبيق تعاليم الدين " (٢) . وهي تحتوى على نطف قصصية بالإضافة السـي النواحي التشريعية (٣) والى هذا المصدر يرجع تدوين سفرى العدد واللاويين .

- 
- (١) انظر الفكر الديني اليهودى ص ٢٧ - ٢٨ ، التوراة دراسة وتحليل ص ٥٥ ، التوراة بين الوثنية والتوحيد ص ١٤ .
- (٢) ص ١٤ .
- (٣) انظر الفكر الديني اليهودي ص ٢٨ .

## اللغة التي دونت بها التوراة الحالية :

(١)

ان اللغة التي دونت بها اسفار التوراة الحالية هي اللغة العبرية باستثناء فقرات في سفري عزرا ودانيال وفقرة واحدة في سفر أرميا وكلمتين من سفر التكوين فقد ألفت باللغة الأرامية ويرجح الباحثون أن ما ألف من سفر عزرا بالأرامية يرجع تاريخه الى حوالي سنة ٣٠٠ ق م

(٢)

أما ما دون من سفر دانيال فيرجع تاريخه الى سنة لاحقة للتاريخ السابق .

(٢) تعد اللغة العبرية من أهم اللهجات الكنعانية على الاطلاق وأكثرها انتشارا بالرغم من أنها لغة فرع واحد من العبرانيين وهو فرع بني اسرائيل . وقد مرت هذه اللغة بمراحل كثيرة تأثرت بها في مفرداتها وقواعدها وأساليبها بالموثرات التي طرأت على المجتمع الاسرائيلي من النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية . أما عن نشأتها فهناك من عطاء اللغة من يعود بنشأتها الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد ومنهم من يعود لنشأتها الى أيام السبي البابلي سنة ٥٨٧ ق م .

(٤) تنتسب الى القبائل الأرامية التي كانت تقتنقل منذ القرن الخامس عشر ق م من هضبة الصحراء المتاخمة لمنطقة ميزوبوتاميا وكانت تقوم بشن غارات على البابليين والاشوريين ثم نزحت بعض هذه القبائل الى بلاد سوريا وفلسطين واستقروا في منطقة مجاورة لمناطق الكنعانيين وبذلك انقسمت مواطن الأراميين الى قسمين : - قسم في الشمال الغربي على تخوم البلاد الكنعانية اخضعوا لسلطانهم السكان الاصليين للمنطقة واشتبكت لغتهم في صراع مع لغات السكان الاصليين وانتصرت عليها ، وأخذوا عن جيرانهم الكنعانيين حروف الهجاء الأرامية وأساليب رسمها . واستطاعت هذه اللغة ان تطفئ على العبرية والفينيقية في هذه المنطقة .

وقسم في الشرق في صحراء بوثاميا على حدود بابل واشور طغت لغته الأرامية على الاكادية ولم ينتصف القرن الرابع حتى كانت الأرامية قد طغت على جميع اللغات في هذه المناطق .

وبذلك ورثت الأرامية جميع اللغات الشرقية والشمالية وأصبحت اللغة السائدة في التخاطب في جميع بلاد العراق وسوريا وفلسطين وقد بلغت اقصى درجات اتساعها في المرحلة المحصورة بين سني ٣٠٠ و ٦٥٠ ق م وبلغت مساحة البلاد الناطقة بالأرامية نحو ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع .

انظر كتاب فقه اللغة للوافي ص ٥٢ - ٥٣ . الطبعة الخامسة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م

ملتزم الطبع والنشر لجنة البيان العربي .

(٣) اخذ بتصريف من كتاب الاسفار المقدسة د . علي عبد الواحد وافي ص ١٧ .



ولقد ترجم أيضاً مسيحيو فلسطين بعد استقلالهم عن الكنيسة السريانية في آواخر القرن الخامس الميلادي العهد القديم من الترجمة السبعينية اليونانية الى اللغة الارامية الفلسطينية الحديثة وهي من اللهجات المحلية التي كانت تستخدم في فلسطين وقد استغرق عملهم هذا حوالي أربعسة قرون من القرن الثامن الى القرن الحادي عشر بعد الميلاد .

وعن هاتين الترجمتين اليونانية واللاتينية ترجمت التوراة الى معظم لغات العالم قديماً وحديثاً (١) .

### الترجمة العربية :

\*\*\*\*\*

ينفي علماء اللاهوت (٢) وكذلك الموسوعة البريطانية (٣) وجود ترجمة عربية للكتاب المقدس سابقة لظهور الاسلام فقد أورد ابن النديم (٤) في " الفهرست " أن أحمد بن عبد الله ابن سلام قد ترجم التوراة من العبرية الى العربية في عهد هارون الرشيد وقد تكون هذه اول ترجمة للتوراة الى العربية . وميزة هذه الترجمة الحرفية الشديدة للنصوص على أنه قد ورد في كتب السنة ما يفيد أن اليهود كانوا يقرأون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقد روى البخاري (٥) عن أبي هريرة أنه قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ... الخ " .

ونكر المسعودي في كتابه " التنبيه والاشراف " ص ١٢ - ١٣ ثلاثة نقول أخرى :

الأول لحنين بن اسحاق النسطوري المتوفي عام ٢٦٠ هـ ( ٨٧٣ / ٨٧٤ م ) وقد اعتمد فيه على الترجمة اليونانية والاثنتان الآخران لحبرين من احبار اليهود هما أبو كثير المتوفي عام ٣٢٠ هـ ( ٩٢٢ م ) وسعيد بن يوسف الفيومي المشهور

(١) أخذ بتصريف من المرجع السابق ص ١٩ - ٢٠ .

(٢) أنظر كتاب التراث الاسرائيلي د . صابر طعيمة ص ٢٢٧ .

(٣) أنظر الموسوعة البريطانية ج ١ ص ٨٨٩ . الطبعة الخامسة عشر ١٩٧٥ م نشر جامعة شيكاغو .

(٤) أنظر الفهرست ص ٢٢ .

(٥) في صحيحه في كتاب التفسير تفسير سورة البقرة باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا

(١) بسعديا جينابون المتوفي سنة ٣٣١ هـ ( ٩٤٣ م ) وقد كانت الترجمة من النص العبري ولم يبق من هذه النقول الا نقل سعديا ( طبعت درنبورج باريس ١٨٩٢ م ) (٢) .

وهناك من يرى أن ترجمة سعديا هذه كانت من الترجمة السبعينية اليونانية وليست من العبرية (٣) .

هذا وقد اقتصر ترجمته على الاسفار الخمسة الأولى فقط وبعض كتب العهد القديم . وقد طبعت في القسطنطينية بالاحرف العربية .

وفي عام ٩٤٦ م تم طبع هذه الاسفار في باريس ثم في عام ١٦٤٥ م أعيد طبعها في لندن وكذلك في عام ١٦٥٧ م أعيد طبعها بالاحرف العربية (٤) .

- 
- (١) ورد في الموسوعة البريطانية سعيد بن جوزيف ص ٨٨٩ ، وفي كتاب التراث الإسرائيلي سعد جدوعان الفيومي ص ٣٣٨ وجميع هذه الاسماء على ما يبدو لشخصية واحدة .
- (٢) أخذ بتصريف من كتاب العرب واليهود في التاريخ د . أحمد سوسة ص ١٦٣ .
- (٣) أنظر كتاب التراث الإسرائيلي . صابر طعيمة ص ٣٣٨ .
- (٤) أخذ بتصريف من المرجع السابق ص ٣٣٨ .





الْقِسْمُ الثَّالِثُ  
تَحْرِيفُ التَّوْرَةِ

## التحريف

### المفهوم اللغوي للتحريف

حَرَفَ عن الشيءِ يَحْرِفُ حَرْفًا وَتَحَرَّفَ وَتَحَرَّفَ وَأَحْرُورَفَ : عَدَلَ  
 وإذا مال الإنسان عن الشيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف واحرورف ، وأُنشد العجاج في صفة ثور  
 حَفَرَ كِنَاسًا فَقَالَ :

وَإِنْ أَصَابَ عُدْوَاءَ أَحْرُورَفًا      عنها وولاهها ظُلُوفًا ظُلْفًا

أي إن أصاب موانع • وعدواء الشيء : موانعه •

وتحريف القلم : قَطَعَهُ مَحْرَفًا ، وقلم محرف : عدل بأحد حرفيه عن الآخر ، قال :

تَخَالُ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفًا      خَافِيَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفًا

وتحريف الكلم عن مواضعه : تغييره والتحريف في القرآن والكلمة : تغيير الحرف عن معناه  
 والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تُغَيِّرُ معاني التوراة بالأشباه فوصفهم اللسان  
 بفعلهم ، فقال تعالي : ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ (١) .

وورد أيضا ( حرف الشيء يحرفه حرفا ، حرفه عن مكانه وحرف الكلام غيره ( تحرف وانحرف )  
 مال الى حرف اى الى جانب ، والحرف الطرف ) (٢) .

وورد في معجم ألفاظ القرآن الكريم : —

( حَرَفَ الكلام تحريفًا : بَدَّلَهُ أو صَرَفَهُ عن معناه • يُحَرِّفُونَ : ﴿ من اللذين هادوا يحرفون

الكلم عن مواضعه ﴾ — ٤٦ النساء — أي يصرفونه عن معناه ، ومثلها ما في المائة في آية

• ١٣

(١) انظر لسان العرب لابن منظور ج ٩ ص ٤١ ، تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٦٩ ، القاموس  
 المحيط للفيروز أبادي ج ٣ ص ١٢٦ — ١٢٧ ، الصحاح تاج اللغة وصلاح العربية للجوهري  
 تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ج ٤ ص ١٣٤٢ — ١٣٤٣ ، المعجم الوسيط ج ١ ص ١٦٧  
 مطبعة مصر ١٣٨٠ م •

(٢) انظر دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ج ٣ ص ٤١٢ اصدار دار المعرفة بيروت •

يُحرفونه : \* وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه \*  
البقرة آية ٧٥ - أي يصرفونه عن معناه .

تحرف عن الشيء : مال وعدل فهو متحرف (١) .

ونقل الرازي عن القفال قوله :

( التحريف التغيير والتبديل وأصله الانحراف عن الشيء والتحريف عنه ، قال تعالى \* إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الي فئة \* (٢) والتحريف هو امالة الشيء عن حقه ، يقال قلم محرف إذا كان رأسه قط مائلاً غير مستقيم ) (٣) .

من خلال ما سبق يتضح لنا أن كلمة حرف تفيد في اللغة :

- ١ - التغيير والتبديل .
- ٢ - الإمالة والإزالة .
- ٣ - العدول عن الشيء إلى شيء آخر .
- ٤ - صرف الكلام عن معناه .

والتغيير والتبديل والازالة اولى بالتحريف اللفظي الذي يتعلق بكلمات ونصوص التوراة والسبذي يسميه ابن تيمية ( تحريف التنزيل ) .

وإمالة والعدول وصرف الكلام عن معناه أولى بالتحريف المعنوي الذي يسميه ابن تيمية ( تحريف التأويل ) (٤) .

وعلى هذا فإن الكلمة ( حرف ) في اللغة وأستخداماتها المختلفة تشمل نوعين من التحريف هما التحريف اللفظي والتحريف المعنوي .

(١) أنظر معجم ألفاظ القرآن الكريم - مجمع اللغة العربية - ج ١ ص ٢٦٠ الطبعة الثانية  
اصدار الهيئة العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . (٢) سورة الانفال آيه ١٦ .  
(٣) انظر التفسير الكبير للرازي ج ٢ ص ١٤٤ .

ورد في حاشية نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ما يلي :

( التحريف إمالة الشيء من حال الى حال والحرف الحد الطائل ) ج ١ ص ٤٨٦ وورد في تفسير المنار أيضاً .  
( التحريف إمالة الشيء عن موضعه الى أي جانب من جوانب ذلك الموضع مأخوذ من الحرف وهو الطرف والجانب ) ج ٥ ص ٢٨٢ .

وورد في فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان ما يلي :

( التحريف الامالة والازالة اي يميلونه ويزيلونه عن موضعه ويجعلون مكانه غيره او المراد أنهم يتأولونه على غير تأويله ) ج ٢ ص ٢٩١ .

(٤) امتضاء الصراط المستقيم مخالفة لأصحاب الجحيم . لابن تيمية رحمه الله محمد حامد الفقي . ص ٨

## المفهوم الاصطلاحي

إن المفهوم الاصطلاحي لا يبعد عن المفهوم اللغوي ، فكل ما لم يصح نسبه الي الله عز وجل مما نسب إليه على أنه من الوحي فهو تحريف وهو أمر واقع في التوراة في كل من المعني ( بالتأويل ) والالفاظ ( بالتغيير والتبديل ) .

فقد ورد في فتح البيان أن التحريف هو : ( الإمالة والإزالة أي يميلونه ويزيلونه عن مواضعه ويجعلون مكانه غيره او المراد أنهم يتأولونه على غير تأويله ) (١) .

وورد في المنار تعريفه بما يلي : ( وتحريف الكلم عن مواضعه هو إمالته وتتحيته عنها كأن يزيلوه بالمرة أو يضعوه في مكان غير مكانه من الكتاب أو المراد بمواضعه معانيه كأن يفسروه بغير ما يدل عليه قال الاستاذ الإمام التحريف يطلق على معنيين ( أحدهما ) تأويل القول بحمله على غير معناه الذي وضع له . . . ( ثانيهما ) أخذ كلمة أو طائفة من الكلم من موضع من الكتاب ووضعها في موضع آخر ) (٢) .

### أنواع التحريف :

من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية يتبين لنا أن التحريف على ضربين :

- ١ - تحريف لفظي .
- ٢ - تحريف معنوي .

وقد كان لأسفار التوراة التي بأيدي اليهود نصيب كبير من التحريف اذا أنها اشتملت على كلا النوعين من التحريف بشهادة القرآن الكريم والسنة المطهرة وبشهادة أتباعها المؤمنين بها من أهل الكتاب .

### شهادة القرآن الكريم :

لقد شهد القرآن الكريم بتحريف التوراة يقول تعالى :

﴿ أفنتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ (٣) .

- (١) أنظر فتح البيان في مقاصد القرآن للعلامة صديق حسن خان ج ٢ ص ٢٩١ .
- (٢) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ج ٥ ص ١٤٠ .
- (٣) سورة البقرة آية ٧٥ .

ويقول : \* من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا وأسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعناً في الدين \* (١) .

ويقول تعالى : \* فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنةٍ منهم إلا قليلاً منهم فاعف عنهم وأصفح إن الله يحب المحسنين \* (٢) .

ويقول : \* يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً \* (٣) .

ويذكر جل شأنه تلاعبهم في كتابهم فيقول : \* فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون \* (٤) .

ويشير أيضاً جل شأنه الى كتمانهم للحق فيقول : \* وإذ أخذ الله ميثاق الذين الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم وأشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون \* (٥) .

وقد تحدث العلماء في تفسير هذه الآيات ومدلول التحريف وأقسامه سواء في كتب التفسير أو غيرها وقد سبق الإشارة الى بعض أقوال العلماء في هذا المجال (٦) وحاصلها أن التحريف كان شاملاً للالفاظ بالتغيير والتبديل للألفاظ والمعاني بخلق التأويلات الفاسدة لها وحملها على غير محلها .

ومنها قول صاحب المنار : -

( وتحريف الكلم عن مواضعه يصدق بتحريف الالفاظ بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة والنقصان

(٢) سورة الطائفة آية ١٣ .

(٤) سورة البقرة آية ٧٩ .

(١) سورة النساء آية ٤٦ .

(٣) سورة الطائفة آية ٤١ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

(٦) انظر الباب الاول الفصل الثالث - مضمون التوراة .

وبتحريف المعاني بحمل الألفاظ على غير ما وضعت له وقد إختار كثير من علمائنا الاعلام هذا المعنى في تفسير الآيه وعللوه بأن التصرف في ألفاظ كتاب متواتر متعسر ومتعذر وسبب هذا الأختيار والتعليل عدم وقوف أولئك العلماء على تاريخ أهل الكتاب وعدم إطلاعهم على كتبهم وقياس تواترها على القرآن . والتحقيق الذى عليه العلماء الذين عرفوا تاريخ القوم وأطلعوا على كتبهم التى يسمونها التوراة وغيرها . . . أنها كتبت غير متواتره ( ١ ) .

### شهادة السنة المطهرة :

لقد شهدت كذلك السنة المطهرة بتحريف التوراة فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن أبى هريرة أنه قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آما بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ) ( ٢ ) .

وعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه النبي - صلى الله عليه وسلم - فغضب فقال : أمتيكون فيها يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو يباطل فتصدقوا به والذى نفسي بيده لو أن موسى - صلى الله عليه وسلم - كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني ( ٣ ) .

وروى عن ابن عباس أنه قال " كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذى أنزل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احدث تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغبروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم لا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذى أنزل عليكم " ( ٤ ) .

فلو لم تكن هذه التوراة التى بين أيدي اليهود قد أصابها التغيير والتبديل ومزج الحسق بالباطل ما نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن مطالعتها ومسألة اليهود عنها .

( ١ ) انظر تفسير النار لمحمد رشيد رضا ج ٦ ص ٢٨٣ .

( ٢ ) فى كتاب التوحيد باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها ج ٩ ص ١٩٢ .

( ٣ ) مسند الامم أحمد ج ٣ ص ٣٨٧ .

( ٤ ) صحيح البخارى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء ج ٩ ص ١٢٦ .

شهادة أهل الكتاب :

ان اعتراف علمائهم بأن موسى عليه السلام ليس هو كاتب التوراة وأن كاتبها شخص آخر بعد زمن طويل فيه أكبر دلالة ضمنية على وقوع التحريف فيها ، يقول العالم اليهودي سيبينوده (١)  
(٢)  
( أن موسى ليس هو مؤلف الأسفار الخمسة ، بل إن مؤلفها شخص آخر عاش بعده بزمن طويل وان موسى كتب سفرًا مختلفًا ) .

وقد استدل على قوله هذا بعدة أدلة منها قوله ( أنه قد ورد في التثنية ( ٩ : ٣١ ) وقد كتب موسى هذه التوراة ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك بل لا بد أن يكون قائلها كاتبًا يروي أقوال موسى وأعماله ) (٣) .

(٤)  
وأيضا يذهب الى مثل هذا الرأي العلامة ( ول ديورانت ) اذ يقول عن التوراة :  
( ولسنا نجد فيها تاريخاً فحسب ، بل نجد فيها نوعا من فلسفة التاريخ ، ذلك أنها أول ما دون من الجهود التي بذلها الإنسان ليؤلف من الحوادث الماضية التي لا عداد لها وحدة متناسقة بالبحث عما يسرى فيها من وحدة في الغرض ومن مغزى ومن تتابع العلة والمعلول على نحو ما ، ومن ايضاح لحاضر الأشياء ومستقبلها ولقد بقيت فكرة التاريخ كما تصورها الأنبياء والكهنة واضعوا اسفار موسى الخمسة - ألف عام بعد اليونان والرومان ) .

(٥)  
وقد ذكر الامام ابن القيم اعتراف اليهود بوقوع التحريف على ثلاثة عشر حرفا من التوراة فقال ( واليهود تقر أن السبعين كاهناً اجتمعوا على إتفاق من جميعهم على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة وذلك بعد المسيح في عهد القياصرة الذين كانوا تحت قهرهم حيث زال الملك عنهم ولم يبق لهم ملك يخافونه ويأخذ على أيديهم ومن رضى بتبديل موضع واحد من كتاب الله فلا يؤمن منه تحريف غيره ، واليهود تقر أيضا أن السامرة حرفوا مواضع من التوراة وبدلوها تبديلاً ظاهراً وزادوا وأنقصوا والسامرة تدعي ذلك عليهم ) .

(١) انظر كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٦ .

(٢) هنا القول فيه نظر فهو غير مقبول اسلامياً لأن الانبياء لا يؤلفون الكتب بل هي توحى اليهم من رب العالمين

(٣) المرجع السابق ص ٢٦٧ .

(٤) انظر كتابه قصة الحضارة - ترجمة مجيد بدران ج ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٥) انظر كتابه هناية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص ١٠٦ .



## أمثلة لتوضيح أنواع التحريف

ذكرنا سابقا أن التحريف على ضربين : -

- ١ - تحريف لفظي .
- ٢ - تحريف معنوي .

والضرب الأول منهما ينقسم الى ثلاثة أقسام هي : -

- ١ - تحريف بالتبديل .
- ٢ - تحريف بالزيادة .
- ٣ - تحريف بالنقصان .

وفيما يلي أمثلة مختارة لتوضيح هذه الأنواع .

أولا - التحريف بالتبديل :

ويكون بأخذ كلمة أو عدة كلمات من موضع من الكتاب ووضعها في موضع آخر أو استبدال بعض ألفاظ الكتاب بألفاظ أخرى خارجة عنه ، وفيما يلي نذكر أمثلة لهذا الضرب من التحريف في التوراة ذكرها الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه منها قوله : -<sup>(١)</sup>

١ - ( ان الآية الرابعة من الاصحاح السابع والعشرين من سفر الإستثناء في النسخة العبرانية هكذا ) فأنا عبرتم الأردن فأنصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا ) .

وهذه الجملة ( فأنصبوا الحجارة التي أنا اليوم أوصيكم في جبل عيبال ) في النسخة السامرية هكذا : ( فأنصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم ) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشرة والثالثة عشرة من هذا الإصحاح وفي الآية التاسعة والعشرين من الاصحاح الحادي عشر من هذا السفر ، فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام أمر ببناء الهيكل أعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية أنه أمر ببنائه على جبل جرزيم ، وبين اليهود ( العبرانيين ) والسامريين سلفا

(١) انظر كتابه اظهار الحق الشاهد الثالث ج ١ ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

وخلفا نزاع مشهور وتدعي كل فرقة منهما أن الفرقة الأخرى حرفت التوراة في هذا المقام ، وكذلك بين علماء البروتستانت اختلاف في هذا الموضع ، قال مفسرهم المشهور ( آدم كلارك ) في صفحة ٨١٧ من المجلد الأول من تفسيره ( ان المحقق ( كني كات ) يدعى صحفة السامرية والمحقق ( باري ) و ( رشيير ) يدعيان صحة العبرانية ، لكن كثيرا من الناس يفهمون أن ادلة ( كني كات ) لا جواب لها ، ويجزمون بأن اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين والدليل على تحريف اليهود ان جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة ، وعبيل جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء ، فإنا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسباً لاسماع البركة والثاني للعن ) ، أنتهى كلام المفسر وعلم منه ان الفاضل ( كني كات ) وكثير من الناس أترفوا بأن التحريف واقع في النسخة العبرانية وأدلة ( كني كات ) قوية جد .

٢ - ( في الاصحاح التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ) ونظر بئر في الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر كانت تشرب الغنم ، وكان حجر عظيم على فم البئر . ( فقالوا ما نستطيع حتى تجتمع الماشية ) الى آخر الآية ٠٠ ففي الآية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ، ولفظ الماشية ، والصحيح لفظ ( الرعاة ) بدلها كما هو في النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية (( لوالتن )) قال المفسر ( هارسلي ) في الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره في ذيل الآية الثانية ( لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا أنظروا كني كات ) ثم قال في ذيل الآية الثامنة : ( لو كان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان أحسن أنظروا النسخة السامرية واليونانية وكني كات والترجمة العربية لهيوي كني كات ) وقال ( آدم كلارك ) في المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كني كات وهيوي كني كات ( إنه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بدل لفظ الرعاة (١) ) .

٣ - وقع في الآية الثالثة عشر من الاصحاح الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني لفظ سبع سنين ووقع في الآية الحادية عشر والثانية عشرة من الاصحاح الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام لفظ ثلاث سنين وأحدهما غلط يقينا ، قال آدم كلارك في ذيل عبارة صموئيل : ( وقع في سفر أخبار الايام ثلاث سنين لا سبع سنين ، وكذا في اليونانية وقع ههنا ثلاث سنين

(١) انظر المرجع السابق الشاهد الرابع ج ١ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

كما وقع في أخبار الأيام ، وهذه هي العبارة الصادقة بلا ريب ( ١ ) .

٤ - وقع في الآية الخامسة والثلاثين من الإصحاح التاسع من السفر الأول من أخبار الأيام في النسخة العبرانية ( وكان اسم أخته معكاه ) والصحيح أن يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك : ( وقع في النسخة العبرانية لفظ الأخت وفي اليونانية واللاتينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم ) وهنا جمهور البروتستانت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف في العبرانية متعين عندهم ( ٢ ) .

هذه بعض نماذج أوردها الشيخ رحمة الله الهندي مما وقع في التوراة من التحريف بالتبديل ومن شاء المزيد فليطالعها هناك في كتابه .

ثانياً : التحريف بالزيادة :

وهذا يكون بإضافة الفاظ الى مواضع من الكتاب لم تكن موجودة فيه أصلاً ، وفيما يلي

أورد جملة من الأمثلة الدالة على وقوع هذا النوع من التحريف . . . .

١ - ( الآية الحادية والثلاثون من الإصحاح السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا :

( وهوؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض آدم قبلما ملك ، ملك بني اسرائيل ) ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى - عليه السلام - لأنها تدل على أن المتكلم بها موجود بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل ، وأول ملوكهم شاول ، وكان بعد موسى عليه السلام - بثلاثمائة وست وخمسين سنة ، قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ذيل هذه الآية : ( غالب ظني أن موسى - عليه السلام - ما كتب هذه الآية والآيات التي بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين بل هذه الآيات هي آيات الإصحاح الأول من السفر الأول من سفر أخبار الأيام ، وأظن ظناً قوياً قريباً من اليقين أن هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة ، فظن الناقل أنها جزء من المتن فأدخلها فيه ) فاعترف هذا المفسر بالحاق الآيات التسع ، وعلى اعترافه يلزم أن أسفارهم كانت صالحة للتحريف لأن هذه الآيات التسع ، مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك في جميع النسخ ( ٣ ) .

( ١ ) انظر المرجع السابق الشاهد الخامس ج ١ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .

( ٢ ) " " " " السادس ج ١ ص ٣٤٧ .

( ٣ ) انظر اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي الشاهد الثاني ج ١ ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ، انظر النص في الكتاب المقدس لان الطبعة القطرية مدخلة تحسينات على ترجمة النص لم نقلها واعتمدت على النص الأصلي في الكتاب المقدس ، ورسالة في اللاهوت والسياسة لسبنودة ص ٢٧٠ .

٢ - ( الآية الثالثة من الإصحاح الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا ( فسمع الله دعاء آل إسرائيل وسلم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضوع حرمة ) قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ : ( انني أعلم أن هذه الآية الحقت بعد موت يشوع - عليه السلام - لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته ( ١ ) .

ودلل كذلك سبنونا على ورود مثل هذا التحريف في التوراة بأدلة كثيرة منها .

٣ - ( يذكر هذا النص من التكوين ( ١٢ : ١ ) وفيه يقى الراوى رحلة ابراهيم في بلاد الكنعانيين ويضيف ( والكنعانيون ( والكنعاني ) حينئذ في الأرض ، وهذا يدل بوضوح على أن الأمر لم يعد كذلك عندما كان يكتب ، فلا بد أن هذه الكلمات قد كتبت بعد موت موسى ، وبعد أن طرد الكنعانيون ولم يعودوا يشغلون هذه المناطق ويشير ابن عزرا الى هذا المعنى بوضوح في شرحه لهذا النص نفسه فيقول : ( وكان الكنعاني حينئذ في هذه الأرض قد يعني هذا أن كنعان حفيد نوح ، استولى على هذه الأرض التي كان يحتلها من قبل شخص آخر ، فان لم يكن الأمر كذلك ، فهناك سر على من يعرفه الا يبوح به ) أى إنه إذا كان كنعان قد استولى على هذه البقعة من الأرض ، ويكون الراوى قد أراد أن يبين أن الوضع لم يكن كذلك من قبل عندما كانت أمة أخرى تقطنها ، أما لو كان كنعان أول من فلق هذه البقاع ( كما يتضح من الإصحاح ، ١ من التكوين ) لكان قصد الراوى ان الوضع لم يعد كذلك وقتما كان يكتب ، وإذن فالراوى لم يكن موسى لأن الكنعانيين في زمان موسى كانوا لا يزالون يملكون هذه الأرض ، وهذا هو السر الذى يوصي ابن عزرا بكتمانه ( ٢ ) .

٤ - ويقول أيضا ( جاء في التكوين ( ٢٢ : ١٤ ) أن جبل موريا سمي جبل الله ولمس يحمل هذا الاسم الا بعد الشروع في بناء المعبد ، وهذا الاختيار متأخر عن موسى في الزمان ، والواقع أن موسى لا يشير الى أى مكان اختاره الله بل انه تنبأ بأن الله سيختار بعد ذلك مكانا سيطلق عليه اسم الله ( ٣ ) .

( ١ ) انظر اظهار الحق الشاهد الثامن ج ١ ص ٣٧٥ .

( ٢ ) انظر الرسالة في اللاهوت والسياسة لسبنوده ص ٢٦٧ - واطهار الحق الشاهد الثاني عشر ج ١ ص ٣٧٨ .

( ٣ ) انظر رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٧ - ٢٦٨ اظهار الحق الشاهد الخامس ج ١ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .

ومن أراد المزيد من هذه الأدلة فليطالع اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي ورسالة في اللاهوت والسياسة ومحنة التوراة على أيدي اليهود لعصام الدين حفني ناصيف وغيرها من الكتب التى تناولت هذا الموضوع .

## ثالثاً - التحريف بالنقصان :

وهذا يكون بإسقاط أو إبعاد لفظ أو عدة ألفاظ كانت في الكتاب أصلاً ثم أبعـدت

وأسقطت منه .

وقد أورد الشيخ رحمة الله الهندي أمثلة على هذا الضرب من التحريف أذكر منها مايلي :

١ - ( الآية الثامنة من الاصحاح الرابع من سفر التكوين هكذا ( وكلم قايين هابيل أخاه

وحدث اذ كانا في الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله ) وفي النسخة السامرية

واليونانية والتراجم القديمة هكذا : ( وقال قايين لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل ،

ولما صارا في الحقل ) الى آخرها ، فهذه العبارة ( تعال نخرج الى الحقل ) سقطت

من العبرانية ، قال هورن في الحاشية في الصفحة ١٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره

( توجد هذه العبارة في النسخة السامرية واليونانية والآرامية ، وكذا في النسخة اللاتينية

التي طبعت في ( باني كلات والتن ) وحكم كني كات بإدخالها في النسخة العبرانية

ولا شبهة في أنها عبارة حسنة ) انتهى ثم قال في الصفحة ٣٣٨ من المجلد المذكور :

( قد تكون عبارة الترجمة اليونانية صحيحة لم توجد في نسخ العبرانية المروجة الآن ،

مثلا نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة ناقصة في الآية المذكورة نقصاناً مبيناً ، ومترجم

الترجمة الانكليزية التي هي محتومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا - تكلم

قايين مع هابيل أخيه - وجبر هذا النقصان في الترجمة اليونانية ، وتوافق هذه الترجمة

النسخة السامرية والترجمة اللاتينية والآرامية وترجمة ايكوثيلا والتفسيران اللذان باللغـة

الجالدية والفقرة التي نقلها فيلون اليهودي ) وقال ( آدم كلارك ) في الصفحة ٦٣

من المجلد الأول من تفسيره مثل ما قال هورن ، وأدخلت هذه العبارة في الترجمة

العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ م سنة ١٨٤٨ م (١) .

٢ - ( في الآية الثانية والعشرين من الاصحاح الخامس والثلاثين من سفر التكوين فسي

النسخة العبرانية هكذا : ( وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً في تلك الأرض أن رأوبين

ذهب ، واضطجع مع بلهه سرية أبيه ، وسمع إسرائيل ) قال جامعو تفسير ( هنري )

( واسكات ) : ( اليهود يسلمون أن شيئاً سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية

تتمها هكذا ( وكان قبيحاً في نظره ) فاليهود ههنا أيضاً معترفون بالسقوط ، فسقوط

(١) انظر اظهار الحق الشاهد الثاني ج ١ ص ٤١٥ .

الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند أهل الكتاب ، فضلا عن سقوط حرف أو حرفين ( ١ ) .

٣ - ( قال ( هارسلي ) العفسر في الصفحة ٨٢ من المجلد الأول من تفسيره ذيل الآية الخامسة من الاصحاح الرابع والأربعين من سفر التكوين : تزداد في أول هذه الآية من الترجمة اليونانية هذه الجملة ( لم سرقتم صواعي ) فهذه على اعترافه ساقطه من العبرانية ) ( ٢ ) .

٤ - ( في الآية العشرون من الاصحاح السادس من سفر الخروج هكذا ( فولدت له هارون وموسى ) وفي النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ومريم أختها ) ، فلفظ ( مريم أختها ) سقط من العبرانية ، قال ( آدم كلارك ) بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية : ( ظن البعض من أجله المحققين أن هذا اللفظ كان في المتن العبري ) ( ٣ ) .

#### النوع الثاني : التحريف المعنوي :

وهذا يكون بتأويل الكلمات والألفاظ تأويلاً فاسداً بحيث يصرّفها عن معناها الذي وضعت له ، وهذا النوع من التحريف واقع في التوراة لا محالة وأكبر دليل على هذا ما ذكره الامام ابن القيم ( ٤ ) ، إذ يقول ( إن التوراة حرمت عليهم أكل الطريفا ، والطريفا هي الفريسة التي يفترسها الأسد أو الذئب ، أو غيرها من السباع ، وهو الذي عبر عنه القرآن بقوله \* وما أكل السبع \* ) والدليل على ذلك أنه قال في التوراة ( ولحما في الصحراء فريسة لا تأكلوه وللكلب القوه ) ( ٥ ) .

- ( ١ ) أنظر المرجع السابق الشاهد الرابع ج ١ ص ٤١٥ - ٤١٦ ، غير أن الناقل في الطبعة القطرية نقل الفقرة بحذف وتغيير بعض الالفاظ في النص فاعتمدت على الكتاب المقدس والطبعة التي حققها الدكتور احمد حجازي السقا ص ٢٤٦ في نقل النص .
- ( ٢ ) أنظر المرجع السابق الشاهد الخامس ج ١ ص ٤١٦ .
- ( ٣ ) انظر المرجع السابق الشاهد الثامن ج ١ ص ٤١٧ ، ومن أراد المزيد من هذه النطانج فليطالعها في كتاب اظهار الحق هناك . . . .
- ( ٤ ) انظر كتابه اثانة اللهفان من مصادد الشيطان ج ٢ ص ٢٣١ - ٢٣٢ تحقيق محمد حامد الفقي ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م ، طبع مطبعة البابي الحلبي - نشر دار الفكر .
- ( ٥ ) سورة المائدة آية ٣ .

واصل لفظ ( طريفا ) طوارف ، وقد جاءت هذه اللفظة في التوراة في قصة يوسف — عليه السلام — ، لما جاء اخوته على قميصه بدم كذب ، وزعموا أن الذئب افترسه ، وقال في التوراة ( ولحما في الصحراء فريسة لا تأكلوه ) والفريسة انما توجد غالبا في الصحراء . . . . . قالوا : ومعني نص التوراة ( ولحما فريسة في الصحراء لا تأكلوه ولللب القوة ) أي أنكم — اذا ذبحتم ذبيحة ولم توجد فيها هذه الشروط فلا تأكلوها (١) ، بل تبيعونها على من ليس من أهل ملتكم ، وفسروا قوله ( لللب القوة ) أي لمن ليس من أهل ملتكم فأطعموه وبيعوه وهم أحق بهذا اللقب وأشبه الناس بالكلاب ) .

تلك بعض النماذج والأمثلة لمختلف أنواع التحريف ، قصدت بها توضيح تلك الأنواع ومن هذه الجهة هي بمثابة التعريف والشرح للتحريف بكل صورة . ( وفي الفصل التالي أدلة التحريف وشواهد ) مزيد بسط وتفصيل من هذه الأمثلة ولكن من جهة أخرى وهي دلالتها على وقوع التحريف .

---

(١) هم قد جعلوا شروطا للذبيحة خاصة براءة الذبيحة وكيف ينبغي أن تكون فان لم تكن

كذلك أعتبرت نجسة وحرم عليهم أكلها على حد زعمهم . . . . .

الفصل الرابع  
أدلة التحريف وشواهده



ان الأدلة والشواهد على وقوع التحريف في التوراة أعظم من أن تحصي فهي تُعَيِّ محصيا لكثرتها الكثيرة ، لذلك فإنني أكتفي بإيراد نماذج لهذه الأدلة والشواهد ولكي أكون أكثر دقة ، فقد جعلت طريقة الاستدلال من ناحيتين :

- أولاً - من الناحية التاريخية .
- ثانياً - من الناحية الموضوعية .

هذا وسوف أتعرض لهاتين الناحيتين بشيء من التفصيل ان شاء الله .

### أولاً - اثبات التحريف من الناحية التاريخية :

لكي يتضح لنا مقدار التحريف من هذه الناحية لابد لنا من الرجوع :

- ١ - الى تدوين التوراة كما سبق ذكره في فصل سابق اذ أن أول تدوين لأسفار التوراة كان في القرن التاسع قبل الميلاد ، أي بعد قرابة أربع قرون من عصر سيدنا موسى - عليه السلام - والذي يقع على الأرجح حوالي القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد ، كما ظهر ذلك للباحثين المحدثين (١) من خلال ملاحظة اللغات والأساليب التي كتبت بها هذه الأسفار ولا شك أن طول الفترة الزمنية بين نزول التوراة وتدوينها مظنة أكيدة لوقوع التحريف في النصوص نتيجة لتعاقب الأجيال واختلافها وفناء الجيل الذي نزلت التوراة بين ظهورهم .

- ٢ - قصر سيدنا موسى للتوراة على أئمة بني لاوي بدفعها اليهم وحجبتها عن عامة بني اسرائيل وعدم تعريفهم منها إلا نصف سورة فقط (٢) ، فهذا الجهل العام منهم بها وقصرها على فئة وطائفة معينة مظنة أخرى لوقوع التحريف فيها إذ أن السرية والخفاء تغري النفوس الضعيفة بالتغيير والتبديل دونما رقيب أو وازع يردعها . . .

- ٣ - إن الملاحظ لأسفار العهد القديم يرى أنها لم تدون في زمن واحد وإنما كان تدوينها على فترات زمنية تقترب أحيانا وتبتعد . أحياناً أخرى ، فمعظم سفري التكوين والخروج على سبيل المثال قد ألف حوالي القرن التاسع قبل الميلاد وسفر التثنية

(١) راجع الأسفار المقدسة د . على عبد الواحد الوافي ص ١٦ .

(٢) راجع بذل المجهود في افحام اليهود للسؤال . بن يحيى بن عباس المغربي ص ٤٣ - ٤٤

تقديم محمد أحمد الشامي ، مطبعة الفجالة نشر مكتبة الجهاد الكبرى القاهرة .

قد ألف في أواخر القرن السابع قبل الميلاد وسفرا العدد واللاويين قد ألفا في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد أي بعد السبي البابلي سنة ٥٨٧ (١) ، ولم تتخذ الأسفار الخمسة صورتها النهائية الا حوالي القرن الثالث قبل الميلاد (٢) .

٤ - إن الناظر في هذه الأسفار يرى صور التناقض والاختلاف والتضارب في الأخبار والتواريخ والأحكام ظاهرة العيان وذلك لانعكاس الأحداث التاريخية على نصوصها يقول صاحب محنة التوراة ( وقد اختبر العلماء المحدثون أسفار العهد القديم فلاحظوا فيها ازدواجا في سرد القصص وفي الأدلاء بالأحكام التشريعية ، فان الكثير من محتوياتها قد سبق مرتين متجاورتين مما ينم على سرف في استخدام الوحي لتبليغ الرسائل اللدنية ولاحظوا كذلك أن المتن العبري يطلق على الله حيناً لفظ ( الوهيم ) أي الآلهة بصيغة الجمع وحيناً لفظ ( يهوه ) وتبينوا أنهم لو ضموا الفقرات التي تستعمل أحد هذين اللفظين بعضها الى بعض لاستوت منها قصة كاملة ، فاستنبطوا من ذلك أنه كانت هناك صورتان متباينتان لأسفار العهد القديم تمتاز كل منهما بمميزات خاصة في اللفظة والأسلوب ورجحوا أن الصورة اليهودية كتبت بادىء بدء في يهوذا في القرن التاسع قبل الميلاد وأن الصورة الأخرى كتبت بعد ذلك بقرون في إفرايم (٣) ، ثم مزجت الصورتان إحداهما بالأخرى بعد سقوط السامرة ، ويبدو أن هذا التلفيق تم في غير حذق ، ولهذا فإننا كثيرا ما نعثر على جملة متبوعة بأخرى تناقضها في غير ذكاء أو تكررها في غير عناء ، فمن ذلك أننا نجد في قصة الخلق أن الله برأ آدم وحواء معاً في اليوم السادس بعدما برأ سائر ضروب الحيوان .

( فعلم الله وحوش الأرض كأجناسها والبهائم كأجناسها ، ورأى الله ذلك أنه حسن .

وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا وكان مساء وكان صباحاً يوماً سادساً ) .

( التكوين ١ : ٢٥ - ٣١ ) ثم لا نلبث أن نجد رواية ثانية تقول ان الله بدأ فخلق

آدم وحده في مكان ما من الأرض ثم نقله الى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار وأنصرف

عنه بعض الوقت حتى اذا ما أتم خلق مختلف الحيوانات اقتضت مشيئته أن يخلق حواء

( وجبل الرب الاله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حيوة ، فصار آدم نفساً

(١) انظر الأسفار المقدسة د . على عبد الواحد الوافي ص ١٦ .

(٢) أنظر اليهودية د . احمد شلبي ص ٢٦٢ .

(٣) نسبة الى قبيلة افرايم التي يرجع نسبها على ما يبدو الى افرايم ابن يوسف عليه السلام

والتي كانت تسكن بنابلس .

حية ، وأخذ الرب الاله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها ، وجبل الرب الاله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء فأحضرها الى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وبنى الرب الاله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها الى آدم ( تكوين ٢ : ٧ - ٢٢ ) (١) .

٥ - هذا وقد كان للفكر البابلي أثر كبير على الفكر اليهودي كما ذكر ذلك العقاد اذ يقول : ( قصة الخليقة في العقائد الاسرائيلية الأولى تشابة قصة الخليقة في الواح بابل وعقيدة ( المخلص ) المنتظر موجودة في الديانة الفارسية وموجودة في الديانة الاسرائيلية وكان البابليون يؤمنون بأن الإنسان تمرد على قسمة الموت وطمح الى خلود كخلود الأرباب فبحث عن ثمرة البقاء في السماء وخدمه إله ماكر عن بغيته فناوله بديلا منها ثمرة تشبهها في ظاهرها ولكنها ثمرة الفناء ) (٢) ، فهذا دلالة على أن التراث البابلي هو مصدر سفر الخليقة في مجمله .

ويقول عنه الشيخ العطار : ( وأول وصف لسفر التكوين أنه نسيج الأساطير الوثنية والشرك ولا يفضل الديانات الوثنية في شيء لأن سفر التكوين أقرب نسبا الى تلك الديانات التي تتنفس هي وسفر التكوين في جو اسطوري واحد ، ونحن وغيرنا نعرف أن بدء الخليقة صفحة بيضاء لم يستطع أحد من الخلق أن يدون فيها أي سطر أو كلمة لأن التدوين والقلم لم يكونا معروفين فإذا أتانا وحي صحيح تلقيناه بالقبول والتبجلة والتصديق . . . ثم يقول وتلقي سفر التكوين كما نتلقى الأساطير ولا نعطيناه الا ما نعطيها فهو قد كتب في عصر جد متأخر عن بدء الخليقة كما أثبت العلماء الغربيون من يهود ونصارى ومن غيرهم من المسلمين ) (٣) .

٦ - ويرى ول ديورانت (٤) أن اله بني اسرائيل ياهو أو يهوه هو اله من ضمن آلهة الكنعانيين التي كانوا يعبدونها ثم لما فتح اليهود بلادهم اتخذوه إلهاً لهم فيقول ( يبدو أن اليهود الفاتحين عمدوا الى أحد آلهة كنعان فصاغوه في الصورة التي كانوا عليها وجعلوا منه الها صارما - ويؤيد ذلك أن - من بين الآثار التي وجدت في كنعان

(١) انظر محنة التوراة علي ايدي اليهود لعصام الدين حفني ناصيف ص ٥٠ - ٥٤ .

(٢) انظر كتاب الله لعباس محمود العقاد ص ١١٤ .

(٣) نقلا عن كتاب الكتب المقدسة للشيخ احمد عبد الغفور عطار ص ٢٢٣ وهو لم يزل مخطوط لم يطبع بعد .

(٤) انظر قصة الحضارة ج ٢ ص ٢٤٠ والهامش المنقول عن نيورك تايمز ٣ / ٥ / ١٩٢١ م

سنة ١٩٢١ م قطعاً من الخزف بقايا عصر البرنز ( ٣٠٠٠ ق م ) عليها اسم  
اله كنعاني يسمى ( ياه أو ياهو )<sup>٢٠</sup> .

وهنا يظهر أثر الفكر الكنعاني على الفكر اليهودي فأصل ومصدر فكرة الاله يهوه هو

التراث الكنعاني وليس الوحي التوراتي .

٧ - تدوين بعض الاجزاء اليسيرة من الأسفار المقدسة في الأصل العبري باللغة الآرامية  
وهذه اللغة متأخرة لم تكن معروفة ولا متداولة على عهد نزول التوراة . وهذه  
الأجزاء متناثرة بين سفرى عزرا ودانيال وبقرة واحدة من سفر أرميا وكلمتان اثنتان  
في سفر التكوين ويرجع تاريخ ما دون بهذه اللغة الى سنة ٣٠٠ قبل الميلاد وسنوات  
لاحقة لهذا التاريخ (١) .

٨ - كذلك ما تعرض له بنو اسرائيل من غارات وحروب كان له أثر واضح على تحريف العهد  
القديم في فترات تاريخهم ، فقد أثار عليهم بختنصر ثم صاحب مصر (٢) يقول ابن حزم  
( انقطع أمرهم جملة بغارة بختنصر وسبوا كلهم وهدم البيت وأسأصل أثره الى غارة  
كانت على مدينة بيت المقدس وهيكلها الذى لم يكن التوراة عند أحد إلا فيه لم يترك فيها  
شيء مرة أثار عليهم صاحب مصر أيام رحبعام بن سليمان ومرتين في أيام أمصيا الملك  
من قبل صاحب العشرة الأسباط الى أن أمطها عليهم من حفظه عزرا الوراق الهاروني  
وهم مقرون أنه وجدها عندهم وفيها خلل كثير فأصلحه وهذا يكفي وكان كتابة عزرا  
للتوراة بعد أزيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس وكتبهم تدل على ان عزرا  
لم يكتبها لهم ويصلحها إلا بعد نحو أربعين عاماً من رجوعهم الى البيت بعد السبعين  
عاما التي كانوا فيها خالين ولم يكن فيهم حينئذ نبي أصلاً ولا القبه ولا التابوت .  
ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت ظهوراً ضعيفاً أيضاً لم تزل تتداولها  
الأيدى مع ذلك الى أن جعل أنطاكيوس (٤) الملك الذى بنى أنطاكية وثناً للعبادة في  
بيت المقدس وأخذ بني إسرائيل بعبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت ثم تولى أمرهم  
قوم من بني هارون بعد مئتين من السنين وانقطعت القرابين فحينئذ انتشرت نسخ التوراة  
التي بأيديهم اليوم )

(١) مقتبس من كتاب الأسفار المقدسة للوفاي ص ١٧ .

(٢) هو شيشنق أحد فراعنه مصر وتسميه التوراة شيشق وقد غزا اورشليم ونهب وسلب ما كان في الهيكل من  
كنوز وتحف سنة ٩٢٠ ق م .

(٣) انظر كتابه الفصل في الملل والنحل ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٤) هو انطاكيوس أو انتيوكس الرابع ملك السلوقيين الذى دخل اورشليم سنة ١٧٥ - ١٦٤ ق م  
وعكث فيها فسانا ونقل ما في الهيكل الى أنطاكية وأجبر اليهود على عبادة الاله الاغريقي ( زفس ) وتقديس

القرابين له بدل إلههم يهوه .

ولا شك في أن هذه الفترات المتتالية كان أثرها واضحاً فيما اكتنفها من اختفاء وضاع قبل تدوين عزرا المجهول والغير مغروف العدالة فضلا عن العصمة لها وبيعت تدوينه أيضاً .

٩ - أيضا ارتداد بني إسرائيل عن دينهم فقد شهد تاريخهم فترات عديدة ومتطاولة ارتدوا فيها عن عقيدة التوحيد ، الى الوثنية بصور مختلفة وابتعدوا بذلك عن كتابهم عقيدة وشريعة الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إهمال نصوصهم المقدسة وبالتالي تعرضها للتحريف بل إنهم في بعض هذه الفترات عمدوا بأنفسهم تبريرا لسلوكهم وانحرافهم إلى تغير كتابهم وتحريفه .

هذا وقد تناول الإمام ابن حزم تاريخ حكام وملوك بني إسرائيل ومدى علاقتهم بدينهم وبتوراتهم من بعد سيدنا موسى عليه السلام حتى اندثار ملكهم وتشتتهم في البلاد وبين العباد ، غير أنه جعله على فترتين ، الأولى منذ تولية يوشع عقب موت سيدنا موسى<sup>عليه</sup> السلام - الى موت سيدنا سليمان - عليه السلام - والثانية من عهد رحبعام ابن سليمان وحتى ضياع ملك بني إسرائيل وتشتتهم .

فبالنسبة للفترة الأولى ذكر أسماء الحكام ومقدار الفترة الزمنية التي تولوا فيها الحكم وقد أحصى النكسات التي ارتد فيها بنو إسرائيل عن التوحيد إثر موت سيدنا موسى عليه السلام - الى ولاية أول ملك لهم شاول فوجدها سبع رداً يقول ابن حزم<sup>(١)</sup> ( فاعلموا الآن أنه كان مذ دخلوا الأرض المقدسة إثر موت موسى - عليه السلام الى ولاية أول ملك لهم وهو شاول المذكور سبع رداً فارقوا فيها الايمان وعلنوا بعبادة الأصنام فأولها بقوا فيها ثمانية أعوام والثانية ثمانية عشر عاماً والثالثة عشرين عاماً والرابعة سبعة أعوام والخامسة ثلاثة أعوام وربما أكثر والسادسة ثمانية عشر عاماً والسابعة أربعين عاماً ) .

ثم يتحدث الإمام ابن حزم<sup>(٢)</sup> عن أثر هذا الإرتداد والانحراف عن عقيدة التوحيد في هذه الفترات التاريخية في وقوع التحريف في التوراة ، فيقول : ( فتأملوا

(١) راجع الفصل في الملل والنحل لابن حزم ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) انظر المصدر السابق ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٠ .

أى كتاب يبقى مع تهادى الكفر ورفض الايمان هذه المدد الطوال في بلد صغير مقسدار  
ثلاثة أيام في مثلها فقط ليس على دينهم واتباع كتليم أحد على ظهر الأرض غيرهم ) .

وقد ولى أمر بني اسرائيل بعد مقتل شاول سيدنا داود - عليه السلام - ومن  
ثم ابنه سيدنا سليمان - عليه السلام - وهو الذى بنى الهيكل في بيت المقدس  
وجعل فيه السراق والمذبح والمنارة والقربان والتوراة والتابوت وسكينة بني هارون ، وقد  
افترق أمر بني إسرائيل بعده ( فصار بنو يهوذا وبنو بنيامين لبني سليمان بن داود -  
عليه السلام - في بيت المقدس وصار ملك الأسباط العشرة الباقية الى ملك آخر منهم  
(١)  
يسكن بنابلس على ثمانية عشر ميلاً من بيت المقدس وبقوا كذلك الى ابتداء ادبار أمرهم ) .

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١٩٠ .

أما الفترة الثانية والتي كانت اثر موت سيدنا سليمان - عليه السلام - وتولى ابنه ربحام سنة ٩٣٥ ق م الى الأسر البابلي سنة ٥٨٦ ق م فهذه تأرجحوا فيها بين الكفر والإيمان ، إلا أن الكفر كان الأغلب إذ أن منهم من بلغت به الجراه على أخذ التوراة من الكاهن الهاروني ونشر أسماء الله منها وإظهار الكفر البواح وبناء المعابد والبيع للأصنام واستقدام السدنة لها يقول ابن حزم (١) : ( فقد صح يقينا أن جميع أسباط بني اسرائيل حاشا سبط يهوذا وبنيامين ومن كان بينهم من بني هارون بعد سليمان - عليه السلام - مدة مائتي عام وواحد وسبعين عاماً لم يظهر فيهم قط ايمان ولا نيوما واحداً فما فوقه وإنما كانوا عباد أوثان ولم يكن قط فيهم نبي إلا مخافاً ولا كان للتوراة عندهم لا ذكر ولا رسم ولا أثر ولا كان عندهم شيء من شرائعها أصلاً مضى على ذلك جميع عامتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكاً ٠٠ ٠٠ الى أن أوجلوا ودخلوا في الأمم وتدينوا بدين الصابئين الذين كانوا بينهم متملكين وانقطع رسم رميهم إلى الأبد فلا يعرف منهم عين احد وظهر يقينا أن بني يهوذا وبني بنيامين كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان - عليه السلام - أربعمئة سنة ٠٠ ٠٠ ملك هذين السبطين في هذه المدة من بني سليمان ابن داود - عليهما السلام - تسعة عشر رجلاً ومن غيرهم امرأة تموايها عشرين ملكاً ٠٠ ٠٠ كانوا كفاراً معلنين بعبادة الأوثان حاشا خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد ) في ملكهم وعامتهم مائة عاماً وسبعين عاماً مع كثر ألسابطهم نعم الكفر وعبادة الأوثان وعبادة الأوثان في أولهم وآخرهم فأى كتاب أو أى دين يبقى مع هذا ٠٠ ٠٠ ثم يقول بعد ذلك عن ملوكهم - منهم من نشر أسماء الله في التوراة ومنهم من أحرقها وقطع أثرها ولم نجد بعد هؤلاء ظهر فيهم إيمان إلا الكفر وقتل الانبياء - عليهم السلام -

(٢)

السلام .

(١) انظر كتابه الفصل في الملل والنحل ج ١ ص ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) « المصدر السابق ج ١ ص ١٩٦ .

١٠ - احداث علمائهم وأخبارهم ديناً جديداً لم ينزل الله به من سلطان يقول ابن حزم (١)

( وأحدث لهم أخبارهم صلوات لم تكن عندهم جعلوها بدلاً من القرابين وعملوا لهم ديناً جديداً ورتبوا لهم الكنائس في كل قرية بخلاف حالهم طول دولتهم وبعد هلاك دولتهم بأزيد من أربعمائة عام وأحدثوا لهم اجتماعاً في كل سبت على ما هم عليه اليوم بخلاف ما كانوا طول دولتهم فإنه لم يكن لهم في شيء من بلادهم بيت عبادة ولا مجمع ذكر وتعلم ولا مكان قربان قرية البتة إلا بيت المقدس وحده وموضع السرادق قبل بنيان بيت المقدس فقط وبرهان هذا أن في سفر يوشع بن نون بإقرارهم أن بني رأوبين وبني جاد ونصف سبط منسي إذ رجعوا بعد فتح بلاد الأردن وفلسطين إلى بلادهم بشرق الأردن بنوا مذبحاً فهُم يوشع بن نون وسائر بني إسرائيل بغزوهم من أجل ذلك حتى أرسلوا إليه أننا لم نقمه لا لقربان ولا لتقديس أصلاً ومعاذ الله أن نتخذ موضع تقديس غير المجتمع عليه الذي في السرادق وبيت الله فحينئذ كف عنهم ففي نون هذا كفاية لمن عقل في أنها كتاب مبدل مكذوب وموضوع ودين معمول خلاف الدين الذي يقرون أن موسى - عليه السلام - أتاهم به ) .



## ثانياً - اثبات التحريف من الناحية الموضوعية :

سوف نطالع في هذه الناحية صنوف التحريف التي ألفت بالتوراة في مجال العقيدة والشريعة والقصى والعلم (١).

أولاً : في مجال العقيدة :

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

أ - إن الرسائل السماوية جميعها جاءت لتدعو الى الاعتقاد باله واحد وهو الله تعالى وأن له من صفات الكمال ما لا يمكن أن يماثله فيه شيء لأنه له فيها الكمال المطلق وبما أن التوراة كتاب سماوي فلا بد من ورود هذه العقيدة فيه كما ذكر القرآن الكريم ، وقد فصل هذا في الحديث عن التوراة المنزلة (٢) غير أن الأمر لم يبق على ما هو عليه لما لحق بالتوراة من عبث وتحريف بصورة إله التي تطالعنا بها التوراة التي بأيديهم في الحقيقة ليست إلا انعكاساً لصورة النفسية اليهودية من حيث اختصاص هذا الإله بهم دون غيرهم ، فكون هذا الإله مختصاً ببني إسرائيل وحدهم دون العالم يظهر العنصرية اليهودية والأنانية التي عرفت عن الأخلاق اليهودية خلال تاريخهم الطويل ، فهم قد اعتبروا هذا الإختصاص مفخرة وعزة لهم غير أنه في حقيقة الأمر حوى كل تصغير وامتهان لهم ولهذا الإله لأنه إذا كان فقط إله بني اسرائيل فمعنى هذا أن هنالك آلهة أخرى قد خلقت مثلما خلق بل ربما تكون قد تفوقت في هذه الصنعة عليه فليس له أدنى مفخرة أو فضل لأنه قد سبق الى هذا الأمر .

وإذا كانت الأنانية والعنصرية اليهودية تبدو في دعواهم اختصاص الإله بهم فانها تبدو بتعبير صريح في دعواهم أنهم الشعب المختار الذي اختصه الله بحبته دون غيرهم من الشعوب .

ففي الاصحاح السابع من سفر التثنية الفقرة ٦ : ٨ ورد فيه ما يلي :

( لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك ، إياك قد اختار الرب الهك لتكون له

(١) لقد تعمدت في هنا المبحث أن اتعامل مع الكتاب المقدس بشكل مباشر دون اللجوء الى الكتب التي تناولت الكتاب المقدس بالنقد الا عند الضرورة وذلك لأدلو بدلوي في هـنا المضار ولا أكون ناقلة عن الغير فيه .  
(٢) راجع الباب الأول الفصل الثالث ص ٥٩ .

شعباً أخص من جميع الشعوب على وجه الأرض وليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم وأختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب بل من محبة الرب إياكم ) .

ففي هذا النص دلالة على ما زعموه من أنهم شعب الله المختار المميز بمحبة الله له ، وقد رد الله عليهم هذه الفرية في القرآن الكريم ، إذ يقول جل شأنه : \* وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق ، يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير \* (١) .

(٢)

يروى القرطبي في تفسيره لهذه الآية عن ابن عباس أنه قال خوفاً رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً من اليهود العقاب فقالوا : لا نخاف فاننا أبناء الله واحباؤه فنزلت الآية . ويلزمهم من هذه الآية سؤال وهو هل يعذبهم الله بذنوبهم أو لا يعذبهم ؟ فان قالوا بالعذاب فقد انكروا نسبة النبوة الى الله ومحبته لهم لأن الحبيب لا يعذب حبيبه وإن انكروه ظهر كذبهم لان كتبهم تشير الي تعذيب للعاصين منهم . وكذبهم كذلك تاريخهم والويلات التي مروا بها (٣) .

ولفظه ابن الله هنا قصدوا بها حبيب الله .

فإن يتضح لنا من رد القرآن عليهم بطلان دعوى اليهود التميز العنصرى وأنهم شعب الله المختار . وان ذلك من تحريفاتهم في مجال الاعتقاد .

### ( صفات الاله في التوراة المحرفة )

وأيضاً من صفات النفسية اليهودية التي أضفتها التوراة المحرفة على المولى جل شأنه المماثلة والمشابهة للبشر سواء في الذات أو في الصفات ، فقد ورد في سفر التكوين في الاصحاح الأول ( وقال الله نعم الانسان على

(١) سورة الطائفة آية ١٨ .

(٢) انظر تفسيره الجامع لأحكام القرآن المجلد الثالث ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) انظر تفسير المنارج ج ٦ ص ٣١٥ .

(١) صورتنا كشبهنا ) وفي الاصحاح الخامس من نفس السفر ( هذا كتاب موليد آدم يوم خلق الله الانسان على شبه عمله ذكراً وأنثى ) (٢) .

فاذن صورة الإله كما يتضح من هذه النصوص مماثلة ومشابهة لصورة الانسان ولسوف يتبين لنا مصداقية هذا الأمر في بقية صفات هذا الإله .

هذا وقد نزه المولى جل شأنه نفسه عما الصقه به المشبهه من اليهود وغيرهم ، فقال عز من قائل \* ليس كمثل شيء وهو السميع البصير \* (٣) .

ومن الصفات التي أضفتها التوراة المحرفة على الإله الوهن والضعف لحلول التعب والنصب عليه من جراء خلقه للسماوات والأرض ، فقد ورد في سفر التكوين ما نصه ( وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً ) (٤) .

وقد رد الله عليهم هذه الفرية العظيمة في كتابه العظيم ، فقال جل شأنه \* ولقد خلقنا السموات والأرض في ستة أيام وما مسنا من لغوب \* (٥) .

ومن صفات هذا الإله أنه يجوع ويعطش ويحل عليه التعب بالاضافة الي ما سبق ذكره - ويكون بهذا محتاجاً إلى الغير ، فهو محتاج الى طعام يقيم أوده وإلى استرخاء يعيد اليه نشاطه وحيويته فقد ورد في كتاب الاسفار المقدسة ما نصه ( ما يروييه سفر التكوين في قصة اهلاك قوم لوط وتدمير قريتي ( سدوم وعمورة ) إذ يذكر أن ثلاثة رجال وهم الله وملكان معه قدموا على ابراهيم وهو جالس أمام خيمته وأن ابراهيم قد عرف الله من بينهم ورجاه أن يستريحوا عنده قليلا من وعناء سفرهم وقدم اليهم ماء لشربهم وغسل أرجلهم وفضائل وعجلا حينذا لطعامهم فانتحى ثلاثتهم تحت ظل شجرة وأخذوا يأكلون

(١) فقرة ٢٦ .  
 (٢) فقرة ١ .  
 (٣) سورة الشورى آية ١١ .  
 (٤) الاصحاح الثاني فقرة ١ : ٤ .  
 (٥) سورة ق آية ٣٨ .

ما قدم اليهم ، وابراهيم جالس على مقربة منهم ثم تفقد الاله زوجه سـاره  
وسأله عنها ، وأخذ يبشرها ويبشر ابراهيم بأنه سيمر بهما في هذا الموعد  
نفسه من السنة القادمة فيجدهما قد رزقا غلاما زكيا ، ثم اشتبك معه ابراهيم  
في نقاش وجدال ومساومة حول القريتين اللتين يريد اهلاكهما بغية أن يثنيه  
عن ذلك لأن بعض أهلها أتقياء ولا يصح أن يؤخذ المحسن بذنب المسيء . (١)

وقد رد القرآن الكريم هذه الفرية العظيمة على المولى جل وعلا فأوضح  
أن الذين قدموا على سيدنا ابراهيم - عليه السلام ما هم الا ملائكة مكرمون  
أتوه في صورة آدميين لذلك التبس عليه الأمر وقدم لهم الطعام إلا أنهم لم  
يقربوا الطعام ويتناولوه لذلك تخوف منهم \* ولقد جاءت رسلنا ابراهيم  
بالبشرى قالوا سلاماً قال سلاماً فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى  
أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا أرسلنا إلى  
قوم لوط . . . . \* (٢)

وقد حوت قصة خروج آدم وحواء من الجنة في سفر التكوين الكثير من  
الإفتراءات والترهات التي ما أنزل الله بها من سلطان ولسوف أتناولها بشيء  
من التفصيل إن شاء الله .

ورد في سفر التكوين ما يأتي ( وسمعا صوت الرب الاله ماشياً في  
الجنة عند هبوب ريح النهار فاخْتَبَأَ آدَمُ وامرأته من وجه الرب الإله في وسط  
شجر الجنة فنَادَى الرب الإله آدَمَ وقال له أين أنت ، فقال سمعت صوتك في  
الجنة فخشيت لأنني عريان فاخْتَبَأْتُ ، فقال من أعلمك أنك عريان هل أكلت  
من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها ، فقال آدَمُ المرأة التي جعلتها  
معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت ، فقال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي  
فعلت ؟ ، فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت ، فقال الرب الإله للحية لأنك

(١) انظر الاسفار المقدسة للدكتور على عبد الواحد الوافي ص ٢٥ ، الشعب الملعون في  
القرآن للدكتور محمود بن الشريف ( الطبعة الثانية ١٩٨٢ م ) الناشر والطابع دار ومكتبة  
الهلل بيروت ، سفر التكوين الاصحاح الثامن عشر .

(٢) انظر الاسفار المقدسة ص ٢٥ - ٢٦ ، والرياء في سورة هود من ايه ٦٩ - ٧٠ الى آية ٧٦

(١)  
 فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم ومن جميع وحوش البرية ..... الخ .  
 يظهر لنا من خلال هذا النص عدة صفات لهذا الاله على رأسها الجسمية  
 والتحيز فما دام أنه يمشي في الجنة لا بد أن يكون بالتالي متحيزا قد حوته  
 ارجاء الجنة ثم هو جهول لا يعلم بالحدث إلا بعد وقوعه .

إذن هو إله غير عالم للغييب وبالتالي فعلمه محصور ومحدود ولا يعلم  
 بحسن الفعل وقبحه إلا بعد تمامه ، والدليل على ذلك ما ورد في سفر  
 التكوين : ( فعلم الله النورين العظيمين ، النور الأكبر لحكم النهار والنور  
 الأصغر لحكم الليل والنجوم وجعلها الله في جلد السماء لتتير على الأرض  
 ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة ، ورأى الله ذلك أنه  
 حسن ) (٢) وعبارة ( ورأى الله ذلك أنه حسن ) وردت عدة مرات في  
 الاصحاح الأول من سفر التكوين ( ورأى الله كل ما عمله فاذا هو حسن  
 جدا ) (٣) .

وأيضاً من صفات هذا الاله الكذب لأنه كذب على آدم وحواء ومنعهما  
 من أكل شجرة المعرفة ( معرفة الخير والشر ) بحجة أن هذه الشجرة قاتله  
 لمن يأكلها حتى لا يشاركاه في صفة المعرفة ، فقد ورد في سفر التكوين  
 ما نصه . . ( وكانت الحية أحيى جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله ،  
 فقالت للمرأة : أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ، فقالت المرأة  
 للحية : من ثمر الجنة نأكل وأما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال  
 الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا تموتاه ، فقالت الحية للمرأة : لن تموتاه  
 بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح اعينكما وتكونان كالله عارفين الخير  
 والشر ) (٤) .

(١) الاصحاح الثالث ٨ : ١٤ .

(٢) الاصحاح الاول فقرة ٦ : ١٨ .

(٣) الاصحاح الأول فقرة ٣١ .

(٤) الاصحاح الثالث فقرة ١ : ٥ .

وأيضاً هذا الإله عاجز عن تحقيق إرادته القهريّة في المنع ، إذ أنه خشي أن يأكل آدم وزوجته من شجرة الخلد فيشاركاه في صفة الخلود فطردهما من الجنة وأقام حراسة مشددة في طريق شجرة الخلد كيلا يصل إليها آدم وزوجته (١) فقد ورد في سفر التكوين : ( وقال الرب هوذا الأنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا الى الأبد فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها فطرد الإنسان وأقام شرقي جنة عدن الكروبيم ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة ) (٢) .

وقد رد القرآن العظيم على هذه الفرية فأوضح أن الذي أغوى آدم وزوجته إنما هو الشيطان وليس الحية ، وذكر سبب اغوائه لهما وأن وسوسته كانت لهما معا وليست للمرأة فقط بدلالة قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما ﴾ وان الله قد حرّمهم منه وذكر سبب خروجهم من الجنة مع تنزيه الله عن الصفات التي الصقوها به .

يقول تعالى مبينا مصدر عنصر الغواية والمتمثل في الشيطان والدوافع التي دفعته الى ذلك : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه ﴾ (٤) .

ويقول تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ (٥) .

ويقول : ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين ، قال ما منعك إلا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الماعرين ، قال أنظرنى الى يوم يبعثون ، قال إناك من المنظرين ، قال فما أغويتني لأقعدن لهم صراطك

(١) هذا اللفظ يوحي بتعداد الآلهة . (٢) الاصحح الثالث فقره ٢٢ : ٢٤ وهذا

النص يدل دلالة صريحة على ان هذا الاله متقوم بغيره اذ ان أكله من شجرة الخلد التي صن بها

على آدم وزوجته هو العلة في كونه خالداً . (٣) سورة الاعراف آيه ٢٠ .

(٤) سورة الكهف آية ٥٠ . (٥) سورة البقرة آية ٢٤ .

المستقيم، ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم—  
ولا تجد أكثرهم شاكرين ، قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعد منهم  
لا ملأن جهنم منكم أجمعين \* (١) .

ويقول تعالى : \* وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال  
أأسجد لمن خلقت طيناً ، قال أرايتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى  
يوم القيامة لأحتكن نريته إلا قليلاً ، قال انهب فمن تبعد منهم فإن جهنم  
جزاؤكم جزاء موفوراً \* (٢) .

ثم أوضح القرآن الكريم كيف أن الله قد حذر آدم وحواء من الشيطان  
ومن الشجرة المحرمة فقال : \* وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا  
منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فأزلهما  
الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا إهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكنم في  
الأرض مستقر ومتاع السى حين \* (٣) ، ويقول : \* وبأ آدم أسكن  
أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من  
الظالمين ، فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سوءاتهما وقال  
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ،  
وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلها بغيرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما  
سوءاتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة وناولهما ربهما ألم أنهما عن  
تلكما الشجرة واقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين \* (٤) .

ويقول تعالى : \* وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس  
أبى، فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى  
إن لك آلا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنت لا تظمؤا فيها ولا تصحى ، فوسوس  
إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فأكل  
منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه  
فغوى \* (٥) .

(٢) سورة الاسراء آيه ٦١ : ٦٣ .

(٤) سورة الاعراف آيه ١٩ : ٢٢ .

(١) سورة الأعراف آيه ١١ : ١٨ .

(٣) سورة البقرة آيه ٣٥ : ٣٦ .

(٥) سورة طه آيه ١١٦ : ١٢١ .

ثم أوضح بعد ذلك مصير آدم وزوجته بعد عصيانهما وتوبتهما يقول تعالى على لسانهما : \* قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال أهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكنم في الأرض مستقر ومتاع الى حين ، قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون \* (١) .

ويقول تعالى عن آدم : \* ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى ، قال إهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى \* (٢) .

ويقول : \* فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، أنه هو التواب الرحيم ، قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون \* (٣) .

ثم ان المشيئة والارادة القهوية للمولى جل وعلا لا يستطيع شىء البتة ان يعارضها فلا يحتاج على حد زعمهم الى أن يقيم حراسة مشددة على الشجرة فيستعين بالخير لتنفيذ هذه الإرادة ، إنما أمره بين الكاف والنون إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون حتى أن أعظم المخلوقات السموات والارض قد قامت بهذه الكلمة يقول تعالى : \* ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره \* (٤) ،

وهو جل شأنه لا راد لمواده ولا غالب له \* والله غالب على أمره ولكن أكسر الناس لا يعلمون \* (٥) ، \* إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون \* (٦)

والتوراة المحرفة تصم الرب بأنه ناقص الرأي محتاج الى المشورة ، فقد إحتار وسأل الملائكة وهو في طريقه لاهلاك قريتي سدوم وعمورة هل يخبر ابراهيم عما إعتزم فعله أم لا ورد في سفر التكوين ( وكان ابراهيم ماشياً معهم ليشيعهم فقال الرب هل أخفي عن ابراهيم ما أنا فاعله ) (٧) .

(٢) سورة طه من آية ١٢٢ : ١٢٣

(٤) سورة الروم آية ٢٥ .

(٦) سورة يس آية ٨٢

(١) سورة الاعراف من آية ٢٣ : ٢٥

(٣) سورة البقرة من آية ٣٧ : ٣٩

(٥) سورة يوسف آية ٢١

(٧) الاصحاح الثامن عشر فقرة ١٦ : ١٧ .



في حين أن المولى تنزهت عن النقائص ذاته وصفاته • نزّه القرآن عن هذه النقيصه  
فحينما أعلم الله ملائكته بأنه سوف يجعل في الأرض خليفة لم يكن ذلك من  
باب الاستشارة وإنما كان من باب الاعلام بالشيء<sup>(١)</sup> لذلك كان ردهم يحمل  
صيغة التعجب من بديع صنعه وحكمته يقول تعالى : \* وإذ قال ربك  
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون \*<sup>(٢)</sup> .

فرد الله على الملائكة فيه دلالة على علمه المحيط واستغناؤه عن المشورة فهو  
كما ذكرت سابقاً لم يخبرهم للمشورة وإنما للاعلام فقط •

والتوراة المحرفة تثبت لله الولد فقد ورد في سفر التكوين ( ) وحدث لما  
ابتدأ الناس يكثر على الأرض وولد لهم بنات أن أبناء الله رأوا بنات الناس  
أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا<sup>(٣)</sup> .

وورد في سفر التثنية " الله أمين لا ظلم فيه هو بار مستقيم فسدد  
الذين ولدتهم بلا عيب جيل شرير متوج " <sup>(٤)</sup> ، وأوردت الرهبانية اليسوعية  
في تفسيرها لهذه الفقرة ما يفيد نسبة البنوة الى الله بشكل حقيقي ومباشر  
لا مجاز فيه بل أعابت على النص العبري الذي لم يشر صراحة الى هذه  
البنوة واعتبرته مشوها فقالت " اسرائيل مولود من الرب ، فهو من أصل  
صالح ، واذا فسد فالحق عليه ••••• ويقولون : نتبع هنا النص اليوناني  
فالنص العبري مشوه " <sup>(٥)</sup> .

في حين أن القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه قد نزه المولى جل شأنه عن إتخاذ صاحبة والولد في آيات كثيرة ومناسبات  
عدة ، منها \* وقالوا إتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات والأرض

(١) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٧٠ ، تفسير أبي السعود ج ١ ص ٧٩ ، الكشاف

للزمخشري ج ١ ص ٢٧١ •

(٢) سورة البقرة آية ٣٠ •

(٣) الاصحاح السادس فقره ١ : ٣

(٤) الاصحاح الثاني والثلاثون فقره ٤ : ٥ هاهنا

(٥) انظر الكتاب المقدس كتب الشريعة الخمسه ص ٤٠٧ •

كل له قانتون ﴿١﴾ ، ﴿١﴾ إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا ﴿٢﴾ ، ﴿٢﴾ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون، بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ﴿٣﴾ ، ﴿٣﴾ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٤﴾ ، ﴿٤﴾ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرًا ﴿٥﴾ ، ﴿٥﴾ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ماكثين فيه أبداً ، وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ، ما لهم به من علم كسرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا ﴿٦﴾ .

﴿٦﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً، لقد جئتم شيئاً إداً، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً، أن دعوا للرحمن ولداً، وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً، إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ﴿٧﴾ .

﴿٧﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ﴿٨﴾ ، ﴿٨﴾ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون ﴿٩﴾ ، ﴿٩﴾ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴿١٠﴾

- 
- (١) سورة البقرة آية ١١٦ .  
(٢) سورة النساء آية ١٧١ .  
(٣) سورة الانعام آية ١٠٠ : ١٠١ .  
(٤) سورة يونس آية ٦٨ .  
(٥) سورة الاسراء آية ١١١ .  
(٦) سورة الكهف آية ١ : ٥ .  
(٧) سورة مريم آية ٨٨ : ٩٣ .  
(٨) سورة الانبياء آية ٢٦ .  
(٩) سورة المؤمنون آية ٩١ .  
(١٠) سورة الفرقان آية ١ : ٢ .

(١)

يقول ابن كثير في معرض تفسيره لمجمل هذه الآيات ما نصه : " فقرر تعالى في هذه الآيات الكريمة أنه السيد العظيم الذي لانظير له ولا شبيهه له وان جميع الأشياء غيره مخلوقة له مربوبه فكيف يكون له منها ولد ؟ - وأورد عن البخاري حديث ابن عباس - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ( قال الله تعالى كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فيزعم أنني لا أقدر أن أعيده كما كان ، وأما شتمه إياي فقله إن لي ولداً فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً ) .

(٢)

أما الرازي فإنه أحتج على تنزيه الله عز وجل عن الولد بقوله تعالى :  
 ﴿ بَلْ لَهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وذكر عدة وجوه لهذا الاستدلال : -  
 ( الاول : - أن كل ما سوى الموجود الواجب ممكن لذاته وكل ممكن لذاته محدث وكل محدث فهو مخلوق لواجب الوجود والمخلوق لا يكون ولداً .  
الثاني : - أن هذا الذي أضيف إليه بأنه ولده إما أن يكون قديماً أزلياً أو محدثاً فإن كان أزلياً لم يكن حكماً بجعل أحدهما ولداً والآخر والداً اولياً من العكس ، فيكون ذلك الحكم حكماً مجرداً من غير دليل وإن كان الولد حادثاً كان مخلوقاً لذلك القديم وعبداً له فلا يكون ولداً له .  
الثالث : - أن الولد لا بد وأن يكون من جنس الوالد فلو فرضنا له ولداً لكان مشاركاً له في بعض الوجوه وممتازاً عنه من وجه آخر ، وذلك يقتضي كون كل واحد منهما مركباً ومحدثاً وذلك محال فإذا المجانسة ممتعة فالولدية ممتعة .  
الرابع : - أن الولد إنما يتخذ للحاجة اليه في الكبر ورجاء الانتفاع بمعونته حال عجز الأب عن أمور نفسه فعلى هذا إيجاد الولد إنما يصح على من يصح عليه الفقر والعجز والحاجة فإذا كان كل ذلك محالاً كان إيجاد الولد عليه سبحانه وتعالى محالاً ) .

(١) انظر كتابه تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) انظر كتابه التفسير الكبير ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣) سورة البقرة آية ١١٦ .

واله التوراة المحرفة خائر القوى لا يستطيع أن يصرع انسانا فقد ورد في سفر التكوين أن الاله تصارع ليلة مع يعقوب عليه السلام - فلم يستطع أن يصرعه بل في نهاية المطاف صرعه يعقوب فتوسل إليه أن يفكه فقد ورد في الاصحاح الثاني والثلاثون من السفر المذكور ما نصه : ( فبقى يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حتى فخده فانخلع حُقَّ فخد يعقوب في مصارعة معه وقال اطلقني لانه قد طلع الفجر ، فقال لا اطلقك ان لم تباركني ، فقال له ما أسمك ؟ فقال : يعقوب ، فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك فدعى يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا لاني نظرت الله وجهها لوجهه ونجيت نفسي ) (١) ، هذا فضلا عن التشبيه الواضح في النص .

في حين أن القرآن الكريم ينزه المولي عن أن يعتره اي ضعف أو وهن بل هو مانح القوة لجميع خلقه ، يقول تعالى : \* ولو يرى الذي ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً \* (٢) ، ويقول : \* يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم \* (٣) ، ويقول عن قارون حينما طغى وتجبر \* قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا \* (٤) ، \* الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعفٍ قوةً ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفاً وشيبةً يخلق ما يشاء وهو العليمُ القديرُ \* (٥) ، \* إن الله هو الرزاقُ ذوُ القوةِ المتين \* (٦) ، \* إن الله قويٌ شديدُ العقابِ \* (٧) ، \* كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قويٌ عزيز \* (٨) والآيات فسي هذا المجال أجل من أن تحصى .

(٢) سورة البقرة آية ١٦٥ .

(٤) سورة القصص آية ٧٨ .

(٦) سورة الناريات آية ٥٨ .

(٨) سورة المجادلة آية ٢١ .

(١) فقرة ٢٤ : ٣١ .

(٣) سورة هود آية ٥٢ .

(٥) سورة الروم آية ٥٤ .

(٧) سورة الانفال آية ٥٢ .

ومن صفات إله التوراة المحرفة أنه يثور ويفعل أشياء ثم يندم عليها عندما يعود إلى رشده ، فقد ورد في كتاب مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام ما نصه ( وتذكر التوراة المحرفة أن الاله قد يغضب ويثور - على نحو ما يكون من المخلوقين - بل يرتكب كثيرا من الحماقات ولكنه يندم عليها بعد ذلك عندما يعود إلى رشده وقد يعزم الاله في حال غضبه على عـمـل لا يليق به فيذكره غيره عليه فيرجع عن مراده ويندم على فعله من ذلك ما تتحدث التوراة به فتقول ان الله غضب على بني إسرائيل في التيسيه وأراد ايذائهم وافناءهم . فقال لموسى (١) [ أتركني ليحـمى غضبي عليهم وأفنيهم ] ولكن موسى يقول للرب [ أرجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك ] ويذكر موسى ربه بوعوده السابقة وعهوده لابراهيم أن يجعل الارض المقدسة له ولشعبه فيقول له ( اذكر إبراهيم واسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك ) وهنا يتذكر الاله عهوده وأيمانه ويرجع عن غضبه تقول التوراة [ فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه ] وليست هذه المرة الوحيدة التي يندم فيها الرب على فعله ، فإن التوراة مليئة بذلك ومنها ما ذكر في سفر ( صموئيل الاول ) (٢) ، حيث يقول السفر [ وكان كلام الرب الى صموئيل قائلاً ندمت على أني جعلت شاول [ طالوت ] ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يبق كلامي والرب ندم لانه ملك [ شاول ] على إسرائيل ) (٣) .

إن الندم وليد الجهل والقرآن الكريم نزه المولى جل شأنه عن هذه النقيصة وأثبت له العلم المطلق بكل شيء ، وفيما يلي جملة من الآيات الدالة على عظيم علم الله وأحاطته بكل شيء وان كانت في القرآن الكريم لا تعد ولا تحصى يقول تعالى : \* الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم (٤)

- (١) سفر الخروج الاصحاح الثاني والثلاثون فقره ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .  
 (٢) سفر صموئيل الاول الاصحاح الخامس عشر فقره ١٠ ، ١١ ، ٣٥ .  
 (٣) للدكتور عوض الله جاد حجازي ص ١٠٨ ، ١٠٩ .  
 (٤) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحذَرُوهُ ﴾ (١) ، ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢) .

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (٤) ، ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥) ، ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٦) ، ﴿ لَا جَرَمَ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِيطُ بِالسُّتُورِينَ ﴾ (٧) ، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ (٨) .

ثم إن القرآن الكريم يثبت لله الحلم والرحمة وينفي عنه حماقة التي تورثها سرعة الغضب ، يقول تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (٩) ، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١٠) ، ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ (١١) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوَأٌ وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا

- (٢) سورة آل عمران آية ٢٩ .  
 (٤) سورة التوبة آية ٧٨ .  
 (٦) سورة النحل آية ١٩ .  
 (٨) سورة طه آية ١١٠ .  
 (١٠) سورة البقرة آية ٢٣٥ .

- (١) سورة البقرة آية ٢٣٥ .  
 (٣) سورة المائدة آية ٩٧ .  
 (٥) سورة هود آية ٥ : ٦ .  
 (٧) سورة النحل آية ٢٣ .  
 (٩) سورة البقرة آية ٢٢٥ .  
 (١١) سورة آل عمران آية ١٥٥ .

حِينَ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ تُبْدِ لَكُمْ عَفَاَ اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ \* (١) ، \* إِنْ  
 تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ \* (٢) ،  
 \* وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا  
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ مَا لِيَدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ \* (٣)  
 \* وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا \* (٤) .

ويظهر القرآن مقدار حلم الله على عباده يقول تعالى \* وَرَبِّكَ الْغَفُورُ ذُو  
 الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ  
 دُونِهِ مَوْثِقًا \* (٥) ، \* وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى  
 ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 بِعِبَادِهِ بَصِيرًا \* (٦) ، والإله في التوراة المحرقة يأكل ويتلذذ بالطعام فرائحة  
 الضحايا والقرايين المحرقة والدخان المتصاعد منها تلتذذ منه نفسه (٧) ويرتاح له  
 فقد ورد في سفر اللاويين ( لكي يأتي بنو إسرائيل بذبائحهم التي يذبحونها  
 على وجه الصحراء ويقدموها للرب الى باب خيمة الاجتماع الى الكاهن ويذبحوها  
 ذبائح سلامة للرب ويرش الكاهن الدم على مذبح الرب لدى باب خيمة الاجتماع  
 ويوقد الشحم لرائحته سرور الرب ) (٨) .

في حين ان القرآن الكريم قد رد على هذه الغيبة فقال : \* لَنْ يَنْتَظِرَ  
 اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَنْتَظِرُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ \* (٩) .

- |     |                                                                                                                                         |   |     |                     |   |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---|-----|---------------------|---|
| (١) | سورة البائدة آية ١٠١                                                                                                                    | • | (٢) | سورة التغابن آية ١٧ | • |
| (٣) | سورة الحج آية ٥٨-٥٩                                                                                                                     |   | (٤) | سورة الاحزاب آية ٥١ |   |
| (٥) | سورة الكهف آية ٥٨                                                                                                                       |   | (٦) | سورة فاطر آية ٤٥    |   |
| (٧) | مقتبس من كتاب الاسفار المقدسة للدكتور على عبد الواحد الوافي ص ٢٧ انظر مقارنة<br>الأديان بين اليهودية والاسلام لعوض الله جاد حجازي ص ١٠٧ |   |     |                     |   |
| (٨) | الاصحاح السابع عشر فقره ٥ : ٧                                                                                                           | • |     |                     |   |
| (٩) | سورة الحج آية ٣٧                                                                                                                        | • |     |                     |   |

## ب - الأنبياء :

أما بالنسبة لموقف التوراة المحرفة من الأنبياء فإنه في الحقيقة موقف يندى له الجبين ، إذ أنها تصورهم كذابين مخادعين زناة يرتكبون من الفواحش والآثام ما تمجسه وتشمئز منه وتبخسه النفوس السليمة ، ولسوف نتطرق الى هذا الامر بالتفصيل حينما نتكلم عن القصص في التوراة المحرفة إن شاء الله . . . . .

## ج - عقيدة اليوم الآخر :

أما بالنسبة لعقيدة اليوم الآخر فلم يكن حال هذه العقيدة عند اليهود خيراً من غيرها لان الفكر اليهودي فكر مادي بحت لذلك تكاد هذه العقيدة لا يكون لها وجود في توراتهم المحرفة لانهم كما أشار الدكتور شلبي يرتبون الجزاء الذي يجعلونه دنيوياً على الأعمال ولا قيمة للايمان عندهم ( ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان فمن الواضح تبعاً لذلك الا تتكلم عن الآخرة والبعث والحساب فتلك أمور تتوقف على العقيدة ولهذا فقلما يشير اليهود الى حياة أخرى بعد الموت ، ولم يرد في دينهم شيء عن الخلود وكان الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا ، ولم تتر فكرة البعث في خلد اليهود الا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض - ثم يقول - على أن اليهود عندما تكلموا عن الآخرة لم يكونوا في أكثر الاحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الانسان في حياته الأولى انما كانوا يعنون بها شيئاً آخر فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسماً ، قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد حصلوا على الجانب المادي من رضا اللهم ، أما القسم الآخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان الجوييم أو عاشوا في المنفي مشردين فهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا للحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة أو النعيم ، وعلى العموم فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود وقد حاول بعض طائفة الفريسين القول بها ، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة أما باقي الفرق اليهودية فلم تعرف عنها شيئاً (١) .



(١)  
غير أنني وجدت إشارة مبهمة الى هذا الامر في الترجمة اليسوعية لسفر التثنية عن قسرب  
يوم للجزاء من غير تعيين هل هو جزاء دنيوى أم أخرى ؟ ففي خطاب الرب لهم  
على لسان موسى كما ورد في السفر ما نصه " أيها الشعب الاحق الخالي من الحكمة . .  
أحجب وجهي عنهم وأرى ماذا تكون آخرتهم لانهم جيل متقلب بنون لا أمانة فيهم هم آغاروني  
بمن ليس إلهاً واغضبوني بأباطيلهم . . . لانهم أمة تائهة بمشورتها وليس فيهم فهم لبيتهم  
يعقلون ويفهمون هذا فيتبصرون في عاقبتهم . . . حمة الشعابين خمرهم وسم الافاعي  
الأليم إلا أنه محفوظ عندي ومختوم عليه في نخائري ليوم الانتقام والثواب حين تعثر ارجلهم  
لانه قد اقترب يوم نكبتهم وأسرع ما أعد لهم " .

والفقرة الاخيرة من النص تختلف ترجمته في الكتاب المقدس الذي تصدره جمعية الكتاب  
المقدس عن الترجمة اليسوعية إذ أن النص فيه هكذا : " أليس ذلك مكوزا عندي مختوم  
عليه في خزائني لى النعمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم " (٢) .

(١) الكتاب المقدس ( الطوى على ) كتب الشريعة الخمسة التكوين . الخرج . الأحبار .  
العدد . تشنية الاشتراع . الاصحاح ٣٢ الفقرات ٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣  
٣٤ ، ٣٥ . ص ٤٠٧ - ٤٠٩ .  
(٢) الكتاب المقدس فقره ٣٤ ، ٣٥ .

## ثانياً - في مجال التشريع :

=====

لقد حوت التوراة تنظيمًا تشريعيًا متكاملًا، إذ أنها لم تترك أية ناحية من النواحي الدينية والدنيوية إلا وقننت له ونظمته حتى في أخص الخصوصيات والعلاقات الشخصية فقد تناولت الشؤون الزوجية والحيف والنفاس والأكل والشرب والزراعة والحصاد والعبادة والعلاقات الدولية والسياسة والاقتصاد والتربية والأخلاق وباختصار شديد فهي قد تناولت جميع شؤون الفرد والمجتمع من بني إسرائيل على ظهر هذه الأرض ، غير أنه يلاحظ من خلال كل هذا مظاهر الانحراف التي طرأت على هذه الشريعة من تضارب واختلاط في المسائل ، وكما ورد في كتاب الأسفار المقدسة (١) إنه من أهم مظاهر الانحراف التشريعي كونه قائما على التفرقة العنصرية بتمييز العنصر اليهودي على بقية العالم وجعلهم أبناء الله وأحباءه وشعبه المصطفى المختار ولهذه النظرة العنصرية نجد أن التشريع تختلف فيما بين اليهود أنفسهم وبين الآخرين فمن ذلك مثلا حرم على الاسرائيليين أن يقتل بعضهم البعض أو يسرقوا أو يزناوا أو يتعاملوا بالربا فيما بينهم بينما كل هذا مباح للاسرائيليين مع غيرهم بل يصل الأمر أحيانا الى حد الوجوب فقد ورد في سفر التثنية ما نصه : ( حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح ، فسيان اجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك وان لم تسالك بل عملت معك حرباً فحاصرها واذا دفعها الرب الهك الى يبك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمتها اعدائك التي اعطاك الرب الهك ، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب الهك ) (٢) .

في حين أن القرآن الكريم قد نهى عن سفك الدماء اللهم إلا في الضرورة القصوى حين يستعصى العلاج وتقف الفئة الباغية حائلاً دون نشر دين الله ففي هذه الحالة أباح القرآن الكريم للمسلمين القتال في سبيل الله للقضاء على هذه الشرذمة القليلة التي تجثم على مقاليد السلطة

(١) للدكتور علي عبد الواحد وفي ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢) الاصحاح العشرين فقرة ١٠ : ١٧ .

فتحجب نور الله عن عباده شريطة عدم الاعتداء ومجاوزة الحد يقول تعالى : \* وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَاَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الصُّحُوفِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ \* (١) .

وقد حدد الفئات التي تمثل هذه العنصر وهم :

١ - أولياء الشيطان \* الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا \* (٢) .

٢ - أئمة الكفر والكفرة يقول تعالى : \* فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ أَنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ \* (٣) \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنْتُمُ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ \* (٤) .

٣ - الذين لا يؤمنون باليوم الآخر يقول تعالى : \* قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ \* (٥) .

٤ - أمر بمقاتلة المشركين ، يقول تعالى : \* وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِّمُوا أَنْتُمُ اللَّهُ مَعَ الْمُتَّقِينَ \* (٦) .

٥ - قتال الفئة الباغية يقول تعالى : \* وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ \* (٧) .

وقد أوضح القرآن الكريم السبب في استئصال شأفة هذه الفئات حتى لا تشيع الفساد والفتنة في الأرض يقول تعالى : \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ \* (٨) ، ويقول : \* وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ

- |                                 |                           |
|---------------------------------|---------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ١٩٠ : ١٩١ . | (٢) سورة النساء آية ٧٦ .  |
| (٣) سورة التوبة آية ١٢ .        | (٤) سورة التوبة آية ١٢٣ . |
| (٥) سورة التوبة آية ٢٩ .        | (٦) سورة التوبة آية ٣٦ .  |
| (٧) سورة الحجرات آية ٩ .        | (٨) سورة البقرة آية ١٩٣ . |

الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعطون بصير \* (١) .

وحرم قتل النفس فيما عدا ذلك إلا بالحق يقول الله تعالى : \* قُلْ تَعَالَوْا

أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

ذَلِكُمْ وَمَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \* (٢) ، ويقول : \* وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ

ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً \* (٣) . كما

أمر بالإحسان الى المسالم الذي لا يقف امام نشر دين الله يقول تعالى : \* فإن اعتزلوكم

فلم يُقاتِلوكم وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا \* (٤) . ويقول جل شأنه

\* لا ينهاكم الله عن الذين لم يُقاتِلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا

إليهم إن الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم

وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون \*

فأى وجه للمقارنة بين هذا الكتاب وذاك الذي أصبح سفك الدم نزعة أصيلة

فيه وفي أتباعه لعمري ما هذا إلا من الافتراءات والأباطيل التي اقحمها اليهود على توراتهم والستى

ما أنزل الله بها من سلطان .

والتعامل الربوي تحرمه التوراة المحرفة بين اليهود وتبيحه لهم مع غيرهم ، فقد

ورد في سفر التثنية ( لا تقرض أخاك بربا ربا فضة او ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض بربا

للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكى يبارك الرب الهك في كل ما تمتد اليه يلك في

الارض التى أنت داخل اليها لتمتلكها ) (٦) .

في حين أن القرآن العظيم قد حرم الربا تحريماً قطعياً على المسلمين سواء بينهم

أو بين غيرهم ، يقول تعالى : \* الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطسه

الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه

(٢) سورة الأنعام آية ١٥١ .

(٤) سورة النساء آية ٩٠ .

(٦) الاصحاح الثالث والعشرون فقره ١٩ : ٢٠ .

(١) سورة الأنفال آية ٣٩

(٣) سورة الاسراء آية ٣٣

(٥) سورة الممتحنه آية ٨-٩ .

موعظة من ربه فانتهاى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ،  
 يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفارٍ أثيمٍ \* (١) ، ويقول : \* يا أيها  
 الذين آمنوا اتقوا الله ونروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب  
 من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون \* (٢) ، هذا وقد  
 ذم الله اليهود على تعاملهم الربوى فقال : \* فبظلم من الذين هأنوا حرمنا عليهم طيباتٍ  
 أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيراً ، وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل  
 وأعدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً \* (٣) .

ومن صور الإنحراف أيضاً في التوراة المحرفة أنه اذا استدان يهودى من آخر ثم حل موعد  
 السداد ولم يؤده ما عليه يصبح حينئذ رقيقاً لصاحب الدين ، غير أن رقه لا يدوم بل يستمر  
 الى أجل ثم لا يلبث أن تعود اليه حرته ، ولكن هذا الأمر يختلف مع غير اليهودى ، اذ لو  
 كان الذى عليه الحق غير يهودى فإن رقه وعوديته لا تنتهي أبداً فقد ورد في سفر اللاويين  
 ما نصه ( وانا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد ، كأجير كنزير يكون  
 عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك ، ثم يخرج من عندك هو وبنوه معه ويعود الى عشيرته  
 والى ملك أبيائه يرجع لانهم عبيدى الذين أخرجتهم من أرض مصر لا يباعون ببيع العبيد ، لا تتسلط  
 عليه بعنف بل اخشى الهك وأما عبيدك واجاؤك الذين يكونون لك فمن الذين حولكم منهم تقتنون  
 عبيداً وإماء ، وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائهم الذين  
 عندكم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكاً لكم ، وتستملكونهم لابنائكم من بعدكم ميراث ملك  
 تستعبدونهم الى الدهر وأما اخوتكم بنو إسرائيل فلا يتسلط إنسان على أخيه بعنف ) (٤) .

في حين أن القرآن الكريم لم يجعل الرق عقوبة للمستدين اذا حل أجل الدين بل  
 دعا الى ضمان هذا الدين فأمر بكتابته \* يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى أجل مسمى  
 فأكتبوه \* (٥) ، وإن تعثرت الكتابة فليكن هنالك رهن يقول تعالى : \* وإن كنتم على سفر  
 ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه \* (٦)

(١) سورة البقره آيه ٢٧٥ : ٢٧٦ (٢) سورة البقره آيه ٢٧٨ : ٢٧٩

(٣) سورة النساء آيه ١٦٠ : ١٦١

(٤) الاصحاح الخامس والعشرون فقره ٣٩ : ٤٦ . انظر كتاب الاسفار المقدسة للوافي ص ٣٦ .

(٥) سورة البقره آيه ٢٨٢ (٦) سورة البقره آيه ٢٨٣ .

وإذا حل موعد السداد ولم يستطع المستدين وفاء ما عليه فقد أمر بالتيسير عليه يقول تعالى :  
 ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

ومن سمات التوراة المحرفة التضارب وعدم الوحدة في الاحكام بين الاسفار . فبينما نجد سفرا من الاسفار يقرر حكماً معيناً لحادثة ما نجد سفراً آخر يأتي بحكم مخالف لنفس الحادثة ، فمن ذلك مثلا أن رق اليهودى لأخيه يستمر ست سنوات كما ورد في سفرى الخروج والتثنية ، فقد ورد في سفر الخروج ( إذا أشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجاناً )<sup>(٢)</sup> وورد في سفر التثنية ( اذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففسي السنة السابعة أطلقه حراً من عندك )<sup>(٣)</sup> .

بينما نجد معارضة هذا الحكم معارضة واضحة في سفر اللاويين إذ ورد فيه أنه لا ينتهي رقه الا بحلول اليوبيل الإسرائيلي فبالتالى قد تطول مدة الرق الى خمسين عاما إذا كان الإسترقاق عقب اليوبيل وقد يكون أياماً معدودة اذا كان قبيل اليوبيل بأيام أو فترة بسيطة ، فقد ورد ما نصه ( وإذا افتقر أخوك عندك وبيع لك فلا تستعبده استعباد عبد ، كأجير كزويل يكون عندك الى سنة اليوبيل يخدم عندك )<sup>(٤)</sup> .

فهذا فيه دلالة واضحة على العبث والتلاعب الذى أصاب التوراة على يد أتباعها إذ أنها لو كانت كما هي من عند الله لما وجد هذا التضارب وهذا الاختلاف يقول تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (٥)

وفي التشريع التوراتي نلاحظ اضطراب الحقائق في أذهان محرريها كما يقرر ذلك الدكتور وافي فيقول : ( إن بعض شرائع العهد القديم تحمل في طيها دليلا على اضطراب الحقائق في أذهان محرريها واختلاطها بعضها ببعض ونسيانهم حفا كبيرا منها وغفلتهم عن أصولها )<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة البقرة آية ٢٨٠ .

(٢) الاصحاح الحادى والعشرون فقرة / ٢ .

(٣) الاصحاح الخامس عشر فقره / ١٢ .

(٤) الاصحاح الخامس والعشرون فقره / ٣٩ : ٤٠ . انظر كتاب الاسفار المقدسه للوافي ص ٣٧ .

(٥) سورة النساء آية ٨٢ .

(٦) انظر كتاب الاسفار المقدسة ص ٣٨ .

ويظهر هذا التناقض التشريعي واضحاً جلياً في مسألة القسامة في التوراة اذا ما قارناه بنفس المسألة في التشريع الإسلامي فهناك تشابه كبير بينهما ، فالقسامة كما وردت في الشريعة الإسلامية تكون فيما إذا وجد قتل بين قريتين ولم يعرف قاتله فإنه في هذه الحالة تقاس المسافة بين الجثة والقريتين فيقسم أعيان أقربهما إليها أنهم لا يعرفون لها قاتلاً فحينئذ يسقط القصاص وتجب الدية فيدفعونها متضامنين وهي نفسها وردت في التوراة المحرفة مما يدل على أنها مستمدة من التوراة الصحيحة لولا ما أقحم فيها من أشياء بعيدة عنها كل البعد فقد أقحم محررو التوراة قصة البقرة التي جعلها الله معجزة لبني إسرائيل في مسألة القسامة فأشترطوا ذبح البقرة بمواصفات معينة تذبح من قفاها على نهر يغسل منه أعيان هذه البلدة أيديهم فقد ورد في سفر التثنية ( اذا وجد قتل في الأرض التي يعطيك الرب الهك لتمتلكها واقعاً في الحقل الذي لا يعلم من قتله يخرج شيوخك وقضائك ويقيسون الى المدن التي حول القتل فالمدينة القري من القتل يأخذ شيوخ تلك المدينة عجلاً من البقر لم يحرث عليها لم تجر بالنير وينحدر شيوخ تلك المدينة بالعجلة الى وادٍ دائم السيلان لم يحرث فيه ولم يزرع ويكسرون عنق العجلة في الوادي ، ثم يتقدم الكهنة بنو لاوى ، لانه إياهم اختار الرب الهك ليخدموه ويباركوا باسم الرب وحسب قولهم تكون كل خصومة وكل ضربه ويغسل جميع شيوخ تلك المدينة القريين من القتل أيديهم على العجلة المكسورة العنق في الوادي ويصرحون ويقولون أيدينا لم تسفك هذا الدم وأعيننا لم تبصر اغفر لشعبك إسرائيل الذي فديت يـسـارب ولا تجعل دم بريء في وسط شعبك إسرائيل فيغفر لهم الدم ) ( ١ ) .

( ١ ) الاصحاح الحادي والعشرون فقره ١ : ٨ . راجع الاسفار المقدسة ص ٣٩ .

### ثالثاً - في مجال القصص :

لقد احتوى المجال القصصى معظم أسفار التوراة فلا يكاد يخلو سفر منها في اصحاب مسن اصحاحاته الا وقد وجدت فيه قصة متسلسلة مترابطة الاجزاء حتى أنه يخيل لقارئها أنه مطالع بسنين دفتيها كتابا من كتب التاريخ القديمة لكثرة ما احتوته من القصص ، وبنظرة فاحصة لهذا المجال ينجلي لنا مقدار عظم التحريف الذى إنتاب هذه الاسفار المقدسة من حيث الذات العلية وما نسب لها ووصفت به - كما مر معنا سابقا - ومن حيث الأنبياء بنزع صفة النبوه عن طائفة منهم وجعلهم آباء وملوك وينسبهم الى القبائح التى يندى لها الجبين ، وفيما يلي نماذج لهذا التحريف :

الاتجار بالعرض وهذا ما وصم به بنو إسرائيل أنبياءهم فقد نسبوه الى إبراهيم عليه السلام - حينما ارتحل الى مصر وكان عالماً أنهم سوف يأخذون منه زوجه فأرتحل بها وفيما يلسي يروى لنا سفر التكوين هذه القصة الظاهرة التحريف والبطلان لان أمراً كهذا يأباه الانسان العادى سليم الطباع فما بالك بأبي الأنبياء عليه السلام يقول السفر : ( وحدث جوع في الأرض فأنحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك لان الجوع في الأرض كان شديداً . . . وحدث لما قرب ان يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك ، قولى إنك أختي ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك ، فحدث لما دخل ابرام الى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون فأخذت المرأة الى بيت فرعون فصنع الى ابرام خيراً بسببها وصار له تخم ويقر وحمير وعبيد وأماء وأتن وجمال فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذى صنعت بي لماذا لم تخبرني أنها امرأتك لماذا قلت هي أختي ؟ أخذتها لي لتكون زوجتى والآن هونا امرأتك خذها وأذهب ، فأوصى عليه فرعون رجالاً فشيءوه وامرأته وكل ما كان له ) (١) .

هذا وقد أبانت السنة المطهرة كذب هذا الإدعاء فسيدنا إبراهيم عليه السلام لم يكن عالماً بأنه سوف تُؤخذ منه زوجته إن ذهب بها الى مصر ، وفرعون لم ينل من زوجة أبي الأنبياء عليه السلام - شيئاً إذ تدخلت القدرة الإلهية فأنقذتها كما أنقذت زوجها من قبل من النار فقد



روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : ( لم يكذب إبراهيم - عليه السلام - إلا ثلاث كذبات متتتين منهن في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقال بينا هو ذات يوم وساره إذا أتني على جبار من الجبابرة ، فقيل له إن هاهنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل اليه فسأل عنها ، فقال من هذه قال أختي ، فأتى ساره فقال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك ، وإن هذا سألني فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني ، فأرسل اليها ، فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ ، فقال ادعي الله لي ولا أضرك ، فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد ، فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق ، فدعا بعض حبيته ، فقال إنكم لم تأتونني بإنسان إنما أتيتموني بشيطان فأخدمها هاجر ، فأتته وهو قائم يصلي فأومأ بيده مهيا قالت رد الله كيد الكافر أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر ، قال أبو هريرة تلك أمكم يا بني ماء السماء ) ( ١ ) .

ومما نسبت التوراة المحرفة لأنبياؤها الزنا فيروى سفر التكوين ان نبي الله لوطاً - عليه السلام - حينما خرج من قرية سدوم بعد أن اهلكها الله زنا بأبنتيه ، يقول السفر ( وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وأبنتاه معه لانه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وأبنتاه وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقي ابانا خمراً ونضطجع معه فنحي من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة أني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمراً الليلة أيضاً فأدخلني اضطجعتي معه فنحي من أبينا نسلاً ، فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها فحبلت ابنتا لوط من أبيهما فولدت البكر ابناً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموابيين الي اليوم والصغيرة أيضاً ولدت ابناً دعت اسمه بن عمي وهو ابو بني عمون الي اليوم ) ( ٢ ) .

في حين أن القرآن الكريم نزه سيدنا لوطاً - عليه السلام - وجعله ممن الصالحين يقول تعالى : \* ولوطاً آتينا حكماً وعلماً ونجينا من القرية التي تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ، وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين \* ( ٣ ) .

( ١ ) كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى \* واتخذ الله إبراهيم خليلاً \* ج ٤ ص ١٧١ .

( ٢ ) الاصحاح التاسع عشر فقرة ٣٠ : ٢٨ .

( ٣ ) سورة الانبياء آية ٧٤ : ٧٥ .

ونفس الشيء رمت به التوراة المحرفة نبي الله داود - عليه السلام - ووصفته بالغدر والخيانة أيضاً إذ يذكر لنا سفر صموئيل الثاني أن سيدنا داود - عليه السلام - كان يتمشى على سطح بيته فنظر امرأة عارية تستحم فأعجبته وكانت هذه زوجة لأحد جنوده الغائبين في الحرب فطلبها وزنى بها فحملت منه ثم أرسل في طلب زوجها من الحرب حتى ينسب له الولد فأبست على الجندي شهامته ورجولته أن يذهب إلى بيته وأخواته يمارعون الموت على جبهة القتال فبات في بيت داود مع خدمه بما أبطل حيلته وأثار غيظه فبعث به إلى قائد الجبهة وأمره أن يجعله في غمار الموت حتى يلاقي حتفه فقد ورد في السفر ( ) وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك ان داود أرسل يوباب وعبيده معه وجميع إسرائيل فأخربوا بني عمون وحاصروا ربة ، وأما داود فأقام في أورشليم وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً ، فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بثشبع بنت اليعام امرأة اوريا الحثي فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت عليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئها ثم رجعت إلى بيتها ، وحبلت المرأة فأرسلت واخبرت داود وقالت أنني حبلت فأرسل داود إلى يوباب يقول أرسل الي اوريا الحثي فأرسل يوباب أوريا إلى داود فأتى أوريا إليه فسأله داود عن سلامة يوباب وسلامة الشعب ونجاح الحرب وقتل داود لأوريا أنزل إلى بيتك واغسل رجلك فخرج أوريا من بيت الملك وخرجت وراءه حصه من عند الملك ونام اوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده ولم ينزل إلى بيته فأخبر داود قائلين لم ينزل أوريا إلى بيته فقال داود لا اوريا أما جئت ممن السفر فلماذا لم تنزل إلى بيتك فقال اوريا لداود ان التابوت وإسرائيل ويهوذا ساكنون في الخيام وسيدي يوباب وعبيد سيدي مازلون على وجه الصحراء وأنا آتي إلى بيتي لأكل وأشرب وأضطجع مع أمراتسي وحياتك وحية نفسك لا أفعل هذا الأمر فقال داود لأوريا أقم هنا اليوم أيضاً وعداً اطلقك فأقام أوريا في أورشليم في ذلك اليوم وغده وبعاه داود فأكل أمامه وشرب وأسكره وخرج عند المساء ليضطجع في مضجعه مع عبيد سيده والى بيته لم ينزل ، وفي الصباح كتب داود مكتوباً إلى يوباب وأرسله (١) بيد أوريا وكتب في المكتوب يقول اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من وراءه فيضرب ويموت

وقد نزه الله نبيه الكريم من هذا الإفتراء فأثنى عليه في عدة مواضع من القرآن العظيم وها هي ذى قصته كما جاءت في القرآن ، يقول تعالي \* واذكر عبدنا داود ذا الأيدي إنه أواب، إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق، والطير محشورة كل له آواب، وشددنا ملكه وأتيناها الحكمة وفصل الخطاب ، وهل أتاك نبي الخضم إذ تسوروا المحراب، إذ دخلوا على داود ففرع

منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط وأهدنا إلى سواء الصراط ، إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجةً ولى نعجةً واحدةً فقال أكلنيها وعزنى في الخطاب ، قال لقد ظلمك بسوء الظنِّ - نعجتك الى نعاجه وإن كثيراً من الخطاء ليبنى بعضهم على بعضٍ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ووطن داودُ أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب ، فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ، يا داود إنا جعلناك خليفةً في الارض فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذابٌ شديد بما نسوا يوم الحساب ) (١) ، وهي خالية من الزور والبهتان الذى وصمته به التوراة حتى أن علياً بن أبى طالب - رضى الله عنه - توعد من يفسر هذه الآيات الواردة في سيدنا داود على نحو ما جاء في التوراة بالجلد وأقامة الحد عليه لأنه بذلك قد قذف نبياً كريماً يقول - رضى الله عنه : ( من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده مائة وستين جلده ) (٢) ، وذلك لان البعض أخذ بحرفية التوراة المحرفة وفسر قصة سيدنا داود في القرآن على نحو ما جاء في التوراة المحرفة .

ولم يكتف محرورو التوراة بما نسبوه لانبيائهم بل تجاوزوا كل الحدود المعقولة فنسبوا اليهم خيانة الأمانة التى كلفوا بتبليغها فقد ورد في سفر الخروج ان سيدنا هارون - عليه السلام - قد سهل لبني اسرائيل الشرك فصنع لهم عجلاً في غياب سيدنا موسى - عليه السلام - واعانهم على عبادته فقد جاء في السفر ما نصه ( ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له قم واصنع لنا آلهة تسير أمامنا لان هذا موسى الرجل الذى اصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون أنزعوا أقراط الذهب التى في آذان نسائكم وبناتكم وأتوني بها ، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى في آذانهم وأتوا بها الى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالأزميل وصنعه عجلاً مسبوكة فقالوا هذه آلهتك يا اسرائيل التى اصعدتك من أرض مصر فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه ونادى هارون وقال غداً عيد الرب فبكروا في الغد وأصعدوا محروقات وقدموا ذبائح سلامة ) (٣) .

(١) سورة ص آية ١٧ : ٢٦ .

(٢) انظر كتاب الاسفار المقدسة للوافي ص ٤٥ .

(٣) الاصحاح الثانى والثلاثون فقرة ١ : ٦ .

على أن الناظر إلى هذه القصة في القرآن الكريم يرى مدى ما أصاب القصة نفسها في التوراة من تحريف وتغيير إذ حاشا لنبي كريم كهارون أن يخون أمانة السماء التي حملها وكان أهلاً لها ولكنها النفسية اليهودية التي لا ينفك عنها الإسقاط حتى على أنبياء الله ورسله فقد جاء في القرآن الكريم أن الذي صنع لهم العجل هو السامري وليس سيدنا هارون — عليه السلام — يقول تعالى ﴿ وما أعجلك عن قومك يا موسى ﴾ قال هم أولاء على أثرى وعجلت اليك رب لترضى ، قال فإنسا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري ، فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً أفضال عليكم العهد أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي ، قالوا ما أخلفنا موعداً بملكنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقدفناها فكذلك القى السامري فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي ، أفلا يرون آلا يرجع إليهم قولاً ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً ، ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم ، إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري ، قالوا لن نرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ، قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ، آلا تتبعني أف عصيت أمري ، قال بينوهم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ، أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي ، قال فما خطبك يا سامري ، قال بصرت بما لستم يبصروا به فقبضت قبضةً من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ، قال فأذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعداً لن تخلفه وأنظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفاً ، إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً ﴿ (١) .

ومن جملة الكذب والتناقض الذي حوته التوراة في أقاصيصها ما ورد في الإصحاح الرابع من سفر التكوين أن هابيل كان راعياً للغنم يقول السفر ( وكان هابيل راعياً للغنم ) ثم في الفقرتين التاسعة عشر والعشرين أن يابال وهو في العقب السابع بعد هابيل أنه أول من رعى الغنم لأن السفر جعله أبا لساكني الخيام ورعاة المواشي يقول السفر ( فولدت عادة يا بال الذي كان أبا لساكني الخيام ورعاة المواشي ) ، وفي هذا التناقض والكذب الفاضح الذي يتسامى عنه الكتاب السماوي إذ كيف يكون هابيل راعياً للغنم ثم يعتبر من يأتي بعده في العقب السابع أول من رعى الغنم ﴿ (٢) .

(١) سورة طه آية ٨٣ : ٩٨ .

(٢) اخذ بتصريف من كتاب الاسفار المقدسة للدكتور الوافي ص ٤٩ ونسب يا بال هنا هو — يابال بن لامك بن متو شائيل بن محو يائيل بن عيراد بن حنوك بن قابيل بن آدم .

ومن التناقض الوارد فيها أيضا ما ورد في سفر التكوين من أن الله قد غضب على النوع الإنساني فجعل أعمار أفراده لا تتجاوز المئة والعشرين سنة ( فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الابد لزيقانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرون سنة ) (١) ، ثم ورد بعد هذا في نفس السفر في إصحاح آخر أن أبناء نوح عاشوا أكثر من مئة وعشرين سنة ، فقد ورد في الإصحاح الحادي عشر من نفس السفر ما نصه ( هذه مواليد سام لما كان ابن مئة سنة ولد إرفكشاد بعد الطوفان بسنتين وعاش سام بعد ما ولد إرفكشاد خمس مئة سنة وولد بنين وبنات وعاش إرفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح وعاش إرفكشاد بعدما ولد شالح أربعمئة وثلاث سنين وولد بنين وبنات ) .. .. (٢)

لعمري ما هذا إلا غيب من فيض القمص التوراتي في مجمله بحر زاخر بالاكاذيب والمتناقضات وحرى بكتاب كهذا أن لا يُنظر إليه ولا يُعبأ به فضلا عن أن يكون مقدسا فما أضل العقول وأعمى القلوب التي أضفت عليه ثوب القداسة بعد كل هذا الزيف والبطلان الذي حواه .

(١) الإصحاح السادس فقره ٣

(٢) أخذ بتصريف من نفس المرجع السابق ص ٤٩ .

## رابعاً - في مجال العلم :

=====

إن التوراة المحرفة لم تستطع ان تصمد أمام البحث العلمي اذ لم تترث بل تهاوت منذ الوهلة الأولى وفي أول سفر من أسفارها المسمى بسفر التكوين ليس ذلك فحسب بل وفي الفقرات الأولى من أول اصحاح من اصحاحاته بناء على ما قرره الطبيب الفرنسي موريس بوكاي الذي عني بدراسة الكتب المقدسة ومقارنتها بمعطيات العلم الحديث اذ يقول عن دراسته تلك ( ولقد كانت مقابلة نصوص الكتب المقدسة بحقائق العلوم موضوع تفكير الانسان في كل العصور ، ففي البدء قيل ان اتفاق العلم والكتب المقدسة أمر لازم لصحة النى المقدس . . . . ولكن تطور العلم كشف للمفكرين عن وجود نقاط خلاف بين الاثنتين وبهذه الطريقة خلق ذلك الوضع الخطير الذي جعل اليوم مفسري التوراة والاناجيل يناصبون العلماء العداء .

اذ لا يمكن في الحقيقة أن نقبل بأن رسالة الهية منزلة تنص على واقع غير صحيح بالمرة ، وبناء على ذلك فليس هناك سوى امكانية واحدة للتوفيق المعقول بين الأمرين وهي عدم قبول صحة المقطع الذي يقول في التوراة بأمر غير معقول علمياً ) ، ويذكر أنه قد تتساول بحث العهد القديم والاناجيل بعد أن قام ببحث القرآن بمنتهى الموضوعية والحياد ، فيقول ( وبنفس الموضوعية قمت بنفس الفحص على العهد القديم والاناجيل أما بالنسبة للعهد القديم فلم تكن هناك حاجة للذهاب الى أبعد من الكتاب الاول ، أى سفر التكوين فقد وجدت مقولات لا يمكن التوفيق بينها وبين أكثر معطيات العلم رسوخاً في عصرنا - ثم يقول بعد ذلك - غير أن وجود هذه الأمور المتناقضة وتلك التي لا يحتملها التصديق وتلك الاخرى التي لا تتفق والعلم لا يبدو لي أنها تستطيع أن تضعف الإيمان بالله ولا تقع المسؤولية فيها إلا على البشر ، ولا يستطيع أحد أن يقول كيف كانت النصوص الأصلية ، وما نصيب الخيال في الهوى في عملية تحريرها ، أو ما نصيب التحريف المقصود من قبل كتبة هذه النصوص أو ما نصيب التعديلات غير الواعية التي أدخلت علي الكتب المقدسة (١) .

ويتحدث عن الرواية الأولى للخلق فيقول عنها : ( إنها بناء يتكون من أخطاء

(١) انظر كتابه القرآن الكريم والتوراة والانجيل دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

من وجهة النظر العملية (١) ، ويدل على ذلك بعدة أدلة منها على سبيل المثال : -

وجه نقده لل فقرات الأولى والثانية من الاصحاح الاول والتي نصها : ( في البدء خلق الله السماء والارض وكانت الارض خربة وخالية والظلمات تغطي اللجه وروح الله يرف على المياه ) .

يقول عن الفقرتين السابقتين : ( ونستطيع أن نقبل تماماً أن في مرحلة ما قبل خلق الارض كان ما سيصبح الكون ، كما نعرفه ، غارقاً في الظلمات ، ولكن الإشارة الى المياه في تلك المرحلة أمر رمزي صرف وربما كان ترجمة لاسطوره . . . ان القول بوجود الماء في تلك المرحلة غلط ) (٢) .

ثم يتناول الفقرات من ٣ الى ٥ والتي نصها : ( ليكن نور فكان النور ، ورأى الله ان النور حسن وفصل بين النور والظلمات ودعا الله النور نهراً والظلمات ليلاً وكان مساء وكان صباح : اليوم الأول ) .

فيعلق على هذا النص فيقول ( ان الضوء الذي يقطع الكون هو نتيجة ررود أفعال معقدة تحدث في النجوم . . . ولكن النجوم حسب قول التوراة لم تكن قد تشكلت بعد في هذه المرحلة حيث أن [ أنوار ] السماوات لا تذكر في سفر التكوين الا في الآية ١٤ باعتبارها ما خلق الله في اليوم الرابع [ ليفصل بين النهار والليل ] [ ولينير الأرض ] وذلك صحيح تماماً ولكن من غير المنطق أن تذكر النتيجة الفعلية ( أى النور ) في اليوم الأول على حين تذكر وسيلة انتاج هذا النور ، أى [ المنيرة ] في اليوم الرابع ، يُضاف الى ذلك أن وضع الليل والنهار في اليوم الاول هو أمر مجازي صرف : فالليل والنهار باعتبارهما عنصرين ليوم غير معقولين إلا بعد وجود الأرض ودور انها تحت ضوء نجمها الخاص بها أى الشمس ) (٣) .

ويتحدث عن الفقرات من ٦ : ٨ والتي نصها ( وقال الله ليكن جلد في وسط المياه وليكن فاصل بين مياه ومياه ، وكان كذلك . فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه

(١) انظر المرجع السابق ص ٤١ .

(٢) انظر المرجع السابق

(٣) انظر المرجع السابق ص ٤١ .

التي فوق الجلد ودعا الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح اليوم الثاني) .

فيقول : (أسطورة المياه هنا تستمر بانفصالها الى طبقتين بواسطة الجلد الذي سيجعل الطبقة العليا ، عند الطوفان تنفذ من خلاله تمر لتتصب على الأرض ، ان صورة انقسام المياه هذه الى كتلتين غير مقبولة علمياً (١) .

ويعلق على الفقرات من ٩ : ١٣ والتي نصها ( وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد في كتلة واحدة ولتظهر اليابسة وكان كذلك ودعا الله اليابسة أرضاً ومجتمع المياه دعاه [بحاراً] ورأى الله ذلك أنه حسن وقال الله لتتبت الأرض خضرة عشباً يحمل بذراً كجنسه وشجراً يعطى ثمرأً من جنسه وبذراً ورأى الله ذلك أنه حسن وكان مساء وكان صباح : اليوم الثالث ) .

فيقول : ( ومقبول علمياً أن القارات قد ظهرت في مرحلة من تاريخ الأرض كانت هذه مغطاه بالماء ، ولكن أن يكون هناك في تلك الفترة عالم نباتي ينتظم جيداً بالتناسل بالبذرة قبل ظهور الشمس [التي تظهر كما يقول سفر التكوين في اليوم الرابع] وأن ينتظم تعاقب النهار والليل فذلك ما لا يمكن مطلقاً القول به (٢) .

أما قضية تحديد عمر الإنسان على هذه الأرض فإن اليهود يحددونه بناءً على توراتهم بـ ( ٤٠٠٤ ) قبل الميلاد وطريقتهم في ذلك كما ورد في كتاب ( الإنسان في القرآن ) (٣) أنهم " يحسبون عمر الانبياء بين موسى وعيسى عليهما السلام ثم يضيفون الحاصل الى أعمار اجداد موسى الستة الى إبراهيم ثم أعمار اجداد إبراهيم العشرة الى نوح ثم اعمار اجداد نوح العشرة الى خلق آدم - عليهم السلام أجمعين - فيحصل لديهم ( ٤٠٠٤ ) سنة قبل الميلاد وبهذا يكون الانسان الاول وهو آدم - عليه السلام - قد وجد سنة ( ٤٠٠٤ ) قبل الميلاد " .

وينقل الكتاب عن كتاب ( محاولات الإنسان لتقدير عمر الأرض ) النتائج التي توصل اليها العلماء في تحديد ظهور الإنسان فيقول : " إن الحياة ظهرت بصورة مزدهرة منذ

(١) انظر المرجع السابق ص ٤٢

(٢) " " " " ٤٢

(٣) للدكتور صلاح عبد العليم ج ١ ص ١٣٢ الطبعة الاولى ( ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ) الطبع

والنشر مطبعة الفجر الجديد .



( ٦٠٠ ) مليون سنة بينما ظهر الإنسان على سطح الأرض منذ مليون سنة " (١) .

لقد تهللت أوصال هذه التوراة المحرفة أمام جميع النقود التي وجهت لها كما رأينا سابقاً ، فأضحت ثوباً بالياً عفا عليه الدهر بل هو رقع متناثرة متناقضة متباينة وما ذاك إلا لكونها من عند غير الله من صنع البشر إذ لو ذلت كما هي لما وجد فيها هذا الشتات المتنافر والاختلاف والتباين وصدق الله العظيم حين يقول : \* ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً \* (٢) .

---

(١) انظر المرجع السابق ص ١٠٣

(٢) سورة النساء آية ٨٢ .

الفصل الخامس  
بواعث التحريف وأهدافه

إن الناظر الي التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب عامة واليهود بخاصة اليوم يرى - وكما عرضنا في فصل سابق لجملة وأهم ما احتوته - أنها لم تعد ذلك الكتاب السماوي الذي أنزله رب العالمين على كليمه موسى - عليه السلام - وإنما هي سفر عولج معالجات شتى حتى يتواءم مع فكرة قومية لطائفة عنصرية تسمى اليهود ، فهم قد أخضعوا نصوصها لأهوائهم حتى غدت مرآة صافية تُعبر عن الشخصية اليهودية بكل صدق وأمانة اذ حوت آمالهم وتطلعاتهم وأهدافهم وغاياتهم وسلوكياتهم ، فأسفار التوراة لم يوضع بها حرف أو كلمة أو جملة مما يخالف الوحي المنزل إلا وهي ترمي الى هدف وغاية لهم .

هذا ولسوف آتي على ذكر جملة من البواعث والأهداف التي من أجلها غير اليهود وبدلوا التوراة المنزلة على سيدنا موسى - عليه السلام .

فقد أضفت التوراة على إليها ثوب الوحشية والقسوة وأعتبر إليه الحرب وما ذاك إلا ليبرروا لأنفسهم حق الاعتداء على الآخرين وسلب أموالهم وهتك أعراضهم .

ووصفته أيضاً بالحماسة والجهالة وأنه يحمل الذنب الى الجيل الثالث أو الرابع وما هذا الا تبرير للرعونة والحماسة اليهودية في كل صورها وحقدتها الدفين على الأمم المحيطة بها ، فإذا كان الهمم بهذه الصفة فهم بها أولى ويصدق فيهم قول الله تعالى : ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ (١)

يقول أحمد شلبي (٢) : ( النظرة السريعة للعهد القديم توحى أن الهدف الأسمى الذي أراده بنو إسرائيل من الكتاب المقدس كان تبرئة بني إسرائيل من العيوب وتلويث سواهم من الشعوب فأحد إبنى آدم كان ضالاً وكان الآخر مهتدياً ، ومن المهتدى ينحدر بنو اسرائيل وأبنساء نوح الذين نجوا من الغرق كانوا ثلاثة ولكن بني إسرائيل يكثرهم الهجوم على حام بن نوح ويسخطون عليه لا لشيء الا أنه أبو الجنس الذي انحدر الى مصر وما يليها من الجنوب وكراهية بني إسرائيل لمصر قديمة وعريقة ويصب سفر التكوين السخط على كنعان ابن حام بن نوح لان الكنعانيين حاربوا العبرانيين فلما دون هؤلاء العهد القديم خصوا الكنعانيين بسخط الله كأن الله يسخط على من سخطوا عليه ويرضى على من رضوا عنه .

(١) سورة الزخرف آية ٢٢ .

(٢) من كتابه اليهودية ص ٢٦٩ .

وهكذا كتبت أسفار العهد القديم باسم الله والله منها براء أنها في الحقيقة صناديق لانفعالات اليهود وأحاسيسهم (١)

تلك إشارة مجملة الى بواعث التحريف لدى اليهود لكتابهم المنزل وتفصيل ذلك فيما يلي: -

أولاً - محاولة التحلل والتخلص من أحكام التشريع الإلهي : -

لقد كان من الدوافع الرئيسية التي دفعت بهم الى تحريف كتاب الله رغبتهم في محاولة التخفيف من شدة بعض الأحكام التشريعية على نفوسهم مثل الرجم ، فقد غيروه وبدلوا ووضعوا بدله الجلد والتسخيم (١) بدلالة قوله تعالى : \* ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه - أي الجلد أو التسخيم - وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً \* (٢) ، بالإضافة الى جعل بعض التشريعات خاصة بعد أن كانت عامة مثل الربا فقد جعلوه محرماً بين بني إسرائيل فقط ومباحاً لهم مع غيرهم كما مر معنا في فصل أسفار التوراة .

ثانياً - الحفاظ على السلطة التشريعية الزمنية لأنفسهم : -

فمن ضمن الدوافع التي أدت بهم الى تحريف كتابهم كتمان الحق حفاظاً على السلطة التشريعية الزمنية ، يقول تعالى \* يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين \* (٣)

(١) روى البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأة من اليهود قد زنيا فقال لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا : نسخم وجوههما ونخزيهما قال فأتوا بالتوراة فآتلوه ان كنتم صادقين ، فجاءوا فقالوا لرجل ممن يرضون يا أعور اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه قال : ارفع يدك فإننا فيه آية الرجم تلوح فقال : يا محمد إن عليهما الرجم ولكننا نكتمه بيننا فأمر بهما فرجط فرأيته يجانىء عليها الحجارة ) أنظر فصل مضمون التوراة الباب الاول .

(٢) سورة الطائفة آية ٤١ وانظر تفسير الفخر الرازي ج ١١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) سورة المائدة آية ١٥ .

فهم كما جاء في تفسير هذه الآية قد أخفوا الكثير من الحقائق النازلة من قبل المولى جل شأنه ومن ضمنها البشارة بسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد - صلوات الله وسلامه عليه وصفته وأصحابه الواردة في التوراة بدلالة قوله تعالى : \* الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وأتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون \* (١) ، \* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة \* (٢) .

وما أنكروا نبوته صلوات الله وسلامه عليه الا ليستديم لهم بساط السلطة في يثرب اذ كانوا آنذاك على وشك أن يتوجوا ملكاً لهم فإن هم آمنوا سحبت منهم تلك السيادة بالاضافة الى السلطة التشريعية (٣) لأننا لا ننسى بأن أحبارهم كانوا يقننون التشريعات من عند أنفسهم وينسبونها الى الله مثل حجر الأعمال الكهنوتية علي بني لاوى فقط وتميزهم على من سواهم من بني إسرائيل كما مر معنا في فصل أسفار التوراة ، وكذلك اخفاؤهم للرجم كما مر معنا .

### ثالثاً - العناد والمكابرة والقسوة : -

من دوافع تحريفهم العناد والمكابرة والقسوة يقول تعالى : \* ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ، أقتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريقٌ منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون \* (٤)

ويقول تعالى : \* وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم وأشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون \* (٥) .

(١) سورة الاعراف آية ١٥٧ .

(٢) سورة الفتح آية ٢٩ ، انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ج ١١ ص ١٨٩

(٣) الرسالة السبعينية بابطال الديانة اليهودية للحبر اسرائيل بن شموئيل الأورشليمي ص ٧٦ مطبعة الفجالة الناشر مكتبة الجهاد الكبرى بالفجالة .

(٤) سورة البقرة آية ٧٤ - ٧٥ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

( ١ )

يقول الفخر الرازي في تفسيره لهذه الآيات : ( أى اشتدت قلوبكم وقست وصلبت من بعد البيئات التي جاءت أوائلكم والأمر التي جرت عليهم والعقاب الذي نزل بمن اصر على المعصية والآيات التي جاءهم بها أنبياءهم والمواثيق التي أخذوها على أنفسهم - ويقول في موضع آخر - وقد كان فريق من أسلافهم يسمعون كلام الله ويعلمون أنه حق ثم يعاندونه ) .

هذا وقد وصفتهم التوراة بصلابة الرقاب دلالة على قسوتهم وعنادهم ومكابراتهم انظر فصل

أسفار التوراة .

### رابعاً - محبة الدنيا وإيثارها على الآخرة ؛ =

=====

من دوافع تحريفهم محبتهم للحياة الدنيا وإيثارها على الآخرة ، يقول تعالى حاكياً عنهم : \* وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ ، ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مَحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتَوْا مِنْ بَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ، أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون \* (٢)

فهم قد حرم عليهم إخراج ومقاتلة بعضهم البعض ولكن رغبتهم في الغنائم جعلتهم لا يعابون بهذا التحريم ويقدمون عليه لتحصيل لذات الدنيا العاجلة وإيثارها على لذات الآخرة الآجلة ، هذا وقد أشارت التوراة المحرفة إلى هذا في مواطن عدة منها تذر بني اسرائيل من موسى وهارون بعد خروجهم

( ١ ) التفسير الكبير ج ٣ ص ١٢٨ - ١٣٤ .

( ٢ ) سورة البقرة آية ٨٤ - ٨٦ ، وقد أورد الفخر الرازي قصة سبب نزول هذه الآية وهي أن الذين اخرجوا والذين فودوا فريق واحد وذلك أن قريظة والنضير كانا أخوين كالأوس والخزرج فأفترقا فكانت النضير مع الخزرج وقريظة مع الأوس فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه وأنا غلبوا حربوا ديارهم واخرجوهم وأنا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فغيرتهم العرب وقالوا كيف تعاتلونهم فيقولون أمرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكننا نستحي أن نذل حلفاؤنا ج ٣ ص ١٧٣ .

ويقول أبو السعود في تفسيره لهذه الآية " فإن ما ذكر من الكفر ببعض أحكام الكتاب إنما كان لمراعاة جانب حلفائهم لم يعود إليهم منهم من بعض المنافع الدنية الدنيوية " انظر تفسير أبي السعود ج ١ ص ١٢٦ .

من مصر وطلبهم للمآكل والمشرب التي كانوا يتنعمون بها هناك ، وحرمت عليهم ان يقتل اليهودي  
اخاه اليهودي .

#### خامساً - استمرار الكفر :-

=====

من دوافع تحريفهم لكتابتهم استمرارهم للكفر وتشرب قلوبهم به \* وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ، وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ \* (١)

يذكر المفسرون (٢) في تفسيرهم لهذه الآية أن اليهود عليهم لعائن الله يزعمسون

الاستغناء بالعلم الذي معهم عن علم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعن علم غيره .

فكفرهم بسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بالرغم من معرفتهم التامة بـ بل  
تيقنهم من صدقه دفعهم الى طمث معالم أثره في كتابهم وانكاره جملة وتفصيلا وما ذاك الا لتغلغل  
الكفر في نفوسهم وتشرب قلوبهم به ، فقد ذكرت توراتهم المحرفة أن هارون قد صنع لهم العجل  
الذهبي ليعبدوه بالإضافة الى النكسات الكثيرة التي كانوا يتركون فيها عبادة إلههم ويعبدون آلهة أخرى  
غيره وكثرة توبيخات إلههم لهم . راجع فصل أسفار التوراة .

#### سادساً - الحسد :-

=====

إن من دوافع تحريفهم لكتابتهم الحسد ، يقول تعالى عنهم \* بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِسِيهِ  
أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَنِيَّ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِخُصْبٍ  
عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيُكْفُرُونَ  
بِمَا وَّرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ \* (٣) .

ففي هذه الآية يشير المولى جل وعلا الى أن من أسباب كفرهم بسيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم - وبما جاءه من الحق تغلغل الحسد في نفوسهم فالبنغي كما فسره الفخر الرازي

(١) سورة البقرة آية ٨٨ - ٨٩ .

(٢) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١٢٤ ، تفسير أبي السعود ج ١ ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) سورة البقرة آية ٩٠ - ٩١ .

هو الحسد (١) دفعهم الى أن ينكروا نبوته ويطمسوا أثرها في كتبهم وينشروا بين الناس أنه ليس هو النبي المنتظر حتى يصرفوا الناس عنه بالرغم من أنهم كانوا كما يقول ابن كثير (٢) عن ابن عباس ( يستتصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب - يعني بذلك أهل الكتاب - فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه - ويقول ابن كثير - كانت اليهود تستتصرون بمحمد - صلى الله عليه وسلم - على مشركي العرب يقولون اللهم أبعث هذا النبي الذي نجده مكتوباً عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم ، فلما بعث الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - ورأوا أنه من غيرهم كفروا به حسداً للعرب وهم يعلمون أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال تعالى : ﴿ فلما جاوزه ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

هذا وقد نضحت توراتهم بصور الحسد منها حسد قايين لأخيه هابيل وحسد ساراي لهاجر وابنها إسماعيل وحسد يعقوب لأخيه عيسو على البكورية والبركة واخذها لها منه بالحيلة وحسد راحيل لاختها ليثه هذا غيض من فيض (٣)

### سابعاً - السعي وراء المكاسب المادية :

~~~~~

ومن دوافع تحريفهم لكتابتهم سعيهم وراء جمع المكاسب المادية وأكل أموال الناس بالباطل يقول عنهم القرآن الكريم ﴿ فويلٌ للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم وويلٌ لهم مما يكسبون ﴾ (٤) ، ويقول عنهم ﴿ إن الذين يكتنون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكّهم ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴾ (٥) ، ويقول عنهم ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ﴾ (٦) ، ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّهم ولهم عذاب أليم ﴾ (٧)

(١) انظر تفسيره الكبير ج ٣ ص ١٨٤ .

(٢) انظر تفسيره القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) انظر فصل اسفار التوراة .

(٤) سورة البقرة آية ٧٩ : ١٧٤ : ١٧٥

(٥) سورة آل عمران آية ٧٧

(٦) سورة آل عمران آية ١٨٧



ويقول عنهم \* يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأُحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله \* (١) .

مفاد هذه الآيات جميعاً أن اليهود عليهم غضب الله عمدوا الى كتابهم فحرفوه سواء بتغيير أو كتمان نعت وصفة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - أو تغيير الاحكام التشريعية الواردة في كتابهم وما ذلك إلا ليشترخوا به ثمناً قليلاً وكما ذكر الفخر الرازي في تفسير الآيات السابقة ( أنهم ما فعلوا ذلك التحريف ديانة بل انما فعلوه طلباً للمال والجاه (٢) - وفي موضع آخر يقول - كان غرضهم من كتمانهم أخذ الأموال من عوامهم وأتباعهم (٣) - ويقول - أنهم أخفوا الحق ليتوسلوا به إلى وجدان شيء من الدنيا (٤) .

ولقد عمد كهنتهم الى التوراة فجعلوا نصوصها توجب على بني إسرائيل أن يقدموا كل بكر من الأبناء وذلك بالفداء وجميع بكور البهائم والثمار للإله بالإضافة الى القرابين الاخرى مثل ذبائح السلامة والعشور التي تفرضها عليهم وغير ذلك كثير . . . وتقدم للكهنة باسم الاله في حين أنهم يجمعونها لانفسهم فيكونوا من ورائها ثروات طائلة . . . وهذا هو أكلهم لأموال الناس بالباطل . . . انظر فصل أسفار التوراة .

### ثامناً - الخيانة والغدر والكذب :-

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

إن من دوافع تحريفهم تعودهم على الخيانة والغدر والكذب حتى أضحى هذا الامر من أبرز سماتهم وأشهرها عبر تاريخهم الطويل ، فهم . . .

أولا : خانوا الله فلم يبلغوا ما نزل اليهم وما عرفوه من الحق وإنما غيروه وبدلوه يقول القرآن عنهم \* وإن منهم لفريقاً يلونُ ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون علي الله الكذب وهم يعلمون \* (٥)

(١) سورة التوبة آية ٣٤

(٢) انظر تفسيره المسمى التفسير الكبير ج ٣ ص ١٤٠ ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ١١٧ - ١١٨ ، ٢٠٦ ، تفسير أبي السعود ج ٢ ص ٥١ - ٦١٢٥ ج ٤ ص ٦٢ ، تفسير المنارج ٢ ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) انظر تفسيره التفسير الكبير ج ٥ ص ٢٦ . (٤) انظر المرجع السابق ج ٩ ص ١٣١

(٥) سورة آل عمران آية ٧٨ .

ثانياً : مع الناس يقول تعالى \* ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دُمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيلٌ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون، بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين \* (١)

فهم قد جعلوا رائحة الخيانة والغدر والكذب تفوح من ثوراتهم المحرفة فقد جعلوا الله يغدر بآدم وزوجه وجعلوا يعقوب يغدر بعبسوا أخيه ثم بخاله ثم هو وابناؤه بحمورى وأهل مدينته وغدر أخوة يوسف بيوسف ومن ثم غدرهم بالمصريين أثناء خروجهم وما هذا الا غيبي من فينى . (٢)

وهذا يفسر لنا النفسية اليهودية الحالية وتآمرها على العالم ويفسر لنا سر الكتب اليهودية الاخرى كالتلمود (٣) والبروتوكولات (٤) وما نضحت به من غدر وخيانه .

(١) سورة آل عمران آية ٧٥ : ٧٦

(٢) راجع فصل أسفار التوراة .

(٣) لقد ورد فيه أن الاله قد اعطاهم السلطة المطلقة للتصرف حيال الاميين سواء بأخذ أموالهم او قتلهم بأى صورة ، فقد جاء فيه ( سلط الله اليهود على أموال باقي الأم ودمائهم ) وشرح هنا القول ( انا سرق أولاد نوح ( أى غير اليهود ) شيئاً ولو كانت قيمته طغيغسة جناً يستحقون الموت لانهم قد خالفوا الوصايا التى اعطاها الله لهم ، واما اليهود فصرح لهم أن يضرؤا الأمي لانه جاء في الوصايا ( لا تسرق مال القريب ، وقال علماء التلمود مفسرين هذه الوصية ، أن الأمي ليس بقريب وأن موسلم يكتب في الوصية ( لا تسرق مال الأمي ) فسلب مالهم يكن مخالفاً للوصايا - وفي موضع آخر ورد فيه - مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن انا بيعت أو اشترت من اخيك اليهودي شيئاً فلا تخذه ولا تغشه ) وورد فيه أيضا ( يلزمنا ان ننزع قلوب المسيحين من اجسادهم ونقتل أفضلهم ) ، انظر الكنز المرصود في قواعد التلمود ترجمة د . يوسف حنا نصر الله ص ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ (الطبعة الثانية بيروت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) .

(٤) ومن الامثلة على ذلك ما ورد في البروتوكول الاول ( يجب ان يكون شعارنا ( كل وسائل العنف والخديعة ) ان القوة المحضة هى المنتصرة في السياسة ، وبخاصة انا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة ، ويجب أن يكون العنف هو الاساس ويتحتم ان يكون مكرراً خناعاً حكم تلك الحكومات التى تطبى ان تناس تيجانها تحت ارقام وكلاء قوة جديدة . ان هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف الخير ، ولذلك يتحتم الآ نتردد لحظة واحدة في اعطال الرشوة والخديعة والخيانة انا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا ) . انظر الخطر اليهودى بروتوكولات حكاء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسي ص ١٥٥ (الطبعة الثانية ١٩٧٦ القايره اصنار مكتبة نار التراث .

## تاسعاً : العنصرية اليهودية :

لقد تميزت الطائفة اليهودية بالعنصرية المفرطة لدرجة أنها نزعت عن غيرها من الطوائف والأجناس البشرية ثوب الانسانية وعدتهم في درجة الحيوانات وما ذاك الا لمدى الخور الذي أصاب هذه الشخصية اليهودية ، فقد عمد كهنتهم وأحبارهم الى كتاب الله المنزل - كما رأينا سابقاً - وجعلوا أصابع التحريف تعبت به وتذهب به كل مذهب فكان نتاج هذا كله زعمهم تميز العنصر اليهودي عما سواه من العناصر البشرية الأخرى .

فقد تمثلت هذه العنصرية :

~~~~~

### أ - في العقيدة :

بدعوى إنتسابهم مباشرة الى الاله فقد جعلوا من أنفسهم أبناء وأحباء لله

(١)

يقول تعالى : ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ﴾ .

وورد في التوراة ( لأنك أنت شعب مقدس للرب الهك ، اياك قد اختار

الرب الهك لتكون له شعباً أحصى من جميع الشعوب على وجه الأرض ، ليس

من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم وأختاركم لأنكم أقل من سائر

الشعوب بل من محبة الرب إياكم ) (٢) .

وورد في التلمود ( الشعب المختار ( أى اليهود ) فقط يستحق الحياة

الأبدية وأما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير . . . وخلق الله الأجنبي على

هيئة الانسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم ، لأنه

لا يناسب لأمر أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو على صورته الحيوانية ، كلا

ثم كلا فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذه . . . سلط الله اليهود

على أموال باقي الأمم ودمائهم ) (٣) .

(١) سورة المائدة آية ١٨ .

(٢) سفر التثنية الاصحاح السابع فقرة ٦ - ٨ .

(٣) انظر الكثر المرصود في قواعد التلمود ترجمة الدكتور يوسف حنا نصر الله ص ٦٨ - ٦٩ .

## ب - في مجال الشريعة :

لقد حرفوا نصوص التوراة فجعلوا جميع ما حرّمته خاصاً بهم وحدهم فـ في تعاملهم مع بعضهم البعض أما ما عدا ذلك فقد أباحوا لأنفسهم أكل مال غير غير اليهود واستباحة دماهم وأعراضهم والتسلط على جميع ممتلكاتهم وحجتهم في ذلك كما ذكرها القرآن الكريم \* ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأمين سبيلٌ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون \* (١) .

وورد في التوراة المحرفة \* لا تقرض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء مما يقرض بربا للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب الهك في كل ما تمتد اليه يدك في الأرض التي أنت داخل اليها لتمتلكها (٢) .

وورد فيها ( لا تشهد على قريبك زور - لا تشته بيت قريبك - لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك ) (٣) .

(٤)

وورد في التلمود ( سُلط اليهود على أموال باقي الأمم ودماهم ) .

وورد فيه ( مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش لكن اذا بعث أو اشتريت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه ) (٥) .

وبناء على هذه النظرة العنصرية والوعود المكذوبة في التوراة بإعطاء الإله أرض الكنعانيين لإبراهيم ونسله الممتد من اسحاق فقط ثم تكرر الوعد بذلك لاسحاق ومن ثم ليعقوب ونسله أدى الى زيادة الأمل لديهم فجعلهم يتصورون أن الإله قد أعطاهم الأرض من النيل إلى الفرات ثم طمعت أنفسهم الى أن يسودوا العالم أجمع ويصبحوا حكما له . . . وكان من آثار هذه العنصرية نشأة الصهيونية . . فالصهيونية وليدة العنصرية : ومن ثم فان الصهيونية تحاول بالتحريف للكتب المقدسة أن تتخذ من الدين سنداً لها ، فعمدت عقول

(١) سورة آل عمران آية ٧٥ (٢) سفر التثنية الاصحاح الثالث والعشرون فقرة ١٩ - ٢٠

(٣) سفر الخروج الاصحاح العشرون فقره ١٦ - ١٧ .

(٤) انظر الكنز المرصود في قواعد التلمود ترجمة د . يوسف حنا نصر الله ص ٧٢ .

(٥) انظر المرجع السابق ص ٧٥ .

كبار مفكريهم الى إختلاق فكرة الصهيونية وهي الدعوة الى العودة الى فلسطين والتي  
 جبل صهيون الواقع في الجنوب من بيت المقدس الذي بني عليه داود - عليه السلام  
 معبده الأول (١) . الى جانب العمل على تحقيق السيادة والسيطرة على العالم  
 انطلاقا من دعوى التميز والسمو العنصرى لليهود على غيرهم من شعوب العالم .

ويرجع البعض بفكرة الصهيونية الى عهد تاريخية موغلة في القدم منذ السسبي  
 البابلي يقول صبرى جرجس (٢) عن هذه الفترة ( فقد كانت أكثر الفترات أهمية  
 وحسما في التاريخ اليهودى كله ومرجع ذلك في المقام الأول الى أحبار اليهود أثناء  
 سنى السبي كانوا يرنون بأبصارهم وهم جلوس على شاطئ النهر صوب صهيون بيكون  
 المجد الذى ولئ ويتغنون بالمجد الذى يرجى ، فدفعهم ذلك الى كتابة الأسفار  
 الخمسة الأولى من التوراة المعروفة باسم ( أسفار موسى الخمسة ) وفي هذه الأسفار  
 وضعوا أساس السياسة المستقبلية للشعب اليهودى في اطار ما زعموا أنه عهد قطعه بهم  
 يهوه مع ابرام بإعطاء نسله أرض الميعاد لأنه شعبه المختار وقد ظل هذا المسمى  
 يتردد خلال التوراة كلها ، وليس من الميسور تعقبه في أسفار التوراة جميعاً وحسبنا  
 أن نذكر من قبيل المثال ما ورد في شأنه في أحد المزامير ( على أنهار بابل جلسنا  
 بكينا أيضا عندما تذكرنا صهيون ، على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادها ، لأن هناك  
 سألنا الذين سبونا كلام ترنيمه ومعذبونا سألونا فرحا قائلين رنموا لنا من ترنيمات  
 صهيون ، كيف نرنم ترنيمه الرب في أرض غريبة ، إن نسيك يا أورشليم تنسى  
 يميني ، ليلتصق لساني بحنكي ان لم أذكرك ان لم أفضل أورشليم على أعظم  
 فرحي ) ( مزمور ١٣٧ : ١ - ٦ ) .

وورد في كتاب اليهودية أن اليهود يرون أن موسى كان أول قائد للصهيونية  
 ( ويرى اليهود أن موسى كان أول قائد للصهيونية وأول من شيد صرحها ووطئ  
 دعائمها ، فهو الذى قاد بني إسرائيل ليدخل بهم فلسطين عقب خروجهم من مصر ) .

(١) أنظر اليهودية لاحمد شلبي ص ١٢٥ - ١٣١ .  
 (٢) انظر كتابه التراث اليهودى الصهيونى والفكر الفرويدى ص ٣٦ (الطبعة الاولى ١٩٢٠ م) ترجمة  
 د . مصطفى كامل فوده الناشر عالم الكتب - القاهرة .  
 (٣) لاحمد شلبي ص ١٢٦ نقلا عن كتاب يقظة العالم اليهودى لـ ايلي ليفي ابوعسل .

ويرى روجيه جارودي أن الصهيونية نوعان صهيونية دينية مصدرها متصوفوا اليهود وهذه لا خطورة فيها ويفسر النصوص الواردة في التوراة بناءً عليها .

وصهيونية سياسية وهذه التي ابتدئها تيودور هرزل في القرن التاسع عشر الميلادي وقد كانت سمة هذا القرن العنصرية القومية التي ظهرت آنذاك في أوروبا وتفشت فيها بالاضافة الى الاضطهادات التي كانت واقعة على اليهود فأراد أن يكون لهم وطن يجمع شتاتهم ويتميزون فيه بعنصريتهم وقوميتهم كباقي الأمم ولم يكن في ذهنه مكان محدد لهذا الوطن فقد وضع عدة أماكن في ذهنه الأرجنتين - جنوب افريقيا - فلسطين .

غير أن اختياره وقع فيما بعد على فلسطين ليستقطب اليها محبي صهيون ويبيعوا الحياة في نصوص التوراة القائلة بالأرض الموعودة بعد أن عفا عليها الدهر (١) .

غير أن فلسطين فقط لم ترو غليل الصهيونية الثائرة الطامعة فتطلعت - كما ذكرت سابقاً - الى تكوين حكومة عالمية تسيطر على العالم أجمع وتحكمه وهي في سبيل تحقيق هذه الغاية والهدف ترتكب شتى الموبقات شعارها في ذلك الغاية تبرر الوسيلة ، وبروتوكولات حكما صهيون أصدق شاهد على هذا فقد ورد في البروتوكول الخامس ما نصه ( اننا نقرأ في شريعة الأنبياء أننا مختارون من الله لنحكم الأرض ، وقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل ) (٢) .

وتوضح البروتوكولات مخططاتهم الرامية الى نشر الفساد والانحلال الخلقي بين كافة الشعوب والأمم وكيفية شرائهم لضائر الحكومات وبذر جذور الخلافات وإنكاء نار الحرب بين الدول والسيطرة على الاقتصاد العالمي .

(١) أنظر كتابه ملف اسرائيل دراسة للصهيونية السياسية ص ٧ - ٨ - ١٠ الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م اصار نار الشروق القاهرة .

(٢) انظر الخطر اليهودي بروتوكولات حكما صهيون ص ١٧٧ وهي ترجمة للطبعة الانجليزية الخامسة قام بترجمتها الى العربية محمد خليفة التونسي ١٩٧٦ م اصار مكتبة نار التراث القاهرة

وما الماسونية (١) عن الصهيونية بعيد فهي من أفرانها التي وجدت لتحقيق غاية من غايات الصهيونية فقد ورد في البروتوكول الرابع ما نصه ( إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم يعمل في غفلة كقناع لأغراضنا ) (٢) .

هذا وقد أوجدت الصهيونية بالإضافة إلى الجمعيات الماسونية أندية الروتاري والتي تظهر أن الخرض منها النظر في الشؤون الاجتماعية والإقتصادية وتقوم في سبيل ذلك بإلقاء الخطب والمحاضرات والعمل على التقارب بين أتباع الأديان المختلفة والبلدان المتعددة بينما غرضها الأساسي دس الأعين اليهودية بين الشعوب للحصول على معلومات تفيدهم في تحقيق شتى أغراضهم الاقتصادية والسياسية والصناعية . (٣)

---

(١) هذه الجمعيات لها ظاهر ولها باطن فظاهرها كما يدعي مكاريوس شاهين أنها جمعية أدبية تخدم الإنسانية وتنور الأذهان وتنتشر الاخاء وتوطد الحب بين الأعضاء تحثهم على فعل الخير وإحسان لخواصهم المحتاجين .

وباطنها كما يقول الحاخام الدكتور اسحاق وأيز أنها مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروحها الأفكار يهودية من البداية إلى النهاية .  
نقلا عن كتاب اليهودية لأحمد شلبي ص ٣٢٣ .

(٢) انظر الخطر اليهودي ص ١٧٢ .

(٣) اخذ بتصريف من كتاب اليهودية لأحمد شلبي ص ٣٢٦ .

كتاب



## النتائج العامة للبحث

للد تبين مما سبق في بابي الرسالة ما يلي : -  
 ~~~~~

في الباب الأول ( موقف القرآن الكريم من التوراة المنزلة ) :

أولا : - ضرورة اتفاق الكتب الآلهية في عقيدة التوحيد وسائر أركان العقيدة وفي الناحية

السلوكية الاخلاقية والدعوة الى العمل الصالح .

ثانيا : - ان التوراة هي الكتاب السماوي الذي أنزله الله على كليمه موسى عليه الصلاة والسلام

في طور سيناء مكتوبة بيد الرحمن على ألواح وأنها والألواح شيء واحد .

ثالثا : - أنها أنزلت بلغة قوم موسى عليه السلام أخذا من قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من

رسولٍ إلا بلسانٍ قومهِ ﴾ (١) ايا كانت هذه اللغة وان كتبت أميل الى أنها

اللغة المصرية القديمة . وذهب كثير من العلماء الى أنها نزلت باللغة العبرية .

رابعا : - أنها نزلت في فترة الميقات الذي حدده المولى جل شأنه بأربعين يوما أمر موسى

عليه السلام بصيامها .

خامسا : - أيضاح مضمون هذه التوراة المنزلة من عدة نواح : -

# فمن ناحية العقيدة :

قررت وحدانية الله واستحقاقه للعبادة وحده دونما سواه

ودعت الى عقيدة الأيمان باليوم الآخر وبشرة نبوة المصطفى - صلى الله عليه

وسلم - وحددت وصفه ووصف أمته وأشمطت على أمور غيبية كالصفات الخيرية

مثل أثبات اليد والأصبع للمولى جل شأنه وأمر متعلقة بالساعة وأشرطها

والجنة والملائكة وأمر تتعلق بحياة البرزخ وعذاب القبر وفضل يوم الجمعة والساعة

المستجابة فيه .

# ومن الناحية التشريعية :

تناولت العبادة من صلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد

وتناولت الحدود فجعلت حد الشرك والأرتداد القتل وحد الزنا الرجم كما قررت

القصاص في النفس والجوارح كما جاء في قوله تعالى ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس

بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاصاً

فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (٢)

(٢) سورة الطائفة آية ٤٥ .

(١) سورة إبراهيم آية ٤ .

كما اشتملت على تحريم شحم كل ذى ظفر من البقر والغنم جزاء بغيهم .

#### ٦ ومن ناحية القصص :

تناولت قصة آدم ومعصيته - وقصة ابني آدم

والقوايين التي قدامها كما تناولت دون ريب قصص الأنبياء السابقين كقصة سيدنا

نوح وسيدنا ابراهيم وسيدنا لوط. وسيدنا يوسف - عليهم وعلى نبينا صلاة الله

وسلامه - على نحو ما ورد عنهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة .

سادسا : ان التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام قد فقدت ولا يعلم احد بمكانها

الا المولى جلت قدرته .

سابعا : ان العلاقة بين تصديق القرآن الكريم لما بين يديه من الكتب السماوية وهيمنته

عليها وثيقة الصلة وان القرآن الكريم جاء مصدقا لما جاء في التوراة المنزلة من الحق

ومهيمننا وشاهدا ورقيبا عليها من حيث المحافظة عليها وأبقاؤها على ما انزلت عليه

او الحاق بعض التغيير والتبديل عليها .

ثامنا : ان القرآن الكريم هو الميزان الذي نزن به ما ورد في الكتب السماوية السابقة من

حق وورشاد أو ما حرف من غي وضلال .

تاسعا : ان تفضيل القرآن الكريم على ما عاده من الكتب لكونه معجزة في لفظه ومعناه

ولكونه ناسخا لشريعة التوراة المنزلة وغيرها من الشرائع السابقة .

وفي الباب الثاني ( موقف القرآن الكريم من التوراة التي بأيدي اليهود ) أوضحت القضايا

#### التالية : -

اولا : ان بين أيدي اليهود اليوم نسختين من التوراة توراة عبرية وأخرى سامرية وكلاهما مكون

من خمسة أسفار هي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية وأن هنالك خلافا

بين هاتين النسختين في العقيدة والشريعة والقصص على النحو الذي أتضح في صلب

الرسالة .

ثانيا : ان التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب اليوم نتيجة لما وقع فيها من تحريف وتغيير تختلف

مع التوراة المنزلة بأنها تعود في تدوينها الى أربعة مصادر مختلفة هي المصدر اليهودي

والمصدر الايلوهيمي والمصدر الكهنوتي ومصدر تثنية الشريعة زد على ذلك الأخطاء التي

ملئت بها ترجماتها وبخاصة الترجمة العربية .

ثالثا : ان التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب اليوم مليئة بالتحريف بشهادة القرآن الكريم والسنة

المطهرة وشهادة أهل الكتاب أنفسهم وبمطالعة هذه التوراة نجد ان هذا التحريف شمل

اللفظ والمعنى في آن واحد .

رابعاً : أن هنالك أدلة تاريخية على وقوع التحريف في التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب وأخرى موضوعية تثبت لنا وقوع التحريف في مجال العقيدة والشريعة والقصى والعلم كما اتضح لنا ذلك في موضعه .

خامساً : ان لهذا التحريف بواعث وأهدافا منبعها مادية النفسية اليهودية وتعلقها بالأرضيات .  
سادساً : من خلال عرض محتوى الرسالة في بابها نستطيع القول بأن النتيجة الواضحة لذلك هي ان التوراة التي بأيدي أهل الكتاب سفر حوى ضئيل حق مزجة كثير من الباطل لذلك قال صلى الله عليه وسلم : " لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل لنا وما أنزل اليكم والهنا والهكم واحد " (١) .  
يقول ابن حجر العسقلاني في تفسيره لهذا الحديث " أى اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج . ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعا بوفاقه " (٢) .

سابعاً : ان هذه الخاتمة توضح لنا موقف القرآن الكريم من التوراة التي بين أيدي اليهود اليوم وهي بالتالي توضح لنا منهجنا كمسلمين حيال ما بأيدي أهل الكتاب اليوم من كتب منسوبة الى السماء فما كان موافقا لكتابنا صدقناه وما كان مخالفا كذبناه وما لم يرد فيه تصديق أو تكذيب توقفنا فيه كما ذكر العلماء مخافة ان نؤمن بباطل أو نكذب بحق .

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا البحث الأمة الاسلامية وكل من له عقل حصيف من أهل الكتاب وان يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم . . . . . واني لاستغفر الله عز وجل مما أكون قد اخطأت فيه او لم يحالفني فيه الصواب ، والله وحده هو حسبي ونعم الوكيل .  
وأخبر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . . . . .

(١) صحيح البخاري ج ٩ ص ١٩٢ ، ج ٦ ص ٢٥ .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٨ ص ١٧٠ .

القهاين

## فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نسي الآية	رقم الآية	اسم السورة
٦٣	ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر	٨	البقرة
٢١٨	إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة	٣٠	”
٢١٥	إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا	٣٤	”
٢١٦	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٦ - ٣٥	”
٢١٧	فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه	٣٩ - ٣٧	”
٦٥	يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي	٤٨ - ٤٧	”
٨٠	وإذ قال موسى لقومه	٥٤	”
٢٤٦	ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة	٧٥ - ٧٤	”
١٩٠	افتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥	”
١٩١	فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم	٧٩	”
٢٤٩	” ” ” ” ”	٧٩	”
٢٤٧	وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم	٨٦ - ٨٤	”
٢٤٨	وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم	٨٩ - ٨٨	”
٢٤٨	بئسما اشتروا به أنفسهم	٩١ - ٩٠	”
٢٨	يختص برحمته من يشاء	١٠٥	”
٢١٨	وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	١١٦	”
٢٢٠	بل له ما في السموات	١١٦	”
٥٩	ومن يرغب عن ملة إبراهيم	١٣٠	”
٦٠	ووصى بها إبراهيم بنيه	١٣٢	”
٣٥	” ” ” ”	١٣٢	”
٦٠	أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب	١٣٣	”
٣٣	قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا	١٣٦	”
٢٢١	ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب	١٦٥	”
٢٤٩	إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب	١٧٥ - ١٧٤	”
٣٢ ، ٦١	ليس البر أن تولوا وجوهكم	١٧٧	”
٨٠	كتب عليكم القصص	١٧٨	”
٧٤	يا أيها الذين آمنوا	١٨٣	”
١٠٥	شهر رمضان الذي	١٨٥	”
٢٢٨	وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	١٩١ - ١٩٠	”









## تابع - فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٩٦ ، ٩٥	وأنزلنا اليك الكتاب بالحق .. ..	٤٨	المائدة
٧٢	لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا	٤٨	“
٩٠	قل يا أهل الكتاب .. ..	٦٨	“
٦٣	ان الذين آمنوا والذين .. ..	٦٩	“
٢٢٢	جعل الله الكعبة البيت الحرام .. ..	٩٧	“
٢٢٢ ،	يا ايها الذين آمنوا .. ..	١٠١	“
٥٨	قل من انزل الكتاب الذي .. ..	٩١	الانعام
٢١٩	وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم .. ..	١٠٠	“
٣١	الله اعلم حيث يجعل رسالته .. ..	١٢٤	“
٨٣	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر .. ..	١٤٦	“
٢٢٩	قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم .. ..	١٥١	“
٥٨	ثم آتينا موسى الكتاب .. ..	١٥٤	“
٦٠	قل إن صلاتي ونسكي .. ..	١٦٢	“
٢١٥ - ٢١٦	ولقد خلقناكم ثم صوركم ثم قلنا للملائكة .. ..	١١ - ١٨	الاعراف
٢١٥	فوسوس لهما .. ..	٢٠	“
٢١٦	ويا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة .. ..	١٩ - ٢٢	“
٢١٧	قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا .. ..	٢٣ - ٢٥	“
٣	ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا .. ..	١٠٣ - ١٣٦	“
٣	وجاوزنا بيني اسرائيل البحر .. ..	١٣٨ - ١٤٠	“
٢	وإذ أنجيناكم من آل فرعون .. ..	١٤١	“
٥٤	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة .. ..	١٤٢	“
٤٢	ولما جاء موسى لميقاتنا .. ..	١٤٣	“
٤٥ ، ٥٥٦	فخذ ما أتيتك ركن .. ..	١٤٤	“

## تابع - فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٤٧، ٤٥، ٤٤	وكتبنا له في الألواح من كل شيء	١٤٥	الاعراف
٥٠، ٤٩، ٤٨	“ “ “ “ “ “	١٤٥	“
٥١			
٥٨	ولما سكت عن موسى الغضب	١٥٤	“
٦٤	واكتب لنا في هذه الدنيا	١٥٦	“
٦٦	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي	١٥٧	“
٢٤٦، ٦٥	للم يؤخذ عليهم ميثاق	١٦٩	“
١١٣	خذ العفو وأمر بالعرف	١٩٩	“
٢٢٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون	٣٩	الانفال
٢٢١	إن الله قوي شديد العقاب	٥٢	“
٢	ذلك بأن الله لم يك مغيرا	٥٣	“
١٨٩	الامحرنا لعمال أرمجرا	١٦	“
٢٢٨	فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم	١٢	التوبة
٢٢٨	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم	٢٩	“
٢٥٠	يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار	٣٤	“
٢٢٨	وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم	٣٦	“
٢٢٣	ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم	٧٨	“
٧٨ - ٦٣	إن الله اشترى من المؤمنين	١١١	“
٢٢٨	يا أيها الذين آمنوا	١٢٣	“
١٠٣	لقد جاءكم رسول	١٢٨	“
٢١٩	قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	٦٨	يونس
٦٢	يا قوم إن كنتم آمنتم بالله	٨٤	“



رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٢١٦	وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم .. ..	٦١ - ٦٣	الاسراء
٢١٩	وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ..	١١١	“
١٠٥	وقرآنا فرقناه .. ..	١٠٦	“
٢١٩	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ..	١ - ٥	الكهف
٢١٥	وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لآدم .. ..	٥٠	“
٢٢٤	وربك الغفور ذو الرحمة .. ..	٥٨	“
٧٩	فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله .. ..	٧٤	“
١٨	آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً ..	١٠	مریم
١٨	فخرج على قومه من المحراب فأوحى .. ..	١١	“
٦٠	وإذ كرمي الكتاب مريم .. ..	١٦	“
٥٥	واذكر في الكتاب موسى .. ..	٥٢	“
٥٦	وناديناه من جانب الطور .. ..	٥٢	“
٢١٩	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً	٨٨ - ٩٣	“
٥٦	فقال لاهله امكثوا .. ..	١٠	طه
٦٤	إنني أنا الله لا إله إلا أنا .. ..	١٤ - ١٦	“
٦٢	إني أنا ربك فأخلع .. ..	١١ - ١٤	“
٥٥	إني أنا ربك فأخلع نعليك .. ..	١٢	“
٥٠، ٢٠، ١٨	وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى .. ..	١٣ - ١٦	“
٧٣	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني .. ..	١٤	“
٦٢	فمن ربكما يا موسى .. ..	٤٩	“
٦٤	منها خلقناكم وفيها نعيدكم .. ..	٥٥	“
٦٤	قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا .. ..	٧٢ - ٧٦	“
٢٣٧	وما أعجلك عن قومك يا موسى .. ..	٨٣ - ٩٨	“
٦٢	إنما إلهكم الله الذي .. ..	٩٨	“

## تابع - فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٢٢٣	يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم .. ..	١١٠	طه
٢١٦	واذ قلنا للملائكة اسجدوا .. ..	١١٦ - ١٢١	"
٢١٧	ثم اجتياه ربه فتاب عليه .. ..	١٢٢ - ١٢٣	"
٢١٩	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه .. ..	٢٦	الانبياء
٦٤	ولقد آتينا موسى وهارون .. ..	٤٨ - ٤٩	"
٢٣٤	ولوطا اتيناه حكماً وعلماً .. ..	٧٤ - ٧٥	"
٣٦	ولقد كتبنا في الزبور .. ..	١٠٥	"
٧٣	واذ بوأنا لبراهيم .. ..	٢٦	الحج
٧٦	وأذن في الناس بالحج .. ..	٢٧	الحج
٢٢٤	لن ينال الله لحومها ولا دماؤها .. ..	٣٧	"
٢٢٤	والذين هاجروا في سبيل الله .. ..	٥٩	"
٣١	الله يصطفى من الملائكة رسلاً .. ..	٧٥	"
٢١٩	ما اتخذ الله من ولد وما كان معه .. ..	٩١	المؤمنون
٢١٩	تبارك الذي نزل الفرقان .. ..	١ - ٢	الفرقان
٦٤	قالوا لا ضمير لنا إلى ربنا .. ..	٥٠ - ٥١	الشعراء
٦٢	يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم .. ..	٩	النمل
٣٢	وجحدوا بها واستقينتها .. ..	١٤	"
٧	وورث سليمان داود .. ..	١٦	"
٥٢	آنس من جانب الطور .. ..	٢٩	القصص
٥٧ ، ٥٥	فلما قضى موسى الأجل .. ..	٢٩ - ٣٠	"



## تابع - فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٥٩ ، ٣٥	شرع لكم من الدين .. ..	١٣	الشورى
١٩ ، ١٨	وما كان لبشر أن يكلمه الله ..	٥١	"
٢٠	أو من وراء حجاب .. ..	٥١	"
٢١	أو يرسل رسولا فيوحي .. ..	٥١	"
١١٣	وكذلك أوحينا إليك .. ..	٥٢ - ٥٣	"
٢٤٤	إنا وجدنا آباءنا على أمةٍ وإنا على ..	٢٢	الزخرف
٣٢	أفأريت من اتخذ الهه هواه .. ..	٢٣	الجاثية
٥٨	ومن قبله كتاب موسى .. ..	١٢	الاحقاف
٦٦	محمد رسول الله والذين معه .. ..	٢٩	الفتح
٢٤٦	" " " " " "	٢٩	"
٢٢٨	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .. ..	٩	الحجرات
٢١٢	ولقد خلقنا السموات والارض في ستة .. ..	٣٨	ق
٢٦	كذلك ما أتى الذين من قبلهم .. ..	٥٢	الذاريات
٥٥	هل أتاك حديث موسى .. ..	١٥-١٦	"
١١٢	وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ..	٥٦	"
٢٢١	إن الله هو الرزاق .. ..	٥٨	"
١٧	وما ينطق عن الهوى .. ..	٣ - ٤	النجم
٢٠	ثم دنا فتدلى فكان قوب قوسين .. ..	٨ - ١١	"
٣٦ ، ٣٥	أم لم ينبأ بما في صحف موسى .. ..	٣٦ - ٥٤	"
١٦	وما أمرنا الا واحده .. ..	٥٠	القمر
٢٢١	كتب الله لأغلبن أنا ورسلي .. ..	٢١	المجادلة

## تابع - فهرس الآيات

رقم الصفحة	بداية نص الآية	رقم الآية	اسم السورة
٦٣	لا تجد قوماً يؤمنون ..	٢٢	المجادلة
٢٢٩	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ..	٨	المتحنة
٩٠	مثل الذين حملوا التوراة .. ..	٥	الجمعة
٢٢٤	أن تقرضوا الله قرصاً حسناً .. ..	١٧	التغابن
٩٩	لا تحرك به لسانك لتعجل به .. ..	١٦ - ١٩	القيامة
٥٥	وهل اتاك حديث موسى	١٥	النازعات
٧٣، ٣٧، ٣٥	قد افلح من تركي .. ..	١٤ - ١٩	الأعلى
٨٣	“ “ “ “ .. ..	١٤ - ١٩	“
٦٤	بل تؤثرن الحياة الدنيا .. ..	١٦ - ١٩	“
١٠٥	إنا أنزلناه في ليلة .....	١	القدر



فهرس

الأحاديث النبوية

## فهرس الأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	مرجهه	بداية نص الحديث
٦٠	صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٠٣، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧	الأنبياء اخوه
١٧	مسند الامام أحمد ج ٤ ص ١٣٠ - ١٣١ سنن ابي داود ج ٤ ص ٢٠٠	الا انى أوتيت القرآن ومثله
	صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٤٣ رقم الحديث ١٥ " " ج ٤ ص ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ رقم الحديث ٣ - ( ٢٦٥٢ )	احتج آدم وموسى عليهما السلام " " " " " " " " " " " "
٨٦ ، ٤٨ ، ٤٥	سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣١ رقم الحديث ٨٠	" " " " " " " " " " " "
٢١	صحيح البخاري ج ١ ص ٢ - ٣	احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس
٦٩	" " ج ٦ ص ٢٣	أخبرني بين جبريل أنفا .
١١٦	" " ج ١ ص ٩١ - ٩٢ - ١١٩	اعطيت خمسا لم يعطون احد
١١٦	سنن الدارمي ج ٢ ص ٢٢٤	اعطيت خمسا لم يعطون بني قبلي
٧٧	صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٣ رقم الحديث ٢٧٠	أما موسى فرجل آدم
١٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠١	مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٨٧	أمتهوكون فيها با ابن الخطاب
٣٣	صحيح مسلم ج ١ ص ٢٧ رقم الحديث ١ - ( ٨ )	ان تؤمن بالله وملائكته
١٠١	صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٢٩	ان جبريل كان يمارضني
٧١	سنن الدارمي ج ١ ص ٢٦٨	ان فيها لساعة
٦٩	صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٢	أى رجل عبد الله فيكم ؟ . .
٧٧	صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٢ رقم الحديث ٢٦٩	أى واد هذا ؟ . .
٢٠	صحيح البخاري ج ١ ص ٩٨	ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى . .
	صحيح البخاري ج ٥ ص ٦٦ - ٦٩	ثم فرضت على الصلوات . . .
٧٤	صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٧	
٧١ - ٧٠	سنن النسائي ج ٣ ص ١١٤ - ١١٥	خير يوم . .

## تاسع - فهرس الأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	مرجه	بداية نص الحديث
٨٢	سنن أبو داود ج ٤ ص ١٥٦ رقم الحديث ٤٤٥١ " " " ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ رقم الحديث ٤٤٥٠ .	زنى رجل وامرأة من اليهود
٧٦	تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢١٣ الدر المنثور للسيوطي ج ١ ص ٤٣٠	صيام رمضان كتبه الله . . . .
٧٠	فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ١٨١	صدقت . . . .
٧٤	سنن النسائي ج ٣ ص ٧٢ سنن النسائي ج ١ ص ٢٢٣ صحيح البخاري ج ٧ ص ٧٢ صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٠٧ رقم الحديث ٧١ - ( ١٥٨١ )	فانه فرض على بني اسرائيل قاتل الله اليهود . . . .
٨٤	سنن النسائي ج ٧ ص ١٧٧	قال الله تعالى كذبني ابن آدم
٢٢٠	صحيح البخاري ج ٦ ص ٢٤	كأنني أنظر الى موسى . . . .
٧٧	صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٢ رقم الحديث ٢٦٨ الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج ١ ص	كانت أمثال . كلها
٣٦	٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ رقم الحديث ٣٦٢ مسند الامام احمد ج ٤ ص ٣٣٣	كانوا يفرعون اذا فرعوا . . . .
٧٣	" " " ج ٦ ص ١٦ صحيح البخاري ج ٦ ص ٤٦ - ٤٧ صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٢٧ سنن الدارمي ج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩	كيف تفعلون بمن زنا ؟
٨١		

## تابع - فهرس الأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	مرجعـــــــــــــــــه	بداية نص الحديث
١٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٨٤ ، ٢٦٠	صحيح البخارى ج ٩ ص ١٩٣ " " ج ٦ ص ٢٥	لا تصدقوا أهل الكتاب . . .
٢٢	٢٨٧ صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٢ رقم الحديث	لم أراه ( يعني جبريل ) على صورته .
٨٤	صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٠٧ رقم الحديث ٧٢ - ( ١٥٨٢ ) .	لعن الله اليهود
٧٦	سنن النسائي ج ٧ ص ١٧٧ مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٤٥٠	لا يزال الدين ظاهرا . . .
٢١	المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٤	ليس من عمل يقرب الى الجنة .
٣٤	صحيح ابن حبان ج ١ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ٢٨٩ رقم الحديث ٣٦٢	مائة كتاب واربعة كتب . . .
٨١ ، ٢٤٥	صحيح البخاري ج ٩ ص ١٩٣ " " ج ٨ ص ٢٠٥ - ٢١٤ مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٥ صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٢٦ رقم الحديث ٢٦ - ( ١٦٩٩ ) سنن ابي داود ج ٤ ص ١٥٣ رقم الحديث ٤٤٤٦ .	ما تصنعون بهما ؟

## تابع - فهرس الأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	مرجعـــــــــــــــــه	بداية نبي الحديث
١١٠	صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٢٤ " " " ٩ ص ١١٣ " مسلم " ١ ص ١٣٤	ما من الأنبياء من نبي الا قد اعطى . . . . .
٧٠	سنن النسائي ج ٣ ص ٧٢	ما هذا فأخبرته . . . . .
٧٦	صحيح البخارى ج ٥ ص ٨٩	نحن احق بصومه . . . . .
٧٥	صحيح البخارى ج ٦ ص ١٢١ صحيح مسلم ج ١ ص ١٦١ رقم الحديث ٢٩١ - ( ١٧٨ ) . سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٩٦ مسند الامام احمد ج ٥ ص ١٥٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ .	نحن اولى بموسى منهم نور أنى أراه
٤٢	صحيح مسلم ج ٣ ص ١٣٢٧ رقم الحديث ٢٨ - ١٧٠٠ . سنن ابي داود ج ٤ ص ١٥٤ رقم الحديث ٤٤٤٨ .	هكذا تجدون حد الزنا
٨٢	مسند الامام احمد ج ٤ ص ٢٨٦	
٦٩	صحيح البخارى ج ٩ ص ١٦٤ - ١٦٥	وما قدروا الله حق قدره
٧٠	مسند الامام احمد ج ٤ ص ١٩٦	ويحك أما علمت ما أصاب . . . . .

( ٢٧٧ )

تابع - فهرس الأحاديث المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

رقم الصفحة	مرجعـــــــــه	بداية نسي الحديث
٧٤	صحيح البخارى ج ٩ ص ١٨٤	يا محمد والله لقد راودت
٦٧	صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٩ - ٨٠	يا معشر اليهود ويلكم . . .

لِلصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ

## ( قائمة المصادر والمراجع )

اولا : القرآن الكريم

ثانيا : كتب التفسير

- ١ - الألوسي : أبي الفضل شهاب الدين محمود ( ت ١٢٧٠ هـ ) . تفسير روح المعاني طبع ادارة الطباعة المنيرية . دار احياء التراث العربي بيروت لبنان ، التاريخ ( بدون ) .
- ٢ - البرسوى : الشيخ اسماعيل حقي ( ت ١١٣٧ هـ ) . تفسير روح البيان . اصدار دار احياء التراث العربي بيروت ، التاريخ [ بدون ] .
- ٣ - البغوى : ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء ( ت ٥١٦ ) . تفسير البغوى المعروف بمعالم التنزيل . وهو بهامش تفسير الخازن . الطبعة الثانية . مصر : شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٤ - البقاعى : برهان الدين ابراهيم بن عمر ( ت ٨٨٥ هـ ) . حاشية نظم الدرر في تناسب الآيات والسور . حيدر آباد الدكن - الهند - الطبعة الاولى : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٥ - الجمل : سليمان بن عمر العجيلي الشافعى ( ت ١٢٠٤ هـ ) . الفتوحات الالهيه بتوضيح الجلالين للدقائق الخفية . اصدار دار احياء التراث العربي بيروت ، التاريخ [ بدون ] .
- ٦ - الخازن : علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادي ( ت ٧٢٥ هـ ) . تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل . الطبعة الثانية مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .
- ٧ - خان : صديق حسن . فتح البيان في مقاصد القرآن تفسير سلفي أثرى خال من الاسرائيليات والخرافات . القايره : مطبعة العاصمة ، التاريخ [ بدون ] .



- ٨ - رضا : محمد رشيد • تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار • الطبعة الثانية  
بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ، التاريخ [ بدون ] •
- ٩ - زاده : محيي الدين شيخ • حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي • تركيا  
المكتبة الاسلامية ، التاريخ [ بدون ] •
- ١٠ - الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ( ت ٥٢٨ هـ ) الكشاف عن حقائق  
التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل • بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر،  
التاريخ [ بدون ] •
- ١١ - السيوطي : الامام عبد الرحمن بن الكمال بن جلال الدين ( ت ٩١١ هـ ) • الدر  
المنثور في التفسير بالمأثور • الطبعة الأولى • بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر  
والتوزيع ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٣ م •
- ١٢ - الشوكاني : محمد بن علي بن محمد ( ت ١٢٥٠ هـ ) • فتح القدير الجامع بين فني  
الرواية والدراية من علم التفسير • الناشر محمد العلي بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة •
- ١٣ - الطبري : أبي جعفر بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) • جامع البيان في تفسير القرآن  
بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م •
- ١٤ - العمادي : قاضي القضاة الامام أبو السعود محمد بن محمد ( ت ٩٥١ هـ ) تفسير  
ابو السعود المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم • بيروت : دار احياء  
التراث العربي ، التاريخ [ بدون ] •
- ١٥ - الفخر الرازي : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ( ت ٦٦٠ هـ ) • التفسير الكبير  
الطبعة الثانية • طهران دار الكتب العلمية ، التاريخ [ بدون ] •
- ١٦ - القرطبي : أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري • الجامع لاحكام القرآن • الطبعة  
الثانية بيروت : دار احياء التراث العربي ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م •

١٧ - قطب : سيد . في ظلال القرآن . الطبعة السادسة . بيروت - القاهرة :  
دار الشروق ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

١٨ - ابن كثير : الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ( ت ٧٧٤ ) تفسير  
القرآن العظيم . الطبعة الاولى . بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ /  
١٩٦٩ م .

١٩ - المرآفي : احمد مصطفي . تفسير المرآفي . الطبعة الثالثة . شركة ومكتبة ومطبعة  
مصطفي البابي الحلبي ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

### ثالثا : علوم القرآن

٢٠ - معجم الفاظ القرآن الكريم : مجمع اللغة العربية . الطبعة الثانية : الهيئة العامة  
للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

٢١ - الزرقاني : محمد عبد العظيم . مآهل العرفان في علوم القرآن . الطبعة الثالثة  
دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، التاريخ [ بدون ] .

٢٢ - الزركشي : الامام بدر الدين محمد بن عبد الله . البرهان في علوم القرآن . تحقيق  
محمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٩١ هـ /  
١٩٧٠ م .

٢٣ - السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن . الاتقان في علوم القرآن . الطبعة الرابعة بمصر  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٢٤ - الصابوني : الشيخ محمد علي . التبيان في علوم القرآن . الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ /  
١٩٨٠ م .

٢٥ - الصالح : الدكتور صبحي ( ت ١٤٠٧ هـ ) . مباحث في علوم القرآن . الطبعة  
التاسعة بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ م .

٢٦ - عبد الباقي : محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، التاريخ [ بدون ] .

٢٧ - القطان : الشيخ مناع . مباحث في علوم القرآن . الطبعة الثامنة بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

### رابعاً : كتب الآحادِيث النبوية

٢٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند احمد بن حنبل . رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين . الاتحاد الأمي للجامع العلمية ونشره الدكتور أ . ي . ونسكك أستاذ العربية بجامعة ليدن . مكتبة برييل في مدينة ليدن سنة ١٩٢٦ م مطبعة برييل في ليدن سنة ١٩٦٩ م .

٢٩ - مفتاح كوز السنه . وضعه الدكتور أ . ي . فنسكك . ترجمة : محمد فؤاد عبد الباقي بيروت : دار احياء التراث العربي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٣٠ - الأزدي : الامام الحافظ أبي داود سليمان ابي الأشعث السجستاني ( ت ٢٧٥ هـ ) . سنن أبي داود . راجعه محمد محي الدين عبد الحميد . دار احياء السنة النبوية ، التاريخ [ بدون ] .

٣١ - البخارى : الامام أبي عبد الله محمد بن السماعيل . صحيح البخارى . طبع على وفق النسخة السلطانية سنة ١٣١٣ هـ بيروت : دار احياء التراث العربي ، التاريخ [ بدون ] .

٣٢ - الترمذى : أبي عيسى بن سوره ( ت ٢٧٩ هـ ) . الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . تحقيق وشرح احمد محمد شاکر . بيروت : دار احياء التراث العربي ، التاريخ [ بدون ] .

٣٣ - الاحسان : بترتيب صحيح ابن حبان . ترتيب الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ( ت ٧٣٩ هـ ) قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت مركز الخدمات والابحاث الثقافية الطبعة الاولى . بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- ٣٤ - مسند الامام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي الطبعة الرابعة بيروت : المكتب الاسلامي ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٣٥ - الدارمي : الامام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ( ت ٢٥٥ هـ ) سنن الدارمي . القاهرة : دار الفكر ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٣٦ - دراز : الدكتور محمد عبد الله . المختار من كنوز السنة النبوية . الطبعة الثالثة مصر : عني بنشرة عبد الله بن ابراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية بدولة قطر . وطبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر .
- ٣٧ - العسقلاني : الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر . فتح الباري بشرح صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري . القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر ، التاريخ [ بدون ] .
- ٣٨ - العيني : بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد ( ت ٨٥٥ هـ ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري . دار احياء التراث العربي ، التاريخ [ بدون ] .
- ٣٩ - ابن القيم : شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ( ت ٧٥١ هـ ) زاد المعاد في هدى خير العباد . تحقيق شعيب و عبد القادر الأرناؤوط . الطبعة الثامنة . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - مكتبة المنار الاسلامية الكويت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٤٠ - ابن ماجه : الامام ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ( ٢٠٧ / ٢٧٥ هـ ) . سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع التاريخ [ بدون ] .
- ٤١ - النسائي : الامام الحافظ أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر . سنن النسائي . بيروت : دار الكتب العلمية ، التاريخ [ بدون ] .
- ٤٢ - النيسابوري : الامام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ( ت ٢٦١ هـ ) صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . الطبعة الثانية بيروت : دار احياء التراث العربي ١٩٧٢ م .

٤٣ - النيسابورى : أبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم . المستدرک على الصحیحین فی الحدیث . مكة المكرمة : دار الباز للنشر والتوزيع ، التاريخ [ بدون ] .

#### خامسا : كتب العقائد والديانات

٤٤ - ابراهيم : الدكتور صلاح عبد العليم . العقيدة في ضوء القرآن الكريم . الطبعة الأولى مكتبة الأزهر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٤٥ - احمد : ابراهيم خليل . محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل والقرآن . الطبعة الخامسة . مكتبة الوعي العربي ، التاريخ [ بدون ] .

٤٦ - احمد : القاضي عبد الجبار . شرح الأصول الخمسة . تعليق الامام احمد بن الحسين بن هاشم تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان الطبعة الأولى القاهرة : مكتبة وهبه ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

٤٧ - الأورشليمي : الحبر اسرائيل بن شموئيل . الرسالة السبعينية بابطال الديانة اليهودية مطبعة الفجالة . مكتبة الجهاد الكبرى ، التاريخ [ بدون ] .

٤٨ - الباجي : على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب علاء الدين الشافعي ( ت ٧١٤ هـ ) على التوراة كتاب في نقد التوراة اليونانية . تحقيق : احمد حجازى السقا . الطبعة الاولى بالقاهرة : مطبعة الحلبي . الناشر دار الأنصار . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٤٩ - التفتازاني : سعد الدين . شرح المقاصد . تركيا : دار الطباعة ، ١٢٧٧ هـ .

٥٠ - ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس احمد بن شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام ( ت ٧٢٨ هـ ) النبوات . دار الفكر ، التاريخ [ بدون ] .

٥١ - ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس احمد بن شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام ( ت ٧٢٨ هـ ) شرح العقيدة الأصفهانية . قدم له وعرف به حسين مخلوف حسنين دار الكتب الحديثة ، التاريخ [ بدون ] .

- ٥٢ - راشد : الدكتور سيد فرج . السامريون واليهود . الطبعة الاولى الرياض : دار المريخ  
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٥٣ - حجازي : عوض الله جاد . مقارنة الأديان بين اليهودية والاسلام . الطبعة الثانية  
القاهرة : دار الطباعة المحمدية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٥٤ - ابن حزم : الامام ابي محمد على بن احمد الظاهري ( ت ٤٥٦ هـ ) الفصل في  
الملل والأهواء والنحل . الطبعة الثانية بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر  
١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٥٥ - دروزة : محمد عزه . تاريخ بني اسرائيل من اسفارهم . الطبعة الثالثة صيدا - بيروت  
منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٥٦ - السقا : الدكتور احمد حجازي . من الفروق بين التوراة السامرية والعبرية في الألفاظ  
والمعاني . الطبعة الأولى دار الأنصار ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٥٧ - شتيوى : محمد شلبي . التوراة مقارنة وتحليل . الطبعة الاولى . الكويت : مكتبة  
الفلاح ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٥٨ - الشريف : الدكتور محمود . الشعب الطعون في القرآن . الطبعة الثانية . دار ومكتبة  
الهلال ، ١٩٨٢ م .
- ٥٩ - شلبي : الدكتور احمد . مقارنة الأديان اليهودية . الطبعة الخامسة القاهرة : مكتبة  
النهضة المصرية ١٩٧٨ م .
- ٦٠ - الشهرستاني : ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد ( ت ٥٤٨ هـ ) . الملل  
والنحل . تحقيق محمد سيد كيلاني . بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٤٠٠ هـ  
١٩٨٠ م .

- ٦١ - التوراة السامرية - النص الكامل للتوراة السامرية باللغة العربية • ترجمة : الكاهن السامري أبو الحسن اسحاق الصوري • نشرها وعرف بها احمد حجازى السقيا • الطبعة الأولى بمصر : مطبعة دار البيان ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م •
- ٦٢ - طعيمة : الدكتور ضابر • التراث الاسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه • الطبعة الأولى بيروت : دار الجيل ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م •
- ٦٣ - ظاظا : الدكتور حسن • الفكر الديني اليهودي • الطبعة الثانية دار القلم للطباعة والنشر دمشق - دار العلوم للطباعة والنشر بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م •
- ٦٤ - ابن قيم الجوزية : شمس الدين محمد بن ابي بكر ( ت ٧٥١ هـ ) • هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى • مصر : المكتبة القيمه ، ١٣٩٨ هـ •
- ٦٥ - عبده : الشيخ محمد • رسالة التوحيد • الطبعة الثالثة بيروت : دار احياء العلوم ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م •
- ٦٦ - العطار : الشيخ احمد عبد الغفور • الكتب المقدسة • لم ينزل مخطوط بيد المؤلف ولم يطبع بعد •
- ٦٧ - العطار : الشيخ احمد عبد الغفور • الديانات والعقائد في مختلف العصور • الطبعة الاولى بيروت : دار الأندلس للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •
- ٦٨ - على : فؤاد حسنين • التوراة الهيروغليفية • دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، التاريخ [ بدون ] •
- ٦٩ - العقاد : عباس محمود • الله • كتاب في نشأة العقيدة الالهية • القاهرة : دار المعارف
- ٧٠ - المغربي : السموال بن يحيى بن عباس • بذل المجهود في افحام اليهود • تقديم محمد احمد الشامي ، القاهرة : مطبعة الفجالة الجديدة ، التاريخ [ بدون ] •

- ٧١ - ناصيف : عصام الدين حفنى • محنة التوراة على أيدي اليهود • الطبعة الأولى : القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٦٥ م / ١٣٨٥ هـ .
- ٧٢ - الهندي : الشيخ رحمة الله بن خليل بن الحكيم الكيرانوى ( ت ١٣٠٨ هـ ) • اظهار الحق • تحقيق وتعليق احمد حجازى السقا • القاهرة : دار التراث العربي للطباعة والنشر ١٩٧٧ م .
- وطبعة ثانية اخراج وتحقيق عمر الدسوقي ، عُنَى بطبعه عبد الله ابراهيم الأنصارى بدولة قطر على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر .
- ٧٣ - وافي : الدكتور على عبد الواحد • الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للاسلام • الطبعة الثانية القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

#### سادسا : كتب التاريخ

- ٧٤ - التاريخ العربي القديم والسيرة النبوية للصف الأول المتوسط قام بوضعه جماعة من المختصين الطبعة الثامنة ١٤٠٦ هـ .
- ٧٥ - ابن الأثير : أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني ( ت ٦٣٠ هـ ) • الكامل في التاريخ • الطبعة الثالثة بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٧٦ - خان : ظفر الاسلام • تاريخ فلسطين القديم ١٢٢٠ ق م - ١٣٥٩ م منذ اول غزو يهودى حتى آخر غزو صليبي • الطبعة الثالثة بيروت : دار النفايس ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٧٧ - سوسة : الدكتور احمد • العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية • الطبعة الثانية • دار العربي للاعلان والنشر والطباعة ، التاريخ [ بدون ] •
- ٧٨ - الطبرى : أبي جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) • تاريخ الامم والملوك المسمى بتاريخ الطبرى • تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم • الطبعة الثانية بيروت : دار سويدان ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .



٧٩ - ابن كثير : الامام أبي الفداء اسماعيل الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ ) . قصص الأنبياء  
الطبعة الأولى القاهرة : دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠١ هـ /  
١٩٨١ م .

٨٠ - ابن كثير : الامام أبي الفداء اسماعيل الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ ) . البداية والنهاية  
الطبعة الثانية . بيروت : مكتبة المعارف ١٩٧٧ م .

٨١ - هيكل : يوسف . فلسطين قبل وبعد . الطبعة الأولى بيروت : دار الكتب ، دار  
العلم للملايين ١٩٧١ م .

#### سابعاً : كتب اللغة ومعاجمها

٨٢ - الأزهرى : أبي منصور . تهذيب اللغة . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار  
القومية العربية للطباعة والنشر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

٨٣ - بدر : محمد . الكثر في قواعد اللغة العبرية . القاهرة المطبعة التجارية الكبرى ،  
التاريخ [ بدون ] .

٨٤ - البستاني : المعلم بطرس . محيط المحيط . بيروت : مطابع مؤسسة جواد للطباعة  
التاريخ [ بدون ] .

٨٥ - البستاني : المعلم بطرس . قطر المحيط . نسخة طبق الاصل بطريقة الاوفست نقلاً  
عن طبعة ١٨٦٩ م مكتبة لبنان .

٨٦ - الجوهري : اسماعيل بن حماد . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق احمد  
عبد الغفور عطار . الطبعة الثانية بيروت : دار العلم للملايين ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

٨٧ - الزبيدي : محمد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس . الطبعة الاولى مصر :  
المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر المحمية سنة ١٣٠٦ هـ .

- ٩٨ - جارودي : روجيه . ملف اسرائيل دراسة للصهيونية السياسية . ترجمة : د . مصطفى كامل قودة . الطبعة الثانية القاهرة : دار الشروق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٩٩ - حتى : الدكتور فيليب . تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة : د . جورج حداد عبد المنعم رافق الطبعة الثانية بيروت : دار الثقافة ١٩٧٥ م .
- ١٠٠ - ديب : سهيل . التوراة بين الوثنية والتوحيد . الطبعة الأولى بيروت : دار النفائس ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ١٠١ - سنقراط / داود عبد العفو . جذور الفكر اليهودي . الطبعة الثانية . مطبعة النور النموذجية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٠٢ - سبنوزا : رسالة في اللاهوت والسياسة . ترجمة وتقديم : د . حسن حنفي مراجعة د . فؤاد زكريا الطبعة الثانية بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٨١ م .
- ١٠٣ - شنوذه : زكي . المجتمع اليهودي . القاهرة مكتبة الخانجي .
- ١٠٤ - مكاريوس : شاهين بك . تاريخ الاسرائيليين . مصر : مطابع المقتطف ١٩٠٤ م .
- ١٠٥ - الكنز المرصود في قواعد التلمود . ترجمة : يوسف حنا نصر . الطبعة الثانية بيروت : سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م . بدون ذكر اسم دار النشر .
- ١٠٦ - ولفنسون : د . اسرائيل . تاريخ اللغات السامية . الطبعة الاولى بمصر : مطبعة الاعتماد ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- ١٠٧ - قاموس الكتاب المقدس . تأليف نخبة من الاساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين من منشورات مكتبة المشعل في بيروت . باشراف رابطة الكنائس الانجيلية في الشرق الأوسط الطبعة السادسة ١٩٨١ م .

## تاسعا : مراجع عامة

- ١٠٨ - ابراهيم : الدكتور صلاح عبد العليم • الانسان في القرآن الكريم المبدأ والمصير •  
الطبعة الاولى القاهرة : مطبعة الفجالة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م •
- ١٠٩ - البخارى : الامام علاء الدين عبد العزيز بن احمد ( ت ٧٣٠ هـ ) كشف الاسرار  
أصول فخر الاسلام اليزدى • بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م •
- ١١٠ - ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس احمد بن شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام  
( ت ٧٢٨ هـ ) مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية • اصدار دار الفكر للطباعة والنشر  
التاريخ [ بدون ] •
- ١١١ - الجندى : الأستاذ أنور • الاسلام والدعوات الهدامة المخططات التلمودية • نشر دار الكتاب  
اللبناني العدد ٣ الموسوعة الاسلامية العربية •
- ١١٢ - ابن حزم : الحافظ أبي محمد على الأندلسى الظاهرى ( ت ٤٥٦ هـ ) الاحكام في  
أصول الأحكام • القاهرة مطبعة العاصمة • الناشر زكريا على يوسف • التاريخ [ بدون ] •
- ١١٣ - مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، الطبعة الاولى • جمع وترتيب عبد الرحمن  
ابن محمد بن قاسم العاصمى النجدى الحنبلى وابنه محمد •  
اصدار رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوى والارشاد • مطابع دار العريضة  
للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٣٩٨ هـ •
- ١١٤ - الخطر اليهودى بروتوكولات حكماء صهيون • ترجمة : محمد خليفة التونسي • ترجمة  
للطبعة الانجليزية الخامسة • القاهرة : مكتبة دار التراث ١٩٧٦ م •
- ١١٥ - الرازى : فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ( ٥٤٤ / ٦٠٦ هـ ) المحصول في  
علم أصول الفقه دراسة وتحقيق الدكتور طه جابر فياض العلوانى • الطبعة الأولى  
طبع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر  
١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م •

- ١١٦- رسلان : الدكتور صلاح بسيوني . القرآن الحكيم رؤية منهجية لمباحث القرآن . دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م .
- ١١٧- رضا : محمد رشيد . الوحي المحمدي . الطبعة التاسعة بيروت : المكتب الاسلامي ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١١٨- الأسنوي : الامام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي ( ت ٧٢٢ هـ )  
نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .  
ومعه حواشيه المفيدة ( سلم الوصول لشرح نهاية السؤل ) . عُنيت بنشره جمعية  
الكتب العربية بالقاهرة عام ١٣٤٥ هـ .  
المطبعة السلفية ومكتبتها ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٢ م .
- ١١٩- الشهرستاني : أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر احمد ( ت ٥٤٨ هـ ) .  
نهاية الاقدام . تحقيق وتصحيح الفروجيوم . بغداد مكتبة المثنى . التاريخ [ بدون ] .
- ١٢٠- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد ( ١٢٥٥ هـ ) . ارشاد الفحول الى تحقيق  
الحق من علم الاصول ، وبهامشه شرح الشيخ احمد بن قاسم العبادي الشافعي على شرح  
جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي على " الورقات في الأصول " لامام  
الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني ( ت ٤٧٨ هـ ) الطبعة الأولى بمصر مطبعة  
مصطفى البابي الحلبي واولاده ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ١٢١- العتر : الدكتور حسن ضياء الدين . بينات المعجزة الخالدة . الطبعة الأولى  
حلب : دار النصر ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٢٢- العتر : الدكتور حسن ضياء الدين . وهي الله حقائقه وخصائصه في الكتب والسنة  
ونقض مزاعم المستشرقين . مكة ادارة الصحافة والنشر ، التاريخ [ بدون ] .
- ١٢٣- العتر : الدكتور حسن ضياء الدين . نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن .  
الطبعة الاولى حلب : دار النصر ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م .

- ١٢٤ - الغزالي : الامام أبي حامد محمد بن محمد . المستقصى من علم الاصول .  
الطبعة الاولى بمصر . المطبعة الاميرية ١٣٢٢ هـ .
- ١٢٥ - الغزالي : الامام أبي حامد محمد بن محمد . المنقذ من الضلال . وهو في هامش  
كتاب الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لابراهيم الجيلاني . الطبعة الثانية  
بمصر : المطبعة الازهرية ١٣٢٨ هـ .
- ١٢٦ - الفراء : أبي يعلى محمد بن الحسين البغدادي الحنبلي ( ت ٤٥٨ هـ ) العُدَّة  
في أصول الفقه حقه وعلق عليه وخرج نصه الدكتور احمد بن سير المبارك . الطبعة  
الاولى بيروت : مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٢٧ - ابن قيم الجوزية : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب سعد الزرعي الدمشقي  
( ت ٧٥١ هـ ) مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين . تحقيق  
محمد حامد الفقي . الطبعة الثانية بيروت : دار الكتاب العربي ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١٢٨ - ابن قيم الجوزية : أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب سعد الزرعي الدمشقي .  
( ت ٧٥١ هـ ) اغاثة اللفهان من موائد الشيطان . تحقيق محمد حامد الفقي . مطبعة  
البابي الحلبي ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م .
- ١٢٩ - الماوردي : أبي الحسن علي بن محمد الشافعي . اعلام النبوة . دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان التاريخ [ بدون ] .
- ١٣٠ - ابن النديم : الفهرست لابن النديم . دار الطباعة للنشر بيروت ، التاريخ [ بدون ] .
- ١٣١ - هراس : محمد خليل . ابن تيمية السلفي . الطبعة الاولى . دار الكتب العلمية  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

عاشرا : الموسوعات ودوائر المعارف

- ١٣٢ - التهانوى : الشيخ المولوى محمد على بن على التهانوى • موسوعة اصطلاحان العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون بيروت شركة خياط للكتب ١٩٦٦ م •
- ١٣٣ - حفنى : الدكتور عبد المنعم • الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية • الطبعة الاولى بيروت مؤسسة المطبوعات العربية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م •
- ١٣٤ - الشرياصي : الدكتور احمد • موسوعة اخلاق القرآن • الطبعة الأولى بيروت : دار الرائد العربي ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م •
- ١٣٥ - الموسوعة العربية الميسرة • باشراف محمد شفيق غريال • اصدار دار الشعب القاهره • ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر •
- ١٣٦ - دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدى • الطبعة الثالثة بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٩٧١ م •
- ١٣٧ - الموسوعة البريطانية الجديدة تأسست عام ١٧٦٨ م اصدار جامعة شيكاغو الطبعة الخامسة عشر ١٩٧٥ م • الولايات المتحدة الامريكية •
- ١٣٨ - المحوى : الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٥٦٦ هـ) . معجم البلدان . اصدار دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

فهرست المصنفات

## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	آبئة
	الاهباء
	شكر وتقدير
	المقدمة
	التمهيد - لمحة موجزة عن تاريخ بني اسرائيل ١ - ١٠
١	١ - نشأة بني اسرائيل
١	٢ - بنو اسرائيل في مصر
٣	٣ - بربة سيناء
٤	٤ - بنو اسرائيل في فلسطين .
٥	٥ - عهد القضاة
٦	٦ - عهد الملوك
٧	٧ - مملكة اسرائيل
٨	٨ - مملكة يهوذا
	<b>الباب الأول</b>
	موقف القرآن الكريم من التوراة المنزلة ١١ - ٣٨
١٢	تمهيد
١٣	الفصل الأول : الوحي والكتب الالهية
١٤	تعريف الوحي في اللغة والاصطلاح .
١٥	الوحي عند الفلاسفة .
١٧	أنواع الوحي
١٨	طرق الوحي
١٩	١ - التكليم وحيًا
٢٠	٢ - التكليم من وراء حجاب
٢١	٣ - التكليم بواسطة الرسول الملكي



## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٣	الشبهات الواردة على الوحي
٢٥	الرد على الشبهات
٢٩	اثبات الوحي
٣٣	الكتب الالهية
٣٤	مضمون هذه الكتب
	<b>الفصل الثاني</b>
	نزول التوراه ٣٨ - ٥٦
	التعريف بالتوراه
٣٩	في اللغة
٤٠	في الاصطلاح
	<b>الوحي الى موسى عليه السلام</b>
٤٢	طريقة التكليم
٤٤	كيفية نزول التوراه
٤٦	عدد الألواح وكيفيتها
٤٧	هل التوراه هي الألواح أم مغايرة لها ؟ ؟ ؟
٥٠	هل هناك من تعارض بين التكليم والكتابة ؟
٥٢	اللغة التي أنزلت بها التوراه
٥٤	متى واين أنزلت التوراه ؟
٥٥	مكان نزول التوراه
	<b>الفصل الثالث</b>
	مضمون التوراه ٥٧ - ٩١
٥٩	اولا : من ناحية العقيدة
٦٢	١ - دعوة موسى الى عقيدة التوحيد
٦٣	٢ - " " " " الايمان باليوم الآخر

## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٦٦	٣ - البشارة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في التوراة
٦٩	٤ - غيبيات اشتملت عليها التوراة
٧٢	ثانيا : من الناحية التشريعية
٧٢	١ - من العبادات
٧٢	أ - الصلاة
٧٤	ب - الزكاة
٧٤	ج - الصيام
٧٦	د - الحج
٧٨	هـ - الجهاد
٧٩	٢ - الحدود
	الامور الموجبة للحد في التوراة
٧٩	أ - الشرك بالله تعالى أو الارتداد
٨٠	ب - قتل النفس بغير حق
٨٠	ج - الزنا
٨٣	بعض ما حرّمته التوراة
٨٥	ثالثا : من ناحية القصص
٨٨	أين التوراة المنزلة ؟
	الفصل الرابع
	هيمنة القرآن الكريم على التوراة المنزلة وتصديقه لها ٩٢ - ١٠٨
٩٣	هيمنة القرآن الكريم على التوراة المنزلة وتصديقه لها
٩٣	معنى التصديق والهيمنة في اللغة
٩٥	« « « عند علماء التفسير
٩٨	العلاقة بين التصديق والهيمنة
١٠٠	جمع القرآن الكريم

## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١٠٠	اولا : في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
	ثانيا : في عهد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٣	أ - في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٠٤	ب - " " سيدنا عثمان " " " " " "
١٠٦	مكانة القرآن الكريم في نفوس الصحابة
١٠٨	الآثار المترتبة على الهيمنة
<b>الفصل الخامس</b>	
فضل القرآن الكريم على التوراة وسائر الكتب السماوية ١٠٩ - ١٢٠	
١١٠	المبحث الأول : اعجاز القرآن الكريم
١١٢	أ - في مجال العقيدة
١١٢	ب - " " التشريع
١١٢	ج - " " الأخلاق
١١٤	د - " " القصص
١١٦	المبحث الثاني : كون القرآن الكريم ناسخا لشريعة التوراة ولغيرها من الشرائع
١١٧	تعريف النسخ في اللغة
١١٧	" " " الاصطلاح
١١٨	موقف اليهود من قضية النسخ
١١٨	الرد على المنكرين
١١٨	اولا : الرد على من انكر النسخ
	ثانيا : الرد على من أجاز النسخ وانكر نبوة المصطفى صلى الله
١١٩	عليه وسلم .

## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	الباب الثاني
	موقف القرآن الكريم من التوراة التي بأيدي اليهود ١٢١ - ٢٥٦
١٢٢	تمهيد . . .
	الفصل الأول
	اسفار التوراة وموضوعاتها ١٢٢ - ١٧٣
١٢٤	سفر التكوين
١٣٥	الخروج
١٤٦	اللاويين
١٥١	العهد
١٥٨	التثنية
١٦٦	الاسفار الملحقة
١٦٨	الفرق بين التوراة السامرية والعبرية
١٦٨	السامره
	مظاهر الاختلاف بين التوراتين
١٦٩	اولا : في مجال العقيدة
١٧١	ثانيا : في مجال التشريع
١٧٢	ثالثا : في مجال القصص
	الفصل الثاني
	تدوين التوراة ١٧٤ - ١٨٦
١٧٥	المراحل التي مرت بها التوراة
١٧٩	مصادر التوراة
١٨١	اللغة التي دُونت بها التوراة الحاليه
١٨٣	ترجمة التوراة
١٨٤	الترجمة العربية

## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١٨٦	النسخ العربية المتداوله حاليا
١٨٦	مثالب أو عيوب الترجمة العربية
	<b>الفصل الثالث</b>
	تحريف التوراة ١٨٧ - ٢٠٠
١٨٨	المفهوم اللغوي للتحريف
١٩٠	« الاصطلاح للتحريف
١٩٠	انواع التحريف ١ - لفظي ٢ - معنوي
١٩٠	شهادة القرآن الكريم على وقوع التحريف
١٩٢	شهادة السنة المطهرة « « «
١٩٣	« أهل الكتاب
١٩٤	امثلة لتوضيح أنواع التحريف
١٩٤	اولا : التحريف اللفظي
١٩٤	١ - التحريف بالتبديل
١٩٦	٢ - « بالزيادة
١٩٨	٣ - « بالنقصان
١٩٩	ثانيا : التحريف المعنوي
	<b>الفصل الرابع</b>
	أدلة التحريف وشواهده ٢٠١ - ٢٤٢
٢٠٢	اولا : أثبات التحريف من الناحية التاريخية
٢١٠	ثانيا : أثبات التحريف من الناحية الموضوعية
٢١٠	١ - في مجال العقيدة
٢١١	أ - صفات الاله في التوراة المحرفة
٢٢٥	ب - الانبياء
٢٢٥	ج - عقيدة اليوم الاخر

## تابع - فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٢٧	٢ - في مجال التشريع
٢٢٣	٣ - " " القصص
٢٢٩	٤ - " " العلم
<b>الفصل الخامس</b>	
بواعث التحريف وأهدافه ٢٤٣ - ٢٥٦	
٢٤٤	جملة من البواعث والاهداف تفصيل البواعث والاهداف
٢٤٥	١ - محاولة التحلل والتخلص من احكام التشريع الالهى
٢٤٥	٢ - الحفاظ على السلطة التشريعية الزمنية لانفسهم
٢٤٦	٣ - العناد والمكابرة
٢٤٧	٤ - محبة الدنيا وايقارها على الآخرة
٢٤٨	٥ - استمراء الكفر
٢٤٨	٦ - الحسد
٢٤٩	٧ - السعى وراء المكاسب المادية
٢٥٠	٨ - الخيانة والخدر والكذب
٢٥٠	أ - مع الله
٢٥١	ب - مع الناس
٢٥٢	٩ - العنصرية اليهودية
٢٥٢	أ - في العقيدة
٢٥٣	ب - في مجال الشريعة
٢٥٨	الخاتمة
٢٦١	فهرس الايات
٢٧٣	" الاحاديث
٢٧٨	قائمة المصادر والمراجع
٢٩٤	فهرس الموضوعات
تم بحمد الله	